القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7493 الاثنين 22 تموز (يوليو) 2013 - 13 رمضان 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7493 Monday 22 July 2013

ثقافة

10 كولالة نوري: المثقفون ينتظرون فريسة للانقضاض

منوعات

12 محمد بكري: عيشي في اسرائيل لا يجعلني اسرائيليا

رأي

19 السعودية: عبء الثورة المضادة الثقيل

هواء طلق

20 صاروخ اللاذقية وبرميل سراقب

القدس الشرقية تحت ادارة دولية عشر سنوات ودول الخليج تمول صندوق «حق العودة».. والامن الفلسطيني برعاية الكونفدرالية مع عمان

تفاهمات كيري - عباس: بقاء المستوطنات الكبيرة .. والاردن يشارك بمفاوضات اللاجئين والقدس

عمان - «القدس العربي» - من بسام البدارين:

احتل الحديث عن مشروع زيارات وزير الخارجية الامريكي جون كيري المتكررة لعمان مجالس وسهرات الاردنيين الرمضانية حيث تكشف لـ«القدس العربي» المزيد من المعلومات عن مضامين وافكار ومقترحات النقاشات التي جرت في الغرف المغلقة بين الوزير الامريكي والفلسطينيين.

ويبدو ان جولة كيري في المنطقة تعيد انتاج المشهد لاطلاق عملية مفاوضات واسعة قريبا حيث افاد تقرير سياسي وامني خاص حصلت عليه «القدس العربي» بان خطوات حساسة وخطيرة مطلوبة من الفلسطينيين بموجب المحادثات التي جرت مؤخرا بين كيري والرئيس محمود عباس.

بموجب التقرير الخاص الذي قدم على طاولة دبلوماسيين عرب واردنيين فانه وخلال الاجتماعين المغلقين اللذين عقدهما جون كيري مع الرئيس عباس، طرح الاول عدة نقاط على شكل تفاهمات يفترض انها برمجت مع نتنياهو وتم تعديل بعضها.

التفاهمات تشير لاطلاق عملية تفاوض مفصلة وواسعة النطاق تم تحديد فترة زمنية تتراوح بين 6-9 اشهر كسقف زمني لها يتم خلاله عقد مفاوضات ثنائية فلسطينية - اسرائيلية تقوم على اسس واضحة مسبقا اهمها عدم وجود شروط مسبقة خارجة عن المبادىء التوافقية التي تم انضاجها في لقاءات عمان.

ويتحدث اطار الاتفاق عن مشاركة الاردن في الجلسات المتعلقة باللاجئين والقدس والحدود، حيثما اقتضى الامر ذلك، وعن تشكيل الجدار العازل القائم حاليا الحدود الامنية للدولة (اليهودية) والحدود (المؤقتة) للدولة الفلسطينية التي سيقر بها الطرفان ويعلنانها .

وبموجب اتفاق الاطار يتم اجراء تبادلية في الاراضي المتنازع عليها والواقعة ضمن مخطط الجدار المذكور بموافقة الطرفين ومباركة لجنة المتابعة المنبثقة عن الجامعة العربية التي نقلته الى الوزير كيري خلال زيارتها الاخيرة لواشنطن والتي تتراوح مساحاتها بين 8-10 بالمئة من اراضي الضفة الغربية.

كما يتم تجميد المشاريع الاستيطانية المتعلقة بعدد من البؤر المقررة من قبل الحكومة الاسرائيلية، ولا ينطبق هذا الاجراء على المشاريع القائمة في التجمعات الاستيطانية الكبرى الواقعة في محيط مدينة القدس وغور الاردن بما فيها مستوطنات «معاليه ادوميم» و«زفعات جئيف» و«هارحوما» و«جيلو» و«نيفي يعقوف» و«رامات شلومو» و«رامات الون» و«كريات اربع» وكذلك المستوطنات ذات الكثافة السكانية. ويعطى سكان المستوطنات التي يتم تجميد الاستيطان فيها حق اختيار اي من الجنسيتين اليهودية او الفلسطينية او كلتيهما في ختام المحادثات المذكورة.

وتقول اتفاقية بروتوكولية ملحقة بتفاهمات كيري في عمان بان المباحثات ستتوج باتفاق تاريخي في ختام السقف الزمني المذكور على غرار اتفاق اوسلو، يتم خلاله الاعلان عن وقف نهائي للنزاع التاريخي بين الطرفين وتطبيع كامل مع كافة الدول العربية في اجتماع احتفالي تحضره الجامعة العربية وممثلو كافة الدول العربية يعلن فيه موافقة اسرائيل على قيام الدولة الفلسطينية ضمن الحدود الواردة في الفقرة 4 اعلاه وفق الاتفاق (التوافقي) الذي يبرمه الطرفان في نهاية المفاوضات مقابل اعتراف فلسطيني مماثل باسرائيل كدولة للشعب اليهودي.

ويتم الاتفاق في نهاية المفاوضات على السماح لبعض العائلات الفلسطينية بجمع الشمل في الضفة ورفح وغزّة، ويمنح الاخرون حق التعويض او الهجرة، بحيث تفتح الدول العربية خاصة الخليجية ذات الوجود الفلسطيني فيها ابوابها لتسهيل ذلك واعادة تأهيلهم او تجنيسهم مع مناشدة عدد من دول الخليج كالسعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر تمويل صندوق «حق العودة المتعلق بذلك». كما ينص الاتفاق على ان توضع القدس الشرقية تحت ادارة مشتركة (دولية – فلسطينية - اسرائيلية – اردنية) لمدة عشر سنوات بحيث يحقّ للاسرائيليين المقيمين فيها اختيار هويتهم التي يقررونها.

ويوافق الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني على مناقشة مسألة تبادل الاراضي، ولا سيّما في الضفّة والقدس، في لجان التفاوض على الرغم من بعض النقاط الخلافية غير الجوهرية القائمة حاليا بين الطرفين في بعض التفاصيل، خاصة تلك التي تحفظ عليها بعض اعضاء وفد الجامعة العربية والمتعلقة منها بمقترح منح الجنسية لكل فلسطيني مقيم في الخليج منذ اكثر من عشر سنوات.

كما تتم مناقشة الخطوات التنفيذية لهذا الاتفاق خلال المفاوضات التي تقرر لها السقف الزمني المذكور اعلاه. ويمتدّ تنفيذها الى عشر سنوات تبدأ مع توقيع الاتفاق.

وتفرج اسرائيل عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين لديها ممن قضوا عشرين عاما او اكثر في المعتقلات ولا يشكلون خطرا امنيا عليها.

ولاحقا يدعو الرئيس محمود عباس الى انتخابات تشريعية ورئاسية في الضفة بعد اطلاق الجانب العلني من الاتفاق تحسبا لاحتمال ظهور اعتراضات عليه. ولن تعلن بنود الاتفاق كاملة للاعلام الا بعد بدء المفاوضات وانشغال الفلسطينيين بمعارك انتخابات المجلس التشريعي والرئاسة. ومع توقيع الاتفاق في نهاية السقف الزمني المحدد الذي يُعلن بموجبه استقلال الدولة الفلسطينية، يدخل الطرفان الفلسطيني والاردني بمباركة اسرائيلية وعربية، في تفاهمات تتناول دورا اردنيا امنيا جوهريا في مساندة السلطة الفلسطينية والوقوف الى جانبها في وجه اية اخطار داخلية او خارجية محتملة، وذلك في اطار الكونفدرالية المتفاهم عليها والتي تكون قد نضجت ظروف اعلانها، بالتزامن مع طفرة اقتصادية ثلاثية يكون لاسرائيل دور فاعل في تشكيلتها.

مارتن إنديك رئيسا للطاقم الأمريكي بالمفاوضات

■ تل أبيب - د ب أ: ذكرت القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي مساء امس الأحد أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قرر تعيين الدبلوماسي المخضرم مارتن إنديك رئيسا للطاقم الأمريكي بالمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية المباشرة المزمع انطلاقها قريبا.

وكان إنديك قد شغل في الماضي منصب السفير الأمريكي لدى إسرائيل خلال فترتين كما أنه كان مساعدا لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ورئيس دائرة شؤون الشرق الأوسط في البيت الأبيض مما يجعله أحدى الشخصيات الأشد إلماما بقضايا المنطقة.

تمرد: مرسي محتجز في فيلا بمنطقة عسكرية آمنة للغاية ويعامل بشكل لائق

مصر: سيدات الاخوان قتلن برصاص من الخلف

الجماعة تعرض اصلاحات مقابل الغاء «الانقلاب».. ومقتل 3 جنود بهجوم في سيناء

القاهرة - «القدس العربي» - رويترز:

قالت النيابة العامة إن تقارير الطب الشرعي المبدئية للثلاث سيدات اللواتي قتلن أول أمس بالمنصورة، أفادت أن أسباب الوفاة كانت نتيجة الإصابة بطلقات نارية رشية من عيار ثقيل متطور، وان الإصابة كانت من الخلف.

وكانت ثلاث سيدات قتلن أول أمس الجمعة، في اشتباكات وقعت بين مؤيدين ومعارضين للرئيس السابق محمد مرسي بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية.

وأضافت النيابة، في بيان امس، ان نيابة المنصورة تلقت إخطارا بأن حادث إطلاق الأعيرة النارية ومقتل ثلاث سيدات أسفر عن إصابة ستة أشخاص آخرين بإصابات مختلفة.

وتابع البيان أن من ضمن المصابين سيدة نقلت إلى مستشفى شربين في حالة خطيرة، ثم نقلت إلى مستشفى الطوارىء بالمنصورة وحالتها الصحية حاليا خطيرة ولا تسمح باستجوابها. وقالت النيابة العامة إن النائب العام يتابع سير التحقيقات في الحادث.

وناشدت النيابة كل من لديه معلومات عن الحادث بالتوجه لمكتب المحامي العام الأول لنيابة استئناف المنصورة لسماع أقواله للكشف عن ظروف وملابسات الحادث.

ومن المتوقع ان يثير التقرير تساؤلات حول هوية من اطلق الرصاص على المسيرة حيث يتهم معارضون لمرسي جماعة الاخوان بالتورط في حوادث قتل للمتظاهرين سعيا الى استغلالها اعلاميا.

وعلى الصعيد نفسه أغلقت قوات الجيش شارع الخليفة المأمون لتمنع مسيرة من سيدات الإخوان المسلمين من الوصول لمقر وزارة الدفاع للتظاهر أمامه، احتجاجا على مقتل 3 سيدات من الإخوان في المنصورة أمس الأول.

وأفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط، أن المسيرة انطلقت من أمام مسجد النور بالعباسية، بعد وصول مسيرة نسائية قادمة من ميدان رابعة العدوية الذي يعتصم به مؤيدو الرئيس المعزول محمد مرسي. ورفع المشاركون في المسيرة صورا للرئيس المعزول ولافتات تطالب بعودته لمنصبه. وشارك في المسيرة شيوخ يرتدون الزي الأزهري.

من جهتها عرضت جماعة الإخوان المسلمين اصلاحات سياسية مقابل إنهاء ما وصفته بـ«الانقلاب العسكري» وإعادة الشرعية الدستورية رئيسا ودستورا وبرلمانا، وطالبت باحترام إرادة الشعب المصري المتمثلة في الشرعية الدستورية وإصراره على حمايتها بدمائه على حد قولها.

وقالت الجماعة، في بيان لها نشر على موقع «فيس بوك» امس، إن «الرئيس المنتخب (محمد مرسي) يجب أن ينفذ مبادرة الإصلاح التي التزم بها وفق الدستور الذي أقره الشعب».

وأضافت الجماعة أن «الرئيس المنتخب يجب أن يقوم بإجراء الانتخابات النيابية وإعداد التعديلات الدستورية لطرحها على السلطة التشريعية ثم استفتاء الشعب عليها ورعاية المصالحة الوطنية وإعداد ميثاق شرف إعلامي، وكل بنودها التي أعلنها «. ودعت الجماعة جميع القوى الوطنية والسياسية للحوار بدون سقف حول كل المطالب، وما يتم التوافق عليه يلتزم به الجميع. وجددت الجماعة رفضها لما وصفته بـ«الانقلاب العسكري»، وقالت إنها «تعمل في الإطار الشعبي السلمي لإنهاء الانقلاب».

واعتبر مراقبون ان عرض الجماعة ربما يشي بشكوكها في نجاح الاحتجاجات التي تقوم بها لاعادة الرئيس المعزول.

الى ذلك ذكر الموقع الرسمي لحركه «تمرد»، نقلا عن مصادر وصفها بالمطلعة، ان محمد مرسي الرئيس المعزول يسكن فيلا تقع بمنطقة عسكرية – امنة للغاية – ويعامل بشكل لائق، ويتجول في محيط الفيلا.

على الصعيد الامني قتل ثلاثة جنود من رجال الأمن امس، من بينهم اثنان من أفراد القوات المسلحة وواحد من الشرطة، في هجمات مسلحة استهدفت محل خدمتهم بمدينة العريش بشمال سيناء.

وقالت مصادر أمنية، في تصريح أوردته وكالة أنباء الشرق الأوسط، إن قناصة استهدفوا كلا من إسلام محمد السيد (جندي بالقوات المسلحة) أثناء وجوده أمام مبنى الرقابة الإدارية بالعريش بإطلاق النار عليه، ما أدى إلى إصابته بطلق ناري في رأسه.

وأضافت المصادر أن القناصة استهدفوا أيضا أيمن حسن محمد (شرطي) أثناء وجوده أمام قسم شرطة ثالث العريش، ما أدى إلى إصابته بطلق ناري في الصدر.

وأطلق مجهولون، يستقلون سيارة «دوبل كابينة» بدون لوحات، النار على جنديين أثناء خدمتهم أمام مبنى إذاعة شمال سيناء بحي المساعيد، ما أدى إلى مقتل فادي علي منتصر عبد الجليل (جندي بالقوات المسلحة) نتيجة إصابته بطلق ناري في الرأس، وإصابة آخر بطلق ناري في الكتف اليمنى.

وقالت مصادر أمنية وطبية إن 16 عسكريا ومدنيا واحدا قتلوا الأحد وأصيب 24 عسكريا في حادث مروري بمحافظة البحيرة شمال غربي القاهرة.

وقال مصدر أمني إن العسكريين القتلى هم ثمانية ضباط احتياط وثمانية مجندين وإنهم وزملاءهم المصابين كانوا يستقلون حافلة مدنية حين وقع تصادم بينها وبين شاحنة تجر مقطورة.

(تفاصيل ص 3)

مظاهرة نسائية مؤيدة للرئيس المعزول محمد مرسي امام حاجز للجيش بالقرب من وزارة الدفاع بالقاهرة امس

مصرع 28 مقاتلا بدمشق و13 من عائلة واحدة في بانياس

سورية: مقتل العشرات بيوم دموي جديد اشتباكات بمحيط المطارات في حلب

■ بيروت - دمشق - وكالات: قتل 28 مقاتلا معارضا في معركة قرب دمشق، في وقت تشهد مناطق عدة من مدينة حلب اشتباكات مع دخول المعارك فيها سنتها الثانية الاحد، فيما قتل 13 شخصا في قصف لقوات النظام على مدينة اريحا في محافظة ادلب، وكان في وقت سابق عثر على جثث 13 شخصا، بينهم ستة اطفال، قتلوا بأيدي قوات النظام في قرية البيضا في منطقة بانياس.

وافاد المرصد في بريد الكتروني عن «استشهاد 13 مواطنا من عائلة واحدة سقطوا بأيدي القوات النظامية في قرية البيضا بمنطقة بانياس، عثر على جثثهم داخل غرفة في منزل احد افراد الاسرة بعد أن فقد الاتصال بهم منذ مساء السبت».

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «استشهد 13 مواطنا على الاقل واصيب العشرات بجروح اثر قصف على السوق الرئيسي في مدينة اريحا مصدره قوات النظام التي تتواجد عند اطراف المدينة».

وقال رامي عبد الرحمن ايضا ان «28 مقاتلا من الكتائب قتلوا في اشتباكات في منطقة عدرا (شمال شرق دمشق) وقعت فجر الاحد»، مشيرا الى فقدان الاتصال بآخرين.

في حلب، افاد المرصد عن اشتباكات فجر الاحد قرب مطار حلب الدولي (شرق) المقفل منذ كانون الثاني (يناير) ومطار النيرب العسكري الملاصق له. وكان اشار مساء السبت الى اشتباكات في محيط مطار كويرس العسكري الذي يبعد حوالى اربعين كيلومترا شرق حلب. وكتبت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من السلطات الاحد «بانقضاء يوم الاحد، تمر سنة كاملة على دخول المسلحين الى مدينة حلب وحصارهم اياها من دون تحقيق أهدافهم بالسيطرة على عاصمة الاقتصاد السوري ولتفشل مخططات الداعمين الإقليميين والدوليين الذين اصطدموا بارادة الجيش العربي السوري وصمود السكان الرافضين لاحتضان الإرهاب».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

سوريون يحاولون انتشال طفل من تحت انقاض منزله الذي دمر بغارات النظام السوري على سراقب

مسلحون يخطفون دبلوماسيا ايرانيا في صنعاء

■ صنعاء - ا ف ب: خطف مسلحون يعتقد انهم من تنظيم القاعدة دبلوماسيا ايرانيا في وضح النهار الاحد في صنعاء واقتادوه الى جهة مجهولة، بحسب ما افادت الشرطة.

وصرح مصدر امني لفرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه، ان «دبلوماسيا ايرانيا خطف اليوم (امس) في صنعاء على يد مسلحين مجهولين»، مضيفا انه «تم اقتياده الى جهة غير معروفة».

وقالت الشرطة ان البحث يجري عن الدبلوماسي الايراني الذي خطف قبل ظهر الاحد في شارع قرب سفارة ايران في حي الهدا جنوب العاصمة اليمنية.

واكدت طهران الخطف واعلن الناطق باسم الخارجية الايرانية عباس ارقشي لوكالة الانباء الطالبية (ايسنا) «تبلغنا هذا الصباح ان احد موظفينا في سفارة ايران باليمن قد خطف على يد مجموعة من المجهولين، ان ذلك الشخص ايراني» موضحا ان اسمه نور احمد نيكبخت.

وقال مصدر في السفارة الايرانية للوكالة «ليس لدينا معلومات حول مرتكبي عملية الخطف» لافتا الى ان «شاهدا على الخطف اتصل بالسفارة».

وذكر الاعلام الايراني ان وزير الخارجية علي اكبر صالحي اتصل بنظيره اليمني ابو بكر القربي ليقول له ان طهران «تدين هذا العمل غير الانساني ويدعو الحكومة اليمنية الى القيام بتحرك جاد للافراج عن الدبلوماسي».

وذكرت الانباء ان وزارة الخارجية الايرانية استدعت القائم بالاعمال اليمني واعربت له عن «القلق البالغ على مصير الدبلوماسي المخطوف». وهذه اول مرة يتعرض فيها مواطن ايراني للخطف في اليمن. ويأتي هذا الحادث وسط توتر في العلاقات بين اليمن التي يدين معظم سكانها بالاسلام السني وايران الشيعية التي تتهمها صنعاء بمساعدة المتمردين الزيديين الشيعة في شمال اليمن.

من جهة اخرى، قال ضابط امن لفرانس برس ان «الشكوك تتجه لدى اجهزة الامن الى ان تكون القاعدة وراء عملية الخطف».

18 قتيلا في العراق بعد ليلة دامية في بغداد

■ بغداد - ا ف ب: قتل 18 شخصا بينهم ثلاث نساء وخمسة من قوات البشمركة الكردية واصيب 16 آخرون بجروح في هجمات منفصلة الاحد في العراق غداة موجة هجمات دامية خلفت 67 قتيلا و190 جريحا في بغداد.

وقال مصدر في وزارة الداخلية العراقية، ان «ثلاثة اشخاص قتلوا جراء انفجار عبوتين ناسفتين في منطقة التاجي» (25 كلم شمال بغداد). وان «شخصين قتلا جراء انفجار عبوة ناسفة داخل منزلهم» جنوب شرق بغداد.

وفي وقت لاحق، قال مصدر امني ان «خمسة من عناصر البشمركة قتلوا في هجوم مسلح استهدف نقطة تفتيش للقوات عند منطقة الزاب» الواقعة الى الغرب من كركوك.

وفي الموصل قال الملازم قاسم اللهيبي في الشرطة ان «اثنين من عناصر الشرطة قتلا بهجوم مسلح استهدف نقطة تفتيش للشرطة في منطقة السرج خانة في وسط الموصل».

ومساء، قتل مسلحون مجهولون اربعة اشخاص بينهم طفل عمره خمس سنوات وجندي حين كانوا يسبحون في ناحية الشرقاط (290 كلم شمال غرب بغداد)، بينما قتل شرطيان واصيب اخران بجروح في انفجار عبوة ناسفة في الوجيهية شمال بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، وفقا لمصادر امنية وطبية.

شيخ يبيح شرب الماء.. وآخر الاحتكاك بين الجنسين في المواصلات العامة.. و70% من التساؤلات للنساء

فتاوى الصيام: السجائر والقبل والمعاشرة والمظاهرات من اهم الاسئلة في رمضان

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري:

مع بداية شهر رمضان كل عام تستعر حرب الفتاوى والتساؤلات والتي تتمحور حول الصيام والإفطار، ولا تخلو هذه الفتاوى من الغرابة كما لا تخلو الاسئلة التي يطرحها طالبو هذه الفتاوى من الفجاجة على بعض المشايخ واغلبها يتمحور في احكام الصوم.

وترتفع تساؤلات النساء أكثر من معدل تساؤلات الرجال بحوالى 70% من جملة التساؤلات خصوصا أن عوارض النساء الموجبة للتساؤلات أكثر من الرجال. ومن اغرب الفتاوى هذا العام هي فتوى اصدرها رجل دين إيراني مقرب من الإصلاحيين تجيز شرب الصائم الماء إذا اشتد عليه العطش ما أثار انتقادات من قبل رجال الدين في البلاد.

واكدت فتوى اية الله العظمى اسد الله بيات زنجاني المقرب من الاصلاحيين ان «من لا يستطيع تحمل العطش يمكنه شرب ما يكفي لري عطشه ولن يفطر» في شهر رمضان، وسرعان ما علت الانتقادات لهذه الفتوى، الا ان هناك ايضا من تلقفها خاصة في ظل اشتداد الحرارة في عدة مناطق وطول فترة الصيام.

وفي المغرب افتى عبد الباري الزمزمي، رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل المثير للجدل، فتوى غريبة أخرى بجواز الاحتكاك بين الرجل والمرأة في وسائل النقل العمومية تحت إكراه الاكتظاظ والازدحام، مشيرا إلى أن هذا الأمر لا يفسد الصيام. وكان سابقا هناك فتوى للباحث الإسلامي الراحل جمال البنا بأن التدخين لا يفطر، وبرر جمال البنا فتواه بأنها تأتي في إطار حرية الاجتهاد وعدم الوقوف على ما استقرت عليه آراء الفقهاء عبر العصور وقام بتأصيلها منطلقا من أن دخان السجائر وتدخين الشيشة ينطبق عليها ما ينطبق على البخور التي لا يستطيع أحد أن يقول أن شم البخور يفطر الصائم رغم وجود قول لدى قلة من الفقهاء القدامى بأن ذلك مفطر .

وفي مصر أعلنت الدكتورة سعاد صالح العميدة السابقة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، رفضها التام لفتاوى إباحة التدخين، والقبلات في نهار رمضان أثناء الصيام. وهناك نوع آخر من الفتاوى غير تلك التي اعتاد عليها الجمهور العربي والمسلم، خصوصا في المناطق التي تشهد مظاهرات مستمرة لا تنقطع، حيث ان الشغل الشاغل للأتراك حاليا يتركز حول «الغاز المسيل للدموع» الذي تطلقه قوات مكافحة الشغب والشرطة على المتظاهرين في ميادين تركيا، كحديقة غيزي وميدان تقسيم.

السؤال الذي أطلقه المتظاهرون الصائمون هو «هل استنشاق الغاز المسيل للدموع يفسد الصيام؟»

وتمثلت إحدى الإجابات على هذا التساؤل في أنه «لا يفطر الصائم طالما أنه لم يقدم على استنشاقه بمحض إرادته أو ينوي ذلك.. أما إذا نوى واستنشقه عن قصد فإنه سيفطر».

يشار إلى أن هيئة الافتاء الوطنية في ماليزيا كانت أصدرت فتوى قبل أيام بتحريم المشاركة في المظاهرات ضد الحكومة أو تلك التي تثير الاضطراب في البلاد.

غير أن مسؤولا شرعيا في تركيا رفض مثل تلك الفتوى في بلاده مشيرا إلى أن المشاركة في الاحتجاجات تعد حقا دستوريا للمواطنين.

وهناك فتوى حكم الصيام في دول شمال الكرة الارضية حيث تختلف المواقيت فيها، وافتى بعض العلماء ينقل شهر الصيام الى شهر معتدل او ان يصبح تقدير الصوم على مواقيت مكة المكرمة او بتوقيت اقرب بلد اسلامي.

وتزامن شهر رمضان هذا العام مع تقديم بعض الطلاب في الدول الاسلامية امتحاناتهم النهائية، ورفض العلماء اجازة الافطار للطلاب، علما ان مفتي الديار المصرية السابق الشيخ علي جمعه كان افتى العام الماضي بجواز افطار لاعبي الاولمبياد.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اسلام اباد تعرض تسهيل المحادثات بين الحكومة الأفغانية وطالبان

دبلوماسي باكستاني يزور افغانستان لتحسين العلاقات بين البلدين

■ كابول ـ وكالات: اجرى مسؤول باكستاني بارز محادثات في افغانستان الاحد ودعا الرئيس الافغاني حميد كرزاي الى زيارة اسلام اباد في اطار مساع لتحسين العلاقات المتوترة بين البلدين واحياء جهود السلام المتعثرة مع حركة طالبان التي تخوض تمردا ضد الحكومة الافغانية.

ويعتبر سارتاج عزيز مستشار الشؤون الخارجية الباكستاني ابرز مسؤول في الحكومة الباكستانية الجديدة يزور افغانستان، ويتوقع ان يلتقي كرزاي في وقت لاحق الاحد.

وتولت الحكومة الجديدة السلطة في باكستان الشهر الماضي بعد فوز رئيس الوزراء نواز شريف في الانتخابات التاريخية في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين البلدين الجارين توترا ملحوظا.

ورغم ان شريف احتفظ بحقيبة وزارة الخارجية، الا ان عزيز هو وزير الخارجية الفعلي في باكستان.

وصرح عزيز في مؤتمر صحافي «لقد جئت حاملا رسالة ود وحسن نوايا لافغانستان».

واضاف «ان الهدف الرئيسي من زيارتي، كما يعرف بعضكم، هو تسليم دعوة رسمية من رئيس الوزراء نواز شريف الى الرئيس كرزاي لزيارة باكستان».

وتوقفت المساعي لبدء محادثات مع مقاتلي طالبان لانهاء 12 عاما من الحرب بعد فشل افتتاح مكتب لحركة طالبان في قطر الشهر الماضي.

واعتبر المكتب في البداية خطوة اولى باتجاه التوصل الى اتفاق سلام، الا ان كرزاي وصفه بانه سفارة غير رسمية لحكومة طالبان في المنفى.

وتجدد الاهتمام ببدء تلك المحادثات مع اقتراب موعد انسحاب نحو 100 الف جندي بقيادة الولايات المتحدة من افغانستان في 2014، وموعد اجراء انتخابات الرئاسة الافغانية في نيسان/ابريل المقبل.

ويعتبر الغرب مساندة باكستان ضرورية لتحقيق سلام دائم مع طالبان في افغانستان. الا ان العلاقات بين البلدين تتسم بانعدام الثقة حيث يتبادل الطرفان اتهامات بشان طالبان في البلدين. وقال عزيز «بالنسبة الينا فان وجود افغانستان مستقرة متحدة يسودها السلام يصب في مصلحة باكستان»، داعيا الى اقامة «علاقة وثيقة» بين البلدين ومؤكدا دعم اسلام اباد لعملية سلام مع طالبان بقيادة افغانية.

ونفى عزيز ما يعتقده العديد من الافغان وهو ان باكستان تسيطر على طالبان نظرا لان العديد من قادتها يعيشون في مخابئ في باكستان، واكد ان اسلام اباد لا يمكنها ان تفرض اي اتفاق.

وقال في مؤتمر صحافي «لدينا بعض الاتصالات مع طالبان بسبب الماضي، ولكننا لا نسيطر عليهم».

واكد ان باكستان سهلت حركة المفاوضين من طالبان وافرجت عن 26 معتقلا من المتمردين بناء على طلب كابول.

لكن وزير الخارجية الافغاني زلماي رسول قال في تصريحات صريحة غير معتادة ان جهود الطرفين لتعزيز العلاقات بينهما ومكافحة الارهاب واطلاق محادثات سلام «لم تنجح».

واضاف «امل في ان تفتح الحكومة الجديدة في باكستان فصلا جديدا في العلاقات الباكستانية الافغانية».

وقال عزيز في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الأفغاني :»لنا بعض الاتصالات مع طالبان بحكم الماضي، ولكننا لا نمتلك السيطرة عليهم .. لن نبادر أو نفرض أي حل أو نقدم أي اقتراح . فقط سنسهل الحوار بين الجانبين».

وجرى التخطيط لزيارة عزيز – وهي الأولى التي يقوم بها مسؤول باكستاني لأفغانستان منذ تشكيل حكومة باكستانية جديدة عقب انتخابات أيار/مايو الماضي – بعد وابل من الاتهامات الجديدة التي وجهها مسؤولون أفغان بتواطؤ إسلام أباد مع المسلحين .

وقال عزيز إن باكستان لعبت دورا في إقناع بعض الفصائل بالحوار معا . وأضاف :»هذا كل ما بوسعنا عمله . مفعمون بالأمل، ولكن في النهاية الأمر يرجع للأفغان – لا يمكننا أن نضمن النجاح».

كان فتح طالبان لمكتب لها في قطر الشهر الماضي قد أثار غضب كرزاي لأن الحركة فتحت هذا المكتب باسم «إمارة أفغانستان الإسلامية» – وهو الاسم الذي كانت طالبان تطلقه على أفغانستان عندما كانت تتولى السلطة من عام 1996 إلى 2001 . وأغلق المكتب بعد ذلك .

واتهم كرزاي مؤخرا أيضا دولا أجنبية، ولا سيما باكستان، بمحاولة تقسيم أفغانستان إلى «إقطاعيات» من خلال المحادثات مع طالبان.

وقال عزيز إن باكستان وفرت «سبيلا» لطالبان إلى فتح مكتب في الدوحة بناء على طلب المجلس الأفغاني الأعلى للسلام.

وأضاف أنه «عندما طلب المجلس الأفغاني الأعلى للسلام منا ترتيب اجتماع مع طالبان وتسهيل الطريق، فعلنا ذلك «.

وقال وزير الخارجية الأفغاني زلماي رسول إنه يأمل في فتح فصل جديد من «العلاقات النزيهة» مع الحكومة الباكستانية الجديدة.

وزير الخارجية الافغاني زلماي رسول وسارتاج عزيز مستشار الشؤون الخارجية الباكستاني خلال مؤتمر صحافي في كابول امس

مقتل 5 مدنيين في ثلاثة انفجارات جنوبي أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: قال مسؤولون امس الاحد إن خمسة مدنيين أفغان قتلوا وأصيب تسعة آخرون في ثلاث عمليات تفجيرية جنوبي أفغانستان.

وقال جواد فيصل، المتحدث باسم حاكم إقليم قندهار إن « رجلا واثنين من ابنائه قتلوا إثر اصطدام دراجة بخارية بعبوة مزروعة على جانب الطريق في منطقة بانجواي مساء أمس السبت».

وأضاف فيصل أنهم « كانوا عائدين للمنزل من السوق في المنطقة بعد شراء كعك وفاكهة مجففة وملابس جديدة لعيد الفطر المقبل». وأوضح المسؤول في مكتب حاكم الإقليم أن حافلة اصطدمت بعبوة ناسفة في وقت متأخر مساء السبت في منطقة أرغانداب، ما أسفر عن مقتل مدنيين وإصابة أربعة. وذكر أن عبوة ناسفة «وضعتها حركة طالبان في محطة حافلات» في منطقة سبين بولداك انفجرت، ما أسفر عن إصابة 5 مدنيين.

منظمة التعاون الإسلامي تدين التفجير في مدينة الرفاع

توقيف ثلاثة في البحرين بعد تفجير سيارة مفخخة قرب الديوان الملكي

■ دبي ـ ا ف ب: اوقف ثلاثة مشتبه بهم في اعقاب هجوم بسيارة مفخخة ليل الاربعاء الخميس في منطقة سنية في البحرين على ما اعلنت الداخلية البحرينية في بيان.

وافادت الوزارة في بيانها الصادر السبت «تم القبض على 3 اشخاص من المشتبه في تورطهم في ارتكاب الحادث الارهابي الذي وقع بالقرب من مسجد الشيخ عيسى بن سلمان في منطقة الرفاع الغربي».

وذكرت الوزارة أنه «تم اتخاذ الاجراءات القانونية واحالتهم الى النيابة العامة»، وأشارت إلى أنه «سيكون هناك تقرير تفصيلي للكشف عن هذا الحادث».

وافاد شهود ان الهجوم تم بسيارة مفخخة تم تفجيرها بعبوة غاز في مكان قريب من الديوان الملكي.

واثار التفجير حملة ادانات واسعة واعربت جمعية الوفاق الشيعية المعارضة النافذة عن رفضها اللجوء الى العنف. واكد شهود ان قوى الامن كثفت عمليات التوقيف بعد الهجوم وعززت انتشارها على مداخل القرى الشيعية ونصبت حواجز على محاور الطرق الرئيسية.

كما منعت السلطات تظاهرة للشيعة كانت مقررة الجمعة بعد صدامات مساء الخميس بين الشرطة ومتظاهرين ادت الى عدد من الجرحى من بينهم شرطي.

والبحرين المملكة الخليجية الصغيرة التي تحكمها سلالة ال خليفة تشهد منذ شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجات يقودها الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان.

الى ذلك أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلي، التفجير «الإرهابي» الذي استهدف أحد المساجد بمنطقة الرفاع البحرينية أثناء أداء المصلين صلاة التراويح في 17 تموز/يوليو الجاري.

وأعرب الأمين العام للمنظمة التي تتخذ من جدة غرب السعودية مقراً لها ـ في بيان، امس الاحد، عن «استنكاره الشديد لوقوع هذا العمل الإرهابي خلال شهر رمضان المبارك»، مجدداً «تأكيد موقف منظمة التعاون الإسلامي الثابت والداعم لوحدة مملكة البحرين، ورفضها أي محاولات تستهدف زعزعة أمنها واستقرارها».

وكانت وزارة الداخلية البحرينية أعلنت القبض على 3 أشخاص من المشتبه بتورطهم في ارتكاب الحادثة الإرهابية الذي وقعت بالقرب من مسجد الشيخ عيسى بن سلمان في منطقة الرفاع الغربي.

وأكدت الوزارة في بيان أن الإجراءات القانونية أُتخذت بحق الثلاثة وأنهم أحيلوا إلى النيابة العامة. وأشارت إلى أن تقريرًا تفصيليًا للكشف عن الحادثة سينشر قريبا.

إيران تدشّن ناقلة مدرعات محلية الصنع

■ طهران ـ يو بي اي: دشّنت إيران، امس الاحد، ناقلة المدرعات «صياد» التي تم تصنيعها محلياً.

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية أن قائد القوة البرية التابعة للجيش العميد احمد رضا بوردستان، وفي مراسم ازاحة الستار عن ناقلة المدرعات (صياد)، قال انه «وبهدف رفع مستوى قابلية الحركة للقوة البرية والتي تعد من اهم اساسيات المعارك غير المتكافئة تم تصنيع ناقلة الجند صياد من قبل متخصصي القوة البرية».

وأضاف بوردستان ان ناقلة المدرعات «صياد» تعد عربة استراتيجية حيث تتمكن من نقل المدرعات والعربات الرملية الى مناطق العمليات بأقل وقت ممكن. وذكر أن ناقلة المدرعات هذه تتمتع بمحرك بطاقة 610 حصانا فضلا عن تمتعها بامكانية رفع حمولة تزن 70 طنا لتسهل تنقل وحدات القوة البرية في اطار الحروب المستقبلية، لافتا إلى أنه اعتبارا من اليوم تم ادخالها الخدمة الفعلية لدى القوات البرية.

الشرطة التركية تطلق مدافع المياه على محتجين في اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويترز: اطلقت الشرطة التركية مدافع المياه السبت لتفريق مئات المحتجين الذين تجمعوا في مسيرة إلى حديقة غازي في وسط اسطنبول التي كانت محور مظاهرات ضخمة ضد حكم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

واندلعت احتجاجات السبت عندما منعت الشرطة الدخول إلى الحديقة حيث قرر زوجان التقيا الشهر الماضي في مظاهرات ضد الحكومة عقد زواجهما ونشرا على الانترنت الدعوة لحضور الاحتفال.

واشتبكت شرطة مكافحة الشغب مع المحتجين وطاردتهم إلى الشوارع الجانبية التي تبعدهم عن ميدان تقسيم حيث توجد حديقة غازي.

وكان تدخل الشرطة الاول من نوعه هذا الاسبوع في اسطنبول بعد ان نظم محتجون مسيرة في تقسيم الاسبوع الماضي احتجاجا على مشروع قانون رعته الحكومة يحرم نقابة للمعماريين والمهندسين شاركت في الاحتجاجات من سلطتها في الموافقة النهائية على مشروعات التخطيط العمراني. وتحول ما بدأ باحتجاج صغير ضد اعادة تطوير حديقة غازي إلى موجة احتجاجات في تركيا كلها الشهر الماضي ضد اردوغان الذي يتهمه خصومه بالسعي لاحتكار السلطة.

وقتل خمسة اشخاص واصيب الالاف في الحملة الامنية التي قادتها الشرطة ضد الاحتجاجات في انحاء تركيا التي كانت اكبر تحد لحكم اردوغان المستمر منذ عشر سنوات. وخفت حدة الاحتجاجات بشكل كبير في تركيا لكن ما زال بعض المحتجين يواصلون الاحتجاج في اسطنبول وفي العاصمة انقرة.

السعودية: 4 آلاف كاميرا تراقب المعتمرين في مكة المكرمة

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت السلطات الأمنية السعودية عن وجود 4 آلاف كاميرا قامت بتركيبها لمراقبة حركة المعتمرين داخل المسجد الحرام وخارجه في مكة المكرمة .

وقال رئيس غرفة عمليات الدفاع المدني في مكة المكرمة النقيب هيثم جميل المطرفي في تصريح صحفي امس الاحد إن غرفة عمليات الدفاع المدني تتلقى على مدار الساعة صورا حية عبر 4000 كاميرا تليفزيونية لسرعة توجيه الفرق لمباشرة البلاغات عن الحوادث والتدخل السريع لتجنب مخاطر الزحام والتكدس في داخل وخارج المسجد الحرام.

وأكد المطرفي أن الكاميرات والتي تغطي جميع أحياء مكة المكرمة تبث صورة حية وعالية الدقة عن حركة المعتمرين والمصلين لغرفة العمليات بما يفيد في توجيه الوحدات والفرق الميدانية لمناطق الزحام والتجمعات البشرية بالإضافة إلى التواصل مع دوريات السلامة الراكبة وفرق الدراجات النارية لاتخاذ الإجراءات الوقائية لتجنب كافة المخاطر المحتملة في هذه المواقع.

وأشار إلى أن العمل يسير في الغرفة على مدار الساعة من خلال أربع ورديات يتم من خلالها استقبال كافة البلاغات و تمريرها عبر 20 خطا،إضافة إلى 10 خطوط ساخنة، مؤكدا أن نظام إدارة البلاغات يقوم بتحديد مواقع المتصلين.

وكشف النقيب المطرفي عند استخدام نظام تتبع المركبات كتجربة أولى في رمضان هذا العام على 40 آلية من آليات الدفاع المدني.

وأوضح أن الأنظمة والتقنيات الحديثة في رصد المخاطر باستخدام المصورات الجوية أسهمت في تطوير خطة توزيع وتمركز الفرق والوحدات الميدانية والدفاع المدني وتسجيل كافة الحوادث في نظام المعلومات الجغرافية لدراسة مخرجاته والاستفادة من الإحصائيات والبيانات .

محكمة اردنية ترفض طلب الافراج عن الاسلامي ابو قتادة

■ عمان ـ ا ف ب: رفضت محكمة اردنية الاحد طلب الافراج مقابل كفالة عن الاسلامي المتشدد ابو قتادة المتهم بالارهاب في الاردن بعدما قامت بريطانيا بتسليمه، وفق ما اعلن محاميه.

وقال المحامي تيسير دياب لفرانس برس ان «محكمة امن الدولة رفضت اليوم (الاحد) الافراج بكفالة عن ابو قتادة»، موضحا ان المحكمة لم تعلل قرارها.

واضاف المحامي انه سيلتقي موكله الاربعاء لاتخاذ قرار في شان الخطوات المقبلة التي سيتخذها.

وكانت بريطانيا سلمت ابو قتادة لعمان في السابع من تموز/يوليو ومثل في اليوم نفسه امام القضاء العسكري الاردني الذي وجه اليه تهمة «التامر بقصد ارتكاب اعمال ارهابية». وقد دفع الاسلامي المتشدد ببراءته قبل ان يوضع قيد التوقيف الاحتياطي لخمسة عشر يوما.

ويعيد القضاء الاردني محاكمة ابو قتادة في قضيتين مرتبطتين بالتحضير لاعتداءات مفترضة حوكم عليها غيابيا في المملكة.

وقد حكم عليه بالاعدام عام 1999 بتهمة التآمر لتنفيذ هجمات ارهابية من بينها هجوم على المدرسة الاميركية في عمان لكن تم تخفيف الحكم مباشرة الى السجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة.

كما حكم عليه عام 2000 بالسجن 15 عاما للتخطيط لتنفيذ هجمات ارهابية ضد سياح اثناء احتفالات الالفية في الاردن.

«هيومن رايتس ووتش» تنتقد الحكم على معارضة في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: انتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش الاحد الحكم بالسجن 20 شهرا الذي صدر بحق المعارضة الكويتية سارة الدريس بتهمة الادلاء باقوال «تمس بالذات الاميرية» وطالبت بمراجعة الحكم.

واكدت المنظمة الحقوقية ان الحكم «يحد اكثر من الحق في حرية التعبير في الكويت».

واكد مدير المنظمة في الشرق الاوسط بالوكالة جو ستورك في بيان ان «على الحكومة التوقف عن ملاحقة افراد لم يفعلوا الا ممارسة حقهم في حرية التعبير».

والاربعاء اكدت محكمة الاستئناف في الكويت حكما يقضي بسجن الدريس عشرين شهرا بتهمة الادلاء بتصريحات مسيئة للشيخ صباح الاحمد الصباح، وفقا لحيثيات الحكم.

وقد مثلت سارة الدريس امام المحكمة الابتدائية في 29 ايار/مايو الماضي بسبب تغريدات على تويتر اعتبرت مسيئة للامير لكن الحكم بقي معلقا مقابل دفع كفالة قيمتها 700 دولار.

ومن المتوقع ان يؤدي تاييد العقوبة الى سجنها لكن بامكانها الاعتراض على الحكم امام محكمة التمييز.

والدريس هي ثاني كويتية تخضع للمحاكمة بسبب تعليقات تمس بالامير.

وكانت المحكمة قضت الشهر الماضي بسجن هدى العجمي 11 عاما بسبب تغريدات على تويتر تهاجم الشيخ صباح وتتضمن الدعوة الى قلب نظام الحكم.

ويعتبر القانون الكويتي انتقاد الامير جريمة سياسية عقوبتها السجن خمس سنوات حدا اقصى.

وفي الفترة الاخيرة، ازدادت اعداد الناشطين والمعارضين الكويتيين الذين يخضعون للمحاكمة بسبب انتقاد «الذات الاميرية» او اطلاق تعابير مسيئة.

ملك جديد على عرش بلجيكا وسط شكوك حول مستقبل البلاد المنقسمة

■ بروكسل ـ ا ف ب: عاشت بلجيكا امس الاحد يوما تاريخيا مع اعتلاء الملك فيليب العرش ليصبح العاهل السابع في تاريخها، وسط اجواء تسودها شكوك كبيرة حول مستقبل بلد منقسم وضعيف.

واقسم فيليب (53 عاما) اليمين الدستورية امام مجلسي البرلمان مجتمعين، ليخلف بذلك والده البير الثاني (79 عاما) بعد توقيع الاخير قراره الرسمي بالتنحي قبل ساعة ونصف من ذلك في القصر الملكي في بروكسل على بعد بضعة امتار من المكان.

والملك الجديد الذي كان من الممكن ان يخلف عمه الملك بودوان على اثر وفاته فجأة في 1993، لم يعتبر انذاك جاهزا للاضطلاع باعباء هذا المنصب. وبعد عشرين سنة ما زال الشك قائما بسبب بعض تصريحات غير ملائمة واستمرار عدم شعوره بالارتياح امام الجمهور.

وسيكون بامكانه الاعتماد على الدعم الفاعل لماتيلد لما تتمتع به من شعبية وكفاءة وجاذبية منذ زواجهما في 1999. وستصبح وهي في الاربعين من عمرها اول ملكة من اصل بلجيكي في تاريخ البلاد. وفي خطابه الوداعي للامة السبت ذكر البير الثاني ماتيلد مع فيليب طالبا من البلجيكيين ان «يحيطوا» الملك الجديد وزوجته بـ«تعاونهم الفعال» و«دعمهم». وقال «انهما يشكلان ثنائيا ممتازا لخدمة بلادنا». كما اطلق نداء من اجل «صون لحمة» بلجيكا.

وتعتبر الملكية اخر رموز وحدة البلاد التي اصبحت دولة فدرالية على وقع الازمات السياسية المتلاحقة خلال السنوات الاربعين الاخيرة.

وفيما يؤيد الجنوب الفرنكفوني للبلاد النظام الملكي فانه موضع تشكيك في الشمال الناطق بالهولندية خصوصا من قبل دعاة الاستقلال في «التحالف الفلمنكي الجديد»، الجمهوريين مبدئيا او انهم على الاقل من انصار نظام ملكي بروتوكولي محض.

وهذا ما برز هذا الاسبوع اثناء الزيارات الرسمية الاخيرة للثنائي الملكي. فقد استقبل البير وباولا في اجواء لامبالاة تقريبا من قبل مئات الاشخاص في غاند ثاني مدن الفلاندر فيما لقيا الترحاب من قبل الالاف في لييج بمقاطعة فالونيا اثناء زيارة تميزت بمشاعر التأثر والدعوات الى وحدة البلاد.

وشهد حكم البير الثاني ازمات سياسية عدة خصوصا بعد الانتخابات في 2010 حيث امضت الاحزاب 541 يوما، وهي مدة قياسية، لتشكيل حكومة. وقد لعب الملك دورا كبيرا للخروج من الازمة.

ومع دنو موعد الانتخابات التشريعية في 2014 التي يتوقع ان يسجل فيها الاستقلاليون الفلمنكيون تقدما جديدا، يبدو ان غالبية البلجيكيين يفضلون ان يبقى الملك المسن على العرش بالرغم من تراجع صحته.

وفي هذه الظروف لن يجرى حفل تنصيب فيليب بابهة. كما انه لم تجر اي تعديلات مهمة في البرنامج المقرر للاحتفال بالعيد الوطني في 21 تموز/يوليو.

وامس الاحد بعد اداء القسم سيظهر الملك الجديد وزوجته على شرفة القصر قبل ان يحضرا العرض العسكري التقليدي ويلتقيا الحشد وسط عروض يتوقع ان يحضرها مئات الاف الاشخاص في وسط بروكسل.

وعشية اليوم الكبير لم تشهد العاصمة اي مظاهر حماسية معينة باستثناء «الحفل الراقص الوطني» الذي شارك فيه الملك ونجله مع زوجتهيما مساء السبت، بعيدا عن الحشد الذي تدفق الى هولندا نهاية نيسان/ابريل اثناء اعتلاء الملك الجديد فيليم–الكسندر العرش.

ولم يدع اي من الملوك او القادة الاجانب الى الاحتفالات. والشخصية الوحيدة الحاضرة ستكون رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو.

وتعد بلجيكا من البلدان الستة المؤسسة للاتحاد الاوروبي كما تضم مؤسساته الرئيسية وتبقى متمسكة جدا بالبناء الاوروبي.

الملك الجديد فيليب يقبل يد زوجته الملكة ماتيلدا على شرفة القصر

الاستخبارات الألمانية تؤكد استخدام برنامج تجسس تابع لوكالة الأمن الأمريكية

■ برلين ـ د ب ا: أكدت قيادات جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني (بي إن دي) وجهاز حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) استخدامهما لبرنامج تجسس تابع لوكالة الأمن القومي الأمريكية.

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية الصادرة امس الاحد، قال هانز جورج مآسن رئيس جهاز حماية الدستور إن الجهاز قام باختبار البرنامج «لكنه لا يستخدمه في الوقت الراهن في عمله».

وأضاف مآسن أنه من غير الصحيح أن جهاز حماية الدستور قام عبر هذا البرنامج «بالتجسس على بيانات في ألمانيا ونقلها إلى الولايات المتحدة أو أنه حصل على بيانات من الولايات المتحدة».

في المقابل اعترف جيرهارد شيندلر رئيس جهاز (بي إن دي) أن جهاز الاستخبارات الخارجية نقل بيانات «في حالات بعينها» إلى وكالة الأمن القومي الأمريكية.

في الوقت نفسه أكد شيندلر على أن جهاز (بي إن دي) لم ينقل ملايين البيانات شهريا من ألمانيا إلى وكالة الأمن القومي الأمريكية.

كانت مجلة دير شبيجل الألمانية ذكرت في تقرير لها استنادا إلى مستندات تابعة للوكالة الأمريكية أن جهاز (بي إن دي) وجهاز حماية الدستور يستخدمان برنامج (إكس كيسكور) التجسسي التابع للاستخبارات الأمريكية.

مصريون في مظاهرة تدعو لاغلاق قناة «الجزيرة» مصر بالقاهرة امس

«الجزيرة» و«العربية» فقدتا مصداقيتهما عند المشاهدين

أزمة مصر تمتحن موضوعية الفضائيات الاخبارية العربية

■ دبي – ا ف ب: أشعلت خطوة عزل الرئيس المصري محمد مرسي حربا اعلامية بين ابرز قناتين عربيتين متنافستين هما العربية والجزيرة اللتين وضعتا الموضوعية جانبا لتعكسا سياسات الجهات التي تمولهما. وتبلورت الاختلافات بين القناتين مع بداية انتفاضات الربيع العربي في 2011 حيث سارعت الجزيرة والعربية إلى نقل الاحداث المتسارعة من خلال وجهات نظر متقاربة إلى حد بعيد مع المواقف الرسمية القطرية والسعودية.

ويقول عبد الله الشمري الباحث في العلاقات الدولية «منذ الربيع العربي لم يعد هناك شيء وسطي في الاعلام اما مع او ضد. والمؤلم ان الحالة تطورت الى ظهور شيء من الاستقطاب». ويضيف «القناتان تراعيان رأي الممول أكثر من الرأي المهني والموضوعي والاعلامي» مشيرا الى ان «كلتاهما فقدتا مصداقيتهما في نقل احداث مصر التي صارت تمثل رايا سياسيا» مما دفع الكثير من المشاهدين العرب لمتابعة قنوات اخرى ناطقة باللغة العربية مثل فرانس 24 وسكاي نيوز العربية.

ويتابع الشمري ان القناتين باتتا تختاران المحللين الذين سيظهرون على شاشاتها بعناية لينقلوا وجهة نظر المحطة لا أكثر.

«أصبحنا نقول رأيا سياسيا وننقل رسالة بدلا من قول رأينا كمحللين.» وتمول قطر الغنية بالغاز قناة الجزيرة التي أطلقت عام 1996 واحدثت ثورة في الساحة الإعلامية العربية التي كانت طوال عقود خاضعة لقيود تفرضها وسائل الإعلام الرسمية. أما قناة العربية فيملكها رجل الأعمال السعودي المقرب للعائلة المالكة في الرياض وليد البراهيم. وفيما طغى التوتر على العلاقات بين السعودية والسلطات المصرية خلال فترة حكم مرسي الاخواني، دعمت قطر بكل قوتها الاسلاميين الذين وصلوا الى السلطة في مصر وتونس.

وبدا ذلك بشكل واضح في تغطية احداث مصر منذ التظاهرات في الشهر الماضي وصولا الى عزل مرسي.

من جهته، يقول محمد الوافي اختصاصي الاعلام العربي في جامعة السوربون في باريس ان «الجزيرة والعربية قامتا بتغطية احداث مصر بشكل متعارض تماما». وفي حين كانت العربية تبث مباشرة تظاهرة المعارضة في ميدان التحرير، قسمت الجزيرة شاشتها قسمين لبث صور عن مسيرة مؤيدة له في ميدان اخر في القاهرة. وبينما وصفت الجزيرة قرار الجيش المصري عزل مرسي بانه «انقلاب على الشرعية» رحبت العربية بتدخل الجيش واطلقت شعار «الثورة الثانية».

ويرى الوافي ان موقف العربية ياتي «انعكاسا واضحا» لسياسة السعودية التي كان عاهلها الملك عبدالله اول من قدم التهنئة للرئيس الموقت عدلي منصور حتى قبل ان يؤدي اليمين الدستورية. اما الجزيرة «فقد اظهرت موقفا معاديا ازاء احداث 30 حزيران/يونيو اكثر مما ابدته قطر التي تبدو كانها قبلت سقوط مرسي بشكل او باخر»، على حد قوله. وعندما لقي 42 شخصا من انصار مرسي مصرعهم خارج مقر الحرس الجمهوري في القاهرة في الثامن من الشهر الحالي ركزت العربية على رواية الجيش للحادثة.

وفي ذلك الحين، كانت الجزيرة تبث مشاهد من مستشفى ميداني تظهر القتلى والجرحى وبقع الدماء على الارض، كما غطت بشكل مباشر مؤتمرا صحافيا للاخوان في موقع الحادث. وبالتوازي، قدم عدد من الموظفين في القناة استقالاتهم بسبب خلافات حول تحرير الاخبار، او بموجب ضغوط اثر تهديدات تلقوها. وكتب مدير قناة الجزيرة مباشر ايمن جاب الله في صحيفة تلغراف البريطانية في 13 الحالي ان «طاقمنا تلقى تهديدات بالموت ووزعت مناشير عليها بقع دماء خارج مكتبنا كما تعرضنا للطرد بشكل جنوني من قبل زملاء خلال مؤتمر صحافي للجيش».

يقول الاكاديمي الكويتي سعد العجمي ان الجزيرة والعربية أخذتا اتجاهين متضادين في تغطية الاحداث (...) اعتقد انهما غطتا الاحداث لكن الفروقات تكمن في انتقاء المفردات التي تعكس بحد ذاتها مدلولات للموقف السياسي او التوجه السياسي». ويضيف وزير الاعلام السابق «لقد غطتا تظاهرات كلا الطرفين. لكن الصور تعكس نوعا من التوجه نحو إبراز تظاهرات ومنحها حجما أكبر من التظاهرات المضادة، من خلال زوايا الصور». اما المشاهدين، فقد انتقدوا القناتين على تغطيتهما. ويسخر هاشتاغ على موقع تويتر بعنوان «غرد كأنك العربية» من أخبار العربية وتوجهها المعادي للاخوان المسلمين.

وفي الفيسبوك، يطالب اكثر من ستة الاف شخص ب»طرد العميلة الجزيرة من مصر» متها القناة ب»زرع الفتنة بين المصريين». ويقول حسام (18 عاما) وهو بائع متجول في القاهرة ان «الجزيرة تبالغ في التركيز على الاخوان المسلمين وتغطيتها منحازة».

ويوافق عبد الفتاح محمد وهو مصري مقيم في الامارات على ذلك قائلا ان «الجزيرة تنحاز قليلا الى جانب الاخوان لكن ذلك يحصل لان هذه النظرة لا تنال حصتها من التغطية الاعلامية في مكان اخر». لكنه يضيف ان «الجزيرة تنقل الاحداث مباشرة كما هي وتستضيف اشخاصا من الطرفين. لقد توقفت عن مشاهدة العربية في الفترة الاخيرة لانها لم تكن موضوعية». اما عجمي فانه يعتبر التباين بين القناتين «اضافة للمتلقي (...) من غير العدل والانصاف للمتابع العربي بأن يسمع وجهة نظر واحدة.»

لجنة تعديل الدستور المصري تبدأ اجتماعاتها وسط استمرار التوتر السياسي والامني

■ القاهرة – ا ف ب: بدأت ظهر الاحد في مقر مجلس الشورى بالقاهرة اجتماعات لجنة تعديل الدستور التي كان الرئيس المصري عدلي منصور اصدر قرارا بتشكيلها السبت، وسط استمرار التوتر السياسي والامني في الشارع المصري وفي شبه جزيرة سيناء خصوصا.

وحددت لجنة تعديل الدستور عقب اول اجتماع لها مدة أسبوع تبدأ الاحد لاستقبال اقتراحات المواطنين والأحزاب وجميع الجهات حول التعديلات الدستورية المقترحة، بحسب ما افاد مصدر رسمي. وقال علي عوض صالح مستشار رئيس الجمهورية الموقت للشؤون الدستورية ومقرر اللجنة في مؤتمر صحافي عقده بعد انتهاء اعمال الجلسة الاولى إن «اللجنة في حالة انعقاد دائم طوال الأسبوع عدا يومي الاثنين والخميس ، للانتهاء من مراجعة جميع مواد الدستور والنظر في المقترحات ذات الصلة».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن صالح «أن مجلس الشورى خصص الاجهزة المعاونة لاستقبال الاقتراحات وتسهيل عمل اللجنة».

وأضاف أن «التعديلات ستتم في ضوء الخبرات التي يتمتع بها أعضاء اللجنة والمقترحات التي سيتم استقبالها وذلك في إطار القرار الجمهوري الخاص بتشكيل اللجنة» مؤكدا على «التكامل والانسجام بين أعضاء لجنة الخبراء ، وأن أية اختلافات قد تطرأ حول أية مادة من المواد التي سيتم تعديلها سيتم الاحتكام لمبدأ الاغلبية في التصويت داخل اللجنة». وتابع بحسب المصدر ذاته أن «لجنة الخبراء ستعد مشروعا للتعديلات لوضعه أمام لجنة الخمسين، وأنه سيكون هناك تكامل بين اللجنتين وأن لجنة الخمسين لن تكون مقيدة بعمل لجنة الخبراء، وإنما المشروع النهائي سيكون نتاج عمل اللجنتين». وأكد المستشار صالح أن لجنة الخبراء ستحاول التقيد بمدة الثلاثين يوما المحددة في الإعلان الدستوري دون الايضاح عما إذا كانت هذه المدة تشمل أيام العمل وحدها ام انها مع ايام العطل الرسمية، وأن اجتماع الاحد كان هدفه الرئيس تحديد آليات العمل، حيث ستكون اجتماعات اللجنة صباحاً ومساءً. ونفى المستشار صالح وجود أية ضغوط أو إملاءات على اللجنة في عملها، أو أن تكون هناك أية مواد بعينها سيتم فرضها على اللجنة، وأن اللجنة ترحب بكافة المقترحات طوال مدة الأسبوع سالفة الذكر. وكان الرئيس المصري عدلي منصور اصدر السبت قرارا جمهوريا بتشكيل لجنة تعديل الدستور التي باشرت عملها الاحد على ان تنتهي منه خلال 30 يوما وفقا لاعلان دستوري صدر عقب الاطاحة بالرئيس الاسلامي محمد مرسي في الثالث من تموز/ يوليو الجاري. وتتشكل اللجنة من ستة قضاة واربعة من اساتذة الجامعات المتخصصين في القانون.

واوضح صالح ايضا ان القرار الجمهوري «ينص على تشكيل أمانة فنية عامة للجنة تعاون أعضاءها العشرة»، مشيرا الى أنه هو الذي سيتولى منصب مقرر لجنة التعديلات الدستورية و»اللجنة ليس لها رئيس وجميع أعضائها يعملون معا بشكل توافقي».

وتضم اللجنة، بحسب القرار الجمهوري، ستة قضاة هم محمد عيد محجوب أمين عام المجلس الأعلى للقضاء، وحسن السيد بسيوني رئيس محكمة باستئناف القاهرة، ومحمد عبد العزيز الشناوي ومحمد خيري طه (نائبا رئيس المحكمة الدستورية العليا) ممثلان للمحكمة الدستورية، وعصام الدين عبد العزيز النائب الأول لرئيس مجلس الدولة رئيس الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بالمجلس، ومجدي العجاتي نائب رئيس مجلس الدولة رئيس قسم التشريع بالمجلس، ممثلان لمجلس الدولة.

كما تضم اربعة من اساتذة الجامعات هم فتحي فكري أستاذ متفرغ بكلية الحقوق جامعة القاهرة وحمدي علي عمر عميد كلية الحقوق جامعة الزقازيق وصلاح الدين فوزي أستاذ متفرغ بكلية حقوق جامعة المنصورة وعلي عبد العال أستاذ متفرغ بكلية حقوق جامعة عين شمس.

ووفقا للمادة 29 من الاعلان الدستوري فان لجنة الخبراء يتعين عليها اعداد مشروع لتعديل الدستور خلال 30 يوما على الاكثر ثم يعرض هذا المشروع على لجنة موسعة تضم 50 شخصا «يمثلون كافة فئات المجتمع وطوائفه وتنوعاته السكانية وعلى الأخص الأحزاب والمثقفين والعمال والفلاحين وأعضاء النقابات المهنية والاتحادات النوعية والمجالس القومية والأزهر والكنائس المصرية والقوات المسلحة والشرطة والشخصيات العامة على ان يكون من بينهم عشرة من الشباب والنساء على الأقل».

ويتعين على هذه اللجنة اقرار مشروع التعديلات الدستورية خلال شهرين على الاكثر من تاريخ تلقيها مشروع لجنة الخبراء وتسليمه لرئيس الجمهورية الذي يمنحه الاعلان الدستوري 30 يوما كحد اقصى للدعوة الى استفتاء على تعديل الدستور.

وطبقا لهذا الجدول الزمني فان رئيس الجمهورية يتعين عليه ان يعلن موعد الاستفتاء على تعديلات الدستور بعد اربعة اشهر من الان، اي في النصف الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر.

وبمقتضى الجدول الزمني للمرحلة الانتقالية، يتعين على الرئيس الموقت الدعوة الى انتخابات نيابية بعد شهرين ونصف على الاكثر من اقرار الدستور باستفتاء شعبي، اي مطلع العام المقبل على ان يتم الدعوة لانتخابات رئاسية بعد اسبوع على الاكثر من اول جلسة لمجلس النواب.

من جهة اخرى عقد مجلس الوزراء المصري الاحد اول اجتماع له منذ اداء حكومة حازم الببلاوي اليمين الثلاثاء.

وكان الببلاوي دعا في مقابلة مع التلفزيون المصري مساء السبت الى المصالحة الوطنية وقال انه حانت «لحظة العودة الى الوفاق» وان «البلد منقسم ولا يمكن ان يستمر الانقسام» ومؤكدا ن «مشكلتنا الاساسية هي الامن (..) والوضوح السياسي».

في الاثناء يتواصل التوتر السياسي والامني في الشارع المصري مع استمرار اعتصام انصار جماعة الاخوان عند اشارة رابعة العدوية بالقاهرة للاسبوع الرابع على التوالي واعلن الاخوان وحلفاؤهم عن تنظيم مسيرتين نسائيتين ومسيرات الى سفارات غربية بينها السفارة الاميركية «لفضح الدور المتخاذل لدولها في مواجهة الانقلاب العسكري»، بحسب بيان.

وشهدت مدينة ابوصير بمحافظة الاسماعيلية (شرق) ليلة السبت الاحد تفجير مجهولين عبوة ناسفة امام مركز شرطة المدينة ما ادى الى اصابة ثلاث سيارات امنية باضرار في حين شهدت العريش شمال سيناء هجوما بقذائف اربي جي استهدف حاجزا امنيا ومعسكرا للجيش دون اصابات، بحسب التلفزيون المصري.

وفي حادث سير كبير، لقي 17 مجندا بينهم سبعة ضباط مصرعهم واصيب اكثر من ثلاثين آخرين بجروح في تصادم حافلة نقل عسكرية بشاحنة فجر الاحد على طريق العلمين–النطرون الدولية بالبحيرة في شمال مصر، بحسب ما افاد مصدر امني وكالة فرانس برس.

نبيل فهمي يرسم السياسة الخارجية في المرحلة المقبلة:

الريادة الإقليمية لمصر تتحقق بتقديم نموذج للدول المستنيرة

■ القاهرة – ا ش ا: في أول مؤتمر صحفي له بعد توليه حقيبة وزارة الخارجية، قام نبيل فهمي بوضع خريطة حدد فيها ملامح السياسة الخارجية لمصر في المرحلتين الراهنة والقادمة، مؤكدا خلال هذا اللقاء الذي جرى السبت بمقر وزارة الخارجية، ان أولويات السياسة الخارجية خلال المرحلة الانتقالية التي تعتبر الأدق في تاريخ مصر المعاصر ستتم وفق ثلاثة محاور هي:–

1. حماية ودعم الثورة ونقل صورتها الحقيقية للعالم الخارجي وتبني مبادئها.
2. العمل على استعادة مصر لموقعها العربي الأفريقي والمتوسطي وتنشيط دورها إقليمياً دولياً، والتعامل مع القضايا العاجلة المرتبطة بالأمن القومي المصري.
3. وضع الأرضية الشاملة والأسس الصحيحة للسياسة الخارجية المصرية المستقبلية

لجنة خاصة لمتابعة صورة مصر خارجياً

وأكد فهمي أن نقل الصورة الحقيقية للثورة المصرية للعالم الخارجي سيتم وفق آليات لشرح وتوضيح ونقل الصورة الحقيقية أمام المجتمع الدولي لتطورات الثورة المصرية منذ يناير وحتى ثورة 30 يونيو التصحيحية التي استهدفت العودة إلى الأهداف التي خرجت ثورة 25 يناير ولتحقيق ذلك نعتزم تشكيل لجنة خاصة Task Force بوزارة الخارجية تتولي متابعة الصورة المصرية خارجياً وشرح التطورات المصرية تباعاً. وقد بدأت الوزارة بالفعل في اتخاذ خطوات إعلامية عاجلة وإجراء اتصالات مكثفة مع كافة دول العالم. كما أن هناك مبادرات من شخصيات وطنية ورموز مصرية بارزة للمشاركة في شرح الموقف خارجياً.

وضرب فهمي أمثلة لذلك منها؛ اتصاله شخصياً بأكثر من ثمانية وزراء خارجية عرب وأجانب خلال اليومين الماضيين، فضلاً عن الاتصالات التي نجريها مع دول الإتحاد الإفريقي لمواجهة قرار مجلس السلم والأمن الإفريقي غير العادل وتأكيد رفضنا له، وذلك من خلال توجيه خطاب إلى مفوضية الاتحاد الأفريقي بهذا المعني وتم تعميمه علي كافة دول الإتحاد الإفريقي. كما تم تكليف عدد (6) مبعوثين رفيعي المستوي بالتوجه إلي العواصم الإفريقية لشرح حقيقة ما حدث في مصر وعناصر خريطة الطريق وتوقيتات تنفيذها الزمنية، وتأكيد رفض القرار المشار إليه وضرورة العمل علي مراجعته بأسرع وقت ممكن.

وأيضا من خلال وضع خطة عمل إعلامية بمشاركة مسؤولين وأعضاء من المجتمع المدني والمثقفين والشباب ورموز وطنية، وحث ومطالبة المجتمع الدولي على الاضطلاع بمسئولياته بتقديم الدعم الاقتصادي الكامل للثورة المصرية ومؤازرة الشعب المصري في تطلعاته المشروعة في بناء ديمقراطية حقيقية راسخة، وهو أمر لا يمكن تحقيقه بدون مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية القائمة.

مصر عربيا وإفريقيا ومتوسطيا

وحول المحور الثاني الذي يؤكد على استعادة موقع مصر العربي والأفريقي والمتوسطي ومواجهة القضايا الإقليمية وخاصة المرتبطة بالأمن القومي المصري، أوضح فهمي أن هناك عددا من المبادئ والمعتقدات والمفاهيم التى تحكم تحرك مصر الخارجي خلال المرحلة الانتقالية أهمها: الانتماء العروبي لمصر، جذورنا ومصالحنا الإفريقية، هويتنا الإسلامية لغالبية الشعب المصري (تتولى مصر رئاسة منظمة التعاون الإسلامي حتى عام 2016).

كما أن مصر دولة إقليمية محورية تمثل جزءاً من المجتمع الدولي تتعامل معه بإيجابية، الحوار الصريح في إطار من الندية، إستقلالية القرار المصري بتأمين تعدد البدائل والخيارات المتاحة دون الانعزال عن الشأن الدولي خاصة في الجوانب التي تمس المصلحة الوطنية المصرية والأمن القومي مثل الغذاء، والطاقة، والمياه، وأدوات الدفاع عن السيادة.

مضيفا أن الريادة الإقليمية لمصر تتحقق بتقديم نموذج للدول المستنيرة وسياسة متحضرة تتجسد من خلال سيادة القانون والمصالح المشتركة والحوار، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول.

إعادة تقييم المصالح الاستراتيجية

كما أكد وزير الخارجية نبيل فهمي، في إشارة للمحور الثالث للسياسة الخارجية المصرية، أن علاقات مصر الخارجية هي علاقات بين دول، وليس علاقات بين قادة وأحزاب.

واضاف فهمي ردا على سؤال حول العلاقات المصرية مع عدد من الدول مثل إيران وتركيا وإثيوبيا، أن المبدأ العام هو التحاور الجاد الهادف والصريح مع جميع دول العالم، للتعامل مع القضايا محل الخلاف، مضيفا أنه سيتم إعادة تقييم للمصالح الاستراتيجية مع هذه الدول، وانه سيتم وضع أسس لرؤية مستقبلية لما بعد المرحلة الانتقالية، عن طريق إجراء مراجعة كاملة لعلاقاتنا بالدول الخارجية في إطار الدوائر الثلاث للسياسة الخارجية المصرية (دائرة دول الجوار/ دائرة الدول الأكثر تأثيرا في النظام العالمي/ دائرة باقي دول العالم)، وذلك بهدف تحديد أولويات وأهداف محددة لنا من تلك العلاقات، بما يسمح بإستثمار إيجابياتها والفرص التى تتيحها، ويتيح العمل علي حسن إدارة الخلافات والمواقف المتباينة مع دول العالم، ينطبق ذلك بوجه خاص علي دول الجوار التي يجمعنا بها هوية وإنتماء مشترك أو قضايا السلام أو الإدارة المشتركة للموارد الطبيعية الاستراتيجية. يضاف إلي ذلك دائرة الدول والأطراف الأكثر تأثيرا على مستوى العالم كالولايات المتحدة وروسيا والإتحاد الأوروبي والصين وغيرها.

بالإضافة لوضع أسس لصياغة رؤية واضحة المعالم للسياسة الخارجية المصرية حتى العام 2030، وبحيث تتضمن هذه الرؤية الشاملة الفرص والتحديات التي تواجه هذه السياسة مستقبلاً، وما يتطلبه ذلك من تحقيق توافق وطني حولها. ويرتبط بذلك صياغة جديدة للأهداف والبرامج والأدوات والسياسات المقترحة لهذه الرؤية المستقبلية تتناول كيفية التعامل مع متغيرات الواقع الإقليمي والعالمي، ولذلك سيتم تشكيل لجنة خاصة تضم عدداً من الشخصيات العامة والخبراء في مختلف التخصصات بالإضافة إلي عدد من مراكز البحوث المعنية بالسياسة الخارجية كالمجلس المصري للشئون الخارجية ومركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية وغيره لتطوير هذه الرؤية المستقبلية، مع تركيز خاص علي الدور الإقليمي المصري في محيطها الشرق أوسطي والإفريقي والبحر متوسطي، فضلاً عن وضع تعريف دقيق للأمن القومي المصري الآن ومستقبلاً، بما يتناسب مع المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التى نشهدها،مؤكدا أن المصالح المصرية هي ما يحكم علاقتنا مع الجميع.

وحول القضية الفلسطينية والوضع في سوريا، أكد فهمي ان مصر مع السلام الشامل في الشرق الأوسط، بما في ذلك غزة والقدس الشرقية، ومواصلة دعم الشعب الفلسطيني ومواقف القيادة الفلسطينية الرامية إلى ضمان حصوله علي حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وننطلق في ذلك من مبادرة السلام العربية وضرورة إجراء مفاوضات جادة وهادفة لها إطار زمني محدد مصحوبة بإجراءات إسرائيلية تعكس جديته وتؤدي إلى بناء الثقة.

ومتابعة تطورات الأزمة السورية من واقع تأكيد وقوف مصر بشكل كامل إلي جانب الثورة السورية ودعم مطالبة الشعب السوري بالحصول علي حقوقه المشروعة في إطار ديمقراطية حقيقية تضمن المساواة بين كافة أبناء الشعب السوري بكل أطيافه وتوجهاته الدينية والعرقية والمذهبية، والتأكيد في نفس الوقت على ضرورة التوصل إلى حل سياسي يصون البلاد ويحافظ على وحدتها وسيادتها، من أجل استقرار الشرق العربي والشرق الأوسط، مشيرا إلى أنه بالرغم من اتخاذ قرار سابق بقطع العلاقات إلا أنه سيتم إعادة تقييم للموقف، مؤكدا أنه يتم الدفع لدعم الحل السياسي وأنه لا نية مطلقا «للجهاد في سوريا».

وردا على سؤال حول الموقف الأوروبي وزيارة كاثرين أشتون الأخيرة، أوضح فهمي أنها قامت خلال زيارتها بمقابلة كل من السيد الرئيس ونائبه ورئيس الوزراء وكنت حاضرا لهذه اللقاءات، كما أنني قمت بالاتصال بالعديد من وزراء الخارجية بدول الاتحاد الأوروبي وسيكون لي اليوم السبت اتصال آخر مع وزير الخارجية الألماني لمزيد من شرح الصورة الكاملة للثورة المصرية أمام المجتمع الدولي الأوروبي.

كما أكد فهمي أنه توجد هناك مجموعة من الأدوات و الأهداف التى نسعى لتحقيقها خلال المرحلة الانتقالية من خلال توظيف الزخم السياسي المتولد عن ثورتي 25 يناير و30 يونيو بانتهاج سياسة خارجية نشيطة، واتخاذ زمام المبادرة بدلاً من رد الفعل، والإستفادة من أدوات القوي الناعمة في خدمة العمل الخارجي بما في ذلك الفنون والآداب والثقافة، ودور مؤسستي الأزهر الشريف والكنيسة القبطية، فضلاً عن دور منظمات المجتمع المدني والدبلوماسية الشعبية، وإقامة حوار سياسي إقليمي ودولي عميق للسعي لإقامة نظام عالمي جديد تسهم مصر الثورة بحق في تشكيله على أسس ديمقراطية خلال الأعوام القادمة.

الأمن القومي المصري

وفي سياق المعالجة العاجلة والفعالة للقضايا المرتبطة بالأمن القومي للبلاد والتهديدات القائمة، ويعيد لمصر مكانتها الإقليمية والدولية أكد فهمي على ضرورة استعادة مصر لمكانتها الطبيعية في محيطها العربي كشقيقة كبري لها ريادتها الفكرية والثقافية والمجتمعية، والعمل علي تعميق العلاقات مع شقيقاتها في كافة المجالات بشكل يسهم في مساعدة مصر في تجاوز التحديات المرتبطة بعملية التحول الديمقراطي، فضلاً عن استعادة العمل العربي المشترك يكون لمصر دورها الطبيعي في قيادته وتفعيله. وأود هنا الإعراب عن التقدير للموقف الإيجابي الداعم من جانب الدول العربية الشقيقة للشعب المصري في هذه المرحلة الدقيقة.

وأيضا ضمان الأمن المائي المصري من خلال التحرك المكثف بكل السبل المشروعة للحفاظ علي الحقوق والمصالح المائية المصرية في مياه النيل، وفي نفس الوقت نحترم تطلعات دول وشعوب حوض النيل بما في ذلك الشعب الإثيوبي الشقيق في مجال التنمية. ومن ثم، نتطلع إلى التوصل إلى حلول عملية تضمن مصالح الجانبين. وسيتم البناء علي مضمون البيان المشترك الصادر عن اجتماع وزيري خارجية البلدين في أديس أبابا يوم 18 يونيو 2013، خاصة سرعة تنفيذ توصيات لجنة الخبراء الدولية من خلال مسار فني يضم وزراء الموارد المائية في الدول الثلاث (مصر/السودان/ إثيوبيا) ومسار سياسي يضم وزراء الخارجية الثلاث.

نبيل فهمي

وتأكيد الانتماء المصري لإفريقيا والعمل علي استعادة مصر لمكانتها في القارة استناداً إلي دورها التاريخي كأحد الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية والتي احتضنت حركات التحرر الوطني الإفريقية. مع تأكيد ضرورة أن تقوم العلاقات بين مصر وشقيقاتها الأفارقة علي المصالح المشتركة ومبدأ تحقيق المكاسب للجميع win win situation، وتفعيل دور القطاع الخاص في تعميق العلاقات التجارية والإقتصادية، فضلاً عن النظر في زيادة موارد الصندوق المصري للتعاون الفني مع افريقيا.

تنشيط الدائرة الإسلامية

كما اكد فهمي على تنشيط الدائرة الإسلامية في ظل رئاسة مصر لمنظمة التعاون الإسلامي OIC التي تستمر حتى عام 2016، وبحيث يتم التركيز خلال رئاستنا على عدة أهداف: كنشر قيم التسامح والتعايش والحوار بين الأديان، ومواجهة ظواهر الإسلاموفوبيا وكراهية الآخر Xenophobia، وتفعيل التعاون بين الدول الإسلامية والاستفادة من النماذج التنموية الناجحة بها، وحماية حقوق الأقليات المسلمة في العالم. مع تأكيد حرص مصر علي تطوير علاقاتها مع الدول الإسلامية دون استثناء طالما يستند ذلك إلي مبدأ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وتأكيد الدور التنموي للسياسة الخارجية المصرية، من خلال العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية والسياحة الوافدة للبلاد وطرح مشروعات مصرية كبرى، والحصول علي المساعدات المالية والفنية من الشركاء الإقليميين والدوليين، والعمل علي نقل التكنولوجيا وتوطينها. يرتبط بذلك إضافة دوائر جديدة تشمل توثيق العلاقات مع التجمعات الاقتصادية الإفريقية وفي مقدمتها «الكوميسا» ومجموعة البريكس (روسيا/البرازيل/ الهند/الصين/جنوب أفريقيا)، وغيرها من القوي الاقتصادية الهامة والبازغة كالصين واليابان ودول جنوب شرق آسيا.

واكد فهمي على إعادة التوازن للسياسة الخارجية المصرية، ليس من خلال استبدال طرف بطرف آخر وإنما ببناء علاقات مشاركة حقيقية مع الدول الكبرى كالولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي وروسيا والصين والهند، والتي تستند إلي الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، والانفتاح علي القوي الأخرى الصاعدة في ظل تعدد مراكز القرار والثقل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النظام العالمي، وبما يسمح بتوسيع هامش الحركة وتعدد البدائل أمام سياستنا الخارجية، وضرورة إقرار الأمن المتساوي لجميع الأطراف في الشرق الأوسط، والتزام جميع الدول بمبدأ عالمية معاهدة منع الانتشار والانضمام إليها.

كما اشار فهمي إلى انه يتم النظر في إعادة هيكلة وزارة الخارجية، بما يتناسب مع التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التى تواجه البلاد ومع مطالب المصريين بالخارج، ويسمح للوزارة التعامل بشكل أكثر سرعة وكفاءة مع هذه الأزمات، والتواصل السريع مع وسائل الإعلام المحلي والأجنبي. وتشمل إعادة الهيكلة المقترحة إجراء مراجعة كاملة للأليات الحالية وللهيكل التنظيمي للوزارة يعمل على تمكين شباب الدبلوماسيين من المشاركة في بناء الوزارة والقيام بدور أكثر نشاطا وفعالية في عملية إتخاذ القرارات في الوزارة وبما يسمح بإستمرارا عملية فرز القيادات وتمكين الصف الثاني والثالث بالوزارة للقيام بدوره من خلال ضخ دماء وأفكار جديدة غير تقليدية ترتقي بالعمل الدبلوماسيي وبدور وزارة الخارجية، جنباً إلي جنب قيادات الصف الأول، والنظر في إنشاء وحدة مستقلة ومتخصصة في مجال نقل وتوطين التكنلولوجيا في مصر، خاصة من الدول القريبة في تطورها الإجتماعي والسياسي والإقتصادي والثقافي من مصر كالهند والصين والبرازيل وغيرها، بما يعود بالنفع علي الإقتصاد المصري.

دعوى قضائية تطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا

■ القاهرة– يو بي اي: أقام محام مصري الأحد، دعوى قضائية أمام مجلس الدولة تطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع تركيا، رداً على التدخل التركي في شؤون مصر الداخلية.

وقدَّم المحامي لطفي جَيّد إبراهيم، دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري التابعة لمجلس الدولة، يطالب فيها «بسحب السفير المصري من تركيا احتجاجاً على تدخل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في شؤون مصر، وبمخاطبة المسؤولين فى تركيا لسحب سفيرها من مصر».

وأبلغت مصادر قضاية متطابقة يونايتد برس إنترناشونال، أن الدعوى، التي حملت رقم 64193 واختصمت كلاً من الرئيس المصري المؤقت المستشار عدلي منصور، ووزير الخارجية نبيل فهمي، بصفتيهما، ورد بها أن «تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بشأن عودة النظام السابق قبل ثورة 30 يونيو/حزيران تعد تدخلاً فى الشأن المصري ولصالح فصيل سياسي بعينه (في إشارة لجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي لها الرئيس المعزول محمد مرسي)».

واعتبر مقدّم الدعوى أن أردوغان «قصد بهذا التدخّل والهجوم على النظام المصري الحالي، الخروج من الأزمة والورطة التي دخل فيها مع المعارضة التركية، ووجد أن الهجوم على مصر أحد وسائل الإنقاذ».

وتسود مصر حالة من الغضب الشعبي على ما يُعتبر دعما تركياً للرئيس المعزول محمد مرسي ولجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها، وانتشرت دعاوى لمقاطعة المنتجات التركية كان أبرزها دعوة «الجمعية الوطنية للتغيير» التي وصف الناطق الرسمي باسمها أحمد طه النقر، التدخّل التركي بـ«الوقح»، فيما انتقدت رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية التدخّل التركي في شؤون مصر، واستدعى مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأوروبية حاتم سيف النصر، السفير التركي لدى القاهرة حسين عوني بوصطمالي، وأبلغه احتجاجاً رسمياً على التدخل.

سكان رابعة يعلنون خطوات لانهاء اعتصام انصار مرسي

■ القاهرة – أ ش أ: أعلن سكان منطقة «رابعة العدوية» مجموعة من الخطوات التصعيدية بعد أن تجاهل مؤيدو الرئيس المعزول محمد مرسي الذين يعتصمون بالميدان، كافة مطالبهم.

وقال سكان «رابعة العدوية» – فى بيان لهم الأحد إنه بعد أن استنفذنا كسكان كل الوسائل الحضارية ومحاولات التفاوض مع إدارة الاعتصام والمعتصمين لتخفيف الممارسات السلبيه التى نتأذى منها كسكان المنطقة حيث سبق وأن أصدرنا مجموعة من البيانات احتوت على هذه المطالب وقمنا بوقفه احتجاجية يوم الخميس الماضي لرفع هذه المطالب للرأي العام وأجهزة الدولة.

وأعلن البيان رفض السكان ببقاء الاعتصام فى منطقة «رابعة العدوية»، مطالبين اليوم بنقل الاعتصام فورا خارج المناطق السكنية بمدينة نصر.

كما أعلن عن تدشين اللجنة التنسيقية لسكان «رابعة العدوية» المتضررين من الاعتصام، والتى ستقوم بدءا من اليوم بعمل توكيلات لمجموعة من المحامين لرفع دعوى قضائية مستعجلة لإلزام الدولة والجهات المسئولة بنقل الاعتصام بشكل سلمى خارج نطاق المنطقة السكنية، ورفع الأذى الذي أصاب سكان المنطقة وشوارعها ومدارسها وحدائقها، مع التشديد على سلمية أي إجراءات يتم اتخاذها.

ودعا البيان كل سكان مدينة نصر والمتضامنين معهم بالتواجد اليوم الاثنين فى تمام الساعة 12 ظهرا أمام مكتب النائب العام لتقديم بلاغ جماعي كسكان مدينة نصر المتضررين من الاعتصام.

وأضاف «ندعو كل المصريين والرموز الوطنية والسياسية والحقوقية للتضامن مع مطالبنا المشروعة، ونؤكد منعا للمزايدات بأننا مع حق التظاهر والاعتصام السلمي لأي مواطن مصري طالما إلتزم السلمية واحترم القانون وراعى الآداب والأخلاق العامة، وهذا ما لم يحدث باعتصام «رابعة العدوية»، الذي تحملنا بسببه كثيرا من العنت وتسبب في أضرار سكان المنطقة ومنعهم من ممارسه حياتهم الطبيعية أو الذهاب لأعمالهم».

هدوء حذر فى سيناء مع استمرار الجيش المصري في تعزيزاته الامنية

■ رفح (مصر) – د ب أ :يسود هدوء حذر مدينة سيناء امس الاحد حيث شيع الاهالى السبت جنازة أربعة أشخاص لقوا حتفهم جراء سقوط قذيفة «ار بي جي» على منزل في احد احياء مدينة العريش .

يأتي ذلك فيما واصل الجيش المصري تعزيز قواته فى سيناء بطائرات «شيناوك» التى يمكنها إنزال الجنود فى أي مكان وكذلك تشديد الإجراءات على كوبرى السلام فوق قناة السويس وفتحه في أوقات محددة بعد إغلاقه لمدة 24 ساعة وعمل إجراءات عسكرية معينة حول الكوبرى وحول مجرى قناة السويس ومنع دخول او خروج اي عناصر مطلوبة.

وكذلك قامت البحرية وحرس الحدود المصري بمنع الصيادين من الصيد فى شواطئ العريش ورفح والشيخ زويد ايضا فيما يبدو أنه بداية لإجراءات معينة يتخذها الجيش فى سيناء كما تم نشر قوات إضافية فى بعض الكمائن التى استهدفها مسلحون .

ورغم الا

أنباء ربطت الموافقة بورقة التزامات وأخرى بتهديد أمريكي وسط مطالبات بمحاسبة الرئيس الفلسطيني

عباس يواجه معارضة شديدة وغالبية أعضاء القيادة الفلسطينية يجهلون فحوى قرار المفاوضات .. والرئاسة تخول عبد ربه وأبو ردينة لإصدار التصريحات

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

يواجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس معارضة شديدة في صفوف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الاسلامية لقراره باستئناف المفاوضات مع اسرائيل دون ان تتعهد الاخيرة باعتبار حدود الاراضي المحتلة عام 1967 اساسا لاية مفاوضات مستقبلية اضافة لرفضها وقف الاستيطان وعدم اطلاق سراح الاسرى المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو.

ولا يعرف أي من أعضاء القيادة الفلسطينية فحوى الخطة الأمريكية التي ستستند إليها مفاوضات السلام المتوقع انطلاقها قريبا مع إسرائيل، وتباينت المعلومات التي تم تداولها نقلا عن مسؤولين ومصادر فلسطينية حول الملف، مما دعا مؤسسة الرئاسة للإعلان عن أن ياسر عبد ربه ونبيل أبو ردينه هما المخولان بإصدار التصريحات الرسمية، في وقت تواصلت فيه التنديدات الفلسطينية بقرار استئناف المفاوضات، لدرجة وصلت للمطالبة بمحاسبة الرئيس محمود عباس.

وكانت معارضة فصائل منظمة التحرير تصاعدت ضد عباس عقب قبوله باستئناف المفاوضات وعدم اكتراثه بمعارضتها، واستناده في قرار العودة لمحادثات السلام الى موقف اللجنة المركزية لحركة فتح التي صوتت الخميس الماضية بالاغلبية لصالح استئناف المفاوضات اذا ما كانت على اساس حدود الاراضي المحتلة عام 1967، والتخلي عن المطلب الفلسطيني السابق بضرورة وقف الاستيطان.

وتواصلت ردود الفعل الفلسطينية المعارضة لقرار عباس الاحد رغم التسريبات الفلسطينية بانه حصل على ضمانات اميركية مكتوبة من وزير الخارجية الامريكي جون كيري تؤكد على ان مرجعية المفاوضات هي حدود الاراضي المحتلة عام 1967، اضافة لتجميد هادىء للاستيطان، والعمل على اطلاق سراح عدد من الاسرى الفلسطينيين المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو.

وفيما حرصت مصادر فلسطينية مقربة من عباس على تسريب انباء بشأن حصول الرئيس الفلسطيني مساء الجمعة الماضي على ورقة ضمانات امريكية تلتزم بحدود عام 1967 كمرجعية لعملية السلام، تواصل التشكيك الفلسطيني الاحد في اهمية الضمانات الامريكية كون واشنطن منحت الفلسطينيين خلال السنوات الماضية الكثير من الضمانات والتعهدات ولم تلتزم باي شيء منها على حد ما يدور في الاروقة السياسية الفلسطينية.

وللحد من تأجيج حالة الغضب وخلط الاوراق بشأن قرار استئناف المفاوضات قرر عباس الاحد منع اعضاء اللجنة المركزية لفتح واعضاء التنفيذية للمنظمة من الحديث باسم تلك الاطر القيادية، وحصر الحديث باسمها بياسر عبد ربه كأمين سر للجنة التنفيذية ونبيل ابو ردينة كناطق باسم مركزية فتح.

وفي ذلك الاتجاه نشرت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية الاحد بيانا قالت فيه: وفي ضوء ذلك، اكدت الرئاسة الفلسطينية على ان الجهة الوحيدة المخولة بإصدار مواقف تعبر عن منظمة التحرير الفلسطينية، والرئاسة الفلسطينية، تتمثل بامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، والناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل ابو ردينة.

وشددت الرئاسة الفلسطينية: على ان أي مواقف او تصريحات يتم الادلاء بها او تسريبها الى وسائل الاعلام لا تمثل الموقف الرسمي الفلسطيني ولا تعبر عن أي موقف رسمي.

وجاء حصر الحديث باسم مركزية فتح واللجنة التنفيذية بابو ردينة وعبد ربه في ظل تصاعد المعارضة في صفوف فصائل المنظمة لقرار عباس القبول بالعودة لطاولة المفاوضات رغم عدم التزام اسرائيل بقبول حدود عام 1967 كاساس ومرجعية للمفاوضات، ورفضها وقف الاستيطان، واطلاق سراح جميع الاسرى المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو.

وفي ظل حالة الغضب السائدة فلسطينيا طالب رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الفصيل الثاني في منظمة التحرير الأحد المجلس المركزي الفلسطيني للانعقاد العاجل لمحاسبة عباس واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إثر قرار العودة للمفاوضات، دون التزام اسرائيل بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 67.

ودعا مهنا في تصريح صحافي جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات إلى الخروج العارم للاحتجاج على المفاوضات «المدمرة والضارة» بالقضية الفلسطينية، لممارسة ضغط حقيقي على عباس، يوازي الضغط الذي يُمارس عليه من الولايات المتحدة وبعض البلدان العربية.

وكانت جهود وضغوط مارسها وزير الخارجية الأمريكي أسفرت عن موافقة منظمة التحرير ممثلة بالرئيس عباس واللجنة التنفيذية على العودة للمفاوضات المجمدة منذ عام 2010 مع الجانب الإسرائيلي، وهو ما أثار ردود فعل متباينة حول هذا القرار.

ومن جهته جدد صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحد التأكيد على ضرورة عدم العودة للمفاوضات خاصة في ظل المواقف المعلنة، ومن أعلى المستويات الإسرائيلية، بمن فيها من نتنياهو والمتحدثين باسمه، حول عدم القبول بحدود الرابع من حزيران عام 1967 كأساس لمثل هذه المفاوضات، ورفض الوقف الكامل للاستيطان والتدليل على ذلك بإجراءات عملية على الأرض كانت واضحة للقاصي والداني بالقرارات التي اتخذت في الآونة الأخيرة وتضمنت مصادرة عشرات الآلاف من الدونمات لصالح بناء المزيد من المستوطنات أو توسيع القائم منها سواء في أراضي الضفة الغربية عموما أو في القدس الشرقية المحتلة والأغوار خصوصا.

وانطلاقا من ذلك دعا صالح في بيانه الذي ارسل لـ«القدس العربي» القيادة الفلسطينية إلى عدم إرسال أي وفد من قبلها إلى واشنطن ما لم توقف إسرائيل كل أشكال النشاطات الاستيطانية، وتعلن، وبشكل واضح ولا لبس فيه، التزامها بحدود الرابع من حزيران عام 1967 كأساس للمفاوضات وكحدود فاصلة بين الدولتين، وأن تلتزم بإطلاق سراح جميع الأسرى الذين اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو، وإطلاق سراح دفعة كبيرة من الأسرى لا تقل عن 1000 أسير، وتشمل القادة والنواب والمرضى والأطفال والنساء.

وطالب رأفت القيادة الفلسطينية بعدم تضييع الوقت مع اسرائيل الرافضة لوقف الاستيطان والالتزام بحدود عام 67 كاساس للعملية السلمية بالتوجه فورا إلى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل اتخاذ قرارات تدين السياسات التعسفية الإسرائيلية، وفي مقدمتها بناء المستوطنات، وتلزمها بوقفها تحت طائلة فرض عقوبات عليها، والشروع في المستوى ذاته في الإجراءات اللازمة لانضمام دولة فلسطين إلى المؤسسات والاتفاقيات والمنظمات والوكالات الأممية، وخاصة محكمة الجنايات الدولية، استمرارا للحملة السياسية والدبلوماسية والقانونية الفلسطينية من أجل تعميق عزلة إسرائيل وضمان أوسع حملة مقاطعة لها وصولا إلى فرض عقوبات دولية عليها.

ولم تستطع التسريبات من قبل المؤيدين للعودة للمفاوضات من اعضاء القيادة الفلسطينية حول وجود ضمانات امريكية ان تخفف من حدة مواقف المعارضين، في حين يجري الحديث بان ورقة الضمانات الامريكية التي قدمت مساء الجمعة لعباس من اجل استئناف المفاوضات تضمنت ثلاث نقاط رئيسية للجانب الفلسطيني، وهي:

– تعهد بأن تكون المفاوضات على أساس حدود الرابع من حزيران عام 67

– تجميد هادئ للاستيطان دون ان تعلن الحكومة الاسرائيلية ذلك بشكل علني، وهو اتفاق على عدم طرح عطاءات جديدة للبناء في التجمعات الاستيطانية الاساسية، كذلك وقف النشاط الاستيطاني في المستوطنات المنعزلة وكذلك البؤر الاستيطانية.

– الافراج عن أسرى معتقلين منذ ما قبل أوسلو دون تحديد عددهم.

الا ان تلك الضمانات الامريكية تواجه شكوكا فلسطينيا بذريعة ان واشنطن لن تف باي وعد او التزام قطعته للفلسطينيين على مدار العشرين عاما الماضية على حد قول احد اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح الذي عبر عن غضبه من قرار العودة للمفاوضات في احد مجالسه مساء الجمعة، وقال امام «القدس العربي» «عدنا للمفاوضات من الصفر، واسرائيل لن تعطينا شيئا لانها لا تخاف منا، ولن تخاف منا الا اذا اصبح عندنا قيادة حقيقية، وعدنا للمقاومة»، مشككا في مقدرة القيادة الفلسطينية الحالية على تحقيق طموحات الفلسطينيين، وقال في تلك الجلسة التي حضرتها «القدس العربي» «نحن عندنا ازمة، قيادة، لا يوجد قيادة عندنا»، وذلك في اطار تعبيره عن غضبه من قرار استئناف المفاوضات دون التزام اسرائيل بأي شيء، وقال «نحن عدنا لنتفاوض على الصفر».

وتمتنع «القدس العربي» عن نشر اسم ذلك المسؤول لانه كان يتحدث في جلسة خاصة بعيدا عن وسائل الاعلام.

ومن جهتها قالت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الاحد «إن عودة السلطة الفلسطينية للمفاوضات مع إسرائيل استنساخ للفشل»، مشيرا داوود شهاب الناطق باسمهما الى ان «هناك إجماع وطني فلسطيني رافض للعودة للمفاوضات والسلطة تقفز على هذا الإجماع وتستجيب للضغوطات والابتزازات الأمريكية».

قال فصيلان من منظمة التحرير الفلسطينية أن العودة للمفاوضات في هذا التوقيت وفي ظل المتغيرات الدولية الحالية خطأ خاصة في ظل عدم تلبية شروط القيادة الفلسطينية.

ومن جانبه أدان حزب الشعب الفلسطيني قرار عباس بالعودة إلى المفاوضات مع الاحتلال، معتبرا انه خطأ كبير.

وقال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الصفقة التي أعلن عنها كيري هي صفقة ناقصة تقترب إلى حد كبير من الموقف الإسرائيلي، مشيرا إلى أن هناك استئنافا للمفاوضات ليس على أساس حدود الرابع من حزيران عام 1967، وأن هناك تهربا من إطلاق سراح أسرى، مشيراً إلى أن إسرائيل ستواصل بناء المستوطنات، ما يعني أن المفاوضات ستنطلق بينما جرافات الاحتلال ومستوطنوه يعيثون فساداً في الأرض الفلسطينية ما يحول دون إقامة دولة مستقلة.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري اعلن في عمان الجمعة أن الإسرائيليين والفلسطينيين وافقوا على الدخول في محادثات سلام مباشرة تبدأ الأسبوع المقبل في واشنطن. وذكرت حركة حماس الإسلامية إن استئناف محادثات السلام المباشرة مع إسرائيل خطير للغاية.

وصرح سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس بأن قرار عباس استئناف المحادثات مع إسرائيل يتناقض مع الإجماع الوطني الذي يتفق الفلسطينيون عليه، مضيفا «ان استئناف المحادثات يخدم الاحتلال فقط ويمنح غطاء للتوسع في الاستيطان».

فلسطينيات يصلين في باحة مسجد قبة الصخرة

لن تكون سهلة ومضمون مراحلها الأولى ستظل طي الكتمان

مفاوضات السلام الجديدة بلا جدول زمني وستبدأ من الصفر دون الاستناد لتفاهمات «أنابولس»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن خطة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لإطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا تستند لجدول زمني، وستبدأ أيضا البحث في قضايا النزاع من جديد، وستحاط مراحلها الأولى بالسرية.

ووفق المصادر فقد ذكرت أن خطة كيري لا تحتوي على جدول زمني يحدد البرنامج والوقت الخاص بالاتفاق على قضايا الحل النهائي، وهو ما يعني أن أمر المفاوضات هذا من المحتمل أن يطول كثيرا من الوقت.

كذلك لا تستند الخطة الجديدة للمفاوضات على الرجوع لما تم التواصل إليه من تفاهمات (لم تطبق) خلال جولات المفاوضات التي انطلقت بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد مؤتمر «أنابولس» للسلام الذي عقد في أمريكا نهاية عام 2007.

وهو أمر أكدته أيضا يوم أمس مصادر سياسية إسرائيلية، حيث قالت أن المفاوضات ستبدأ من نقطة الصفر وليس من النقطة التي توقفت عندها في عهد رئيس الوزراء السابق أيهود اولمرت. وكانت مفاوضات فلسطينية وإسرائيلية انطلقت بين الفلسطينيين والإسرائيليين عقب المؤتمر، تمخضت عن عدة تفاهمات، بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أيهود أولمرت. وتحدثت عدة مسؤولين من الطرفين أن تلك المفاوضات كادت أن تسفر عن الوصول لحلول لعدة ملفات، لكن تلك المباحثات انتهت مع وصول بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة في العام 2009، بدلا من أولمرت.

ومن المقرر أن تنطلق خلال الأيام القريبة القادمة مفاوضات فلسطينية إسرائيلية في واشنطن، تبحث في ملفات الحل النهائي وهي القدس والدولة والحدود واللاجئين والأسرى والمياه.

ومن المؤكد أن يتم البدء في بحث ملفي الأمن والحدود في المرحلة الأولى من المفاوضات.

وفي إسرائيل أكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن استئناف عملية السلام يشكل «مصلحة حيوية بالنسبة لإسرائيل».

وقال نتنياهو في مستهل جلسة مجلس الوزراء يوم أمس أن المفاوضات «لن تكون سهلة إلا أن إسرائيل تخوضها بنية صافية وصريحة»، مشيرا إلى وجوب إبقاء مضمونها طي الكتمان في المرحلة الأولى.

وأضاف أن إسرائيل ستضطر إلى إيجاد التوازن بين رغبتها في منع تكون دولة ثنائية القومية وبين منع إقامة «دولة إرهاب أخرى تدور في فلك إيران».

ونوه إلى أن الفلسطينيين «سيضطرون إلى تقديم التنازلات التي ستمكننا من الحفاظ على امن دولة إسرائيل ومصالحها القومية».

وتعهد بأنه سيطرح أي اتفاق سيتم التوصل إليه على الشعب في فيه في استفتاء عام.

هذا وطالب رئيس الدولة شمعون بيرس الإسرائيليين إلى رص الصفوف ومساندة نتنياهو للمضي قدما في عملية السلام.

وقالت رئيسة حزب العمل وزعيمة المعارضة شيلي يحيموفيتش أن حزبها سيوفر لنتياهو شبكة آمان سياسية بوجه العناصر اليمينية المتطرفة في حزبه وفي صفوف الائتلاف الحكومي، خلال المفاوضات.

يشار إلى أن وزراء من حزب نتنياهو «الليكود» وآخرون من الائتلاف الحكومي أعلنا عن معارضتهما إطلاق سراح أسرى فلسطينيين في إطار المفاوضات السياسية.

يجب على تل أبيب فتح باب المفاوضات مع الدول العربية وفحص إمكانية تبني المبادرة العربية بهدف السلام مع العرب

دبلوماسي اسرائيلي: إمكانية نجاح المفاوضات مع الفلسطينيين ضئيلة وفي حالة الفشل يتحتم على صناع القرار بتل أبيب الانفصال عن الفلسطينيين لضمان دولة يهودية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الدبلوماسي الإسرائيلي، المحامي غلعاد شير، الذي شارك في مفاوضات (كامب ديفيد) عام 2000، وكان أيضًا عضو الوفد الإسرائيلي للمفاوضات مع السوريين في واشنطن، قال إنه منذ التوقيع على اتفاق أوسلو بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 أعلنت حكومات تل أبيب المتعاقبة، بشكل متفاوت، عن دعمها بمبدأ دولتين لشعبين، وعلموا أيضًا بدرجات مختلفة من أجل تطبيق هذا المبدأ على أرض الواقع، إنْ كان ذلك عبر المفاوضات أوْ عن طريق الخطوات الأحادية الجانب، وزاد المحامي شير قائلاً إن الحكومة الحالية بقيادة بنيامين نتنياهو أعلنت أن حل الدولتين هو هدفها السياسي.

ولفت إلى أن هذا المبدأ الإستراتيجي يهدف للحفاظ على الأكثرية اليهودية في الدولة العبرية، وأيضًا لوأد الخطر الكبير الذي يُمثله حل الدولة الواحدة ثنائية القومية على المشروع الصهيوني، وأيضا لمنع التهديد الديمغرافي وبالمطالب العربية لتطبيق حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من أرضهم في نكبة العام 1948.

وساق قائلاً إن المفاوضات التي ستبدأ قريبًا في واشنطن بين الإسرائيليين والفلسطينيين ستكون مرتكزة على عدة خطوات وتفاهمات سابقة منها جل اهتمامها هو المحافظة على إسرائيل كالدولة القومية الثابت للشعب اليهودي، لافتًا إلى أن هذه الخطوة بالنسبة للصهاينة هي تفاهم تاريخي، والذي يرتكز على تقسيم الأرض الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط وبين المملكة الهاشمية لدولتين، وبالتالي، أكد الدبلوماسي الإسرائيلي، فإن الدولة العبرية تقف اليوم أمام مفترق طرق حساس للغاية، ذلك أنه يتحتم عليها أنْ ترسم حدودها المستقبلية بشكل يتناسب مع مبادئ إقامتها، كما جاء في وثيقة الاستقلال، أيْ دولة ديمقراطية ذات أغلبية يهودية، على حد قوله.

مع ذلك، أضاف شير بأن الاحتمالات للتوصل إلى اتفاق كامل وطويل الأمد يشمل القضايا الجوهرية، مثل القدس وحق العودة، والحدود والأمن ضئيلة للغاية، ولن يتمكن الطرفان في هذه الجولة من إنهاء الصراع والتوصل إلى الاتفاق النهائي، على حد تعبيره.

وأشار في دراسة نشرها أمس على موقع مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي إلى أن عزلة الدولة العبرية في تصاعد مستمر في الحلبة الدولية، وبالمقابل فإن العالم بات متفهما جدا بضرورة إقامة دولة فلسطيني حتى دون التوصل لاتفاق، لافتًا إلى أن مواصلة البناء في المستوطنات بالضفة الغربية يُحول تقسيم الأرض بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى إمكانية شبه مستحيلة، كما أن حركة فتح، المعتدلة، تُعاني من ضعف داخلي، وبالمقابل فإن الحركات المتطرفة مثل حماس تزاد قوة، علاوة على ازدياد قوة الشارع العربي، الذي تأثر بانتصار الإسلام السياسي. وبالتالي، ومن أجل الحفاظ على المصلحة الإسرائيلية طويلة الأمد، أي دولة يهودية ديمقراطية، يتحتم على إسرائيل العمل على الانفصال عن الفلسطينيين وترسيم الحدود، إن كان ذلك عن طريق المفاوضات، أوْ بالتنسيق مع المجتمع الدولي، وبموازاة ذلك، يجب تحضير الجمهور الإسرائيلي للموافقة على هذا التنازل، موضحًا أنه من أجل التقدم للتوصل لحل نهائي طويل الأمد، لا مفر من اتفاقيات مرحلية، وجزئية، وخطوات أحادية الجانب من الطرفين تكون مقبولة على الطرفين، والمهم في الأمر، بنظر المحامي شير، أن هذه الخطوات تبني الثقة المتبادلة بين الشعبين، وتزيد من التأييد الشعبي الجارف، وهو التأييد الذي تحتاجه القيادة في الطرفين من أجل حل الصراع.

أما على الصعيد الإقليمي، فقال الدبلوماسي إنه يتحتم على إسرائيل فتح قنوات اتصال مع الدول العربية المهمة في الجامعة العربية وتجديد المفاوضات متعددة الأطراف، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية الاعتراف بمبادرة السلام العربية كأساس لبدء المفاوضات، بهدف استغلال التفاوض مع الفلسطينيين من أجل التوصل لاتفاقيات سلام مع الدول العربية، وهذه الخطوة برأيه تصب في مصالح إسرائيل التكتيكية والإستراتيجية، على حد قوله.

وزيرة العدل الاسرائيلية تسيبي ليفني لدى وصولها اجتماع الحكومة امس

وشدد على أن التقدم التدريجي والحذر في مشروع الانفصال عن الفلسطينيين يُلزم الدولة العبرية بأنْ تكون هي المبادرة، وهي التي تتحكم في المفاوضات. وقال أيضا إن الحالة الدولية لا تسمح لإسرائيل بأنْ تكون دولة متلقية وليست مبادرة، وذلك على ضوء قرار الاتحاد الأوروبي الأخير بعدم الاعتراف بالمستوطنات في الضفة الغربية، وبالتالي عليها العمل مع مبادرة وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، شريطة التأكيد له على أن الهدف من المفاوضات الحالية هو التوصل لاتفاق طويل الأمد، والشرط الثاني التوصل لاتفاقيات مرحلية لضمان الحل النهائي، والثالث مفاوضات متعددة الأطراف، كما يجب على إسرائيل، بحسب شير، أنْ تُبادر إلى ترسيم الحدود المؤقتة، بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية. وساق قائلاً إن المعادلة المقترحة للتقدم هو أن الطرفين يقومان بتنفيذ كل خطوة من شأنها أن تُساهم في التوصل لتحقيق دولتين لشعبين، وبالمقابل على إسرائيل البحث عن أطراف ثالثة لحل المشكلة مع قطاع غزة وتثبيت التفاهمات الأمنية مع حركة حماس.

مع ذلك، حذر المحامي شير من أن عدم التغلب على العوائق في الطريق نحو اتفاق سياسي، فإن الوضع سيتأجج، وبالتالي يتحتم عندها على صناع القرار في تل أبيب تقديم مبادرة للانفصال عن الفلسطينيين بشكل أحادي الجانب، بهدف فرض الحقائق على الأرض، بأنه يوجد دولتين لشعبين، وذلك بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، وهذا لا يشمل غزة، والتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، على حد قوله. كما حذر أيضا من رد فعل المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية، والذين ستُقرر الحكومة إعادتهم إلى داخل ما يُسمى الخط الأخضر، مقترحًا على الحكومة تغيير المفاوضات معهم، من أجل زيادة التأييد الشعبي الإسرائيلي لخطوة الانفصال عن الفلسطينيين، وفي حال تعنت المستوطنين، قال الدبلوماسي الإسرائيلي، يجب على الحكومة دراسة استعمال القوة والقانون من أجل تطبيق إعادتهم إلى إسرائيل. وتطرق المحامي شير إلى أن الدولة العبرية يجب أنْ تحافظ على السيادة على أرض تقع في الضفة الغربية المحتلة، ومن أجل التغلب على هذه المصاعب عليها تطبيق مبدأ تبادل الأراضي المقبول على السلطة الفلسطينية أيضا.

وخلص إلى القول إنه يجب على الحكومة في تل أبيب أنْ تكون حاضرة لإيجاد البدائل في حال فشل المفاوضات، ومواصلة المحاولات للتفاوض مع الفلسطينيين، وفي حال فشل هذه الخطوات أيضا، لن يكون أمام إسرائيل إلا أنْ تقوم بعملية الانفصال أحادية الجانب عن الفلسطينيين لضمان دولة العبرية، ذات الأغلبية اليهودية، على حد تعبيره.

ايران تعارض استئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية

■ طهران ـ ا ف ب: اعربت ايران الاحد عن معارضتها لاستئناف المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية بوساطة اميركية، وتوقعت ان لا توافق الدولة العبرية مطلقا على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية التي تحتلها.

وقال عباس اراقشي المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «طهران والجماعات الفلسطينية تعرب عن معارضتها للخطة المقترحة، ومن المؤكد ان النظام الصهيوني المحتل لن يوافق مطلقا على الانسحاب من الاراضي المحتلة».

واضاف ان «التجارب السابقة تظهر ان النظام الصهيوني المحتل ليس مستعدا لدفع ثمن السلام لانه نظام يقوم على اثارة الحروب والاحتلال».

واعلن وزير الخارجية الاميركي جون كيري الجمعة ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين اتفقوا على اللقاء لاستئناف المحادثات المباشرة المتوقفة منذ العام 2010. ولا تزال اسس استئناف تلك المحادثات غير معروفة.

ورفضت حركة حماس المدعومة من ايران والتي تسيطر على قطاع غزة العودة الى المحادثات، وقالت ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا يملك الحق الشرعي في التفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني.

وترفض ايران الحل القائم على دولتين وتؤكد رؤيتها الخاصة لحل النزاع المستمر منذ ستة عقود.

واكد اراقشي تلك الرؤية التي تستند الى «نهاية الاحتلال.. وتقرير الفلسطينيين لمصيرهم وعودة جميع اللاجئين الى ارض اجدادهم، واقامة فلسطين متكاملة تكون القدس عاصمتها».

وزراء متشددون يعلنون معارضتهم لاي تباطؤ في البناء الاستيطاني

■ القدس ـ ا ف ب: اعرب وزيران متشددان في الحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها بنيامين نتنياهو الاحد عن معارضتهما لاي تباطؤ في البناء الاستيطاني بالتزامن مع تجديد محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وتأتي هذه التصريحات بعد اعلان وزير الخارجية الامريكي جون كيري الجمعة ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين اتفقوا على اللقاء للتمهيد لاستئناف محادثات السلام المباشرة المتعثرة منذ نحو ثلاث سنوات.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية انه على الرغم من عدم وجود اي اعلان رسمي عن تجميد الاستيطان وهو مطلب رئيسي للفلسطينيين لاستئناف المحادثات، فان نتانياهو سيقوم بوقف البناء بصمت في الفترة الحالية.

وقال وزير المواصلات اسرائيل كاتز المقرب من نتانياهو للاذاعة العامة «لا يجب علينا ان نقوم بالتجميد» موضحا انه «سيكون من غير الاخلاقي وغير اليهودي وغير الانساني ان نقوم بتجميد حيوات الناس واولادهم».

واكمل «السياسة الرسمية هي المهمة» مؤكدا «انا ضد التجميد ولا اعتقد ان شيئا مماثلا سيحدث. الاستيطان قوي ومتزايد».

وكانت اسرائيل قامت بتجميد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة لمدة عشرة اشهر انتهت في ايلول (سبتمبر) 2010.

وعقد آخر اجتماع بين طرفي النزاع في ايلول (سبتمبر) 2010 وتوقفت المفاوضات خلاله بسرعة بينما اكد عباس ان اسرائيل لم تكن جادة.

واكد وزير الاسكان اوري اريئيل من حزب البيت اليهودي القومي المتشدد للاذاعة بانه لا يريد النظر حتى في تجميد محدود.

وقال «انه من غير الملائم للشعب اليهودي ولارض اسرائيل ولدولة ذات سيادة» مشيرا «نحن ندعم البناء باكبر قدر ممكن».

ولم يعط كيري تفاصيل كثيرة حول الاتفاق الذي جاء بعد اربعة ايام من المشاورات المكثفة مع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ولكن الرئيس الفلسطيني عباس اكد مرارا مطالبه بتجميد الاستيطان على الاراضي الفلسطينية المحتلة واطلاق سراح الاسرى قبيل اي استئناف للمفاوضات.

وقال وزير العلاقات الدولية الاسرائيلية يوفال ستاينيتز السبت انه سيتم الافراج عن عدد «محدود» من الاسرى الفلسطينيين «كبادرة حسن نية» لمحادثات السلام.

بينما اعرب كاتز عن معارضته لذلك الاحد قائلا «انا اعارض شخصيا اطلاق سراح قتلى ارهابيين».

واكمل «في حال طرح المسألة مستقبلا في الحكومة، سأصوت ضدها».

حرب طويلة بالاسد وبدونه.. وقاعدة العراق ستخرج قوية من التجربة السورية

موقف مصر الجديد من سورية.. جزء من محاولات تفكيك دولة مرسي.. والنظام السوري يعتمد على ميليشيات دربها الحرس الثوري الايراني للدفاع عن حارات المدينة القديمة في دمشق

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان النظام السوري بات يعتمد على الميليشيات الشعبية للدفاع عن المدينة القديمة في دمشق والتي ظلت الى حد ما هادئة وبعيدة عن المعارك.

وقد زاد حجم هذه الميلشيات خاصة من ابناء الاحياء الشيعية الذين يتلقون تدريبات في ايران على يد الحرس الجمهوري الايراني ثم يعودون لتولي مهام الحراسة على نقاط التفتيش والاحياء الشيعية.

والتقى مراسلها مع احد الشخصيات التي تقوم بتسليح وتنظيم هذه الميليشيات واسمه رفيق لطف. واكدت تصريحاته ومتطوعين في هذه الميليشيات ما سبق وتحدث عنه مسؤولون امريكيون عن دور ايران وحزب الله في تقديم الدعم اللوجيستي والخبرات من اجل تنظيم هذه الميليشيات. حيث زارت معه الصحيفة نقطة تفتيش جديدة اقيمت على مدخل الحي الشيعي في دمشق والتقت هناك شابا لا يتجاوز عمره الثامنة عشرة يحمل بندقية اطول منه. ووصف الشاب رحلته مع 500 متطوع الى ايران حيث تلقوا تدريبات على يد مدربي الحرس الجمهوري على استخدام البنادق والقذائف الصاروخية وقنابل الهاون.

وتقول الصحيفة ان لطف عاد بعد سنوات من العيش في امريكا الى سورية من اجل مهمة وهي الدفاع كما يقول عن شوارع دمشق القديمة، خاصة انه ابن هذه المنطقة وكان لوالده محل لصناعة الاحذية فيها. ويعتقد كما هو حال عدد من مسؤولي الحكومة ان الميليشيات الجديدة ستكون قادرة على حماية المنطقة من الهجمات وعمليات الاختطاف واكتشاف الذين يحاولون اختراق صفوف المواطنين بالاضافة الى الخلايا النائمة.

تخلق اهدافا

وعلى خلاف هذا الاعتقاد يرى عدد من المواطنين ان الميليشيات تقوم بخلق الظروف لجلب الحرب الى المدينة القديمة التي تعيش حالة من الهدوء الحذر. ويقولون ان السلاح عزز قوة هذه الميليشيات التي قامت بالتحرش بالتجار والسكان على حد سواء. وبحسب احد التجار الذين يدعمون المقاومة فانك مجرد اعطيت شخصا السلاح فلن تستطيع استرداده منه. وتعتبر مسألة الميليشيات التابعة للمقاتلين او النظام من اكبر مظاهر الانتفاضة السورية اثارة للجدل. ففي بداية الحرب حملت المعارضة «شبيحة» النظام مسؤولية المذابح التي ارتكبت في القبير والحولة ومناطق اخرى من البلاد. ثم جاءت الفصائل التابعة للمقاومة والتي تنوعت اهدافها وولاءاتها، حيث انتسب بعضها الى مظلة الجيش الحر او ظل ولاء البعض منها لمن يعطي المال ويدعم، واخرى اعلنت ولاءها لتنظيم القاعدة بزعامة ايمن الظواهري. ويقدر عدد الفصائل الصغير منها والكبير بحوالي 1200 فصيل. وظهر شيء جديد على الساحة القتالية هو التناحر بين هذه الفصائل على المصادر والمتطوعين والارض. وبالنسبة للنظام فان ميليشياته تحولت من قتل المتظاهرين في بداية الانتفاضة الى القتال جنبا الى جنب مع قوات الجيش حيث نسبت اليها الفظائع التي ارتكبت في المدن والبلدات السورية، ثم جاءت قوات الدفاع الشعبي التي يقول المسؤولون في الحكومة ان تسليحها وتنظيمها تابع لمكتب الرئاسة.

قوات الدفاع الشعبي

وجاء انشاء قوات الدفاع الشعبي من اجل تخفيف الضغط على القوات الحكومية التي كانت تقاتل على اكثر من جبهة ولم تكن قادرة على تأمين الاماكن التي يخرج منها المقاتلون، ومن اجل حفز المجندين الذين لا يريدون القتال على الجبهات ودفعهم للدفاع عن احيائهم. ولا ينفي المسؤول ان بعض الميليشيات ظهرت بدون قرار وانها ارتكبت افعالا سيئة مشيرا الى انه تم وضعها تحت السيطرة. وهناك من يرى ان الميليشيات ذات الهوية الشيعية تؤكد الطابع الطائفي للحرب، لكن المسؤول الذي التقته الصحيفة يقول ان افرادا من جماعات طائفية مختلفة انضموا الى هذه الميليشيات من اجل مقاومة من وصفهم بـ«المتطرفين والمجرمين». وقال ان هناك عددا من السنة الذين ساهم في اطلاق سراحهم من السجون قد تخلوا عن افكارهم وهم الان يساهمون في حماية احيائهم السنية.

تجنب مصير حلب

وفيما يتعلق بالحي القديم بحاراته القديمة والتي تعود الى قرون طويلة فهذا يعني ميليشيات مسيحية وسنية وشيعية وما الى ذلك. لكن ما يهم بالنسبة للسكان هو الحفاظ على المعالم التاريخية للبلدة القديمة وان اختلفوا حول الوسائل. فهم لا يريدون مصيرا مشابها مثل حلب التي حرق سوقها القديم الذي يعود الى قرون سابقة، وهدم مسجدها الاموي واصيبت قلعتها التاريخية. ويشير التقرير الى ان هدف الميليشيات هو وقف عمليات الاختطاف التي استهدفت شيعة ومسيحيين، حيث يرأس لطف الذي ترك مطاعم بيتزا في نيوجرسي وصحيفة باللغة العربية وجاء لمساعدة الحكومة «لجنة للمصالحة». ويقول نقاده ان اللجنة تعمل على تعزيز موقف الحكومة وانه لم تتم دعوتهم لها. ولاحظت الصحيفة ان معظم اعضاء اللجنة كانوا من الميليشيات وان الموضوع الرئيسي كان الامن. ويتساوق الخوف في داخل المدينة القديمة مع الوضع العام الذي حققت في الحكومة عددا من الانجازات في الاونة الاخيرة. فقد تقدمت قواتها في القصير وحمص وعدد من المواقع في جنوب سورية. وجاء تقدم النظام على الرغم من ان الحكومات الغربية قد كتبت نعي الرئيس بشار الاسد اكثر من مرة، وفي تصريحات تعتبر الاقوى امام مؤتمر امني قال نائب مسؤول وكالة الاستخبارات الدفاعية ان الحرب في سورية قد تستمر لاشهر وسنوات بغض النظر عن بقاء الرئيس السوري بشار الاسد في الحكم او سقوطه.

حرب طويلة

وتعتبر تصريحات ديفيد ار شيد صورة عن الوضع الذي تردت اليه الحرب في سورية وتقترح غيابا في الرد على الازمة السورية من جانب الولايات المتحدة وحلفائها. ويرى شيد ان الولايات المتحدة مطالبة بتقوية القطاعات المعتدلة من الجماعات السورية المقاتلة وتسليحها كما وعدت الشهر الماضي، وهي ايضا مطالبة بنفس السياق بمواجهة الاسلام المتشدد ومباشرة، ولكن المسؤول لم يقدم اية تفاصيل حول الطريقة التي ستواجه بها العناصر المتشددة في الانتفاضة السورية. وحذر شيد من ان بقاء هذه الجماعات بدون رادع يردعها فانها ستكبر».

وكان شيد يتحدث امام منبر الامن في اسبن وهو مؤتمر دوري يعقد في مدينة اسبن بولاية كولورادو وقال ان الجماعات الجهادية قد «كبر حجمها خلال العامين الماضيين، كما زادت قدراتها، وزادت كفاءتها بشراسة». وتحدث شيد في المؤتمر عن مستقبل سورية وانها امام خيارين وكلاهما يؤشران الى استمرار العنف والقتل، فالاول كما قال «فان نجح بشار في القضاء على الثورة فسيتحول الى قائد يقمع بلا رحمة وسيعيش ارث حرب قتل فيها عشرات الالاف من المدنيين». اما الخيار الثاني فقد تحدث فيه عن وضع اكثر قتامة من الحرب الطائفية السنية ـ الشيعية حالة سقوط الاسد او مقتله. حيث قال «ان خسر وذهب الى ملجأه الامن هناك (في المناطق العلوية)، فبحسب اعتقادي ستستمر الحرب الاهلية لاعوام قادمة»، مشيرا الى ان جبهة النصرة ستقاتل من اجل تعزيز سيطرتها على البلاد «سيقاتلون من اجل ذلك المكان، فهم هناك على المدى الطويل».

ومع ان ادارة اوباما بعد طول تردد قد حسمت امرها الشهر الماضي عندما قررت دعم المعارضة حيث قالت ان النظام السوري استخدم السلاح الكيماوي ضد معارضيه الا ان المقاتلين يقولون انه لم تصلهم اسلحة بعد، كما ان جهود التسليح عوقت بسبب عدم اتفاق الولايات المتحدة والدول العربية – السعودية وقطر والامارات – على الالية الاسرع لدعم المعارضة وكذا طبيعة الاسلحة التي يجب ان تقدم لهم، حيث يطالب المقاتلون باسلحة مضادة للطائرات والدبابات. ووصف شيد الحالة في سورية بانها في وضع انسداد ضخم، مقترحا ان تدخلا وان كان متواضعا فلن يؤدي الى تحقيق المطلوب، في ظل وضع يستعيد الاسد مواقع خسرها لصالح المقاتلين وبدعم من روسيا وايران وحزب الله، ووضع لا تزال المعارضة تعيش حالة من التشرذم والاقتتال الداخلي، وقال ان ما يقلقه ان الحال قد يطول. وما يقلق باله ايضا ان الانتفاضة السورية على خلاف الثورات العربية الاخرى لديها قابلية «الانفجار وليس الانهيار» مما يعني تأثر دول الجوار خاصة الاردن والعراق حيث سيعيشان وضعا من عدم الاستقرار الذي تعيشه سورية. وتتناقض روايته مع ثقة الادارة بان الاردن سيخرج من الازمة في سورية معافى. وفي نفس السياق قلل شيد من قيمة الخلاف بين جبهة النصرة ودولة العراق الاسلامية، ويرى ان القاعدة في العراق ستخرج قوية وستستفيد من التجربة في سورية بعد الهزائم التي تعرضت لها في العراق منذ عام 2007. وفي محاضرته قال شيد ان وكالته لم تكن تعتقد ان الاسد سينهار بسرعة. وهي تصريحات تتناقض مع موقف بعض المسؤولين من ان ايام الاسد باتت معدودة، حيث قال ان توقعات الوكالة انه سيظل حتى بداية العام الحالي وهو ما لم يحصل.

تغير في مصر

وفي تطور جديد يمكن ان يعزز موقف الحكومة في دمشق ما اعلنته الحكومة الانتقالية في مصر عن اعادة النظر في قرار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي قطع العلاقات كليا مع حكومة دمشق. وكان مرسي قد ساعد في فتح الابواب امام المعارضة السورية كي تعقد اجتماعاتها وفتحها امام اللاجئين السوريين. لكن تدخل الجيش والانقلاب على حكم مرسي ادى الى تعرض السوريين لهجمات اعلامية حيث اتهموا بمساعدة المعسكر المؤيد لمحمد مرسي والذي يدعو لاعادة الرئيس المنتخب.

وينظر لتصريحات نبيل فهمي وزير الخارجية في حكومة حازم الببلاوي على انها اشارة في تغير النبرة والجوهر حيث تعمل هذه الحكومة على تفكيك كل ما بناه مرسي من سياسة خارجية ومؤسسات خلال العام الماضي. وتعبر التصريحات عن تحول في تحالفات مصر من تركيا الى الجناح المعسكر الذي يوصف بالاعتدال الذي تمثله دول الخليج خاصة السعودية والامارات اللتين قدمتا مع الكويت دعما ماليا بقيمة 12 مليار دولار. وكان الملك عبدالله الثاني الذي وصف محمد مرسي في مقابلة له بداية هذا العام مع صحيفة امريكية بـ«الرجل السطحي» اول زعيم دول عربية يزور مصر منذ الاطاحة بمرسي. ويعاني السوريون منذ الاطاحة بمرسي اوضاعا صعبة حيث يشن عليهم مقدمو البرامج التلفازية حملات تتسم بالشوفينية وتصفهم مع الفلسطينيين بالخونة وانهم قاتلوا دفاعا عن مرسي، بدون تقديم اي دليل.

الافراج عن قيادي اسلامي و300 كردي في شمال سورية.. والجيش التركي يرد على نيران من الحدود

العثور على جثث 13 شخصا قتلوا بايدي قوات موالية للنظام السوري في بانياس

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: عثر الاحد على جثث 13 شخصا، بينهم ستة اطفال، قتلوا بأيدي قوات موالية للنظام السوري في قرية البيضا في منطقة بانياس في غرب سورية، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وافاد المرصد في بريد الكتروني عن «استشهاد 13 مواطنا من عائلة واحدة سقطوا بايدي قوات الدفاع الوطني الموالية للنظام في قرية البيضا بمنطقة بانياس، عثر على جثثهم داخل غرفة في منزل احد افراد الاسرة. وكان فقد الاتصال بهم منذ مساء السبت».

واوضح المرصد انه «تم اعدام ثلاثة رجال من هؤلاء خارج المنزل رميا بالرصاص»، مشيرا الى انهم من المدنيين ولا يحملون سلاحا، بينما قتل ستة اطفال واربع نساء داخل المنزل.

وقالت الهيئة العامة للثورة السورية ان العائلة من آل فتوح، مشيرة الى «احراق الغرفة» التي عثر فيها على النساء والاطفال.

وذكر المرصد ان اشتباكات وقعت في محيط البيضا ذات الغالبية السنية الليلة الماضية بين مقاتلين معارضين وعناصر قوات الدفاع المدني تسببت بمقتل مقاتلين معارضين واربعة عناصر من الموالين للنظام. ورجح ان تكون «المجزرة بدافع طائفي» ردا على مقتل هؤلاء.

وتسببت عمليات قصف وقتل بالرصاص وبالسلاح الابيض واشتباكات بمقتل اكثر من 300 شخص في مدينة بانياس وقرية البيضا في مطلع ايار (مايو) على ايدي قوات النظام السوري ومسلحين موالين له. وكان المرصد افاد في حينه عن مقتل حوالى مئتي شخص، قبل ان يكشف التوثيق النهائي عن مقتل اكثر من ثلاثمئة، بحسب ما اوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن الاحد. وكانت الغالبية الساحقة من القتلى من المدنيين وبينهم عدد كبير من الاطفال والنساء.

واثارت المجزرة في حينه تنديدا دوليا، واعتبرتها المعارضة السورية عملية «تطهير عرقي» في المدينة الواقعة ضمن محافظة طرطوس ذات الغالبية العلوية.

جاء ذلك فيما رد الجيش التركي ليل السبت الاحد على اطلاق نار من سورية لم يسفر عن اصابات على ما اعلنت رئاسة الاركان التركية.

واستهدف اطلاق النار مدرعات تابعة للجيش التركي في محافظة هاتاي في جنوب تركيا المتاخم لسوريا بحسب بيان لرئاسة الاركان.

وتابع البيان «اطلقت 25 الى 20 طلقة في محيط منطقة نارليجا على مدرعات» مضيفا ان الجيش التركي رد عليها.

وبات الجيش التركي يرد يوميا مؤخرا على اطلاق نار مماثل يستهدف دورياته ومدرعاته على الحدود.

وغالبا ما تأتي النيران من مهربين سوريين للمازوت وغيره يستفيدون من الحرب في سورية لبيع سلعهم في تركيا أو من فصائل مختلفة تتنازع السيطرة اخيرا على البلدات السورية على الحدود مع تركيا.

والاحد سقطت قذيفتان قرب منزلين في بلدة اكتشاكالي التركية (جنوب شرق) ولم تسجل ضحايا او اضرار بحسب وكالة دوغان للانباء.

وتدعم تركيا المعارضة السورية المسلحة وتطالب برحيل الرئيس السوري بشار الاسد من الحكم. وهي تستشقبل على اراضيها حوالى 500 الف لاجئ سوري.

ومن جهة اخرى افرج مقاتلون اسلاميون متطرفون عن حوالي 300 كردي مدني كانوا اعتقلوهم في مدينة تل ابيض في شمال سورية ردا على اعتقال مقاتلين اكراد قياديا اسلاميا مساء السبت تم الافراج عنه في وقت سابق الاحد، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان «أفرجت الدولة الإسلامية في العراق والشام عن 300 مواطن كردي اعتقلتهم ليل أمس الاول وصباح امس، بعد إفراج لواء جبهة الأكراد عن أبو مصعب، أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي أسر ليل السبت».

وانضم لواء جبهة الاكراد الذي يقاتل قوات النظام تحت لواء الجيش السوري الحر الى وحدات حماية الشعب (الكردية) المرتبطة بحزب الاتحاد الديمقراطي في المواجهة المسلحة التي تخوضها منذ ايام ضد مقاتلي جبهة النصرة والدولة الاسلامية في مناطق من الحسكة (شمال شرق) والرقة (شمال)، بينما انضم بعض عناصر الكتائب المقاتلة الاخرى الى الاسلاميين في هذه المعركة.

واوضح المرصد ان عملية التبادل تمت بوساطة من كتائب في الجيش السوري الحر.

وافاد ناشط في تل ابيض وكالة فرانس برس عن توتر شديد في مدينة تل ابيض الواقعة في محافظة الرقة والتي استولى عليها مقاتلو المعارضة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال رافضا كشف اسمه لوكالة فرانس برس عبر الهاتف «نعيش حربا اهلية صغيرة منذ امس».

واضاف «بعد اعتقال ابو مصعب، نشرت الدولة الاسلامية في العراق والشام عددا كبيرا من القناصة والمسلحين في المدينة، ووقعت اشتباكات (...) وحصلت تجاوزات من كل الجهات». وتخوف من تجدد المعارك ليلا.

وتابع ان «عددا كبيرا من العائلات نزح بسبب العنف. وتل ابيض هي الآن مدينة اشباح. وهناك كره متماد تجاه الاكراد، علما ان الاكراد والعرب والمسيحيين والمسلمين لطالما عاشوا في المدينة جنبا الى جنب».

وكانت مواقع جهادية على الانترنت ذكرت ان ابو مصعب تمكن من الفرار من معتقليه، وان مقاتلين من الدولة الاسلامية ساعدوه في ذلك.

وقال ناصر الحاج منصور، عضو قيادة حركة المجتمع الديمقراطي التي يشكل حزب الاتحاد جزءا منها، في اتصال هاتفي مع فرانس برس، ان الاعتقالات التي طاولت الاكراد «تمت على الهوية».

وابدى منصور تخوفه من استمرار تصعيد الوضع، محملا الدولة الاسلامية مسؤولية هذا التصعيد.

وتأتي هذه التطورات بعد ايام من استيلاء مقاتلين اكراد على مدينة راس العين الحدودية في محافظة الحسكة وطرد عناصر جبهة النصرة والمقاتلين الاسلاميين الآخرين منها.

وتتولى مجالس محلية اجمالا إدارة المناطق الكردية في شمال سورية منذ انسحاب قوات نظام الرئيس بشار الاسد منها في منتصف العام 2012.

وادرجت خطة الانسحاب من هذه المناطق في اطار رغبة النظام باستخدام قواته في معاركه ضد مجموعات المعارضة المسلحة في مناطق اخرى من البلاد، وتشجيعا للأكراد على عدم الوقوف الى جانب المعارضين.

ويحاول الاكراد عموما ابقاء مناطقهم في منأى من النزاع العسكري والاحتفاظ فيها بنوع من «الحكم الذاتي».

مقاتلون يصنعون يدويا قنابل لاستخدامها في القتال في دير الزور

الحرب في سورية توسع الخلاف بين المرجعيات الدينية الشيعية في العراق وايران

النجف (العراق) – من سؤدد الصالحي:

أدت الحرب الاهلية في سورية إلى اتساع الخلاف بين مراجع الدين الشيعة في العراق وايران الذين تباينت مواقفهم من مسألة ارسال اتباعهم (مقلديهم) للقتال في صفوف قوات الرئيس السوري بشار الاسد.

وتزايدت حدة المنافسة على زعامة المذهب الشيعي منذ اجتياح العراق والاطاحة بصدام حسين عام 2003 في تطور منح الاغلبية الشيعية نفوذا أكبر عبر صناديق الانتخابات وأعاد لمدينة النجف العراقية المقدسة عند الشيعة مكانتها البارزة.

ففي مدينة قم الايرانية المقدسة أصدر بعض كبار رجال الدين الشيعة الذين يمثلون مرجعية «قم» فتاوى تحض اتباعهم على القتال في سورية حيث يشن مقاتلون من السنة حربا للاطاحة بالأسد الذي تنتمي طائفته العلوية للمذهب الشيعي.

ويقول قيادات المقاتلين الشيعة الذين يحاربون في سورية والمسؤولون عنتجنيد المقاتلين في العراق إن أعداد المتطوعين شهدت تزايدا ملحوظا منذ صدور هذه الفتاوى.

واستعانت طهران أشد حلفاء الاسد في المنطقة دفاعا عنه بحلفاء آخرين من الشيعة في المنطقة مثل ميليشيا حزب الله اللبناني.

وأدى تدخل حزب الله المعلن في الحرب في وقت سابق من العام إلى تعميق الطابع المذهبي للصراع في سورية الذي بدأ كاحتجاجات سلمية على حكم عائلة الاسد المستمر منذ أربعة عقود كما حول دفة القتال لصالح الحكومة السورية.

وأحدثت الحرب السورية استقطابا بين السنة والشيعة في مختلف أنحاء الشرق الاوسط لكنها سلطتالضوء أيضا على انقسامات داخل كل من المذهبين الرئيسين فأبرزت الخلاف بين مرجعيتي النجف وقم الدينيتين وعقدت العلاقات فيما بين الشيعة في العراق.

ففي النجف رفض المرجع الديني الشيعي الاعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي يأتمر بأمره معظم شيعة العراق وكثيرون غيرهم في مختلف أنحاء العالم إجازة المشاركة في حرب يراها سياسية وليست دينية.

ورغم موقفه فقد استجابت بعض الاحزاب والميليشيات الشيعية ذات النفوذ الكبير في العراق من مقلدي الزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي للدعوة لحمل السلاح وأرسلت أتباعها إلى ساحة المعركة في سورية.

وقال أحد كبار رجال الدين الشيعة ووكيل أحد المراجع الاربعة الكبار في النجف «هؤلاء الذين ذهبوا للقتال في سورية هم عصاة.»

ويرجع أصل الخلاف إلى تباين جوهري في الرأي حول طبيعة سلطة رجال الدين ومداها.

إذ ترى مرجعية النجف أن دور رجل الدين في الامور العامة محدود بينما يعد رجل الدين في ايران الزعيم الأعلى ويملك سلطة روحية وسياسية مطلقة متمثلة في «ولاية الفقيه».

وقال رجل دين شيعي رفيع المستوى على صلة بمرجعية النجف مشترطا عدم ذكر اسمه «التشنج بين المرجعيتين موجود منذ زمن طويل لكنه أثر هذه المرة على الموقف العراقي الرسمي من الأزمة السورية.»

وأضاف «لو كان للمرجعيتين موقف موحد (تجاه سورية) لشهدنا موقفا داعما من الحكومة (العراقية) للنظام السوري.»

وتقول الحكومة في بغداد إنها لا تنحاز لطرف في الحرب الاهلية لكن تدفق المسلحين العراقيين عبر الحدود إلى سورية يثير شبهات حول الموقف الرسمي.

ويقول رجال دين وساسة بارزون إن خامنئي ومقلديه (أتباعه) في العراق وايران يعتبرون أن سورية حلقة مهمة في «الهلال الشيعي» الممتد من طهران إلى بيروت عبر بغداد ودمشق.

وردا على سؤال طرحه أحد الاتباع على الانترنت عن شرعية القتال في سورية قال المرجع الديني الشيعي العراقي كاظم الحائري المقيم في ايران إن القتال في سورية «واجب شرعي» للدفاع عن الاسلام.

ويقول مقاتلون إن نحو 50 شيعيا عراقيا يتوجهون إلى دمشق كل أسبوع للقتال في صفوف القوات السورية أو لحماية مرقد السيدة زينب على أطراف العاصمة.

وقال مقاتل سابق في ميليشيا جيش المهدي يدعى علي وهو يحزم حقائبه استعدادا للسفر إلى سورية «أنا أتبع مرجعيتي. قال مرجعي الديني إن القتال في سوريا واجب شرعي. ولا أعير اهتماما لما يقوله الاخرون.»

وأضاف «ليس من حق أحد أن يوقفني. فأنا أدافع عن ديني وعن مرقد السيدة زينب ابنة إمامي.»

وقال أحد كبار رجال الدين الشيعة وكيل أحد المراجع الأربعة الكبار في النجف إن حماية المراقد الشيعية في سورية استخدمته ايران كذريعة لدفع الشيعة للمشاركة في القتال.

وفي السنوات العشر التي انقضت منذ سقوط صدام نما نفوذ ايران وسعت إلى كسب موطيء قدم لها في النجف بصفة خاصة.

وقال مسؤولون محليون إن رجال دين ايرانيون إلى جانب منظمات غير حكومية وجمعيات خيرية ومؤسسات ثقافية فتحوا مكاتب في النجف أغلبها تمولها مرجعية قم مباشرة أو السفارة الايرانية في بغداد.

ويرفرف العلم الايراني فوق مبنى من طابقين في أحد الاحياء الراقية في النجف يضم مؤسسة الامام الخميني التي تعد من المؤسسات الايرانية العديدة التي تشارك في انشطةاجتماعية في العراق وتركز على الشباب وتساعدهم على الزواج وتصرف رواتب منتظمة للارامل واليتامى وطلبة المدارس الدينية.

ويقول بعض الساسة الشيعة المطلعين على مثل هذه الانشطة إن بعض المؤسسات توفر الدعم لرجال الدين الشبان وتمول رحلات مجانية لطلبة الجامعات لزيارة المراقد الشيعية في ايران بما في ذلك تنظيم زيارة رسمية لمكتب خامنئي في طهران.

وقال زعيم شيعي رفيع يعمل تحت اشراف خامنئي مشترطا عدم الكشف عن هويته «لنا مشروع ضخم في العراقيهدف لنشر مباديء ولاية الفقيه والشباب هم هدفنا.»

وأضاف «لا نتطلع لاقامة دولة اسلامية في العراق لكننا على الاقل نريد اقامة كيانات ثورية تكون على استعداد للقتال للدفاع عن المشروع الشيعي.»

مسؤول امريكي: المقاتلون الاسلاميون سيكتسبون نفوذا في الحرب السورية الطويلة

■ اسبن ـ رويترز: قال مسؤول كبير في المخابرات وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان مقاتلي المعارضة الاسلاميين الراديكاليين سيسيطرون على الجماعات المتفاوتة الكثيرة التي تعارض الرئيس السوري بشار الاسد اذالم يتم كبح جماحهم.

ولم يؤيد ديفيد شيد نائب مدير وكالة مخابرات الدفاع الامريكية اي شكل من تدخل الولايات المتحدة او حلفائها قائلا ان الامر يعود لصناع السياسة.

وفي كلمة امام منتدى اسبين الامني في كولورادو قال شيد انه احصى ما؟؟؟؟لا؟؟ ؟؟يقل عن 1200 جماعة في المعارضة. وقال ان كثيرا من هذه الجماعات منشغل بالشكاوي المحلية مثل نقص المياه الصالحة للشرب في قراهم.

وقال»اخشى جدا من انه اذا تركت دون رادع فان اكثر العناصر تطرفا ستسيطر على قطاعات اكبر» ملمحا بقوة الى ضرورة وجود شكل ما من التدخل الخارجي.

واضاف ان الصراع قد يستمر في اي مكان؟؟ ؟؟»من اشهر كثيرة الى عدة سنوات» وان طول امد المأزق قد يترك مناطق من سوريا معرضة لاحتمال ان يسيطر عليها المقاتلون المتطرفون.

وقال»لن يعودوا لاوطانهم عندما تنتهي الحرب» متصورا سيناريو ينسحب فيه الاسد الى جيب وتصبح المناطق الاخرى من البلاد محل صراع. واضاف «سيتقاتلون على هذه المناطق وسيظلون هناك لفترة طويلة.»

واضاف انه ووكالة مخابرات الدفاع الامريكية لم يعتقدا قط ان يسقط نظام الاسد بسرعة وهي تصريحات تتعارض على ما يبدو مع توقعات المسؤولين الامريكيين قبل عام بان ايام الاسد معدودة.

وقال ان؟؟ ؟؟»موقف وكالة مخابرات الدفاع الامريكية كان هو ان؟؟ ؟؟(سقوط الاسد) لن يكون قبل بداية هذا العام. وهذا بوضوح لم يحدث.»

وواجهت خطط الولايات المتحدة لارسال اسلحة لبعض مقاتلي المعارضة مأزقا في واشنطن بعد ان ابدى بعض اعضاء الكونجرس خشيتهم من وصول الاسلحة ليد المتشددين الاسلاميين.

وسئل شيد عما اذا كان يعتقد انه لابد من تعزيز مقاتلي المعارضة الاكثر علمانية او ماذا كانت هناك حاجة الى حد ما لمواجهة جماعات المقاتلين الراديكاليين فقال «اعتقد انه من قبيل السذاجة جدا ان نقول انها واحدة او الاخرى.

واضاف «لان الواقع انه اذا تركت دون رادع ستكبر» محذرا من ان جبهة النصرة تقوى وانها «تثير قلقا خطيرا.»

واعترف شيد بان تحديد مقاتلي المعارضة «الاشرار» امام «الطيبين» امر في غاية الصعوبة. «ولكن اعتقد انه تحد يستحق فعلا مواجهته.»

وسئل كيف يمكن للولايات المتحدة تفادي الانغماس في الصراع قال شيد اعتقد ان الاعتماد على الحلفاء في المنطقة افضل حل لنا.. نعرف ان عددا من دول الخليج لديها مخاوف كبيرة من نظام بشار الاسد. واعتقد انه يوجد عدد كبير من الحلفاء المستعدين للعمل معنا عن كثب بشكل اكبر».

مصر تعلن تأييدها للثورة السورية وتطلعات الشعب السوري

■ القاهرة ـ د ب ا: اعربت مصر عن تأييدها للثورة السورية وتطلعات الشعب السوري .

جاء ذلك خلال جلسة المباحثات بين وزير الخارجية المصري نبيل فهمي واحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة بالقاهرة . وصرح فهمى بأن مصر – كما ذكر بالامس – تؤيد الثورة السورية وتدعم الشعب السورى فى تطلعاته .

وقال «مصر دانت بوضوح وقوة وبدون اي تردد سفك الدماء الذى شهدناه فى سورية مؤكدا ان مصر ستظل تدعم الثورة السورية الى ان نجد دولة سورية ديمقراطية تلبي اماني شعوبها».

وحول وجود سوريين منخرطين فى اعمال واحداث مع الاخوان المسلمين فى مصر قال وزير الخارجية ان المباحثات تناولت الاوضاع فى سورية وكذلك فى مصر، مشيرا الى ان أي احداث من جانب طرف او آخر لا تمثل الشعب السوري بأكمله او حتى الائتلاف وسيتم معالجتها باعتبارها حالات فردية مستقلة عن القضية السورية .

وحول ما اذا كانت هناك مبادرة مصرية بين الاطراف السورية قال فهمى «اننا لم نطرح مبادرة بعد.. اننا بدأنا الحديث اليوم مع الجربا ونرحب به وسنواصل الاتصال بالاطراف السورية المختلفة ولكن من السابق لاوانه – بعد تشكيل الوزارة فى مصر بيومين – ان نطرح مبادرة ولكننا نترك الامر للتفكير العميق.. وسنضيف ما يخدم الشعب السوري في المضمون وبشكل ملائم تحقيقا للحل السياسي لأزمة حقيقية للاخوة في سورية ولابد من معالجتها فلا يمكن مطلقا قبول سفك الدماء الذي نشهده الآن».

وشدد على ان مصر لا زالت تؤيد الحل السياسى ونامل ان يتحقق ذلك من خلال اجتماع جنيف 2 او اي وسيلة سياسية اخرى ولكن هذا هو المتاح حاليا.

ومن جانبه صرح الجربا عقب المباحثات» باننا في بلدنا الثاني مصر ارض الكنانة حاضنة السوريين.. ونعتبر الاجراء الذى حدث بالنسبة لموضوع التأشيرات للسوريين هو اجراء مؤقت كما فهمت.. اعتقد ان وزير الخارجية المصري يؤكد هذا وعلى ان هذا الموضوع سينتهي قريبا».

وقال الجربا ان وزير الخارجية اوضح له ان هذا الامر حدث بالنسبة للسوريين ولعدة دول اخرى وان السوريين ليسوا مستهدفين من هذا الاجراء.. واضاف الجربا» ولكن السوريين في ازمة ولسنا كغيرنا من الدول فدول اخرى ليست عندها مشكلة اذا حصل مواطنوها على تاشيرة في مصر».

واكد الجربا ان مصر حاضنة للسوريين وهناك عشرات الالاف من السوريين فى مصر يعيشون فى امان.. ونعتبر انفسنا بين اهلنا.. وزير الخارجية وعده بان هذا الاجراء مؤقت»، معربا عن اعتقاده انه سينتهي خلال هذا الشهر الفضيل، حسب قوله.

وحول استراتيجية مصر المعلنة بالنسبة لسياستها الخارجية الفترة المقبلة وانه لا نية للجهاد فى سورية، قال الجربا ان مصر لم تكن فى الاساس داعمة للحل العسكرى والامر الثاني انه لا توجد معركة من اجل معركة ولكن يجب دائما ان يكون هناك حل سياسي برحيل هذا النظام .

كان الرئيس المصري المعزول محمد مرسي قد اعلن في الشهر الماضي الجهاد في في سورية.

كاميرون: الوضع في سورية وصل إلى طريق مسدود

■ لندن ـ يو بي آي: وصف رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، الوضع في سورية بأنه وصل إلى طريق مسدود، واعترف بوجود مشاكل مع جزء من المعارضة هناك جراء انتشار التطرف في صفوفها.

وقال كاميرون للقناة التلفزيونية الأولى بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الأحد، إن هذا الوضع «لا يبرّر رفع الجسر المتحرك ووضع رؤوسنا في الرمال وعدم اتخاذ أي شيء، وما يتوجب علينا القيام به هو العمل مع شركائنا الدوليين لمساعدة ملايين السوريين الراغبين باقامة دولة ديمقراطية حرة في بلادهم».

واتهم النظام السوري بـ«اثارة المتطرفين لكي يُظهر للعالم بأن التطرف المروّع هو البديل»، مشيراً إلى أن النظام السوري «لا يريدنا أن نرى أن ملايين الناس في وسط سوريا يريدون فرصة الديمقراطية والازدهار والنجاح».

وجدد رئيس الوزراء البريطاني التأكيد على أن حكومته «لا تتدخل في سورية من خلال تزويد المعارضة بالأسلحة»، مضيفاً «ما يمكننا القيام به هو العمل مع شركائنا الدوليين لتقوية فصائل المعارضة التي تمثل فعلاً الشعب السوري».

ورأى كاميرون أن الصورة الحالية في سورية «كئيبة وتسير في الاتجاه الخاطئ، وهناك مقدار كبير من التطرف بين أوساط بعض المتمردين، وسلوك مرعب من قبل النظام باستخدام الأسلحة الكيميائية ونقل المشاكل إلى دول الجوار، وملايين اللاجئين».

وقال «نحن ندعم مؤتمر السلام حول سورية وعملنا بجد لعقده، لكننا بصراحة نحتاج للقيام بالمزيد للمساعدة في دعم أطراف المعارضة الداعية إلى اقامة سورية حرة ديمقراطية تعددية، ولهذا السبب نزودها بمعدات غير عسكرية وبالمساعدة التقنية والتدريب، ونعمل مع دول أخرى، بما فيها بلدان من المنطقة، لمساعدة الأطراف في المعارضة السورية الراغبة في اقامة سورية ديمقراطية».

واضاف كاميرون أن النظام السوري «قد يبدو الآن أقوى مما كان عليه قبل أشهر، لكنه ما زال يصف الوضع في سورية بأنه مأزق».

ونفى صحة التقارير بأن زوجته، سامانثا، تضغط عليه لاتخاذ موقف صارم رداً على الأزمة الإنسانية في سورية، بعد زيارتها لمخيم للاجئين السوريين في لبنان كمبعوثة خيرية مع منظمة (أنقذوا الأطفال) قبل نحو أربعة أشهر.

جعجع رداً على دعوة نصر الله للحوار: حبر إعلان بعبدا لم يجف بعد... ومن جرب المجرب كان عقلو مخرب

لبنان: تحرك لافت للقيادات السنية ودعم لسلام في تأليف الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة لافتة بمغزاها وتوقيتها، غادر رئيس كتلة المستقبل الرئيس فؤاد السنيورة والنائبان احمد فتفت ونهاد المشنوق بيروت بعد ظهر امس متوجهين الى جدة في المملكة العربية السعودية للقاء الرئيس سعد الحريري والبحث في التطورات والمستجدات على الساحة اللبنانية ولاسيما ما يتعلق بتشكيل الحكومة وملف الحوار الذي أثير مجدداً على لسان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس الجمهورية ميشال سليمان وموضوع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي.

وبدا أنه على الرغم من النبرة الهادئة التي غلبت على خطاب السيد نصرالله الاخير وأبدى فيه استعداده للحوار حول الاستراتيجية الدفاعية فإن قيادات 14 آذار لم تتلق هذه الدعوة بكثير من الترحيب، وفي أول تعليق لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على كلمة نصرالله سأل «بأي عين يدعو السيد نصرالله الى الحوار، وقبل أقل من سنة تم الإتفاق على إعلان بعبدا؟ وحصل هذا الأمر في حضور ممثل «حزب الله» النائب محمد رعد ورئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي أعلن بنفسه عن إعلان بعبدا والذي أصبح موثقاً في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية».

وقال جعجع «لم يجف حبر هذا الإعلان بعد حتى رأينا مجموعات «حزب الله» القتالية تصول وتجول في أرجاء سورية من شمالها الى جنوبها ومشاركتها في المعارك والقتال الدائر في هذا البلد». وختم: «من جرب المجرب كان عقله مخرب».

أما عضو المستقبل النائب نهاد المشنوق فرأى «أن الهدف من دعوة نصر الله للحوار هو تقديم صورة إيجابية هادئة عن حزبه في وقت يجتمع فيه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين لإدراج حزب الله بجناحه العسكري على لائحة الإرهاب»، وإعتبر «أن مواقف نصر الله تتوجه للخارج وليس للداخل اللبناني».

في غضون ذلك، اعلن رئيس الجمهورية خلال رعايته حفل تسليم طلاب جامعة القديس يوسف شهادات التخرج «تكريس الجهد من اجل تحقيق مجموعة اهداف وطنية ملحة متمثلة بإقناع مختلف الأطراف بضرورة الالتزام قولاً وفعلاً باعلان بعبدا وتكثيف عملية التشاور لتشكيل حكومة جديدة». وقال: «لا يحق لأي منا تعطيل هذا الاستحقاق تحت وطأة رفع سقوف المطالب». كما شدد على إعادة جمع اطراف هيئة الحوار الوطني، معتبراً انه «يمكن المباشرة باجراء حوار معمق لتوحيد خيارات اللبنانيين حول القضايا الاساسية».

ولقيت دعوة سليمان دعماً من البطريرك الماروني الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي الذي دعا « الى الصلاة من اجل السلام في الشرق الاوسط ولاسيما في لبنان، العراق ومصر». وفي قداس مار شربل في عنايا، توجه الراعي الى رئيس الجمهورية الذي حضر القداس، قائلاً: «أعين اللبنانيين تنظر اليكم فخامة الرئيس، لانكم رأس البلاد، وانتم وحدكم حلفتم يمين الاخلاص للامة اللبنانية. قسمكم يعزز ويشدد عزيمكتم ومسؤوليتكم كساهر لاحترام الدستور ومحافظ على استقلال لبنان ووحدته وسيادته». وأضاف «ان الحدود مستباحة لتمرير السلاح غير الشرعي، الطوائف والاحزاب تتسلح لمصالحها على حساب الدولة والمؤسسات، والسياسيون يتدخلون في الادارة العامة والقضاء والتعيينات الادارية، لذلك ينبغي وضع تشريعات تفصل بين الوزارة والنيابة، والفريقان 8 و14 آذار يعطلان قيام المؤسسات الدستورية، والشعب يجوع ويعاني ويقهر ويهاجر الوطن حسياً ومعنوياً، أعين اللبنانيين تنظر اليكم يا فخامة الرئيس لانكم تمثلون كل الشعب اللبناني، وهذا يجب ان ينطبق على رئيسي مجلس النواب والحكومة. انتم ضمانة لمعنى لبنان وخصائصه ومميزاته، نظراً لاهمية الموارنة الرمزية على الساحة العالمية كونهم يمثلون الوجود المسيحي في العالم العربي».

وتابع: «نؤيد كل ما طرحتم وفي طليعتها تشكيل حكومة جديدة غير مقيدة بشروط تعيد الحياة الاقتصادية والادارية الى مجراها، ونرجو عند تعثر الامور ان تكون حكومة حيادية مكونة من شخصيات غير مرتبطة بأحد من الاحزاب».

وكان موضوع تأليف الحكومة بقي معقداً، ولم تؤد زيارة معاون الرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل الى الرئيس المكلف تمام سلام الى تخفيف الشروط وحلحلة العقد بل إن خليل طرح التفاوض على حصة حركة «امل» منفردة، مما استدعى رداً من اوساط الرئيس المكلف الذي قال ان مهمة فريق 8 آذار مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون هي ترتيب صفوفها في اطار حصتها البالغة 8 حقائب وعدم ترك الامر على عاتق سلام الذي لا يستطيع القيام بهذه المهمة.

وكان رؤساء الحكومات السنة إلتقوا في طرابلس الى مائدة إفطار دعا اليها الرئيس عمر كرامي وشارك فيها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام والرئيس فؤاد السنيورة، ووتناول البحث أوضاع الطائفة السنية عموماً وما آل اليه الصراع على الصلاحيات مع الرئاسة الثانية وكيفية التعاطي مع تأليف الحكومات من الافرقاء السياسيين في لبنان ومحاولة تعجيز رؤساء الحكومات، وتردد أن رؤساء الحكومات إتفقوا على دعم سلام فيمهمته وعدم التراجع عن التأليف وعدم الوقوف امام التعقيدات.

وعلى خط التأليف سأل العماد عون «بأي حق يقول الرئيس المكلف تمام سلام لا اريد كذا وكذا؟»، مضيفاً انه «اذا بقيت الحالة كما هي فليعتذر ويذهب»، مؤكداً رفضه لحكومة امر واقع، وحذر من انه «اذا لم يحصل تفاهم داخل الحكومة وخارجها نكون في وضع امني خطير».

اما الرئيس سلام، فأكد خلال حفل إفطار لجمعية المقاصد على أنه «مؤتمن على تأليف حكومة «مصلحة الوطن وتوجه إلى القوى السياسية بالقول: «كفى تشكيكاً وكفى عدم ثقة، كفى التلاعب بمصير لبنان، فليلجأوا جميعاً إلى عقولهم وإلى ضمائرهم لنبني سويا هذه المرحلة بثقة ونواجه عدم الاستقرار بوطن ثابت وبحلول بعيدة الأجل، وهذا ما نصبو إليه إذا وفقنا الله في تأليف الحكومة».

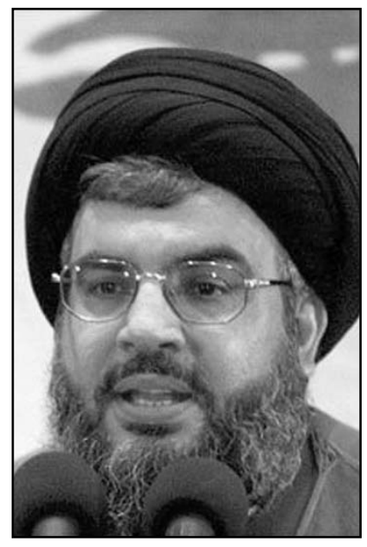

السيد نصر الله

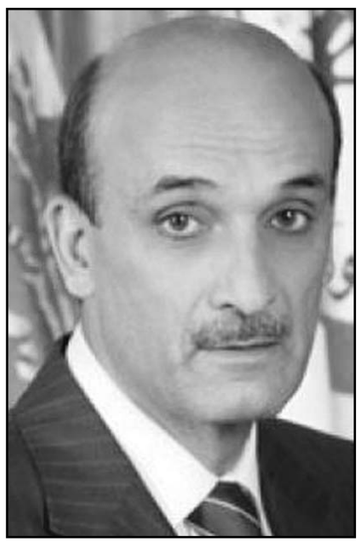

سمير جعجع

معارض عشائري أردني يدعو لتشكيل الجيش المصري الحر ويتهم السيسي بالإستبسال على أنفاق الفلسطينيين في غزة

عمان ـ «القدس العربي»:

دعا معارض أردني عشائري بارز الشعب المصري إلى مساندة تشكيل نواة للجيش المصري الحر الذي يتشكل بدعم شعبي واسع من العناصر الشريفة في القوات المسلحة المصرية بحيث تعود مصر إلى دورها وكرامتها.

وقال الشيخ محمد خلف الحديد أن الشعب المصري بحاجة إلى جنرالات من أمثال دوايت أيزنهاور وبرنارد مونتغمري لا جنرالات من أمثال السيسي والطنطاوي اللذين أخرا تسليم السلطة 16 شهرا ليخرب مصر ويدمر اقتصادها.

وإتهم الحديد الجنرال عبد الفتاح السيسي بالإستبسال ضد الفلسطينيين عند هدم أنفاقهم في غزة في الوقت الذي وافق فيه خلال عمله مديرا للإستخبارات على «تشفير» الطائرات العسكرية المصرية بشكل لا يهدد أمن إسرائيل.

وعرض الشيخ الحديد في رسالة وجهها للشعب المصري عبر «القدس العربي» معلومات عن الأوضاع الفنية لسلاح الجو المصري تتضمن الإشارة إلى أن طائرة إف16 الإسرائيلية أقوى 18 مرة من نظيرتها المصرية.

وقال ان السيسي عندما كان مديراً لجهاز الاستخبارات العسكرية وافق على أوامر أمريكية ـ إضعافاً لقدرة الجيش المصري – على تشفير الطائرات المصرية اف 16 الأمريكية الصنع القديمة والتي انتهت صلاحيتها حيث خدمت في البحرية الامريكية فعمل صيانة لها وتم فك الاجهزة المتطورة ـ ستاند اوفف ـ واستيراد دبابات «الابرامز» الأمريكية وفيها جهاز يرسل إحداثياتها لطيران العدو.

كما ان القيادة المصرية وافقت على فك الرادارات المتطورة على طائرات اف 15 المصرية ووضع رادار قديم كي لا يضاهي الطائرات الإسرائيلية.

السيسي عميل الأمريكان يعلم أن طائرات اف 16 الأمريكية جديدة من المصنع وبها أجهزة متطورة ـ ستاند اوفف ـ المرسلة لإسرائيل متطورة وقادرة الطائرة الواحدة من تل أبيب أن تسقط 20 طائرة اف 16 مصرية فوق القاهرة.

ودعا الحديد في رسالته شباب الأخوان المسلمين والسلفيين وكل أحرار مصر الشباب للانضمام فوراً ووضع أنفسهم تحت إمرة قيادة «الجيش المصري الحر» التي ستشكل من منهج السيد قطب الشرفاء الأحرار.

وقال ان الشعب المصري العظيم يستحق جيشاً مصرياً حراً عظيماً لا تكبله القيود اليهودية يضع نصب عينه نصرة الحق واحترام نتائجها كما يضع نصب عينه تحرير المسجد الأقصى الأسير.

وشدد الحديد على أن ما حصل في مصر هو إنقلاب عسكري بدعم مالي خليجي وبأن رجل الأعمال المصري الملياردير المقيم في الخارج نبيل فهمي هو الذي ساهم في تمويل النشاطات المناهضة لمرسي وقال بأن فهمي صديق مقرب جدا من جمال مبارك.

وقال أن الجيش مكبل بإتفاقية كامب ديفيد وأن جناحا فيه أطلق الرصاص على الشعب المصري الأعزل والسيسي يسيطر على 40 بالمئة من الاقتصاد واعمال البزنس كمزارع الدجاج والمخابز الالية وتسمين العجول حيث كان الجيش المصري عام 1973 اقوى منه عام 2013 اذ لا يستطيع الجيش المصري خوض حرب لاكثر من 7 ايام وذلك بسبب الاعتماد الكلي على نظيره الامريكي فامريكا اتفقت مع القيادة المصرية ان تكون الذخيرة لـ7 ايام حرب وليس هناك جسر جوي ومنذ اربعين عاما كل سلاح الجيش المصري من امريكا لا يستطيع ان يشن حرب على اسرائيل فهو مجهز ليحمي نفسه من ليبيا او السودان وتوجيهه للاستبسال على الشعب المصري الأعزل وإلغاء نتائج الانتخابات وكل المؤسسات المنتخبة وتعطيل الدستور وعزل الرئيس المنتخب.

وقال الحديد في رسالته إن الشعب المصري يعرف من هو «الكذاب الأشر» ولا دين لمن لا أمانة له، كما يعلم الشعب المصري أساليب الخداع والمكر التي استعملها بافتعال الأزمات في معيشة الشعب المصري فيحمل مسؤولية ذلك لسياسة الرئيس محمد مرسي.

وخاطب الحديد الإسلاميين قائلا: أما أنتم يا من فزتم في الانتخابات وفاز رئيسكم د.محمد مرسي وانتم تقومون اليوم لاستعادة حكمكم الديمقراطي الذي يساندكم فيه العالم الحر .. فعليكم منذ اليوم التدقيق جيداً لمعرفة وفحص الصديق من العدو وعليكم أيضاً لعودة الرئيس المنتخب إلى الرئاسة وإن لم يستجب فإن الشرع قد أعطاكم الرخصة بإزالة المنكر بيدكم أولاً وهذا يوجب عليكم تشكيل الجيش المصري الحر ودعوة أبنائكم في الجيش والأمن والدفاع المدني لترك مواقعهم والانضمام إلى قيادة الجيش المصري الحر.

التكايا والمسحراتي وفانوس رمضان طقوس يحاول الفلسطينيون الاحتفاظ بها كعادات تراثية يتوارثونها جيلا عن جيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يسعى الفلسطينيون مع حلول شهر رمضان من كل عام ان يحافظوا على العديد من الطقوس الرمضانية التي ترمز لذلك الشهر مثل فتح معظم التكايا في الاراضي الفلسطينية ابوابها طيلة شهر رمضان لتوزيع الغذاء على الفقراء والمحتاجين والسائلين.

وفي حين تستمد التكايا مواد تموينها من اصحاب الخير والميسورين والمتبرعين تشهد ابواب التكايا سواء كانت في القدس او الخليل او غيرها من المدن الفلسطينية توافد الفقراء والمحتاجون للحصول على وجبة افطارهم من تلك التكايا التي تعود في معظمها الى العصر العثماني.

وفيما ترمز كلمة تكية الى مكان يقدم الطعام للفقراء وخاصة في شهر رمضان الكريم الا ان اصل تلك الكلمة ما زال غامضا وفيه اجتهادات، فبعضها يرجعها الى الفعل العربي وكأ واتكأ، بمعنى: استند او اعتمد، واخرى تعتبر التكية هي الكلمة التركية المسايرة للخانقاه وللزاوية، ولذلك فان البحث عن التكايا في فلسطين يتناول الخوانق والزوايا التي أسسها العثمانيون فيها وأطلق عليها اسم تكايا؛ وكذلك الزوايا التي غلب عليها اسم تكايا في العصر العثماني مع انها انشئت قبل ذلك العصر.

والتكية أصبحت في المعنى الأكثر شيوعاً منشأة لتقديم الوجبات الشعبية المجانية للفقراء والمجاورين للمسجد، ولمن يقومون على خدمة المساجد .

ومن التكايا الشهيرة في فلسطين تكية خاصكي سلطان في القدس وتكية سيدنا إبراهيم عليه السلام في الخليل التي ما تزال مقصدا للفقراء والمحتاجين منذ أن أسسها القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي لاطعام الجيوش والقادمين إلى المدينة والتي تقدم الطعام للمحتاجين على مدار الأسبوع، وكذلك تكية فاطمة خاتون ابنة محمد بك وحفيدة السلطان قانصوه الغوري آخر سلاطين المماليك، وزوجة لالا مصطفى باشا من رجالات العثمانيين، التي بنت في جنين جامع جنين الكبير، وأقامت تكية بجواره تقدم الطعام والمأوى للأغراب والمسافرين والمعتكفين، وذلك اضافة الى تكية نابلس التي تواصل للعام الثاني على التوالي عملها الخيري لاطعام المئات من الصائمين المستورين ومن تقطعت بهم السبل خلال شهر رمضان المبارك باشراف مباشر من لجنه زكاة نابلس الخيرية وبالتعاون مع عدد من المؤسسات على راسها محافظة نابلس.

ووفق الشيخ محمد سامح طبيلة رئيس لجنة زكاة نابلس الخيرية فإن التكية بدأت العام الماضي لاول مرة بنابلس وتواصل مسيرة تقديم الطعام للفقراء للعام الثاني على التوالي، مشيرا الى التكية بدأت مع بداية شهر رمضان المبارك بتوزيع 500 وجبة يوميا وارتفع العدد الى 800 وجبة، منوها الى السعي لزيادة عدد الوجبات الى 1500 وجبة يوميا مع انتهاء شهر رمضان المبارك الجاري، مؤكدا ان هذا التكية ستفتح ابوابها ايضا يومين في الاسبوع ما بعد شهر رمضان المبارك. وعلى وقع التكايا وما تقدمه من طعام للمحتاجين وغيرهم يحرص المسحراتي الفلسطيني على توارث تلك العادة الرمضانية المشهورة في فلسطين حيث يطوف المسحراتي الحارات والشوارع في بعض القرى والمخيمات والبلدات الفلسطينية قبل ساعات الفجر لايقاظ المواطنين من اجل تناول وجبة السحور.

وتلك العادة يواظب المسحراتي احمد ابو رزق البالغ من العمر 31 عاما على ممارستها منذ تسع سنوات حيث يستيقظ في الثانية فجرا طيلة أيام شهر رمضان الفضيل، وذلك استعدادا للقيام بتلك المهمة الجليلة والمتمثلة في إيقاظ الناس من اجل تناول السحور.

وأوضح المسحراتي أبو رزق والمقيم في مخيم عسكر الجديد للاجئين بمحافظة نابلس شمال الضفة الغربية، إن السبب الذي دفعه إلى هذا العمل يعود إلى العام 2004 عندما استشهد المسحراتي السابق في المخيم جهاد الناطور علي يد الاحتلال الاسرائيلي، وقال «كأنني استلمت الراية من بعده، خاصة وأنه كان صديقا وأخا لي».

وأشار أبو رزق الذي يعمل مدرسا للغة الانكليزية في مدرسة المخيم ،وهو متزوج واب لطفلة الى انه يعمل كمسحراتي في رمضان لوجه الله تعالى، وانه يخرج من منزله الساعة 2:20 فجرا حاملا الطبل التي يستخدمه خلال ترديده بعض العبارات مثل «اصح يا نايم.. وحد الدايم، رمضان كريم، اصح يا نايم وحد الدايم»، و«يا سمعين الصوت، صلوا على محمد، يا رب المصطفى، حل العسير عنا، يا مصطفى من غرامك ما بنام الليل، ساعة بصلي وساعة بمدحك يا زين».

وفي حين يستيقظ الكثير من اهالي مخيم عسكر للاجئين في نابلس شمال الضفة الغربية على صوت المسحراتي ابو رزق تتزين مدينة القدس وخاصة البلدة القديمة منها وازقتها بفوانيس رمضان التي ارتبط اسمها بحلول الشهر الفضيل.

واذا قدر لك ان تسير في ازقة وشوارع القدس العتيقة لتستنشق عبق التاريخ فلا بد انك سترى تلك الفوانيس الرمضانية ذات الاحجام الكبيرة والمزخرفة بالآيات القرآنية والألوان الجذابة تزين ابواب وأسوار البلدة القديمة من المدينة المقدسة.

ويقول الاهالي بالقدس بان جمال وروحانية شهر رمضان تستكمل بوجود الفانوس الرمضاني، مشيرين الى ان اسواق البلدة القديمة في القدس تتزين بالزينة الرمضانية كل عام، ولكن هذا العام تزينت بوضع الفوانيس ذات احجام كبيرة على مدخل باب العامود، وعند باب المجلس، وباب السلسلة، وسوق القطانين، منوهين الى ان وجود الفوانيس مهم جدا في شهر رمضان وتحديدا في مدينة القدس لخلق اجواء رمضانية تتعلق بمدي الايمان والحب لقدسية هذا الشهر الفضل.

ولا بد من الذكر ان الفانوس كلمة إغريقية تشير إلى إحدى وسائل الاضاءة، وقد أستخدم في صدر الاسلام في الاضاءة ليلا، للذهاب إلى المساجد وزيارة الاصدقاء والأقارب وتنبيه المصلين إلى وقت السحور، وقد عرفه المصريون في الخامس من رمضان عام 358، وهو اليوم الذي دخل فيه المعز لدين الله الفاطمي القاهرة، وكان قدومه إليها ليلا فأستقبله أهلها بالحفاوة والترحاب وهم يحملون الفوانيس.

مدفع رمضان تقليدي في جبل الطور في القدس الشرقية

الحكومة المالية تقول ان «الانفصاليين» الطوارق خرقوا اتفاق الهدنة بعد اشتباكات عرقية في كيدال اسفرت عن سقوط اربعة قتلى

انتخابات رئاسية مطعون في نتائجها سلفا بسبب عدم مشاركة جميع مناطق مالي

■ باماكو ـ وكالات : دعي قرابة سبعة ملايين ناخب مالي عانوا طيلة 18 شهرا من ازمة سياسية وحرب على المقاتلين الاسلاميين شنتها القوات المالية بمساعدة قوات اجنبية، الى انتخاب رئيس جديد الاسبوع القادم في اقتراع يفترض ان يعيد السلام والاستقرار لكن مطعون في نتائجه سلفا، فيما اتهمت حكومة مالي متمردي الطوارق «الانفصاليين» بخرق اتفاق الهدنة الموقع الشهر الماضي بعد مقتل اربعة اشخاص في اعمال عنف عرقية في بلدة كيدال قبل اسبوع من الانتخابات ذلك في وقت جرى فيه خطف اربعة من مسؤولي الانتخابات ونائب رئيس بلدية اختطفوا على يد مسلحين يشتبه انهم من الانفصاليين الطوارق.

فقد اتهمت حكومة مالي متمردي الطوارق الانفصاليين السبت بخرق اتفاق الهدنة الموقع الشهر الماضي بعد مقتل أربعة أشخاص في أعمال عنف عرقية في بلدة كيدال الشمالية قبل اسبوع من الانتخابات.

وأثار العنف المخاوف من إفساد خطط الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 من يوليو تموز والتي طالبت بها فرنسا والمانحون الغربيون وتهدف إلى انهاء انقلاب مارس اذار 2012 الذي أدى إلى استيلاء متمردين على صلة بتنظيم القاعدة على شمال مالي لمدة عشرة اشهر.

وتعرضت متاجر للنهب ومركبات للحرق خلال الاشتباكات التي استمرت يومين بين شبان الطوارق المؤيدين للانفصال والأفارقة السود في البلدة الصحراوية. وانتشرت قوات مالية وجنود من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يوم الجمعة لإعادة الهدوء.

وقال بيان للحكومة «هاجم رجال مسلحون السكان المؤيدين لمالي في بلدة كيدال وقتلوا اربعة اشخاص» ووصف الأحداث بانها خرق لاتفاق الهدنة الذي وقع في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو المجاورة.

وقالت الحركة الوطنية لتحرير ازواد الانفصالية انه لم يشارك أحد من مقاتليها في الاشتباكات وانها ملتزمة باتفاق واجادوجو.

وناشدت سلطات مالي القوى الكبرى التدخل لضمان احترام الاتفاق وبذل جهود لتنظيم الانتخابات المقررة نهاية الشهر.

وأتاح اتفاق الهدنة بين مالي والحركة الوطنية لتحرير ازواد للجنود والموظفين الحكوميين العودة إلى كيدال. وكانت حركة ازواد استولت على تلك البلدة الشمالية النائية وهي معقل تقليدي للانفصاليين في فبراير شباط عندما أدت حملة للجيش الفرنسي إلى طرد الإسلاميين.

وبموجب شروط الاتفاق فمن المفترض ان يبقى مقاتلو الطوارق بعيدا عن الشوارع.

وتريد باريس التي أرسلت 4000 جندي لسحق المتشددين الاسلاميين في شمال مالي ان تجرى الانتخابات في موعدها حيث تسعى لتقليص وجودها العسكري وتسليم المسؤولية الامنية لبعثة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة قوامها 12 الف جندي والجاري نشرها.

وحذرت جماعات الدفاع المدني وبعض الساسة المحليين من ان البلاد ليست جاهزة بعد لاجراء انتخابات لان الادارة الحكومية في شمال مالي في حالة يرثى لها.

وتهدف الحكومة المؤقتة إلى توزيع بطاقات الاقتراع على نحو 80 في المئة من الناخبين المسجلين وعددهم 6.8 مليون قبل موعد الانتخابات.

وقالت يوم الجمعة انها سلمت بطاقات لستين في المئة من الناخبين وهو اقل من الرقم الذي اعلنه مسؤول في وزارة الداخلية الاسبوع الماضي وكان 68 في المئة.

وقد حذر الرئيس المالي بالوكالة ديونكوندا تراوري والامين العام لامم المتحدة بان كي مون مسبقا من ان هذه الانتخابات الرئاسية التي ستجري جولتها الاولى الاحد المقبل، ستكون «ناقصة» لكن يجب رغم ذلك «قبول» نتائجها.

والقت اعمال عنف الخميس والجمعة التي اسفرت عن سقوط اربعة قتلى في كيدال (1500 كلم شمال شرق باماكو) وخطف نائب واربعة موظفين في اللجنة الانتخابية السبت، بظلالها على الاقتراع في هذه المنطقة الواقع شمال شرق مالي والتي تعتبر مهد الطوارق وحركة تمردهم.

وقد تدهورت العلاقات بين العرب والطوارق السيئة اصلا مع بداية النزاع في مالي التي احتل مقاتلون اسلاميون شمالها بفضل تحالف مع الحركة الوطنية لتحرير ازواد.

ويعتبر ذوو «البشرة غير السوداء» من انصار الجماعات المسلحة والحركة الوطنية لتحرير ازواد التي تعتبر مسؤولة على مصائب البلاد، وتأججت الاحقاد مع انتشار الجنود الماليين مطلع تموز/يوليو في كيدال.

واذا لم تتم الانتخابات في كيدال فان انعكاسات ذلك على النتيجة ستكون ضئيلة جدت لأن هناك القليل من الناخبين «لكن ذلك سيكشف عدم توازن الفكرة التي جعلت من مشاركة جميع مناطق مالي، شرطا اساسيا في اجراء الانتخابات الرئاسية» دون أخذ المزيد من الوقت «لتنظيمها بهدوء في منطقة كيدال»، كما قال لوكالة فرانس برس جيل يابي من مجموعة الازمات الدولية.

وتقرر اجراء هذه الانتخابات بعد ستة اشهر من تدخل مسلح دولي قامت به فرنسا لطرد المقاتلين الاسلاميين الذين كانوا يحتلون شمال البلاد ويهددون بالزحف نحو جنوبها لوضع حد لاخطر ازمة في تاريخ البلاد الحديث.

لكن محللين مثل جيل يابي واحد المرشحين الـ28 تييبيلي درامي الذي قرر سحب ترشيحه، دعوا عبثا الى ارجاء اقتراع «مرتجل» قد تصبح نتائجه «مطعونا فيها».

وذكرت مجموعة الازمات الدولية نهاية حزيران/يونيو سلسلة من العراقيل قالت انها تعيق حسن سير الاقتراع وهي توزيع 6,9 ملايين بطاقة جديدة على الناخبين في الوقت المناسب واعادة نشر الادارة المركزية في الشمال وعدم عودة نحو نصف مليون لاجئ ونازح فروا من النزاع والذين قد لا يتمكن معظمهم من التصويت. من جانبه انسحب تييبلي درامي مهندس اتفاق سلام مبرم في حزيران/يونيو مع حركة التمرد الطرقية، لانه يرى ان «ظروف انتخابات عادية ليست متوفرة» وشدد على الوضع في كيدال حيث اعد الحاكم الذي عاد الى منطقة قبل اقل من اسبوع الاقتراع «على عجل».

كما انتقد بشدة فرنسا التي مارست ضغطا شديدا كي تتم الانتخابات الرئاسية في تموز/يوليو، ومنذ نيسان/ابريل قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند انه «لن يقبل تغييرا» في الجدول الزمني الذي قرره هو شخصيا.

وقال تييبلي ديرامي «اننا مدينون لفرنسا لما فعلته من اجلنا، لكن يمكن مساعدة بلاد على التحرر دون المس بكرامتها». ومن شأن الانتخابات الرئاسية ان ترسي «المصالحة» في مالي المقسمة واستتباب النظام الدستوري الذي اخل به انقلاب عسكري في 22 اذار/مارس 20122 اطاح بالرئيس المنتخب حمادو توماني توري.

وادى الانقلاب الى سقوط شمال مالي بين ايدي الحركة الوطنية لتحرير الازواد والمقاتلين الاسلاميين الذين ارتكبوا فيه خلال تسعة اشهر العديد من التجاوزات، وذلك حتى تدخل الجيش الفرنسي في 11 كانون الثاني/يناير الى جانب الجيش المالي المهان بعد نكسته في 2012، وجيوش افريقية اخرى.

وانضمت تلك القوات الافريقية اعتبارا من الاول من تموز/يوليو الى قوات الامم المتحدة لاستقرار مالي (مينوسما) التي تعد حاليا 6300 رجلا سيساهمون في ضمان امن الاقتراع مدعومين على الارجح بالجنود الفرنسيين ال3200 الذين ما زالوا منتشرين في مالي.

وما زال بعض المقاتلين الاسلاميين ناشطين وقد يغتنمون فرصة الاقتراع لتنفيذ عملية مثيرة خصوصا في شمال البلاد.

ولا يزال 27 مرشحا بينهم امرأة واحدة يتنافسون في الجولة الاولى من الاقتراع بعد انسحاب تييبيلي درامي، يعتبر ابراهيم ابو بكر كيتا (69 سنة) السياسي المحنك والمهندس سومايلا سيسي (63 سنة) المسؤول السابق في الاتحاد الاقتصادي والنقدي في مجموعة دول غرب افريقيا (اويموا)، الاوفر حظا للفوز بالانتخابات.

وستجرى جولة ثانية في 11 اب/اغسطس اذا لم يحصل اي مرشح على الاغلبية المطلقة في 28 تموز/يوليو، وسيشرف على الاقتراع العديد من المراقبين الدوليين منهم تسعون من الاتحاد الاوروبي.

مبادرات شبابية مغربية تعيد الروح لحركة 20 فبراير التي اطرت التظاهرات في سياق الربيع العربي

عنف الشرطة المغربية لم يميز بين المحتجين والمارة في مظاهرة بالرباط

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعادت مبادرات شبابية مغربية الروح لحركة 20 فبراير التي اطرت التظاهرات التي عرفها المغرب 2011 في سياق الربيع العربي، وساهمت في التحفيز على اصلاحات دستورية وسياسية، اعتبرتها غير كافية.

واذا كانت الحركة عرفت خفوتا خلال الشهور الماضية، فان بروز حركات شبابية مغربية جديدة، لا ينظر لها «الفبراريون» بارتياح، دفعت المجلس الوطني لدعم حركة 20 فبراير للدعوة لتظاهرة اول امس السبت لدعم الحركة وتجديد حضورها، حيث تجمع المئات من الشباب المغربي في ساحة باب الحد التي باتت عنوانا للحراك الشبابي بالعاصمة المغربية الرباط، يتجمعون فيها ومنها ينطلقون نحو شارع محمد الخامس للوقوف امام البرلمان، الا ان الشرطة لم تسمح لهم بالانطلاق او البقاء بالساحة.

وفرقت الشرطة المحتشدين وكان بينهم حضور عبد الحميد أمين وخديجة الرياضي الرئيسين السابقين للجمعية المغربية لحقوق الإنسان وعدد من الوجوه الحقوقية والسياسية والمدنية، بالسب والشتم وحتى بالضرب في حالة من رفض مغادرة المكان زيادة على ضربات قويّة طالت على حين غرّة من تشبّثوا بالاحتجاج وجلسوا أرضا تجنبا لهراوات المتدخلين. وقال موقع لكم ان رجال الشرطة كانوا بحالة هياج غير مسبوقة اتجاه كل من صادفته أعينهم في المكان سواء من نشطاء الحركة أو المارة.

ولم تعط الشرطة فرصة للمتظاهرين حتى يهتفوا بشعاراتهم حيث مباشرة بعد ان حاول أحدهم رفع الشعارات هاجمت الشرطة التظاهرة مستعملة الدفع والشتم في حق كل من تردد في مغادرة المكان.

وعرف المكان إنزالا لرجال الأمن خاصة بزيهم المدني، فيما ظلت كاميراتهم تلتقط الصور لنشطاء الحركة، وكاد أحد المتظاهرين أن يدخل في نزاع مع أحد مصوري الأمن بعد أن صوب الأخير عن قرب آلته اتجاه الناشط المذكور.

وظهر بعض النشطاء يحملون لافتة كبيرة تطالب برحيل رئيس الحكومة عبد الاله بنكيران وصلاح الدين مزوار (رئيس التجمع الوطني للاحرار المرشح للالتحاق بالحكومة) وادريس لشكر (الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض) وحكيم بنشماس القيادي البارز في حزب الاصالة والمعاصرة.

وادانت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان «الاعتداء على الحق في التظاهر السلمي والحق في السلامة البدنية والأمان الشخصي للاحتجاجات السلمية لحركة 20 فبراير» في خرق سافر للمواثيق الدولية ولكل الاجراءات القانونية المعمول بها.

وقال بلاغ للجمعية، ان هذا التدخل التي وصفها بـ«الهجمة الخطيرة التي تزيد من الإجهاز على المكاسب الحقوقية» اسفر عن إصابة عدد من المناضلين، من بينهم زينب شاكر وخديجة عيناني عضوتا المكتب المركزي للجمعية. واعتبرت هذا التدخل حلقة أخرى من مسلسل التراجعات الخطيرة في مجال الحريات وفي مقدمتها حرية التعبير والتظاهر السلمي.

واكدت الجمعية استمرار انخراطها في نضالات حركة 20 فبراير ودعم كفاحها من أجل إسقاط الفساد والاستبداد وتحقيق الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية ودعت «كافة القوى الديمقراطية والضمائر الحية لمواجهة هذه الحملة المسعورة والتراجعية والتضامن مع شباب حركة 20 فبراير والضغط من أجل وضع حد لها».

بالمقابل ظهر بالمشهد السياسي المغربي حركة «تمرد» المغربية استنساخا لحركة تمرد المصرية واطلقت على نفسها اسم «تمرد المغرب 17 غشت» للمطالبة بإقرار الملكية البرلمانية وإسقاط حكومة عبد الإله بنكيران.

وانطلقت الحركة التي يشتبه بارتباط الداعين لها بأحزاب معارضة تريد «مناكفة» رئيس الحكومة وحزبه حزب العدالة والتنمية بتأسيس صفحة خاصة تحمل اسم الحركة على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك». غير أن مؤسسيها يؤكدون أن حركتهم انطلقت من الواقع ولم تتأسس في العالم الافتراضي، مشددين على أن العمل الميداني سيكون أداتهم الرئيسية في حين ستعتمد مواقع التواصل الاجتماعي كآليات للتواصل والتعبئة.

وحددت حركة تمرد المغربية هدفها في «إسقاط حكومة بنكيران» من خلال دعوة مفتوحة لجميع المغاربة والهيئات السياسية والنقابية والحقوقية والمدنية للتظاهر يوم 17 اب/ اغسطس المقبل لدعم مطالبها.

وتطالب الحركة، وفق بيانها التأسيسي، بـ«وضع حد للانتهاكات المتواصلة على مستوى الحقوق المدنية والسياسية وإنشاء تعاقد مجتمعي يؤسس لمجتمع الحريات وتفادي تكرار تجارب الماضي»، و«إيقاف كل أشكال التضييق والقمع المتواصل للحريات العامة وعدم المساس بالحق في الاحتجاج السلمي» و«إلغاء عقوبة الإعدام». بالاضافة الى مطالبها باصلاح اقتصادي شامل وجذري وإصلاح التعليم وتوفير فرص العمل لجميع الشباب العاطلين وتوفير السكن اللائق وضمان مجانية التعليم والصحة لكافة المواطنين والمواطنات، ودعم القدرة الشرائية للفائدة محدودة الدخل».

وبالمقابل قرر ناشطون مؤيدون لحكومة عبد الاله بن كيران التظاهر يوم 18 اب/ اغسطس في اطار حركة مدعومة من شبيبة العدالة والتنمية اطلقوا عليها اسم «صامدون » في تماه مع حركة صامدون التي نزلت في الشارع المصري للدفاع عن الرئيس المصري محمد مرسي.

وقال موقع هبة برس ان هدف صامدون المغربية الدفاع عن نظرية بنكيران في الحكم ـ الإصلاح في ظل الإستقرار ومن أجل الوقوف في وجه المشوشين على حكومته من التماسيح والعفاريت الساعين لإفشال هاته التجربة التي خرجت من صناديق الاقتراع .

وعنونت الحركة شعارها «ضد العفاريت والتماسيح المغربية .... كلنا مع بنكيران» ودعت على صفحتها الرسمية على «الفايسبوك»، كل القوى الحية والشعب المغربي الغيور على قيمه الدينية والسياسية والأخلاقية التصدي للحركة العلمانية التي تستهدف كل ما هو إسلامي، وتحاول تعطيل المشاريع الإسلامية في مختلف أقطار ودول العالم العربي، وتدعوهم للانخراط في الحركة عن طريق صفحتها على الفايسبوك «.

وشككت الناشطة وداد ملحاف القيادية البارزة في حركة 20 فبراير في «خلق» حركة «تمرد» و«صامدون» وقالت انها لن تشارك في تظاهرات «تمرد المغربية» وان كنت «في نفس الوقت أدعم حقهم في الاحتجاج السلمي».

واوضحت ملحاف لـ«القدس العربي» ان موقفها هذا «جاء بناء على ما يدور في الكواليس حول وقوف حزب الاتحاد الاشتراكي وراء المبادرة، وهو نفس الحزب الذي شارك فيما سبق في الحكومة ويوجد حاليا بالبرلمان، فالأحرى به أن يحرص على أن يكون دوره فعالا داخل المؤسسات عوض اللعب على الحبلين، وازدواجية المواقف التي تؤمن بأن النضال لا يمكن ألا يكون خارج المؤسسات وموقف يرى أن النضال يمكن أن يكون فعالا من خلال الخروج إلى الشارع بحثا عن مصداقية مفقودة».

ودعت ملحاف رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران الى الاعتراف «بأنه لم يف بوعوده لمن انتخبوا حزبه وفشل في تدبير الشأن الحكومي، وأخلاقيا عليه أن يجد حلا في أقرب وقت من أجل تنفيس الاحتقان الذي يشهده المشهد السياسي وإلا سيدخل المغرب في نفق مظلم لا يمكن لأي كان أن يحد من خطورة ما ستؤول إليه الأوضاع».

حركة 20 فبراير تعمل على مناكفة رئيس الحكومة وحزبه العدالة والتنمية

محكمة في نيويورك توجه اتهامات للجهادي مختار بلمختار للهجوم على مجمع للغاز في الجزائر

■ نيويورك – ا ف ب : اعلنت السلطات القضائية في نيويورك الجمعة انها وجهت اتهامات الى الجهادي الجزائري مختار بلمختار في الهجوم على مجمع ان اناس في الجزائر الذي ادى الى سقوط 38 قتيلا من دول عدة بينهم ثلاثة امريكيين في كانون الثاني/يناير الماضي.

ووجهت ثماني تهم الى الزعيم السابق لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، من بينها «مؤامرة ترمي الى تقديم دعم لتنظيمي القاعدة والقاعدة في المغرب الاسلامي، ومؤامرة احتجاز رهائن وخطف اشخاص محميين دوليا، ومؤامرة تهدف الى استخدام سلاح دمار شامل»، كما قال مدعي مانهاتن الفدرالي بريت بارارا.

وهذه الاتهامات قد تفضي الى حكم بالاعدام على بلمختار، مع ان المدعي قال انه لم يعرف مكانه. واكد المدعي العام في بيان في مانهاتن ان «مختار بلمختار ارسى قبل سنوات حكم الرعب خدمة لهدفه المعلن من طرفه بالجهاد الدامي ضد الغرب». واضاف «ان جهوده بلغت ذروتها في الحصار الدامي الذي اسفر عن مقتل العشرات بينهم ثلاثة امريكيين اضافة الى تعريض حياة المئات الاخرين للخطر» في ان اناس في الجزائر.

وتابع المدعي ان «بلمختار زرع الرعب والدم لهؤلاء الاشخاص الابرياء ولدينا حاليا النية في احالته الى العدالة».

واشار البيان الى ان بلمختار تبنى في تسجيل فيديو «باسم القاعدة» هذا الهجوم الذي وقع في 21 كانون الثاني/يناير.

واعلنت واشنطن مطلع حزيران/يونيو عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي باي معلومات تسمح بتوقيف بلمختار.

وفي المجموع، تعرض وزارة الخارجية الامريكية مكافآت يبلغ مجموعها 23 مليون دولار للذين يدلون بمعلومات تسمح بتوقيف بلمختار وزعيم جماعة بوكو حرام الاسلامية النيجيرية المتطرفة ومسؤولين آخرين في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وتعرض الخارجية الاميركية هذه المبالغ في اطار برنامج يحمل اسم «مكافآت من اجل العدالة» ويقضي بمنح اموال الى اي مخبر يسمح بتوقيف او قتل افراد يهددون مصالح الولايات المتحدة.

وانشأ هذا الجهادي البالغ 41 عاما نهاية 2012 كتيبته المقاتلة الخاصة باسم «الموقعون بالدماء» للتخلص من وصاية تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذي انشق عنه في تشرين الاول/اكتوبر 2012 بحسب خبراء. وفي كانون الثاني/يناير 2013، تبنى بلمختار الهجوم الدامي واحتجاز الرهائن في منشأة آن اناس في الصحراء الجزائرية ما انتهى بسقوط 38 قتيلا بينهم ثلاثة اميركيين، اضافة الى مقتل 29 من الخاطفين.

وقال المدعي الفدرالي ان ثلاثة من محتجزي الرهائن استجوبتهم السلطات الاميركية بعد الهجوم على مجمع ان اناس للغاز في الصحراء الجزائرية، اكدت انهم اعضاء في مجموعة تابعة للقاعدة «اميرها» هو بلمختار. وقد اعلنت تشاد مقتل بلمختار في نيسان/ابريل لكنه تبنى بعد ذلك هجوما انتحاريا مزدوجا في النيجر اسفر عن حوالى 20 قتيلا في ايار/مايو الماضي، مهددا باستهداف البلدان المشاركة في التدخل في مالي.

واصدر القضاء الجزائري حكمين بالاعدام على بلمختار لوقوفه وراء قتل اربعة فرنسيين في موريتانيا في كانون الاول/ديسمبر 2007 واحتجاز رهينتين كنديين في 2008 وثلاثة رهائن اسبان وايطاليين اثنين في 2009.

واعلنت كندا في 26 حزيران/يونيو انها بدأت ملاحقات ضده لخطفه اثنين من دبلوماسييها قبل خمسة اعوام.

وبلمختار مولود في 1972 في غرداية (600 كلم جنوب العاصمة الجزائرية). وقد قاتل في افغانستان في 1991 وفقد احدى عينيه.

في عمليتين امنيتين منفصلتين استهدفتا تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي

الجزائر: الأمن يقتل 7 مسلحين من بينهم نائب امير التنظيم ومسؤول العلاقات الخارجية

■ الجزائر–«القدس العربي» ـ من كمال زايت ـ وكالات : قتلت قوات الأمن الجزائرية 7 مسلحين من تنظيم القاعدة في عمليتين أمنيتين منفصلتين الأولى بمحافظة البويرة والثانية بمحافظة الوادي على الحدود مع ليبيا من بينهم نائب امير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ومسؤول العلاقات الخارجية في التنظيم .

وأشارت أمس صحيفة «لوسوار دالجيري» (خاصة صادرة بالفرنسية) إلى أن العملية التي قامت بها قوات الجيش الجمعة، جاءت في أعقاب ترصد عناصر تابعين للمخابرات لسيارة وتعقبها على مستوى الطريق الوطني رقم 18 انطلاقا من مدينة البويرة، قبل أن تسلك الطريق وعلى متنها المسلحون الأربعة الطريق الوطني رقم 8 الرابط بين مدينة بوسعادة والعاصمة، بينما ترصدت قوات الجيش التي كانت قد أبلغت بتحركات السيارة المشبوهة على مستوى منطقة خليفات الواقعة بمدينة سور الغزلان، بعد أن تأكد أفراد الجيش بأن الأمر يتعلق بإرهابيين فتحوا النار على السيارة وراكبيها، والذين حاولوا الرد من خلال إطلاق النار على قوات الجيش، وبعد اشتباك دام حوالى نصف ساعة، تمكن أفراد الجيش من القضاء على المسلحين الأربعة، وتم استرجاع أسلحتهم، وهي عبارة عن أسلحة رشاشة من نوع «كلاشينكوف».

وذكرت أن جثث الإرهابيين تم نقلها إلى مستشفى سور الغزلان من أجل تحديد هويتهم، وأنه بعد إجراء التحاليل تم اكتشاف أن الأمر يتعلق برابح بوريحان وكنيته أبو عبد الرحمن، ، والثاني هو لخضر لافي وكنيته أبو وليد تهامي.

وتعتبر هذه ضربة موجعة أخرى تنجح قوات الجيش في توجيهها إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، علما أن الاستراتيجية المتبعة من طرف قوات الأمن والجيش في الفترة الأخيرة هي استهداف رؤوس التنظيم المسلح، من خلال الاعتماد على العمل الاستخباراتي وتعقب تحركات الجماعات المسلحة.

وفي عملية أخرى، قالت صحيفة «الشروق» الجزائرية في عددها الصادر السبت إن قوات الجيش الجزائري رصدت سيارة رباعية الدفع تعبر مسالك غير مراقبة قادمة من ليبيا عبر الشريط الحدودي، وقامت بتدميرها عندما دخلت إقليم محافظة الوادي الجزائرية (800 كيلومتر جنوب شرق العاصمة الجزائر) ما أدى إلى مقتل 3 مسلحين كانوا بداخلها.

وأشار المصدر عينه إلى ان السيارة كانت محملة بأسلحة رشاشة روسية الصنع وصواريخ مضادة للطائرات وقاذفات «آر بي جي» وملابس واقية من الرصاص. وافادت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاحد انه تم التعرف على اثنين من الاسلاميين المسلحين الاربعة الذين قتلهم الجيش ليل الجمعة السبت خلال عملية شنها قرب مدينة سور الغزلان الواقعة على بعد 130 كلم جنوب شرق الجزائر.

واكدت الصحف ان القيادي الاول يدعى رابح بوريحان الملقب ابو عبد الرحمان (35 سنة) مسؤول العلاقات الخارجية في التنظيم وهو مطلوب للقضاء منذ 1999.

اما الثاني فهو نائب امير التنظيم واسمه لخضر لعفي الملقب ابو الوليد التهامي (36 سنة) وهو «نائب امير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بحسب صحيفة النهار مطلوب للقضاء منذ 2002.

واختلفت الصحف في وجهات المسلحين الاربعة، فبينما اكدت ليبرتي انهم كانوا متوجهين الى تبسة المدينة الحدودية مع تونس قالت النهار ان وجهتهم كانت العاصمة الجزائرية لتنفيذ عمليات انتحارية باستخدام احزمة ناسفة.

وما زالت تنشط في الجزائر مجموعات اسلامية موالية لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بعد سنوات على الحرب الاهلية التي دارت بين الاسلاميين المسلحين وقوات الامن الجزائرية واسفرت عن سقوط 200 الف قتيل حسب الارقام الرسمية خلال التسعينات.

وتجري بانتظام مواجهات بين الطرفين في محيط العاصمة الجزائرية وشرقها حيث تعتبر جبال منطقة القبائل من معاقل الاسلاميين.

احباط محاولة لتهريب 4700 كيلوجرام من المخدرات بالجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ : تمكنت وحدة من الجيش الجزائري بالتنسيق مع هيئة الجمارك من إحباط محاولة تهريب اكثر من 4700 كيلوغرام من المخدرات وإلقاء القبض على مهربين بضواحي بلدة حاسي مسعود الغنية بالنفط بولاية ورقلة التي تقع على مسافة 600 كيلومتر جنوب العاصمة.

وقالت وزارة الدفاع في بيان السبت ان « وحدة من القطاع العملياتي لولاية ورقلة بالناحية العسكرية الرابعة وبالتنسيق مع الجمارك الجزائرية تمكنت من احباط محاولة تهريب كمية كبيرة من الكيف المعالج (المخدرات) تقدر بأكثر من 47 قنطارا (4700 كيلوغرام)».

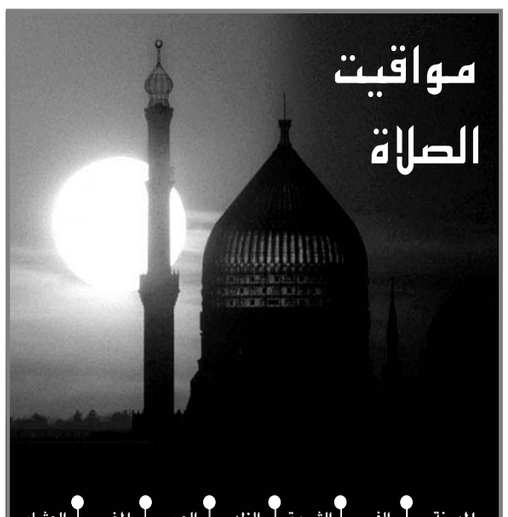

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:26	5:50	12:28	15:44	19:05	21:05
المدينة المنورة	4:18	5:45	12:28	15:52	19:11	21:11
القدس المحتلة	3:09	4:44	11:46	15:26	18:45	20:14
ابو ظبي	4:16	5:41	12:28	15:52	19:12	20:32
المنامة	3:28	4:55	11:46	15:13	18:33	19:53
الجزائر	3:57	5:41	12:54	16:45	20:06	21:42
الخرطوم	4:06	5:25	11:56	15:16	18:25	19:37
الكويت	3:29	5:00	11:58	15:33	18:51	20:15
الرباط	3:49	5:27	12:35	16:19	19:37	21:10
الرياض	3:49	5:16	12:00	15:25	18:43	20:43
الدوحة	3:25	4:51	11:41	15:07	18:26	19:47
القاهرة	3:23	5:03	12:03	15:39	18:56	20:29
بيروت	3:57	5:42	12:45	16:30	19:48	21:18
بغداد	3:27	5:03	12:09	15:52	19:11	20:42
تونس	3:28	5:13	12:26	16:17	19:37	21:15
جيبوتي	4:33	5:48	12:15	15:37	18:37	19:48
دمشق	2:59	4:35	11:41	15:26	18:45	20:15
دبي	4:11	5:36	12:26	15:52	19:11	20:32
صنعاء	4:20	5:39	12:11	15:30	18:38	19:52
طرابلس الغرب	3:32	5:10	12:15	15:56	19:15	20:45
عمان	3:07	4:41	11:43	15:24	18:42	20:11
مسقط	4:02	5:27	12:13	15:35	18:55	20:14
مقديشو	4:42	5:55	12:05	15:30	18:12	19:22
نواكشوط	5:15	6:34	13:11	16:26	19:44	20:59
انقرة	3:40	5:33	12:56	16:52	20:15	22:00
طهران	3:16	4:58	12:09	15:58	19:17	20:52
اثينا	4:28	6:15	13:33	17:25	20:45	22:26
برلين	3:07	5:05	13:13	17:30	21:18	23:07
بروكسيل	3:46	5:48	13:50	18:04	21:47	23:40
باريس	3:59	6:05	13:58	18:10	21:45	23:44
جنيف	3:49	6:00	13:43	17:49	21:21	23:22
روما	3:50	5:48	13:18	17:17	20:41	22:33
سراييفو	3:10	5:18	12:54	16:56	20:23	22:22
ستوكهولم	2:27	4:04	12:54	17:25	21:41	23:11
كوبنهاغن	3:01	4:51	13:16	17:40	21:38	23:21
لندن	3:02	5:03	13:07	17:23	21:07	23:00
مدريد	5:03	6:58	14:22	18:18	21:41	23:29
نيقوسيا	4:02	5:44	12:54	16:41	20:00	21:33
واشنطن	4:05	5:56	13:16	17:10	20:32	22:14
اوتاوا	3:16	5:30	13:09	17:15	20:45	22:48

* تقويم المركز الاسلامي في أخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

حزب العدالة والبناء الليبي يدرس الانسحاب من الحكومة والمؤتمر الوطني العام على ضوء ما جرى في مصر

البرلمان الليبي يبدأ مناقشة مشروع قانون لمعالجة الأزمة الأمنية التي تشهدها البلاد

■ طرابلس ـ ليبيا ـ وكالات : بدأ البرلمان الليبي السبت مناقشة مشروع قانون متعلق بما وصفه «إنقاذ البلاد» من الأوضاع الأمنية والوصول إلى مرحلة من الأستقرار السياسي والأجتماعي بما يكفل عقد حوار وطني تشارك فيه كافة الأطراف الليبية، فيما اعلن رئيس حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لحزب الاخوان المسلمين في ليبيا ان حزبه قد ينسحب من من الحكومة الانتقالية اذا ماقررت الهيئة العليا للحزب ذلك.

فقد قال رئيس اللجنة البرلمانية للأمن القومي، عبد المنعم اليسير، ليونايتد برس انترناشونال، إن «البرلمان سيرعى هذا الحوار للوصول إلى مصالحة وطنية وميثاق وطني لتسوية كافة الأمور العالقة بما في ذلك المهجرين الليبيين في الداخل والخارج».

وأضاف أن «المشروع المقدم من لجنته لحل الأزمة الأمنية للبلاد يرتكز على تشكيل قوة حفظ السلام الوطني من 30 ألف مقاتل من جميع المدن وفق النسب السكانية».

وأوضح أن «المقترح يشدد على قبول الإنضمام لهذا القوة من كافة الثوار السابقين ولكن بشكل فردي وليس على شكل مجموعات فيما تتمركز قوة هذا الركن في جميع المدن وفق خطة دفاعية وأمنية تضعها وزارتا الداخلية والدفاع في المدن الرئيسية الثلاث» (طرابلس وبنغازي وسبها).

وأشار اليسير إلى أنه «من بين المهام التي ستكلف بها هذه القوة هي السيطرة المطلقة على كافة مداخل المدن وتأمينها مع قيامها بمهام الأسناد للشرطة وفق الخطط الأمنية».

وحسب مشروع القانون، فإن العمل سيبدأ بتهيئة المدن الـ3 المذكورة كمرحلة أولى وذلك باخراج كافة المسلحين غير النظاميين منها والتمركز في معسكرات تبعد عن مراكز المدن المذكورة بمسافة لا تقل عن 100 كلم.

وينص مشروع القانون المعروض على البرلمان على رفع الشرعية عن كافة التشكيلات المسلحة التي شاركت في حرب التحرير وذلك عقب الإعلان عن اكتمال تشكيل نصف القوة المذكورة على أن تقوم الدولة مباشرة بشراء الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والذخيرة من تلك التشكيلات تحت أشراف ومراقبة الأمم المتحدة.

على صعيد آخر صرح محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء ، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا امس ، ان «حزبه قد ينسحب من الحكومة الانتقالية التي يقودها علي زيدان ، إذا ما قررت الهيئة العليا للحزب ذلك».

وأوضح:»«أصدرنا مبادرة وهي قيد الدراسة من الهيئة العليا للحزب ، تنص على أن يبقى الأعضاء كأفراد وليس الانسحاب .. بمعنى أن تبقى الكتلة كأفراد بعيدا عن برامج هيمنة وسيرة الحزب ، وهي مبادرة مبدئية سنناقشها قريبا».

وأضاف :»رأينا أن ننسحب من الحكومة والمؤتمر ، ولكن ننتظر اجتماع الحزب لأن قرار الانسحاب من صلاحيات الهيئة العليا ، وهي أعلى سلطة في الحزب ، ومن حقها أن تعدل وتوافق أو لا توافق».

واعترف رئيس حزب العدالة والبناء بأن لهذه المبادرة علاقة بما حدث في مصر ، وقال :»هناك تأثير متبادل في العالم العربي وخاصة دول الربيع العربي».

وحول رؤيته لمشهد احتجاجات 30 حزيران/ يونيو في مصر ، قال :«كنا نتمنى من الشعب المصري أن يقود ثورات الربيع العربي ، وكنا نتمنى أن تنجح ، لكن للأسف صدمنا من الشعب المصري الذي كنا نراهن عليه أن يعطي رسالة للعالم أن الديمقراطية تصلح للعالم الثالث ، الرئيس الأمريكي باراك أوباما نجح بنسبة 52 في المئة ويعني هذا أن 48 في المئة معترضون عليه ، فهل إذا خرج مائة مليون يسقط أوباما؟ بالطبع لا». وأضاف :«بالنسبة لي هذه يقينيات وقطعيات وكل العقول المتحيزة وغير المتحيزة وحتى الأوروبيون يرون هذا انقلابا. أنا أختلف ربما مع سياسات الحرية والعدالة وربما كانت خطأ في المئة ، لكن ما حدث انقلاب عسكري متكامل الأركان ولا يمكن أن تكون هناك حياة ديمقراطية سليمة في العالم العربي بهذه الطريقة ، فما بني على باطل فهو باطل .. ناقشني في أخطاء الحكومة أو ناقشني في أي شيء ، أما أن يصبح الخطأ فخا مثلما هي المبررات فهذا لا يجوز .

وحول إمكان مساعدة إخوان ليبيا الرئيس المصري المعزول محمد مرسي للعودة مجددا إلى السلطة، قال :«حقيقة ، نحن لسنا في السلطة أولا حتى نستطيع مساعدتهم ، نساعدهم بكلمة الحق وفي المسائل المتعلقة بالمسار الديمقراطي.. وهذا شأن مصري داخلي ، لكننا نقول رأينا بشكل عام ، الموقف هو احترام صندوق الانتخابات وما نراه في مصر انقلاب عسكري، أما أن يرجع فلان أو لا يرجع ، فلا نتدخل فيه».

وشدد على أن حزبه «يتشكل من قطاع عريض يقدر بالآلاف من الشعب الليبي وليسوا من الإخوان المسلمين، وتجربتنا هنا ليست شبيهة بالإخوان في حزب الحرية والعدالة في مصر ، بل هي تجربة مختلفة .. اسمه ليس حزب الإخوان ، وإنما حزب العدالة والبناء وليس له علاقة تنظيمية أو إدارية بالإخوان المسلمين لا في ليبيا ولا في غير ليبيا».

رئيس المؤتمر الوطني العام الليبي نوري ابو سهمين يعرض قانون الانتخابات للبرلمان

ياسر برهامي يتهم الإخوان وزملاءه بجمعية الدعوة السلفية بالنفاق.. وزير تموين الإخوان يعترف باتصال وزارة الدفاع به لإسناد الوزارة إليه

المرشد العام يبيح للمتظاهرين الإفطار في رمضان.. واخواني يشبه مرسي بأبي ذر الغفاري

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

مـا زالت عجلة الأحـداث تدور بسـرعتها، فالإخوان والسـلفيون واصلـوا مظاهراتهم في جمعة ما أسـموه كسـر الانقلاب وخرج المناصـرون من رابعـة العدوية وتمثال نهضة مصر فـي اتجاهات مختلفة، مجموعة الـى مدينة الانتاج الإعلامـي للاحتجاج على غلق القنوات الدينية التي كانت تدعو للعنف والفتنة الطائفية وقناة مصر خمسـة وعشـرين التابعة للإخـوان وجريدة «الحرية والعدالة»، ولا بد من البحث عن حل لإعادة هذه القنوات والجريدة، بعد الاتفاق على ميثاق إعلامي يلتزم به الجميع دون أي اسـتثناء، كما حدثت اشتباكات عنيفة بين الإخوان وجماهير حي الجمالية، بعد أن هتفوا داخل الجامع الأزهر بسقوط الجيش بعد صلاة الجمعة، وهاجمهم الأهالي عند خروجهم وطاردوهم في الشوارع والحواري الجانبية، وانفجار قنبلة أمام قسم شرطة أبو صوير في الإسماعيلية واتلاف ثلاث سـيارات وعدم وقوع ضحايا وإطلاق قذائف على منزل بالعريش ومقتل ثلاثة من أسـرة واحدة، واسـتمرار الجيش والشـرطة فـي ملاحقـة الإرهابيين، وقتل واعتقال عدد منهم في إطار خطة تطهير سـيناء منهم، وحضور الفريق أول عبدالفتاح السيسـي وقادة الجيش صلاة الجمعة في مسـجد الكلية الحربية، ونفي المتحدث العسـكري ما يشارع عن ترشيح السيسي نفسه لرئاسة الجمهورية، ومحاولات الإخوان للتجمع مرة أخرى أمام دار الحرس الجمهوري، وظهور الداعية المتطرف محمد عبدالمقصود في رابعة ودعاؤه على الجيش وطلبه من جنوده عدم إطاعة قادتهم.

وتواصل الدعاء ضد الجيش في صلاة التراويح في رابعة وتمثال نهضة مصر، وهي غير مقبولة لأنها ضد من جاء ذكرهم في القرآن الكـريم بأنهم خير أجناد الأرض، كما واصل المحتفلـون بنصر رمضان ودعم الجيش صلاة المغرب والعشـاء، والتراويح في التحرير، مـع الأدعيـة لمصر والجيش وضد الإخوان، وأدلى رئيس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي بحديث مختصر للتليفزيون المصري، أكد على استعادة الأمن والاستقرار للبدء في تنشيط الاقتصاد وانه لم يتم إقصاء أحد، وكان وزير التموين الإخواني باسم عودة قد اعترف يوم السـبت في حديث مع «الشـروق» أجراه معه زميلنا محمد خيال بأنه تم عرض الوزارة عليه ورفض إذ قال بالنص: «الببلاوي لم يتصل بي، ولكن من قام بالاتصال بي كان مكتب وزير الدفاع حيث حاول الوصول لي من خلال الاتصال بمكتبي، ولكني في ظل هذا الظرف التاريخـي رفضت، لأن الإنسـان مبـدأ، والرجل موقف، وأنا لا يمكن أن أقبـل ان أتعامل مع مجموعة انقلبت على الشـرعية واغتصبت البلد».

وحدث اشـتباك في أحد المسـاجد في سـمنود بعد أن قام خطيب الجمعة الإخواني بالدعاء على الجيش. ونقل المحتجزين من قادة الإخوان وصديقنا حازم أبو اسـماعيل والذين يتم التحقيق معهم بمعرفة النيابة في اتهامات موجهة إليهم من سـجن طرة إلى سـجن العقرب شـديد الحراسة، وشهدت المنصورة حادثاً مروعاً، بمقتل ثلاث نساء في مظاهرة قادها الإخوان بعد اشتباكات مع المعارضين وهو ما استنكرته جميع القوى ورئيس الوزراء، وطالبوا بفتح تحقيق لتحديد المسؤول، وفي نفس الوقت تعرض الإخوان الى هجمات عنيفـة للدفع بالنسـاء والفتيات والأطفال في مقدمة المسـيرات والمظاهرات رغم علمهم بحدوث اشـتباكات، كمـا يوزعون أكفانا على الأطفال يطوفون بها تحت شعار، مشروع شهيد، والهدف واضح وهو مزيد من الدم من أنصارهم لزيادة التفافهم حول القيادة وعدم محاسبتها عن أخطائها، واستمرار تضليلهم بأن ذلك سيؤدي الى عودة مرسي الى منصبه واستئناف تحقيق المشروع الإسلامي.

وإلى بعض مما عندنا:

متظاهرو الاخوان يسيطرون على شوارع مسجد رابعة

يلاحـظ كيف تطـور الأمر فـي تحويل الاعتصـام أمام مسـجد رابعة العدوية، إلى اسـتيلاء على الشـوارع التي أمامه والمتقاطعة معه خاصة شـارعي النصر والطيران، ثم الشوارع الجانبية، والانطلاق منها إلى دار الحرس الجمهوري ومحاولة الاستيلاء على أول منشأة عسكرية لتحرير مرسي من داخلها وهم يعلمون تماماً انه غير موجود فيها، لسبب بسيط انـه لا يمكن التحفظ عليه في مكان على بعد أمتار من اعتصامهم ومحاط بعمارات سـكنية، إنما الهدف هو تجربة الاستيلاء على منشأة عسكرية واختبـار رد فعل القـوات، فـإذا تركتهـم يقتحمونها ولم تنفـذ الأوامر بالتصـدي لهم بحجة انها لا تريد الاشـتباك مع مدنيين، فسـوف يؤدي هذا إلى تكرارها في قواعد عسكرية وإشاعة روح تمرد في الجيش بحجة عـدم ضرب المدنيـين، وهي فرصة لارتـداء عناصرهـم ملابس الضباط ودخول الوحدات، وقيادتها والنزول بها للشوارع.

ولما فشـلت الخطـة أمام دار الحـرس الجمهوري بدأت عملية توسـع الإمارة في احتلال شـوارع رئيسـية وعرقلة المرور فيهـا، وهو ما حدث في محاولة إغلاق شارع صلاح سـالم، وبالنسبة للمظاهرة الثانية أمام جامعة القاهرة، فتبدأ منها عمليات تسـتهدف مجلس الوزراء في شارع قصـر العيني، وعلى بعد خطوات من ميدان التحرير ووزارة الداخلية، إلا أنها فشـلت، وسبقتها عملية تأسيس ثالثة في رمسيس قاعدتها مسجد الفتح بسبب تصدي الأهالي والشـرطة لها، مثلما أفشلوا توسع نهضة مصـر إلى المناطق المجـاورة لها بين السـرايات والجيزة، ثـم بدأ تحرك أهالـي حي مدينة نصر ضد الإمارة، والمطالبة برحيلها وإلا فسـيقومون بأنفسـهم بطردهـم منهـا بعـد أن حولوا حياتهـم إلى جحيـم، ولم تعد لمسـاكنهم وحياتهم حرمة، ولو حدثت لاشـتباكات فسـوف يتعين على الدولة أن تتدخل هنا.

وقد أدركوا خطـورة تحرك أهالي مدينة نصر، فبـدأت المنصة تطالب المعتصمـين بعدم مضايقة السـكان بالألعاب الناريـة، أو أثناء دخولهم الى مسـاكنهم وخروجهم منها، لكن أصبـح عليهم الآن التراجع وإخلاء شـارعي الطيـران والنصر المؤديـان إلى مسـجد رابعـة والوقوف على الأرصفة فقط وإلا فسيحدث التدخل ضدهم من الأهالي والأمن.

«المساء» تشبه مشروع الاخوان بما يحدث في سورية

ومـن خطة الإمارة إلى ردود الأفعال عليها، ونبدأ من يوم الخميس مع زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها الأسبق محمد فودة وقوله: إلى متى سـتظل بعض قيادات الإخوان محتمية بمسـجد رابعة العدوية وسط مجموعة من الموالين ظناً منهم انهم سيظلون في مأمن إلى ما شاء اللـه، هل تظن هـذه القيادات ومـن يوالونهم انهم سـوف يقهرون إرادة شـعب صمم على التخلص من حكمهم وانهم سـيقودون حرب شـوارع وحربـاً أهليـة على غـرار ما يحـدث في سـورية أو غيرهـا، إذا كان هذا فكرهم وتخطيطهم فلا شـك انهم واهمـون وإذا كانت لديهم الامكانيات الماليـة للصرف على هـذا الخليط العجيب من البشـر الذين يرابطون في سـاحة المسجد فان الشعب لن يسمح لهم بذلك، وعليهم أن يدركوا يقيناً أن مصيرهم محتوم وأنهم لا محالة واقعون في يد العدالة».

مطالبة رئيس الوزراء الجديد بحل مشكلة التظاهر

وهـذا ما دعـا زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسـى رئيـس تحرير جريدة «التحريـر» لأن يطالب رئيس الوزراء الجديـد الدكتور حـازم الببلاوي بإنهاء وضع هذه الإمارة قائلاً: «تحرك سريع وعاجل ونافذ وقاطع، هو مـا تنتظره جماهير مصر من الببلاوي لإنهاء مسـألة رابعة، أما التحجج بالوقـت والتمحـك بالغـرب أو التـذرع بالمصالحـة المزعومـة أو انتظار تدخل الجيش، أو عودة الرشـد إلى المرشد والجماعة، فهذا كله سيجعل الشعب يتصرف وحده ضد الإخوان بالارتجال والعشوائية والعدوانية والكراهية التي لا يمكن تصور مدها ولا تحمل عواقبها، يا دكتور ببلاوي الأيدي المترددة لا تعالج الأوضاع المتردية».

«التحرير»: يعاقبون المجتمع كله على ضياع فرصتهم

ونظـل في «التحرير» لأن لزميلنا وائـل عبدالفتاح آراء أخرى من نوع: «جمـوع هائمة تدافع عـن خرافتها الكبـرى، يعاقبون المجتمـع كله على ضياع فرصتهم واختفاء رئيسهم في استراحة رئاسية، نصف مسجون ونصـف حر هـؤلاء الذين حولوا قاعة مناسـبات في مسـجد رابعة الى غرفـة عمليات سـلاحهم فيها كاميـرا يحدثون منها الغـرب والقادة في قاعة المناسـبات يقودون حديقة مفتوحة لسـلالات المهووسين بأحلام الجماعـات التـي ورثـت صرتهـا مـن تنظيـم الحشاشـين فـي العصر العباسـي، حشاشـون دون حشـيش ولا صـور مصنوعـة للجنـة على الأرض، هـؤلاء الذيـن يحجون الـى الاعتصام، بكاء علـى عمر ضاع في تنظيم، انكشـف ضعفه وهوانه، انها الجريمة – المأساة لا تشبه حتى ما فعله النازي في جمهوره ولا الفاشـي فـي المفتونين به، انها جريمة اكبر وأكثر مأساوية».

«الأخبار»: اباحة الافطار للمتظاهرين

والـى المرشـد الذي قـال عنه في نفـس اليـوم – الخميـس – زميلنا بـ«الأخبـار» خفيف الظل عبدالقادر محمد علي في بروازه المتميز، صباح النعنـاع: «الإخوان يواصلون العبـث بالدين وتوظيفـه لتحقيق مصالح الجماعة حتى أصبح في مصر إسـلامان، الإسـلام النقـي الجميل الذي يتبعه عامة المصريين، وإسلام الإخوان الذين يحلل تخريب الوطن وقتل المسـلم وجهاد النكاح، ومن أطرف بدع الإخـوان توصية الدكتور محمد بديـع لعناصـر الجماعة بعـدم صوم رمضـان للحفاظ علـى قوتهم في معركة عودة مرسي يا عم بديع ارحمنا وكفاية لعب بعقول البسطاء».

«الأخبار»: هل كان الرئيس مرسي يصلح لمهمة الرئاسة؟

وما زال الإخواني التائب زميلنا بـ«الأخبار» عصام السـباعي مذهولا مما يحدث من الجمعة وأفانينها وألاعيبها التي قال عنها في نفس العدد: «كم أتمنـى لو رضي الإخوان بالفترة التي دخلوا فيها القصر ورأوا فيها نعيم الكرسي، وذاقوا مرارة الافتراق عنه، وحاولوا ان يصلحوا وفشلوا، وادعو العاقل فيهم إلى التدبر، ويكتفي بسؤال نفسه، وهل كان الرئيس المعـزول د. محمد مرسـي يصلح لهذه المهمة، وكنـت أتمنى لو فهموا انه صورة طبق الأصل ما نقله سـيدنا ابو ذر رضي الله عنه لنا عن رسـولنا الكريم، قال: «قلت يا رسـول الله ألا تسـتعملني، قال، فضرب بيده على منكبـي ثـم قال: يا ابـا ذر انك ضعيـف وأنها أمانـة وأنها يـوم القيامة خـزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الـذي عليه فيها»، هل يجوز ان تكون الشـرعية هي سيدة الموقف حتى لو كان ذلك على حساب مصلحة الوطـن التي هي مصلحة ذات أولوية للأمـة؟ هل يمكن ان نصبر على من تنقصـه مهارات القيادة ويحيط في فريق عمله، سـواء من حيث الكفاءة أو المصداقية؟

ويبقى السـؤال الأهم، ومن الذي يحلل إراقة نقطة دم واحدة من أجل كرسي».

زوجة خيرت الشاطر: رياح رطبة رحمة من الله للمعتصمين

وكان لزوجة خيرت الشـاطر السيدة الفاضلة عزة أحمد محمد توفيق رأي آخـر جاء في حديـث معها نشـرته صحيفة «الرحمة» الاسـبوعية والمملوكـة للشـيخ الداعية محمد حسـان، وأجـراه معهـا زميلنا محمد عبدالظاهـر، قالت فيـه: «اعتصام رابعة هو أفضل شـيء في الأيام التي نمر بها فهناك أشـخاص تركوا قناع الدنيا مـن اجل قضية مؤمنين بها، ومن أكثر المواقف التي تذكـرت في اعتصام رابعة موقفان، الأول عندما سـمعت رجلا يغلق هاتفه حتى لا يتأثر بضغط زوجته أو صوت أولاده، والموقف الأخيـر عندما ذهبت يوم الجمعة بعد صـلاة العصر الى رابعة ولـم أجد موضع قدم ولا شـجرة لكي اسـتظل اسـفلها، ووقفت جانباً وأحسسـت برياح رطبة في هذا التوقيت، فأدركـت انها رحمة الله تنزل على المعتصمين».

المتظاهرون يتحملون كل شيء لتحقيق الحرية

كما نشرت الجريدة تحقيقاً من الاعتصام لزميلنا سيد الإمام جاء فيه: «وجدنا كثيرا من الأسر يأتي إلى الميدان بالحلل والأكل الشعبي ليفطروا مع ذويهم ثم يغادرون الميدان يقول مجدي سويلم مدير مدرسة المستقبل الإعدادية بمحافظة الإسـماعيلية: أنا في اعتصام ميـدان رابعة العدوية منذ اليوم الأول وأغادر الاعتصام على فترات بحسـب مواعيد عملي في المدرسة وانه لا ينتمي لأي حزب أو جماعة سياسية، ولكن هدفنا تطبيق الديمقراطية بشـكلها الصحيح والمتعارف عليها فـي كل دولا لعالم، ولا يوجد تأثير سـلبي حتى الآن على ممارسـة حياتي سـواء فـي العمل أو في البيت حيث ان كل أفراد الأسـرة تسـتوعب ما أقوم بـه ويتمنون أن يكونوا بجواري، بينما تحكي الحاجة سـمية الجيار انها تعيش بمفردها بعـد أن توفي زوجها. وكانـت تتابع كل المظاهرات في وسـائل الإعلام ولا تحب النزول إلى الشـارع خاصة انها أرملة وكبيرة في السـن ولكن غلق القنـوات الدينية دفعها للنـزول الى ميدان رابعة العدوية لتشـارك المتظاهريـن واليـوم الذي لا تنـزل فيه الـى الميدان، وتكتفي بمشـاهدة وسـائل الإعلام الخاصة والحكومية تشعر بالحزن ولا ترتاح إلا بعد ان تنزل مرة أخرى الى الميدان».

الحاجة آمنة تهاجم السيسي وشيخ الازهر

وظاهـرة الاسـتعانة بالـذات بالنسـاء والفتيـات في الخطابـة أمام الرجال اصبحت ملفتة ولم تكن موجودة في تمثال نهضة مصر، بسـبب كثرة عدد السـلفيين عن الإخوان فيها، المهم انهم أحضروا يوم الخميس من الصعيد امرأة عجوز قدموها على منصة رابعة على ان اسمها الحاجة آمنة مخلوف خالة العمدة، وهي سـيدة فصيحة اللسـان، وأخذت تدعو على الفريق السيسـي، وتقول، ربنا ييتم أولادك يا سيسي في رمضان، والصعيـد سـوف يسـحب أولاده مـن الجيـش ومـن المباحـث، فهتف الحاضرون، الصعايـدة أهم، الصعايدة أهم، ثم قالـت الحاجة آمنة عن المتظاهريـن في التحرير، دول شـعب خموردية وليـس بتلم لهم فلوس علشـان ياخدوا برشـام وخمرة، فصاح الموجودون، فرحاً وانبسـاطاً، فعـادت لتقول للسيسـي، حرام عليك يا سيسـي لما تقعد مع القسـيس، وهي تقصـد البابا تاوضروس، فصاح الموجـودون وهللوا، ثم هاجمت شـيخ الأزهر، قائلة، ومع اللي بيقولوا عليه الطيب، وهي تقصد الدكتور أحمد الطيب.

زوبع يهاجم هيكل والسيسي

وكان القيـادي الإخواني حمزة زوبع قد صعد على المنصة وقدم فقرة مسرحية، ليعطي لآلاف المسـاكين معلومات غير حقيقية، فسألهم، انتم عارفين، فصاحوا استنكارا، لا، لا، فقال هيكل كان بيلعب مع عبدالناصر، ولعـب مع السـادات ومع مبارك، وراح قابل مرسـي قال لـه روح يابني العـب بعيد، فانبسـط الحاضرون وضحـك بعضهم فاكمـل زوبع، راح للسيسـي، وقال له، خد البرشـامة دي، وخلـيك زي عبدالناصر، واقتل لـك كام واحد، ثم صرخ، عارفين هيكل فين؟ اخد شـنته ورحل، وصاح، هيجـوا ناس ويخبطوا بالحلل ووراء عسـاكر، هتعملـوا إيه؟ فصاحوا، يبقـوا ييجوا، فقال لهـم، متوقع انهم يسـمونها موقعة الحمـار، فردوا عليه، السيسـي، فسـألهم، انتم قلتوا إيه؟ فقالوا، السيسـي، فرد، وأنا باقول الحمار.

وقـال، الرئيس عدلـي منصـور، فصاح الحاضـرون، طرطـور فقال خلاص، الرئيس عدلي منصور طرطور.

عاصم عبدالماجد يهاجم الاعلام المصري

ثم صعد على المنصة عاصم عبدالماجد عضو مجلس شـورى الجماعة الإسلامية وصرخ ان الإعلام المصري العميل نسي أن يهنىء القائد الأعلى للقوات المسـلحة بذكـرى انتصار العاشـر من رمضان، اللـي هو محمد مرسـي، وأنا أهنىء المسـلمين والمسيحيين الذين ارسـلوا يهنئون بهذه المناسبة وارسلوا إلينا يقولون لو دعوتمونا الى رابعة سنأتي إليكم، وأنا أدعوهم، فهتف الموجودون، إيد واحدة. ولما أحس انها واسـعة شـوية، قال، هناك في الكنيسـة متطرفـون يؤيدون الانقـلاب، وأخذ يدعو على السيسي وجنوده، وقال له انه لن يقدر على هزيمة جنود السماء.

المهـم، انه من وقت لآخر يقترب مقدم الفقـرات من عاصم ويغمزه في ظهـره لينهي كلمته لأن مدتها انتهت، ثم أذاع الميكروفون أغنية، الله أكبر فوق كيد المعتدي، وهي من أغاني عهد خالد الذكر، أي يقدمون في شهر رمضان بسرقة حق الملكية الفكرية دون دفع أي تعويضات.

الشيخ ياسر برهامي: الانقسام وتدمير البلد وانهيار الجيش لمصلحة من؟

هـذا، ولا تزال المعـارك قائمة بـين الإخوان، ومعهم جماعات سـلفية موالية لهم مثل الهيئة الشـرعية للحقوق والإصلاح التي يترأسها الشيخ علـي السـالوس، ومجلس شـورى العلماء الـذي يضم عـددا كبيرا من الدعاة وأن البعض فضل الابتعاد عن المعركة لسـبب أو لآخر وبين حزب النـور وجمعيـة الدعوة السـلفية التي خـرج منها الحـزب، وانضم عدد مـن أقطابها إلى الإخوان مما هدد الجمعية بالانقسـام، بسـبب المواقف التي اتخذتهـا هي والحزب، وقد قام أحد نواب رئيس الجمعية الشـيخ ياسـر برهامي بشن هجوم عنيف على مهاجميهم وكشف نفاقهم بقوله في مقال نشـرته يوم الجمعة صحيفة «الفتح» لسان حال الجمعية جاء فيه: «حصل توافق على موقف سياسـي كان أقبح منه بلا شك ما أعلنه د. مرسـي بأن الموقف المصـري يتطابق مع الموقف الروسـي من الأزمة السـورية، ياللعجب! يا شـيوخ السـلفية المتهمين لحزب النـور والدعوة بالنفاق لماذا لم تنطقوا بكلمة على ما سـبق وقتها؟! لماذا الكيل بمكيالين؟ إلى الله المشـتكى، يوم أن أفتى دكتوركم بأنه يجوز للمجند الأمريكي أن يقاتل مع الجيش الأمريكي ضد دولة أفغانستان المسلمة لم ينعقد اتحاد علماء المسـلمين لسـيبين حرمة موالاة الكفار ولم تنطلق الألسـنة مكفرة ومضللـة وحاكمـة بالنفاق مع أن القتـال والنصرة أعظم صـور الموالاة ظهوراً ودولة أفغانستان كانت تطبق الحدود وتعلن مرجعية الإسلام.

نوصي أنفسنا وإياكم بتقوى الله. نحن فقط تعاملنا مع واقع حقيقي فرض نفسـه ليس في قدرتنا أن نشـارك فيه ولم نشأ أن نطيع غيرنا في أن نصطدم بالحائط أو نلقي أنفسنا في هاوية مهلكة تؤدي الى خسـارة الديـن والدنيـا، خسـارة الدعـوة والمنزلة فـي قلوب الناس، وخسـارة المنصـب الـذي لا يسـمن ولا يغنـي من جوع في الوقت نفسـه خسـارة الدمـاء التي تراق والأموال التي تدمر والبلد الـذي ينهار والجيش الذي يراد انقسـامه ويراهن على انشقاقه لإعادة الرئيس، بعد كم من الأرواح تزهق! وعلى أية أشلاء وطن يعود الرئيس؟!

وإذا لـم يعـد في المنطقة غير جيـش واحد هو «جيش إسـرائيل» فمن الذي سـيأمر فيطاع «د. مرسـي» أم الأيدي والأصابـع من الخارج؟! الى الله المشتكى، إن الخطاب الكارثي المستعمل باسم الإسلام – المبني على العنف الدموي في سيناء وغيرها – والتكفير للمخالف «إسلامي وغيره «يقتضي وقفة صادقة مع النفس لهذا الاتجاه بأسره.

وأنا أنصح «مكتب الإرشـاد»: أن يسـتخيروا الله في تقديم الاستقالة لمجلس الشـورى التابع لهم اسـتنقاذا للجماعة التـي نريد أن تظل عاملة وبقوة في الشـارع المصري مقبولة من الجماهيـر وقبل ذلك حفاظا على ما بقي من العمل الإسلامي ومصلحة الإسلام والمسلمين، ومصلحة هذا الوطـن وهذه الأمة في مشـارقها ومغاربها، وأنصـح كذلك إخواني في مجلس إدارة الدعوة السـلفية بعد ان قدموا كشـف حسـاب عن المرحلة السـابقة لمجلس الشـورى العام للدعوة ان يضعوا استقالاتهم بين يدي إخوانهم ليقرروا ما شـاءوا».

الدولة الفلسطينية تستوجب اخلاء عشرات الاف المستوطنين وتقسيم القدس والانسحاب الى حدود 67 وتبادل الاراضي فهل نتنياهو مستعد لمثل هذه الخطوة التاريخية؟

المفتاح بيد نتنياهو

شالوم يروشالمي

■ بنيامين نتنياهو أراد دوما مسيرة. ليس بالضرورة مسيرة سياسية، ولكن مسيرة. نوع من المفاوضات كهذا يحرره من الضغط الامريكي، يلبي مطالب شركائه في الائتلاف، يضع في الظل المطالب الاوروبية من اسرائيل، وكذا يحظى بعطف عام في وسائل الاعلام المحلية والدولية التي وقفت أمس كرجل واحد لتمجد استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

لقد حصل نتنياهو أمس على مسيرة من دون اي شيء سياسي على البدء: لا مفاوضات على اساس حدود 67 مع تبادل للاراضي، كما طلب الفلسطينيون، لا تجميد للمستوطنات، لا يوجد اي موضوع ايديولوجي ثقيل الوزن آخر. بالطبع، ليس حق العودة أو تقسيم القدس. يوجد تحرير سجناء، ولكن لا يوجد تقريبا اي رئيس وزراء لم يحرر سجناء، بمن فيهم اسحاق شامير، ممن قالوا عنه انه لا يوجد على يمينه سوى الحائط (شمير كان وزير الخارجية في الحكومة التي حررت اكثر من الف سجين في صفقة جبريل في ايار/مايو 1985. من هدد بالاستقالة بسبب الصفقة من منصب السفير في الامم المتحدة كان بنيامين نتنياهو).

تحرير السجناء سيكون في بداية المفاوضات التي تبدأ في واشنطن. يمكن أن نرى في هذا نوعا من الصفقة بحد ذاتها. مخربون قدامى سيذهبون الى البيت والفلسطينيون لن يحرجوا اسرائيل في الامم المتحدة بخطوات احادية الجانب. مهما يكن من أمر، فانه على تحرير السجناء لا يحل احد حكومة، بل فقط يبتلع الريق.

متى ستأتي الازمات الحقيقية؟ عندما يبدأون بالحديث عن خطوات عملية على الارض، مثل تجميد المستوطنات. نفتالي بينيت سيبقى في الحكومة عندما سيذهب السجناء الى البيت، ولكن اوري اريبل، وليس هو فقط، سيثير الجلبة عندما سيتوقف البناء في المستوطنات. هذا سيكون العائق الاول الذي يتعين على نتنياهو أن يجتازه داخل ائتلافه، وهو سيدير معارك عسيرة داخل الليكود، وليس مؤكدا اذا كان سيخرج منها بسلام. ربما كل الوضع الائتلافي سيبدأ في حينه بالتفكك.

نتنياهو أصدر أمس بيانا وفيه قول استثنائي، فقد أعلن ان امام ناظريه يوجد هدفان مركزيان: منع دولة ثنائية القومية بين البحر والنقب تعرض للخطر مستقبل الدولة اليهودية، ومنع دولة ارهاب براية ايران. يدور الحديث عن تحول فكري غير بسيط. لقد كتب نتنياهو كتبا كاملة هزء فيها بالقصة الديمغرافية، وهو الان يتبناها بكلتي يديه ويفهم بان دولة فلسطينية حيوية لمستقبل اسرائيل، شريطة الا تكون دولة ارهاب. من كان يصدق؟

هل نتنياهو تبنى فقط الاعتراف أم ايضا الفعل؟ هذا هو السؤال الاساس الذي على كل مواطن في دولة اسرائيل أن يسأله لنفسه. كل واحد يفهم ان دولة فلسطينية تستوجب اخلاء عشرات الاف المستوطنين، تقسيم القدس وانسحابا الى حدود 67 مع تبادل للاراضي. لا يوجد ابتكار آخر، على ما يبدو. فهل نتنياهو مستعد لمثل هذه الخطوة التاريخية؟ هل سيطرح في نهاية الطريق التسوية الدائمة على الاستفتاء الشعبي؟

نحن لسنا هناك، نحن بعيدون عن هناك، وربما لن نصل الى هناك. في هذه الاثناء توجد مسيرة، وفيها ايضا، كما هو معروف، لا يزال لا يوجد أي شيء سياسي.

معاريف 2013/7/21

كرة التفاوض تنتقل لملعب الطرفين

■ بيان وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، عن استئناف المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين، هو بالطبع مثابة أنباء طيبة للشعبين. وكيري جدير بالثناء على مثابرته، ولكن انجازه محدود حاليا ببدء المفاوضات، والاختبارات الكبرى لا تزال امامه. الكرة تنتقل الان الى ملعب الطرفين، والمسؤولية الاساس عن التقدم ملقاة من الان فصاعدا على كاهل اسرائيل. فهي وحدها يمكنها أن تضع حدا للاحتلال، الذي انهاؤه هو المفتاح لكل تسوية.

في طريق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وقعت إذن فرصة مصيرية لاحداث تغيير، لدفع السلام الى الامام ولترك اثر تاريخي حقيقي في ولايته الثالثة. محظور أن يفوت نتنياهو هذه الفرصة. فالفلسطينيون يأتون الى طاولة المفاوضات في فترة توقف شبه تام لاعمال الارهاب، مع القيادة الاكثر اعتدالا والاكثر محبة للسلام ولن تأتي قيادة اكثر اعتدالا منها. ونتنياهو يأتي الى طاولة المفاوضات مع التزام معلن – ولكن ليس مثبتا – بالعمل على تطبيق حل الدولتين. هذا يفترض أن يكون، بالتالي، الاساس الايجابي لبدء المفاوضات.

نتنياهو يقف على رأس حكومة يمين ـ وسط مع عناصر متطرفة. ولكن أمرا لن يقف امامه اذا قرر بالفعل أن يحقق تسوية. قوة رئيس الوزراء كبيرة، فليس له حاليا خصوم يمكن أن يحلوا محله، والمعارضة ستؤيده في كل تسوية. كما ان قسما مهما من الجمهور في اسرائيل سيدعم نتنياهو، اذا نجح في تحقيق تسوية سياسية مع الفلسطينيين. وعليه فمحظور أن يفزع الان من تهديدات اليمين المتطرف، في حزبه وفي حكومته. اذا كانت وجهته هي لتحقيق خطاب بار ايلان، فمحظور أن يختبئ خلف معاذير عابثة عن قوته المحدودة. اذا كان نتنياهو مصمما بالفعل على تحقيق تسوية تاريخية، فان عليه أن يشكل ائتلافا جديدا يدعم خطواته.

نتنياهو يستطيع، هو رئيس وزراء من أقوى من كان لاسرائيل ومن اقدمهم في الولاية، ومحظور أن يفزع من التهديدات العابثة الصاخبة لبعض من شركائه في اليمين. يدور الحديث عن اللحظة المناسبة الاخيرة للتسوية على اساس الدولتين. ومحظور أن تفوت. السؤال الذي يقف الان على جدول الاعمال هو هل نتنياهو يريد، وليس هل يستطيع. الجواب سيتعين عليه أن يقدمه في الفترة القريبة القادمة. اذا كان يريد، فشيء لا يمكنه أن يقف في وجهه؛ اذا كان لا يريد فخسارة أنه دخل في جولة اخرى من المفاوضات، التي فشلها معروف مسبقا ونتائج فشلها مرة اخرى محملة بالمصائب للشعبين.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/7/21

يجب ألا تضيع السنة بين أخذ ورد ورحلات الى واشنطن ومنها

يوسي بيلين

■ إن نجاح جون كيري في تجديد التفاوض يبرهن مرة اخرى على قدرة القوة العظمى الوحيدة في العالم على العمل حينما تريد. إن النجاح مؤثر ومهم، لكنه يؤكد ايضا جر ادارة اوباما قدميها. وكالعادة يتم الاجراء الشرق أوسطي قُبيل انتهاء فترة ولاية الرئيس الثانية وحينما يقترب الأفق يكون مجال الحيلة ضيقا. أنظروا الى كلينتون في 2000 والى بوش في 2008.

إن استقرار الرأي على بدء المحادثات في مستوى ليفني وعريقات اجراء صحيح. فالقمة التي تجمع الزعماء غير قادرة على إتمام المسيرة، لأنها تمت عدة مرات من قبل في السنوات الخمس الاخيرة ولم تفض الى أي تقدم. ويُفضل أن يتم عمل مكثف بين الأطراف وأن يتم اللقاء بين نتنياهو وعباس اعتمادا على سلسلة اتفاقات فقط من اجل مباركة ما قد اكتمل. فالزعيمان غير مُهيأين لاجراء تفاوض بينهما بل لدعمه. أنظروا الى كامب ديفيد في 2000 أو محادثات اولمرت وعباس في 2008.

ليفني هي التي سترأس الوفد الاسرائيلي، وميزتها الكبرى هي معرفتها للموضوعات التي يتم التباحث فيها والمفاوضين من الجانب الفلسطيني وايمانها العميق بأن السلام مصلحة قومية اسرائيلية عليا. ونقيصتها أنها ليست المرأة التي يثق بها رئيس الوزراء، والفلسطينيون يعلمون ذلك ويعلمه الامريكيون وستضطر الى اجراء تفاوضين مع الفلسطينيين ومع نتنياهو ايضا. وقدرتها على توجيه المسار مع نتنياهو ستحسم نجاحها في مفاوضة عريقات. وانظروا الى العلاقات بين بيرس ورابين في المسارات السياسية بين 1992 و1995.

إن اجراء محادثات في مكان مغلق في واشنطن من دون مناسبات معلنة ومؤتمرات صحافية يومية عقيمة، صحيح. وقد يساعد القرب من وزارة الخارجية الامريكية والبيت الابيض في اوقات الازمات. لكن حينما يكون الحديث عن واشنطن فان الحديث عن «جولات»، أي رحلات كل بضعة اسابيع لمدة بضعة ايام وعودة الى الوطن للتشاور، ثم سفر الى واشنطن مرة اخرى.

وهذا مسار غير مهندم وتمر سنة سريعا. ومع أعيادهم وأعيادنا، ومن دون ايام الجمعة والسبت والاحد يكون الحديث عن مدة قصيرة ستُقصرها الرحلات أكثر. فالوقت له دور مركزي في كل تفاوض ويجب أخذ هذا في الحساب واجراء محادثات في أكثر الوقت حينما تكون الرحلات الى الوطن عند مفترقات قرارات. ويوجب هذا على ليفني ان تنشئ فورا مديرية سلام وان تجند مختصين وألا تُخلص إلا للتفاوض. ولن تستطيع ان تكون وزيرة قضاء بوظيفة كاملة وستضطر الى ان تجد سبيلا لنقل المسؤولية.

لن يفرح أحد مثلي اذا أمكن التوصل بهذه المحادثات الى تسوية دائمة، فهذا هو الخيار الأفضل. لكن يجب على كيري أن يستعد للخيار الآخر: فالسابقة التي أحدثها بعرض الموقف الامريكي من مبادئ الاتفاق يمكن ان تُمكّن من تفاوض في انشاء دولة فلسطينية في حدود مؤقتة تمهيدا لتفاوض يتم بعد ذلك بين الدولتين في الاتفاق الدائم.

ويجب على كيري أن يضمن أن تنتهي هذه السنة القصيرة مع اتفاق كامل أو جزئي. وستتحمل الولايات المتحدة مسؤولية عن تطورات خطيرة جدا في هذه الحال.

اسرائيل اليوم 2013/7/21

يدخل الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني التفاوض بضغط امريكي بدون اتفاق نهائي على مضمون التفاوض والنتيجة التي سيبلغانها

من دون مهر مكتوب

اليكس فيشمان

■ في هذه المرة كما هي الحال دائما سيُساق الزوجان غير الشابين كثيرا الى تحت المظلة، على أنغام مارش الأسرى. في أول اسبوع من آب/اغسطس، قبل انتهاء شهر رمضان، ستفرج اسرائيل عن أول مجموعة سجناء فلسطينيين. وحتى لو أعلن ان ذلك تفضل اسرائيلي من اجل عيد الفطر فسيكون الخطوة العملية الاولى في اطار التفاهمات التي أحرزها العراب الفخور جون كيري.

أوضحت اسرائيل أن لديها معارضة مهنية قوية – من جهة الاستخبارات – للافراج عن سجناء قبل اوسلو الـ103 كلهم. لكن كيري وجد لهذا ايضا حلا خلاقا، وهو الكمية بدل النوعية. فاسرائيل ستفرج فقط عن نصف سجناء قبل اوسلو، وكلهم سجناء مؤبدون ثقيلون أكثرهم ملطخة أيديهم بالدماء، وبدل النصف الثاني ستختار بين 200 الى 300 سجين آخر من فترات متأخرة بعد ذلك. وسيتم الافراج في دفعات على مدى بضعة اسابيع على حسب تطور التفاوض.

إن تحديد عيد الفطر موعدا للافراج عن الدفعة الاولى من السجناء يرمي الى إرضاء اسرائيل لا الى نقض التزام نتنياهو، كي يرى الفلسطينيون منا تفضلا بعد ان يبدأ التفاوض فقط. ويضمن هذا الجدول الزمني القصير ان يحضر الفلسطينيون للتفاوض المباشر في واشنطن في الوقت قبل عيد الفطر، وإلا فانهم لن يروا «أبطال ارهاب» السبعينيات والثمانينيات يحتفلون في البيت.

إن نجاح وزير الخارجية الامريكي جون كيري في ادخال الطرفين الى تفاوض في «وقت الجروح»، بعد الدقيقة التسعين، معجزة. فقد تبين أن كيري ماهر دبلوماسيا. في صباح يوم الجمعة كان يواجه دعامة مكسورة بعد ان لم ينجح في اغلاق سلسلة الوثائق التي هي الأساس لموافقة الطرفين على بدء تفاوض مباشر. والحديث عن «رسالتين جانبيتين» وقع عليهما الرئيس الامريكي: الاولى موجهة الى أبو مازن والاخرى الى نتنياهو. والوثيقة الثالثة في السلسلة هي وثيقة المبادئ الموجهة للتفاوض والرابعة هي رسالة دعوة.

وانحصر الجدل في قضيتين: فاللجنة التنفيذية لـ«م.ت.ف» لم تقبل الصيغة الامريكية والاسرائيلية بشأن «تجميد صامت» للبناء من خارج الكتل الاستيطانية. لكنها طلبت الى ذلك التزاما واضحا من اسرائيل ان تدخل التفاوض على أساس خطوط 1967. وقد رأت أن ذكر الموضوع في رسالة سيتلقاها أبو مازن فقط هو تهرب اسرائيلي، فكان القرار في الجانب الفلسطيني: نحن مقبلون أصلا على الفشل في التفاوض فيحسن ان نحارب اسرائيل في الامم المتحدة وفي المحكمة الدولية، وان تعلن الجامعة العربية قطيعة مع اسرائيل، الى ان يدركوا هناك انه يجب استبدال نتنياهو. كانت هذه هي الاصوات التي سُمعت في الجلسة العاصفة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء يوم الخميس.

وعندها اتجه كيري الى تكتيك آخر: فرغم ان الطرفين لا يريان حتى بارقة ضوء في الطرف، دفعهما الى داخل النفق حتى من دون اغلاق الوثائق. ولم يكن ذلك سهلا، فقد استعمل الامريكيون الضغط الشديد، وكانت النتيجة ان وافق الطرفان على ان يعلن كيري بدء تفاوض مباشر، وان يستمر التفاوض في مضمون الوثائق الى ان تبدأ المحادثات في واشنطن، وهناك فقط تُعرض الوثائق النهائية. ويؤمن كيري أنه الى ذلك الوقت سيضعف طرف من الطرفين وتوجد الصيغة المتعلقة بحدود 1967. وهو يرى ان مجرد الموافقة على التوجه الى التفاوض يضائل احتمال الانفجار.

ونقول بعبارة اخرى انهما يدخلان مظلة الزواج من دون مهر مكتوب بفرض أنه سيُكتب على نحو ما الى ان تكسر الكأس، لأنه حينما تكون تحت مظلة الزواج وعيون العالم كلها متطلعة إليك يكون من الصعب ان تهرب. ألم توافق على الزواج، فلماذا اذا تجادل في التفاصيل؟ إن تحديد فترة تسعة اشهر للتفاوض أمر مُتكلف. فهكذا يقللون توقعات انجازات فورا ويُمكنون الطرفين من اجراء تفاوض تحت الرادار الاعلامي، من دون أن يظهر في كل اسبوع عنوان صحافي عن فشل المحادثات.

يديعوت 2013/7/21

لماذا اندلعت محادثات السلام؟

أمنون لورد

■ قبل بضعة أشهر من اندلاع حرب يوم الغفران قال موشيه دايان للقيادة الامنية، انه يعتزم ان يشرح الان لماذا لم تندلع حرب في السنوات الاخيرة. «ولكن اذا ما اندلعت الحرب مع ذلك»، أضاف، «سأشرح لكم بعد هذا لماذا اندلعت».

هذا ما ينبغي عمله الان، فبعد كل التفسيرات المنمقة لماذا لا يمكن أن تبدأ محادثات بين اسرائيل والفلسطينيين، وصلنا الى المرحلة التي يتعين علينا فيها أن نشرح لماذا مع ذلك اندلعت المحادثات. الان ايضا يبدو ان ليس لابو مازن مصلحة في بدء محادثات جوهرية على تسوية دائمة مع اسرائيل. اما لرئيس الوزراء نتنياهو بالذات فقد كانت منذ اقامة الحكومة، مصلحة في بدء المحادثات. ليس موضوعا عاجلا، ولكن مع ذلك توجد لاسرائيل مصلحة دولة ومصلحة سياسية داخلية لاجراء مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين.

لقد نجح نتنياهو، اغلب الظن، في خلق وضع لا يكون فيه مطالبا بان يعترف مسبقا باطار يلزم بالبحث على اساس انسحاب الى خطوط 67. ولكن في هذه المرحلة يلف الموضوع الغموض. وبالفعل، اذا لم يكن هناك اعلان علني، فلا يوجد تعهد. هذا جيد. كل الباقي، من ناحية اسرائيل، هامشي. اذا كانت اسرائيل ستكون مطالبة بتحرير عدد معين من السجناء الامنيين الذين يمكثون عشرات السنين في السجن، كما كتب من قبل في الماضي، فهذا أمر قابل للهضم.

من الطرف الفلسطيني يبدو ان مصلحة ابو مازن محفوظة: في الجولة السابقة كانت احبولة اعلامية بشأن لقاء قمة يخلق صورة دراماتيكية في عمان. فلو كان وزير الخارجية كيري تطلع الى هذا حقا، لكان هذا احد الاخطاء الاولية له. الامر الاخير الذي كان ابو مازن يريده هو أن يظهر في حدث مصور بتغطية واسعة مع رئيس وزراء اسرائيل. كما أن مبدأ آخر حافظ عليه ابو مازن: في اطار الحرب السياسية التي يقودها كزعيم لـ«م.ت.ف» فانه يحرص على الا يعقد لقاءات ومفاوضات مع نتنياهو. فللفلسطينيين توجد جملة معينة من الاشخاص الذين يبدون الاستعداد لان يلتقوا بهم كل الوقت – من دون أي شرط. والدليل هو ان ابو مازن يلتقي على نحو دائم مع شمعون بيرس، رئيس بصفة وسيط؟ غريب.

ولكن ليس مع نتنياهو، الا اذا انعدم البديل، عندما يعقد اللقاء مع الامم المتحدة. الاستراتيجية هي شق الرأي العام في اسرائيل. ولكن أكثر من ذلك، في الايام التي يوجد فيها الشرق الاوسط في حالة من عدم الاستقرار والحروب الاهلية التي تهدد بالانتقال الى المناطق، فان هذا هو الزمن الاسوأ لمحادثات بتغطية واسعة. هذا الامر حل بشكل سلس – المحادثات ستجرى من دون طقوس، على ما يبدو في واشنطن، على مستوى الصف الثاني. ابو مازن ونتنياهو يلمسان الواحد الاخر بعصا من عشرة أمتار. في الواقع – اسرائيل لا يمكنها أن تقدم في هذه المرحلة اي تنازل في حدودها الشرقية. من الصعب ان نرى وضعا فيه اي انسحاب من مناطق يهودا والسامرة لا يجلب على رأسنا حكم الصواريخ والمقذوفات الصاروخية. فهل الفلسطينيون سيكونون مستعدين لان تتحكم اسرائيل أمنيا، من دون قيد زمني، غور الاردن «بمفهومه الاوسع»؟ اشك في ذلك.

واضافة الى ذلك، اذا تبين بانه يمكن الوصول الى تسوية تثور حاجة عاجلة الى أن نشرح لماذا مع ذلك توصلت اسرائيل والفلسطينيون الى تسوية. الشعور هو أن شخصين يربحان اليوم: جون كيري وبنيامين نتنياهو. يوم الجمعة قبل المساء، حين وقف كيري مع ابو مازن في رام الله بمناسبة التقاط صورة، القى له بكلمات: «سيدي الرئيس، عليك أن تبدو سعيدا». أبو مازن لم يعقب. تعابير وجهه بقيت متجمدة ومتكدرة.

معاريف 2013/7/21

مسيرة ابو مازن ونتنياهو العابثة

بن درور يميني

■ احتفالات الفرح باستئناف المسيرة مبكرة جدا لان «المسيرة» ليست مهمة. ربما هذه المرة كانت مهمة لانها كان يفترض أن تستوضح المواقف، تقلص الفجوات، تحت صيغة التسوية. غير أن في هذا الفيلم سبق أن كنا. فالمواقف طرحت. الفجوات قلصت. الخطوط الهيكلية للتسوية معروفة. جون كيري صاغها على نحو لا بأس به على الاطلاق. فهي تتضمن الاقتراب من خطوط 67 وتتطلب اعترافا فلسطينيا، عمليا على الاقل، بدولة اسرائيل دولة للشعب اليهودي.

هذه الصيغة تقودنا، الى هذا الحد أو ذاك، الى صيغة كلينتون. ليست صيغة دولتين، بل دولتين لشعبين. التفاصيل ليست مقدسة. يمكن ويجب اجراء تحسينات، ولكن هذا هو الاتجاه. هكذا بحيث أنه اذا لم يكن هناك اتفاق مسبق على الخطوط الهيكلية – فان استئناف المحادثات هو اضاعة اخرى للوقت. ليست فقط لان «المسيرة» لن تضيف شيئا، بل انها ستضر فقط. فهي ستزيد الاحباط. في نهاية الطريق سيشعر كل اللاعبين بأنهم محقون أكثر، اليمين سيصبح اكثر يمينية واليسار اكثر يسراوية. اما الفلسطينيون، من جهتهم، فسيصبحون أكثر عنادا ورفضا. والاسوأ من هذا، حسب التجربة الماضية، حتى عندما تكون المسؤولية عن الافشال أو الفشل واضحة بما يكفي، على الطرف الفلسطيني، فان اسرائيل ستتهم بافشال المحادثات.

فقط قبل اكثر من عقد كانت «مختارة الاحلام» هي التي ادارت المفاوضات. كان هناك يوسي سريد ويوسي بيلين وشلومو بن عامي وآخرون. هذا لم يجد نفعا. الوثيقة الفلسطينية من محادثات طابا توضح بأنه في مسألة اللاجئين عرض الفلسطينيون موقفا حتى الاغلبية المطلقة من اليسار الاسرائيلي ما كان يمكن لها ان تهضمه. الوثائق الفلسطينية المسربة من المحادثات في عهد اولمرت تثبت هي أيضا ان الموقف الفلسطيني بقي غير عملي. اليوم ايضا، يمكن الافتراض، ميرتس كانت سترفض رفضا باتا الموقف اياه. كانت ورقة موقف واحدة ووحيدة عرض فيها صائب عريقات موقفا معتدلا وسوي العقل. غير أن هذا الموقف عرض على الاوروبيين، وعليهم فقط، بعد اشهر طويلة من انتهاء المحادثات، وعريقات نفسه تحفظ تحفظا تاما من هذا الموقف.

الموقف الفلسطيني لا يمنح لاسرائيل اعفاء من المسؤولية. فالى جانب المواقف الجريئة جدا التي عرضها ايهود باراك وايهود اولمرت، كل في حينه، فان مشروع الاستيطان اتسع فقط، وليس فقط في الكتل، بل أيضا داخل الاراضي المخصصة للفلسطينيين، محبو بلاد اسرائيل الكاملة يأملون في أن يكون الهدف تحقق وانهم نجحوا في جر اسرائيل الى وضع لا يكون فيه أمل بحل الدولتين. اذا كانوا محقين، فان هذا انتصار مردود على اصحابه تماما.

في الايام القريبة القادمة، ستلتقي تسيبي ليفني وعريقات. ونفترض أنهما سيقفزان عن الثرثرة الزائدة وسيصلان الى المكان الذي وصلت اليه ليفني وابو العلاء قبل خمس سنوات. ولنفترض حتى انهما سيقفزان خطوة واحدة اخرى الى الامام، ويصلان الى اقتراح اولمرت. فهل يفكر احد ما بجدية بان نتنياهو سيوافق؟ هل يوجد احتمال ان يقول ابو مازن اليوم «نعم» لاقتراح هو نفسه رفضه قبل خمس سنوات؟

بقدر ما يدور الحديث عن المفاوضات السياسية، تكون دوما مفاجآت. غير أن الاحتمال، كما ينبغي الاعتراف، يقترب من الصفر، بحيث أنه لا حاجة الى المفاوضات. خسارة على الوقت. ثمة حاجة الى اقتراح سلاح. الامريكيون والاوروبيون والرباعية كان يمكنهم ويتعين عليهم ان يضعوه على الطاولة. الخطوط الهيكلية معروفة منذ الان. المفاوضات كان يجب أن تكون على التفاصيل، على المراحل، على التنفيذ. هذا ليس اقتراحا يحدث أزمة صعبة الاحتمال في الطرفين. التنازل عن معظم المناطق، من جانب اسرائيل، والتنازل عن خيال العودة، من جانب الفلسطينيين، سيصطدمان بيمين يهودي مصمم وبمعارضة فلسطينية، ليس فقط حماس، اكثر تصميما بكثير.

نتنياهو وأبو مازن يدخلان الى هذه المسيرة فقط كي لا يتخذا صورة الرافضين. رغم الاتفاق على استئناف المسيرة، كلاهما يخشيان من المعارضة لديهما أكثر مما يخشيان الاسرة الدولية. كلاهما غير مستعدين لدفع الثمن اللازم لقاء التسوية. هذه هي صورة الخلفية. ينبغي الايمان بالمعجزات من أجل التفكير بان المسيرة المتجددة للمرة الالف وواحد، ستؤدي الى اختراق.

معاريف 2013/7/21

اذا نجح نتنياهو في التفاوض مع الفلسطينيين فسيبرز بين رؤساء حكومات اسرائيل بفضل التركة السياسية التي سيخلفها وراءه

فرصة حياة نتنياهو

ألوف بن

■ يواجه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فرصة حياته. فقد دعا مرة بعد اخرى الى تجديد التفاوض مع الفلسطينيين وها هي ذي دعوته تحققت. ويستطيع نتنياهو الآن أن يُظهر قدراته سياسيا ودبلوماسيا، وأن يصوغ حدود الدولة وأن يؤثر في صورة الشرق الاوسط الذي سيقوم فوق أنقاض الربيع العربي. فاذا نجح فسيبرز بين رؤساء الحكومات لا بسبب القِدَم والبقاء في المنصب فقط، بل بفضل تراثه السِياسي.

يكره نتنياهو منذ عاد الى الحكم المبادرة ويفضل ان يُرى كأن القرارات فرضتها عليه قوى خارجية – ضغط امريكي (خطبة بار ايلان وتجميد الاستيطان والاعتذار لتركيا) أو احتجاج عام (صفقة شليط ولجنة تريختنبرغ). إن ما نشره باراك ربيد في الاسبوع الماضي عن التوجيهات الاوروبية الجديدة المضادة للمستوطنات منحه القسط المطلوب من الضغوط لاستقرار الرأي على تجديد المسيرة السياسية. فقد وجد آخر الامر تهديدا من الخارج يُسوغ المخاطرة السياسية. ويستطيع نتنياهو ان يقول الآن انه لم يكن له مناص لأنه لو أصر على عدم منح الفلسطينيين أي تفضل لسارت اسرائيل في الطريق الى عزلة وقطيعة اسوأ كثيرا.

إن هذه الدعوى الدفاعية لن تُليّن المعارضة المتوقعة في اليمين لخطوات رئيس الوزراء السياسية. وكلما تقدم التفاوض وصاحبته خطوات على الارض سيزيد الانقسام بين نتنياهو وقاعدته السياسية. وسيضطر الى الاعتماد على يئير لبيد وشيلي يحيموفيتش وتسيبي ليفني، وعلى ميرتس والاحزاب العربية ايضا في ساعة الضيق، كي يتابع السير قدما. وسيكون هدفه ان يعزل المستوطنين ويعرضهم على أنهم زعران «شارة الثمن» الذين يكرههم أكثر الجمهور.

يوجد ألف سبب يدعو الى فشل نتنياهو مثل كل أسلافه الذين فاوضوا الفلسطينيين. وهاكم قائمة جزئية: ان الفروق بين مواقف الطرفين هائلة، ولا توجد ثقة بين الزعيمين؛ والرئيس الفلسطيني محمود عباس ضعيف جدا، ورئيس الولايات المتحدة باراك اوباما غير مهتم، والايديولوجية والمخاوف أقوى من نتنياهو. ومن التناقض المنطقي ان التقدير الرائج الذي يرى أنه لن ينتج عن ذلك شيء يزيد في احتمال ان يتم التفاوض بجدية. فالجمهور غير مهتم ولهذا يستطيع المتفاوضون الحديث في هدوء من دون الضغط لتقديم نتائج فورية.

وتوجد اسباب ستسهم في النجاح ايضا، فالعالم العربي منتقض وضعيف، وزعماء المحور السني المعتدل يتوقون الى انجاز سياسي يُطيل حياة نظم حكمهم. وحماس قلقة من سقوط راعيها المصري محمد مرسي ومشغولة بتثبيت أركان حكمها وبزيادة قوتها العسكرية، وسيصعب عليها ان تعوق المحادثات كما في الماضي. ويدرك نتنياهو انه بغير اجراء مهم مع الفلسطينيين لن يؤيد «العالم» عملية اسرائيلية على ايران. ووزير الخارجية الامريكي جون كيري شديد الحماسة للنجاح وعنيد ويعلم كيف يُدبر الامور مع الطرفين كما بيّن بتجديد التفاوض. ونتنياهو في ذروة قوته السياسية من دون أي منافس، وعنده ائتلاف حكومي بديل وسيؤيده أكثر الجمهور.

إن القرار الحاسم اذا في يده. يستطيع نتنياهو ان يدفع ضريبة كلام لتجديد المحادثات وأن يهرب منها حينما ينجح في إلقاء ذنب الفشل على عباس. هذه هي الطريقة السهلة التي ستُخلد صورته باعتباره رئيس وزراء جلس وسيجلس على كرسيه ولم يفعل شيئا. ويستطيع ان يتغلب على تردده وان يخاطر بغرض تحقيق مخطط بار ايلان وانشاء فلسطين المستقلة الى جانب اسرائيل.

هآرتس 2013/7/21

التفاوض السياسي: هذيانات صيف

جدعون ليفي

■ أرى في حلمي بنيامين نتنياهو يخطب اليوم خطبة حياته التي هي خطبة حياتنا، وهو يشكر جون كيري على جهوده، ومحمود عباس على استعداده ويعلن احتراق كل أوراق اللعب الاسرائيلية؛ ويفتتح توجها جديدا، نتنياهو جديد وفوق كل ذلك، اسرائيل جديدة.

ستبادر اسرائيل الجديدة فورا بلا أية شروط مسبقة الى سلسلة خطوات سخية تبني الثقة وتبرهن على الارادة الخيرة. وتعلن اسرائيل الجديدة مسبقا – اجل مسبقا – كل الخطوات التي ستكون مستعدة لاتخاذها في نهاية التفاوض. وسيفاجئ هذا التغيير المبالغ فيه الفلسطينيين والعالم غير المستعدين: أين اختفى الرفض الاسرائيلي، وما الذي حدث لتحديها؟ وسيخلق هذا التغيير فورا، كأنما بعصا سحرية، جوا اقليميا ودوليا جديدا مؤيدا لاسرائيل سيكون من الصعب جدا الوقوف في وجهه.

ويعلن نتنياهو في خطبته للجميع الافراج عن آلاف السجناء الفلسطينيين. ولا يفعل ذلك كمن يتخبطه الشيطان من المس – بسبب اختطاف جندي أو بسبب ضغط امريكي – بل مبادرة من اسرائيل الجديدة التي تدرك ان الطريق الى السلام يمر بأبواب السجن. ويتحرر آلاف السجناء السياسيين المحتجزين من دون محاكمة، وقاتلون ايضا قضوا عشرات السنين في السجن، مع دعاء السفر الجديد من اسرائيل. وهكذا تشير بعلامة الى الثورة التي تريد احداثها.

وهكذا سلكت ايضا نظم ظلم قبلها في طريقها الى الاصلاح.

بعد ذلك تفتح اسرائيل أبوابها لعمل عربي ولزيارات أقرباء ولتجارة وسياحة فلسطينيتين. إن المبادرة التي تمت قبل سنة أثبتت نفسها: فقد جرب عشرات آلاف الفلسطينيين الذين حصلوا على تأشيرة دخول لمرة واحدة عدة ساعات من الحرية والاستجمام والسعادة، ولم تسقط شعرة واحدة من شعر رؤوس الاسرائيليين. فكما لم تمس مضاعلة عدد الحواجز في الضفة بأمن اسرائيل، سيخدم فتح نوافذ مراقبة لأبوابها أهدافا ايجابية فقط. ويُسقط جدار الفصل أو يُنقل الى الخط الاخضر. وتعلن اسرائيل الجديدة ايضا تحرير بحر غزة، مع انشاء ميناء وفتحه للاستيراد والتصدير مع رقابة دولية. ويتم توحيد الضفة والقطاع من جديد بالممر الآمن الذي لم ينفذ قط كما ينبغي. يجب ان تكون هذه هو الحياة اليومية الجديدة للفلسطينيين بحيث يصبحون أحرارا في الضفة والقطاع، وسيكون ذلك خيرا لهم ولنا.

ونصل الآن الى الشيء الأساسي في حلم الصيف هذا بأن تعلن اسرائيل الجديدة استعدادها للتباحث مع الفلسطينيين عن تساو مطلق، في مخطط الحل الدائم وهو دولتان في حدود 1967 مع تعديلات حدودية متفق عليها أو حقوق مواطنة متساوية للجميع في دولة ثنائية القومية واحدة – أيهما يسبق يكون، أو الذي يوافق عليه زعماء الشعبين. دولتان بلا مستوطنات أو دولة واحدة معها. وتكون النهاية للمحادثات التي لا تنتهي في تفاصيل التفاصيل والاعتراف المُذّل ونزع السلاح المُهين التي يوجد الشيطان فيها جميعا، ويتباحثون في التفاصيل بعد ان يتم احراز الاتفاق المصيري على السلام لا قبله.

ولا يقل عن ذلك مصيرية ان تعترف اسرائيل بالظلم التاريخي الذي سببته (وتسببه) لأبناء الشعب الفلسطيني – وتعتذر عنه. فالاعتراف والاعتذار سيكون لهما دور حاسم كالدور الذي أدياه في جنوب افريقيا، مع لجان الحقيقة والمصالحة فيها، التي لولاها لما أصبحت دولة عدل. ويعتذر الفلسطينيون مقابل ذلك عن ضحايا ارهابهم القاتل. ويتم الاعتراف بحق العودة ويكون تحقيقه مراقبا ومتفقا عليه من اجل عدم احداث لجوء جديد، لاسرائيليين هذه المرة. فيعود اللاجئون الى الدولة الفلسطينية بلا تقييد اذا كان هذا هو الحل؛ أو الى الدولة الواحدة بصورة تناسب نسبة اليهود الذي يهاجرون اليها. وقد يتبين أن هذا أقل خطرا مما تصور اسرائيل القديمة لنفسها.

الحديث اذا عن قلب الطاولة وعن تحويل التخويف الى وعد والخطر الى احتمال والتهديد الى أمل. ويمكن ان يحدث هذا فقط بضربة قاطعة واحدة من ساسة ذوي عظمة تاريخية. وتقع هذه الضربة على الجميع – الاسرائيليين والفلسطينيين ودول العالم – مثل رعد في يوم صاف. وهي تقع على الجميع الآن مثل حلم صيف. الايام حارة ونجح كيري في احراز فرصة التقاط صور اخرى وتشوش الذهن من الآن. لكن هل يعرف أحد إمكانية لبث الأمل غير هذا؟

هآرتس 2013/7/21

وزراء نتنياهو الشكاكين

يوسي فيرتر

■ «أنزلت الفلسطينيين عن شجرة الشروط المسبقة، ولن أوافق على تجميد بناء آخر في المناطق، ورفضت الافراج عن 120 سجينا قبل بدء التفاوض، ولا ذكر لخطوط 1967»، بهذا تفاخر أمس بنيامين نتنياهو على مسامع وزرائه الشكاكين. والحق معه. فالتفاوض يتجدد في وقت يسجل فيه نتنياهو لنفسه سلسلة انجازات تكتيكية، لكن كل شيء ينتظره وراء الركن: سيتم الافراج عن مخربي ما قبل اوسلو على دفعات. وسيتم ضبط البناء في المستوطنات المعزولة ويُجمد، ويتم التباحث في الحدود في خطوط 1967 فقط مع تغييرات وتعديلات يقتضيها الواقع لأن هذا هو الموجود.

حصل نتنياهو على 9 اشهر أو 12 شهرا، ماذا يهم؟ ينتظره عند أسفل الطريق قرار حاسم مؤلم محرج يخشاه كثيرا، لكنه يعلم أنه لا مفر منه و

أحد سادة العجائبية الادبية:

كورتازار الساحر

غي سكاربيتا

ترجمة : شكير نصرالدين

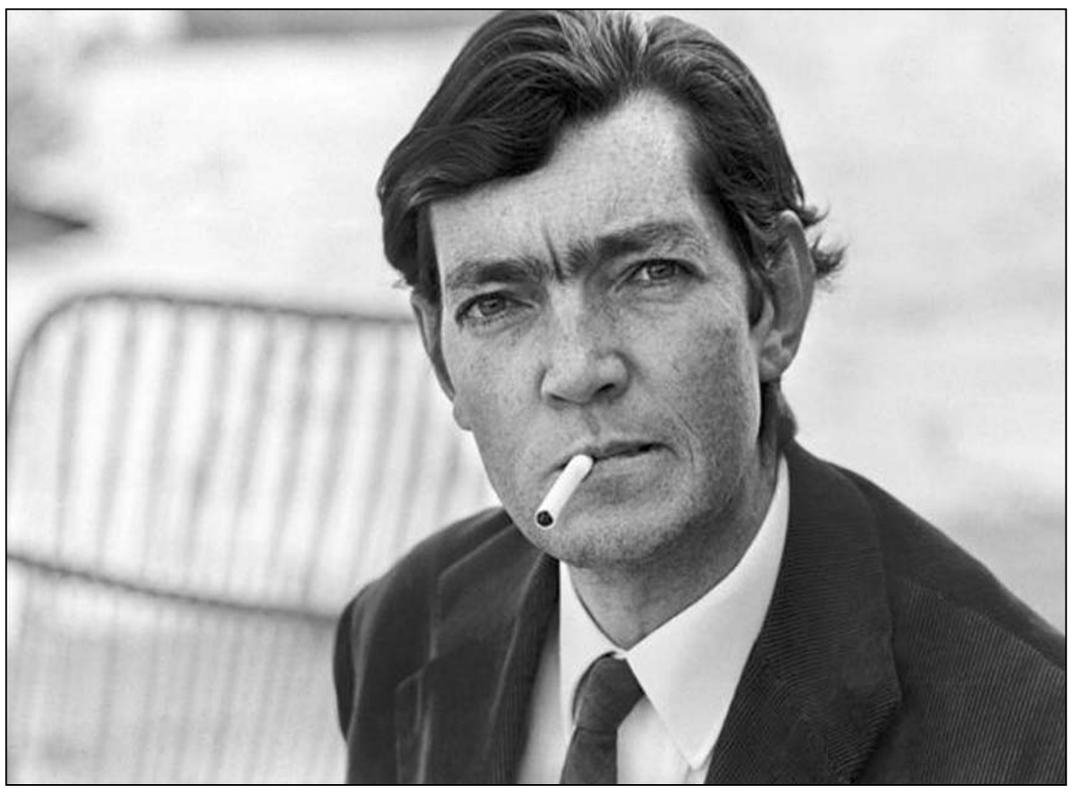

خوليو كورتازار

■ يعتبر نشر مجموع حكايات وقصص خوليو كورتازار مناسبة لإعادة اكتشاف الكاتب الذي امتلك من دون شك أوسع وأغنى خيال عرفه القرن العشرون. وهذا لا يستثني في شيء التزامه الذي لا لبس فيه بالصراع المناهض للإمبريالية.

تفتح الكتاب صدفة وتشرع في قراءة بضعة أسطر، وفي الحال ينفذ إليك السحر.

على سبيل المثال : رجل يسافر عبر مختلف دول أمريكا الوسطى . يلتقط صورا من ضمنها لوحات فطرية،مشهورة،اكتشفها بانبهار. وعندما عاد إلى بيته في باريس، قام بتحميض واستظهار الأشرطة وعرض الشرائح المحصل عليها. أدرك إثر ذلك أن اللوحات الفطرية قد اختفت، وحلت محلها مشاهد للعنف والقمع البوليسي (التي ربما تحيل على ما يحدث في عهد الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين التي لم تطأها قدماه البتة) .هل خلط المختبر،عن طريق الخطأ، بين شريطين من الصور؟ أم يرجع الأمر إلى ظاهرة أشد غموضا؟ ــ كما لو أن عنف التاريخ ذاته هو الذي كان يستنهضه، فارضا عليه،بطريقة سحرية، المشهد الذي لم ينجح أو لم يرغب في رؤيته؟ تَملَّك الرعب والقلق الرجل، فقصد المرحاض رغبة منه في الاستفراغ، في حين انهمكت زوجته، التي وصلت من توها، في مشاهدة الأشرطة المعروضة على الشاشة. وعند التحاقه بها، أخبرته بأنها تجد صور الرسومات الشعبية رائعة للغاية...(قيامة سولينتينام).

أو مثلا: بعدما تعرض رجل لحادثة سير بات عليه الخضوع لعملية جراحية. في بداية التخدير، رأى في الحلم أنه هندي من حقبة ما قبل كولومبوس، يطارده رجال من الأزتيك ثم يمسكون به. تدريجيا صار الحلم محدد الملامح، إلى أن انقلبت الأمور: الواقع هو مشهد التضحية بالإنسان – والرجل الهندي، الذيقبل أن يلقى حتفه، هو من سيغمره حلم مستقبلي، حيث يجد نفسه ممددا على طاولة العمليات، بينما يلوح طبيب جرَاح بمبضع فوق جسمه المشلول الحركة. (الليلة أمام السماء).

أو أيضا : يوجد في أيامنا هذه في بوينوس إيرس، رواق تجاري يتميز بخاصية التواصل المباشر مع ممر مفتوح، في باريس القرن التاسع عشر ؛ هكذا يستطيع السارد أن ينتقل، من حين لآخر، إلى حيث يوجد حشد رائع قد اختفى منذ زمن بعيد – إذ يتم إخباره بوجود رجل أمريكي جنوبي آخر غامض، ونعرف في نهاية المطاف أن الأمر يتعلق بلوتريامون. (السماء الأخرى).

مئات من القصص من هذا النوع... يعد جمع أبرز «الأشكال الوجيزة» التي كتبها المعلم كورتازار في مجلد واحد مبادرة رائدة: لأنه لا يضم فقط القصص المجموعة مسبقا في مصنفات إبان حياة المؤلف (في كتب مثل الأسلحة السرية، نهاية اللعبة، المجسم الثماني، طرق الخسارة، إلخ)، بل ضم كذلك قصصا مكتوبة بالتزامن مع روايات تصويرية أو مرسومة، والعديد من النصوص السردية المبعثرة، وأحيانا غير المنشورة باللغة الفرنسية.

والنتيجة؟ ألف صفحة من السحر المتواصل. حيث نهرب من عالم المظاهر، وعالم الأسباب الاعتيادية. حيث العالم الحقيقي هو ما يتم تمثيله (ابتداء بتفاصيل الحياة اليومية، وانتهاء بالسياق التاريخي أو السياسي)، لكن حيث تتسرب، تدريجيا، عناصر غريبة، غير أكيدة ولا منطقية، مذهلة، مقلقة وحلمية.

إنها إعادة تأليف متواصلة للزمان والمكان، حيث تنفتح في أكثر الأمور التي نعتقدها صلابة، شقوق وشروخ، تسمح بشتى أنواع الكسور، والتنقلات غير المتوقعة،والاصطدامات والتحولات.

إن حياة كاتب حقيقي هي حصيلة ما يكتبه،هذا ما ندركه أكثر فأكثر، رغم الحكم الأكاديمي أو الصحفي المسبق. إذ على غرار كتاباته،تمتلئ حياة كورتازار بالانتقالات والمعابر،كاشفة على الدوام عن رجل بين فضائين، قارتين،و الذي يستحيل أن نحكم عليه بالإقامة الجبرية .

ولد في بروكسل، عام 1914، وعاد، بعد مرور أربع سنوات، إلى مسقط رأسه، الأرجنتين، كما أنه كان أصغر إخوته سنا.

تميز بخيال مبكر، وتكوين عصامي،هناك قام بأولى أنشطته الأدبية، ثم شعر بالاختناق، في الأرجنتين البيرونية – ومن ثمة كان المنفى الاختياري، ليستقر عام 1951 بباريس (التي تعد منطقة جذب لا رجعة فيها).

نشر أول كتبه، وقام برحلات متعددة، كما التقى،سنة 1960، مع أولئك الذين يشكلون الكوكبة الروائية اللاتينية الأمريكية الضخمة في منتصف القرن العشرين (كارلوس فوينتيس، غابرييل غارسيا ماركيز، ماريو فارغاس لوسا، خوسي ليزاما ليما) وقد كان أكبرهم سنا، غير أنه يشعر بكونه متضامنا معهم على نحو صائب.

لم تتوقف شهرته عن الانتشار، كما أنه عرف بالتزامه البارز في القضايا الأمريكية اللاتينية (دعما للمقاومة المناهضة للامبرالية، والكفاح ضد الدكتاتوريات العسكرية).

و كان أول قرار اتخذه فرانسوا ميتران،بعد توليه الرئاسة، هو منح كورتازار الجنسية الفرنسية (كما فعل مع ميلان كونديرا في الآن نفسه).

توفي كورتازار سنة 1984، جراء إصابته بمرض غريب أصابه بالشيخوخة (أو على الأقل، هكذا تقول الأسطورة).

يمكننا بالطبع التأكيد على أبرز روايات كورتازار، تلك التي ارتقت لمستوى كبار الكوكبة المذكورة سابقا: وعلى الكتاب المسمى ماريل، هذه الرواية الباروكية، الزاخرة، «العمل المفتوح» الذي يخول للقارئ بمجرد تغيير ترتيب الفصول، الاختيار بين روايتين مختلفتين داخل نفس الكتاب، حيث تنسج شبكة من الأصداء والتباينات بين أوروبا وأمريكا اللاتينية،بين اليوتوبيا التي تمثلها أمريكا اللاتينية بالنسبة لأوربا واليوتوبيا التي أصبحت تمثلها أوربا في نظر أمريكا اللاتينية... لكن، من المحتمل أن يكون كورتازار هو الأكثر تفردا في فن القصة، والمحكي الوجيز. . فن يستفيض جيدا، خلال مؤتمر عقد في كوبا سنة 1963، والمضمن في مقدمة هذا الكتاب، في أن عليه جذب انتباه القارئ منذ السطور الأولى، محدثا تلك «القطيعة مع اليومي» التي «تتجاوزها إلى ما وراء الحكاية المروية»؛ كما أن عليه الإفلات من تلك «الواقعية الزائفة المتوقفة على الاعتقاد بأن كل شيء قابل للوصف أو التفسير» ؛ وأنه يستدعي توترا متواصلا (يقول إنه ينبغي إسقاط القارئ «بالضربة القاضية، وليس بالنقط»)، مبدأ تكاثف متطرف، يتطلب»القضاء على كل الحالات الوسطية»، كل «المراحل الانتقالية» تلك، التي يتعذر على الروايات الطويلة الإفلات منها؛ إجمالا، على المحكي أن يصير،بؤرة مغنطيسية مكثفة قادرة على جذب «نظام كامل من العلاقات المتصلة».

لكن إنجاز كورتازار العظيم، الذي يفرض نفسه عند قراءة هذه الحكايات، يتجلى في أنه جمع في بضع صفحات كل ما يميز ويخص فن الروايات «الكبرى»: تنوع الأصوات السردية، غالبا، أو تعدد وجهات النظر، ناهيك عن اكتشاف أقطار لم تكن معروفة في ذلك الأوان، والقدرة على اقتراح فضاءات وأزمنة موازية، تقع ما وراء الواقع اليومي، والانزلاقات التدريجية من عالم لآخر .كما لو كانت قيود السرد الوجيز، الذي فيه حذف، والبعيدة كل البعد عن تلجيم الخيال، لا تصلح حسب رأيه، إلا لمنحه المزيد من الكثافة. من ثمة كانت تلك العوالم الخرافية والخارقة، حيث يُعرض فيها القارئ منذ البدء: إذ يمكن لموسيقي جاز، استرجاع أيام بأكملها من حياته، في بضع دقائق،بكل تفاصيلها، وأحيانا، الشعور بهذا التمدد الزمني في موسيقاه ذاتها؛ حيث تستطيع فتاة، من نسج خيال مجموعة من الأطفال، أن تتجسد في نظر شخص راشد، يقع في حبها ؛ حيث تتقدم أو تتأخر مرايا جزيرة دو باك، حسب الساحل المتموضعة عليه، وحيث من الممكن استبدال عقارب الساعة ببعض من حبات الخرشوف (يكفي تقشيرها لمعرفة الوقت).

ونتيجة لذلك، تم اعتبار كورتازار، بعد خورخي لويس بورخيس لكن بطريقة أكثر وفرة وغزارة، من كبار أساتذة القرن العشرين، في المقام العجائبي (الذي ساهم في توسيع وظائفه المتفق عليها). لا يوجد أدنى تناقض في ذلك، حسب رأيه مع قلق العالم الواقعي، الشيء الذي تشهد عليه التزاماته المحددة. شارك في «محكمة روسيل» (وهو تَجَمُّع للمفكرين والسلطات الأخلاقية المكرسة، خلال سنوات 1960 و1970، في إصدار الأحكام على قضايا جرائم أمريكا في الڤييتنام، ثم تلك الخاصة بالدكتاتوريات اللاتينية الأمريكية).

وكان عضوا مفعما بالحماس في الثورة الكوبية، المعتدلة شيئا فشيئا نتيجة للوعي بالانحرافات الاستبدادية لمذهب كاسترو وتعاليمه (من حيث احتجاجه، على سبيل المثال، ضد مصير الشاعر هيربيرت باديلا) – لكن دون أن يقوده ذلك، مثل الكثير من أصدقائه الكتاب إلى اتهام نظام الحكم.

دعم سلطة سالڤادور آلليندي في الشيلي ـ ثم بعد انقلاب أوغوستو بينوشيه، ساعد اللاجئين التشيليين بأوروبا، وناهض الدكتاتورية العسكرية بالأرجنتين. تضامن بشكل واضح مع الحركة الساندينية بنيكاراغوا، التي تعرضت لهجوم «الكونتراس» المدعومة من طرف «الوكالة المركزية للاستخبارات». بإيجاز، إسهام سخي وثابت في كل الصراعات المضادة للامبريالية بأمريكا اللاتينية، المؤسس على «مبدأ صعب وبسيط، ينص على أن الانسانية ستكون جديرة باسمها،في اليوم الذي يتوقف فيه الانسان عن استغلال أخيه الانسان».

إلا أن هذا لم يفرض عليه، بأي طريقة كانت، تقديم تنازلات للنماذج التي يشكلها الأدب المقاوم. بل في الحقيقة، فإن كورتازار، في غمرة هذه الالتزامات، لم يتوقف عن معارضته وبلا هوادة «للمعايير الضيقة الخاصة بأولئك الذين يخلطون بين الأدب والبيداغوجية» حيث قال: «أؤمن أكثر من أي وقت مضى، بأن علي الصراع من أجل الاشتراكية بأمريكا اللاتينية مواجهة الرعب اليومي(...) مع الحفاظ بعناية وحدب على القدرة على العيش كما نتمناها لأجل هذا المستقبل، مع كل ما تحمله من محبة ولهو وسعادة. «

وعلى الجملة، فإن للأدب، حسب كورتازار حقوقه وتعقيده وتاريخه الخاص ؛ ينبغي عليه اكتساح وغزو ميادين جديدة (حتى لو كانت خيالية)، وليس الاكتفاء بما هو معروف مسبقا ؛ ليس عليه أن يكون في «خدمة» ثورة، حيث أنه ثورة إيجابية في حد ذاته، لعبة رئيسية وتجربة حدود موسعة لا نهاية لها، حرية توقعية. وهذا المطلب، بالنسبة له، لا يعتمد بتاتا على ازدراء الشعب، بل خلافا لذلك على الثقة في نفسه، لا يشاركها معه مطلقا أولئك الواقعين في «غوغائية تدعو لأدب في متناول الجميع». حيث قال موضحا: «لن نخدم الشعب، إذا اقترحنا عليه أدبا يمكنه استيعابه دون بدل أي جهد .»

أو بطريقة أخرى، إن «الكتابة الثورية حسب كورتازار،» لا تعني «بالضرورة الكتابة حول موضوع الثورة ذاتها».

لا يوجد ما هو أكثر أهمية بهذا المعنى، من قصته السياسية بجلاء : إجتماع والتي يحقق فيها إنجازا بتخيل مونولوغ لإرنيستو تشي غيفارا خلال حلوله بكوبا، برفقة أول المحاربين التابعين لكاسترو؛ غير أنه يحرص أثناء هذه الاستعادة على الإفلات من أي نغمة بطولية أو ملحمية على نحو تقليدي – مما يسمح بحصول انفلاتات مذهلة من الهذيان واللاعقلانية (إذ أدرك التشي أثناء حلم يقظته، أن التاريخ يعمل أيضا، في ظروف غامضة، حسب تناغمات، وانسجامات، وتناقضات إيقاعية، وطباقات، مثل رباعي وتري لموزارت...

ليس الخيال، وفق كورتازار، هو ما يبعدنا عن الواقع، بل ما يبتكره ويغنيه..حتى أن في هذا ما يمكنه أن يقترن بالأمل الكبير «الإيجابي» و»الحيوي» للمرء، «شهوته الجنسية والمرحة»، «تطلبه لكرامة مشتركة على أرض محررة من الأفق اليومي المكشر بأنيابه ودولاراته».

---

* ناقد أدبي ومترجم

الشاعرة الكردية كولالة نوري:

المثقفون ينتظرون فريسة مختلفة عنهم كي ينقضوا عليها!

اجرى الحوار: محمد القذافي مسعود

كولالة نوري

بدأت معها هذا الحوار العربي الكردي سعيا مني ومنها للتعريف بمفاهيم كردية وابداعات مازالت بعيدة عن العربي الذي يتجاور مع الكردي جغرافيا، وثقافيا ودينيا باعتبار ان غالبية كبيرة من الشعب الكردي مسلمة وتمارس الشعائر الدينية الاسلامية التي يمارسها العرب المسلمون، والحوار هو السبيل الوحيد للتواصل بيننا، فكان هذا الحوار الذي آمل ان يستمر ويتواصل بين العربي والكردي في كل مكان من هذا الوطن ..

■ بما تفسرين تعامل المثقفين الكرد مع من هم خارج قوميتهم بطريقة يبدو فيها الكثير من الحذر وكأنهم يعيشون في عالم سري يخافون اقتراب الآخر منه ؟

■ هذا الكلام صحيح، ليست هناك عوالم سرية، والمهرجانات الكردية التي تقام في اقليم كردستان العراق تدعى اليها المثقفون والادباء العراقيون من القوميات الاخرى ومن دول متعددة عربية او اجنبية،يأتون و يقراون او يقدمون بحوثهم الادبية ويسمعون الادب الكردي مثل مهرجان (كلاويز) في مدينة السليمانية ومهرجان الشعر العالمي في مدينة دهوك ومهرجان الشعر الكردي الدولي في اربيل وغيرها من المهرجانات والملتقيات والمؤتمرات الثقافية والادبية والفكرية التي يشارك فيها الادباء العرب من المدن العراقية الاخرى ودول عربية، وهناك مجلات عن الادب الكردي باللغة العربية تصدر في الاقليم مثل مجلة (جسر) لتعريف الادب الكردي الحديث بالمثقف العربي وقد كنت والى الان اترجم للمجلة القصائد والقصص الى اللغة العربية. وهناك مجلة سردم ايضا تعرف بالادب الكردي للعربي ومجلة (كلاويز) ايضا .كل هذه النشاطات التي تقام في اقليم كردستان تنفي تماما هذا الكلام .اضافة الى أن هناك حركة ترجمة كبيرة من اللغة الكردية الى اللغات الاخرى خاصة بالنسبة للمجلات الخاصة بالادب ..وفي بداية هذا العام خصصت وزارة الثقافة في اقليم كردستان مبالغ نقدية لتشجيع المترجمين للترجمة بين اللغات واللغة الكردية .

■ لماذا لم يتعامل العربي مع إبداعات الكرد ؟

■ كانت حركة الترجمة الى العربية بصورة عامة تميل نحو الاهتمام بالادب الغربي الاوربي او الامريكي، ليس فقط لم يتعاملوا مع الادب الكردي ولكن ايضا لم يتعاملوا بدرجة كبيرة مع الادب الشرقي الحديث (مثلا الادب الفارسي الحديث او الروسي الحديث او الاسيوي الحديث) مقارنة بتعاملهم مع الادب الاوربي الغربي او الامريكي.

...والاضطهاد الذي تعرض له الكرد من محاولات التهميش السياسي لهم في الدول الاربع التي يقطنونها تضمّن ايضا تهميش الاهتمام بالابداع الكردي،لكن الحال تغير الان خاصة بالنسبة لاكراد العراق حيث هناك علاقات كردية –عربية طيبة ويتناول النقاد العرب كتابات الكرد والعكس ايضا صحيح .

■ هذا الفاصل بين العربي والكردي هل من أسباب واضحة له ؟

■ الفاصل طبعا في البدء كان سياسيا للعقلية الدكتاتورية في العراق، وقصور من قبل الطرفين الثقافيين في التواصل وربما للاعلام السيىء والنفوس الادبية المريضة دور في تجاوز الجانب الانساني في التعامل باتجاه التعامل القومي والطائفي. الان هناك ظاهرة محاول التهميش المبني على اسس طائفية وليس قومية فقط، من قبل بعض النفوس المريضة التي تحاول ان تلبس ثوب الابداع، لكنها لا تستطع التواصل في التمثيل. فتجده يفقد السيطرة على نفسه الامارة بطائفته. علينا ان نعرّف امراضنا ..حين كان لدي حساب في الفيسبوك كنت يوميا اتفاجأ بأصدقاء يتساقطون في جيفة الطائفة، فكيف لا يكون هناك فواصل بين الادبين العربي والكردي اذا كان الادب العربي نفسه يعاني بين طوائفه... بصراحة مؤلمة لم نستطع الا بنسبة ضئيلة تجاوز هذه المفردات والمفاهيم التي لا تخدم الادب المبدع والثقافة المتطورة مقارنة بالطموح الانساني النظيف .

■ تشعر وأنت تقرأ النص الكردي أن هذا النص خلق لذاته أي ليكون منزويا مع ذاته فقط ..فهل هي خصوصية كوردية أم هو انعكاس شعور داخلي لصاحب النص على نصه ونفسه ؟

■ ربما سبب انزوائه الظروف السياسية الكارثية التي مر به الكرد عبر عقود طويلة وتنمية الارادة الذاتية البحتة للتواصل اولا في العيش وتحدي الموت حتى في الحياة اليومية العادية واكيد هذا انعكس في ادبه ..لكن استطيع القول بان هذا قد يكون معبرا لفهم النفسية الكردية اكثر، واضيف ايضا بان الادب الكردي الحديث مبتعد عن هذه الذاتية الان لاطلاع ادبائه على آداب الشعوب الاخرى وبلغاتهم الاصلية نتيجة للهجرات الكثيرة الى الدول الاوروبية الشرقية او الغربية او الدولة الفارسية .

■ التمسك بالقومية الكردية إلى أي حد يؤثر إيجابا أو سلبا على المبدع / المبدعة الكردية ؟

■ ان تولد من ابوين من اي لغة كانت فهذا قرار الطبيعة وان تذكر بانك من قومية معينة هذا تحصيل طبيعة هذا الواقع وهذه الولادة. انا اتحدث الان عن الانسان، وسيكون هذا جزءا من مسيرة حياة سيؤثر على ادبه حالها حال اي مؤثر حياتي وتكويني،آخر واللغة جزء من ثقافة عامة لها دور اساسي في الاسلوب وتطوير الكتابة حتى لو كانت لغة ثانية او ثالثة ..لكنني لا افهم تماما عبارة التمسك بالقومية في الكتابة الادبية، لا اجد ضيرا ان يكتب احدهم باي لغة كانت خارج لغته الام ..فلدينا اسماء عربية مهمة ايضا لا يكتبون باللغة العربية بل بالفرنسية او الانكليزية ويفتخر العرب كونهم من اصول عربية .ولا يجدوا ضيرا في انهم يكتبون بلغة غير العربية طالما انه لديه ابداع يستحق الانتباه .

■ لقاء الأجيال الأدبية والثقافية هل أنتج حوارا وإبداعا أم تصادما وصراعا؟

■ بالنسبة لشخصي وكتجربة ذاتية كنت دائما احب مرافقة الاجيال السابقة لي لما لهم من دور في اغناء ثقافتي وحرفية الكتابة والتجربة الثرية في الحياة ..اعتقد بان الاجيال الادبية حالة صحية وتعبر عن استمرار دورة الابداع والتغيير نحو الافضل، ففي النتيجة (حتى لو كان هناك صراع في بعض الاحيان) يكون في مصلحة الابداع .بعبارة اخرى ارى بان التجييل حسب المفهوم العمري غيرمحبذ في رأيي والجيل الادبي هو الجيل المبدع سواء كان شابا ام متجاوزا مرحلة الشباب. فهناك ادباء استمروا بالكتابة المبدعة وتطوروا اكثر من كاتب شاب يعتبر مبدعا ضمن شروط الابداع .

■ هل يعطل الرقيب الذاتي عملية الإبداع عند المبدع ؟

■ طبعا جدا جدا ..الرقيب الذاتي اذا لم يكن في مصلحة او تشذيب الكتابة، حينها نفقدشرطا اساسيا لسمو الابداع .بعض الادباء ليس فقط يراقبون كتباتهم ولكن حتى انهم يراقبون انسانيتهم ويشذبونها حسب ما يتطلب منهم المجتمع حتى لو كان ذلك يناقض افكار كتاباتهم التي اشتهروا بها ـ هذه التناقضات صارخة في الوسط الثقافي والادبي ..نحن نعاني من ازدواجية المثقف والمبدع ..ازدواجية يتساقط على سلّمها معنى ابداعهم الورقي امامي..فلقد كففت عن قراءة كثيرين وكثيرات رغم ابداعهم الورقي لما رأيت من قصور واضح بالابداع اليومي في اسلوب الحياة لديهم، في طريقة التفكير في مفردات التعامل مع الآخر، مع المرأة بالتحديد.

■ إلى أي حد تجدين انك حققت شراكة ثقافية انسانية مع آخرين عرب ؟

■ هذه الشراكة حدثت من اول قصيدة نشرتها منذ عقدين، لقد تجاوزت مسألة عدم الشراكة لانني لم اواجه في الموصل او في بغداد مسألة كوني كردية واكتب باللغة العربية، لم اشعر يوما بذلك لم اجد اي حساسيات قومية من قبل المثقفين الحقيقيين العراقيين من القومية العربية، هناك في الموصل حيث بدأت الكتابة الفعيلة، ومن ثم في بغداد حيث استمريت من هناك، بل تم الاهتمام بابداعي بشكل كبير منذ اول قصيدة كتبتها ونشرتها ومنذ اول مهرجان شاركت به ..وكان الاحتفاء بالابداع هو سيد القرار، ربما كنا مجموعة من المثقفين والادباء العراقيين نريد ان نتجاوز هذه الفواصل لاننا كنا نواجه المشاكل ذاتها من حروب و حصار اقتصادي وثقافي امام جبروت الرقابة المسلطة على الجميع ...كانت الانسانية الثقافية بأسنان لبنية والان اجد للمثقفين انيابا وكأنهم ينتظرون فريسة مختلفة عنهم سواء قوميا او سياسيا او طائفيا ..اي اختلاف كان .هذا محبط جدا .

■ الترجمة إلى اي حد تجدينها مهمة في إيصال الشعر من لغة إلى أخرى ؟

■ نعم طبعا مهمة جدا .رغم ان الترجمة دائما تسقط شيئا ما من الادب الاصلي ..اقصد تلغي شيئا ما جزء من روحية ذلك الادب ..وتظهر جانبا من روحية الكتابة للمترجم سواء اراد ذلك ام لا..يحدث دائما .اتذكر بانني ترجمت بعض القصائد الكردية للعربية وقارئ ما يعرف اللغتين قال بان ترجمتي قد سمت على الكتابة الاصلية .فاسقاط شيء ما احيانا يأتي في مصلحة الترجمة والكاتب الاصلي .

■ المنفى وتأثيراته على هوية النص الكردي وإبرازه للوجود بروحه الكردية الموجوعة إن صحت التسمية ؟

■ اي نص سواء كان كرديا ام بلغة اخرى سيتأثر بالثقافة او اللغة الجديدة التي يتعلمها المؤلف، لكن ثانيا يبقى هناك خيط ما في مكان ما في زاوية ما من ادبه يحيلنا الى ثقافته اللغوية الاولى. لا اجد بان الكاتب الكردي الذي يكتب باللغة الكردية استطاع ان يوصل درجة الموجوع فيه كانسان حتى الان ..حتى الادب الفلسطيني مع معاناة الفلسطينيين المستمرة لا يستطيع ان يبرز وجعهم الان لان ثقافة الصورة والصوت حلت محل تأثير الادب بالذات في مجتمعاتنا العربية، لان دور الكتاب ونسبة القراءة للكتب محدودة بالنسبة للمجتمع العربي مقارنة بالمجتمع الامريكي او الاوربي .كما يؤكد ذلك قوائم النسبية لكمية الكتب التي تقرا سنويا في البلدان العربية.

أجنحة من قصب

شوقي العنيزي *

حنين

للغيمات التي كانت تعلّمني
أن أذهب أبعد ممّا يحتمل القلب
أن أستقبل الرذاذ عاريا من الدنيا
وأُزهرَ في شقوق الحلم
لقطعان الضوء المنحدرة من مسكيليانى
ليديْها
لباقة الأمواج في عيْنيْها
أبسط ذاكرتي مثل كتاب مهجور
وأقول: أعيدوني أيّها الأصدقاء
فقد أضعت الدرب إلى حكايا جدّتي
محطة واحدة تكفي
ماذا فعلت بأعوامك الثلاثة والثلاثين؟
بعثرتها على طرقات القوافل
فحاذتها الحوافر وآخَتْها العربات
ودستها أنتَ بوجهك الغائم وقدميك الممطرتين..
ماذا فعلت برفيقة دربك
ألقيتَها وحيدةً في الزحام
فألقتك إلى النسيان
وثبّتتْ صورتها بمسامير الذاكرة..
أسلمتَ نفسَك للمسافات
فماذا فعلت بها؟
قضّيت عمرك تخيط أرضا بأخرى
وتتلفّع بقماشة الريح
فلتسترح مرّة واحدة أيّها القلب
استرح قليلا
دعنا نسمع صوت فيروز

أجنحة من قصب

شعرك الطاعن في الريح
هذا الراكض صوب طفولتي الأولى
سألجمه بيديّ هاتين وأعيده للّيل
تلك الأنامل التي تجرح الهواء
سأرمي بها إلى أقرب عاصفة وأوصد الأبواب
ضحكتك الشريدة كالنسائم العابرة والملائكة
الصغار سأخلع قمصانها واحدا واحدا
وأسكب على جمراتها عشرين شتاء
ومن جذور الأرض سأقتلع مشيتك الفاتنة
وأقذفها وحيدة على الطرقات السيّارة
نعم سأفعل ذلك
ولكن كيف سأقبر الخيال الذي صنع كلّ هذا؟

الفاتحة

الوردةُ التي أوصيتني بأن أضعها على قبركِ
وأقرأ الفاتحة
الوردةُ البيضاءُ التي حرسناها معا
وفي انتظارها تشرّدنا بين الشوارعِ
وخلف خريف النايات
الوردةُ التي سقيتُها بعيْنيّ
ولأجلها سكبت أعوامي على الأرض
تلك الوردةُأضعها الآن على قلبي
وأنتِ تقرئين الفاتحة.

مغارة علي بابا

كلّ ليلة أفتح صرّة الأحلام.. فيخرج وجهكَ
الضاحك يأخذني من يدي
ونمضي غمامتين ممطرتين، جَدّا مشرقا وحفيدًا
برقًا يغويه عرسُ الذئب وابتسامة قوس قزح
لن تنظر هذه المرّة في المرآة ولن تخجل من عراء
الينابيع
فقط أصغ إلى قلبك وهو يضج بالمزامير
وتعلّم من الضفادع كيف تقفز ولا تجرح الأرض
بحذائك المسكون بالمسامير
العيد يكسو سماءك بالأحمر والأصفر والأخضر
فانفخ جيّدا حتّى يكتمل البنّيّ
ها هو صديق صباك يقفز عاريا مع ابنه الذي
أنجبه منذ شهر
ها أنت تقتلع الأمطار من غيماتها
الغيماتِ من سمائها
السماءَ من كرّاسكَ المدرسي
وتطلقها حرّةً تتلألأ بالذكريات
كلّ ليلة أفتح البيت القديم فتأتي جدّتي منّوبيّة
بخلخالها الفضّة
و»مَلْيَتِها» التي تقطف الربيع من كلّ حقل
ستخبّئ لي تفّاحة أخرى كعادتها وتسقيني من
قلبها الحلو
بعد حين ستصطاد «الفيتورة» من معاصر
الزيتون فالشتاء ينام داخل البيت
وفتاتك التي اغتالها البرد بعد حين تعود
ستركض حافية في حقل المشمش في
مسكيليانى
ويقفز قلبك المدفون في رمل أسبيس
كلّ ليلة يمتلئ بيتك المهجور كجرّة
ماء بأصواتهم العذبة
كلّ ليلة يجلسون إلى مأدبة عشائك
فلماذا يقتاتون من قلبك كلّ صباح
لماذا تشرق الشمس بكلّ هذه القسوة.

المرآة

التعاويذ التي أطلقتها في روحه الهشّة..
والخذلان الّذي علّقته بذوقك المرهف على
جدرانه المتشقّقة أصلا
اللّوعة.. اليأس.. اللّعنة.. الموت جهرا..
الندوب المغروسة كالرّمح في وجه
العالم
والأماكن التي لم تسحبيها من
خطاه
كلّها كبُرت في غيابكِ..
وهو المُثقَلُ بهداياكِ
كان يضمّها على حضنه كمن
يتحسّس بئرا غائرا ويأخذها إلى المدرسة كلّ
صباح
في غيابكِ كبُرَ الأولاد
صار للخذلان شعر أشقر وعينان زرقاوان
والندوب صارت مراهقة تتسلّق أفئدة
العشّاق
واللّوعةُ أصبحت بركانَ شباب
في غيابكِ كبُر الأولاد
وأنا أتوكّأ عكّازي في المساء
لم أعد أطيق ضجيجهم
وهم يصرخون «ماما ماما»
فلْتزوريهم
هذه اللّيلةَ الشتويّة
ضعيهم في حضنك الأموميّ
وانظري في أعينهم واحدا واحدا
أيّ شَبَهٍ يشدّهم إلى أظفارك الناعمة
أيّ أخاديد؟
وأيّ بياض يربطهم بأسنانك القطنيّة
وقلبك الّذي لا يعرف الصقيع؟
زُوريهم ليلةً واحدةً فقط..
أمّا أنا فقد آن أن أهجرَ البيت.

---

* شاعر من تونس

جوي ساكو:

الصحافة المصورة ونقل الحقيقة الى جانب المستضعفين

ابراهيم درويش *

■ جوي ساكو، رسام كاريكاتير امريكي من اصل مالطي حكى القصة الفلسطينية في كتابه المصور «فلسطين» (2001)، واتبعه بقصة المجزرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في خان يونس في عام 1956 «هوامش من غزة» (2009). زار الخليل والتقى المستوطنين الذين يرعبون بدعم من «جيش الدفاع الاسرائيلي» المدجج بالسلاح والطائرات وسوء الادب اكثر من 40 الف مواطن فلسطيني يعيشون في المدينة المحاصرة، وزار رفح اثناء العمليات الاسرائيلية في مكافحة الانفاق، وكتب عن مذابح ودمار القوقاز والشيشان والتقى بالمعذبين وارامل الحرب، وجلس في قاعة محكمة الجنايات الدولية مستمعا وبملل الى محاكمة مجرمي الحرب في اثناء الحرب البوسنية في تسعينات القرن الماضي، وذهب الى مالطة والشواطىء الايطالية ليرصد مواقف الناس من المهاجرين غير الشرعيين من الافارقة الذين يفرون عبر القوارب المطاطية والسفن الى ايطاليا حيث ينتقلون الى المعتقلات المفتوحة، والاهم من ذلك رافق القوات الامريكية في دورياتها في العراق بعد الغزو ورصد تصرفات الجنود تجاه العراق وحضر تدريبات لقوات الحرس الوطني، ونقل سلطة القائد الامريكي على المتطوعين العراقيين الذين دفعتهم الحاجة والمال للانضمام لهذه المجموعة. وذهب ساكو الى الهند ورصد مظاهر الفقر فيها. وقد ضمن هذه المجموعة من الرحلات الصحافية في كتاب جديد سماه «صحافة»، وكما قال فهذه الاعمال هي تقارير صحافية مصورة وقصيرة قام بها لصالح مجلات وصحف امريكية بعضها كان محظوظا ونشرت كما كتبها بدون تحريف، وبعضها مر عليه مقص الرقيب في هذه المطبوعة او تلك، وبعضها رسم كي ترفق مع مقال او رحلة صحافية لصحافي اخر ولم تنشر كلها.

الشخصي والغرض

ويتحدث في مقدمة كتابه (مانيفستو) عن العلاقة بين الشخصي والهدفي– الغرض في الصحافة، حيث يرى ان رسام «الكرتون/ كوميك» يختار اللحظة التي يلتقط ويجمع فيها رسومه، وهو هنا يفترق عن المصور الذي يحمل كاميرته وينتظر حظه في الحصول او التقاط صورة في «اللحظة المناسبة». ومع ان رسام الكوميك حر في اختيار الزمن لرسم وكتابة قصصه المصورة الا انه مجبر على اتباع الشروط الصحافية التي يتبعها اي صحافي وهي ان يقدم القصة او الحدث الذي يتحدث عنه بدقة، اي التأكد من مصادره، والتأكد من صحة المزاعم. وعلى خلاف الصحافي العادي فمراسل الصحافة المصورة يتعرض لضغط ابعد من ناحية الاختيارات والطريقة التي يؤدي بها القصة الصحافية بدون ان يؤثر هذا على صدق ومشاعر من يكتب عنهم او يصور حالتهم، فالواجب هنا اعمق من واجبات الصحافي العادي. ونعني بهذا كما يقول ساكو ان مراسل الصحافة المصورة يحتاج الى تقديم القصة بصريا، فمثلا يمكن للصحافي العادي ان يقول «قافلة من العربات التابعة للامم المتحدة»، وهذه العبارة كافية للصحافي كي يواصل سرد ما رآه نيابة عنا من حدث، لكن مراسل الصحافة المصورة يجب ان يرسم ويشفع الرسم بالكلام المناسب، وهذا يضعه امام تحديات اخرى، ما هو شكل العربات، وما هو الزي الذي يرتديه الرجال العاملون لدى الامم المتحدة، وما هو شكل الطريق الذي تسير عليه عربات الامم المتحدة، وما هي طبيعة التلال، الجبال والسهول المحيطة بالقافلة. فالرسام هنا مطالب بالامساك بالمشهد كله كي يقدم لنا ترجمة بصرية عن الطريق والبشر والعربات. ومن حسن حظ الفنان او مراسل الصحافة المصورة انه لا يوجد هناك كتاب تعليمات يجب عليه اتباعها، فهو مطالب بنقل ما هو ضروري من الواقع وليس الواقع حرفيا، وهو ما يمنحه اي الفنان مساحة لتفسير المشهد بطرق مختلفة مستخدما اساليب فنية متعددة، فلن نجد تشابها في الطريقة التي سيقوم فيها رسامان نقل المشهد، فيما تتشابه لغة الصحافي العادي في التعبير عن حقيقة ما حدث. وضمن هذا التصور يعبر ساكو عن الحقيقة والهدف ويرسم الناس والاشخاص بطريقة دقيقة قدر الاستطاعة. وعليه يؤكد ان ما يمكن رسمه يجب رسمه بدقة، اي يجب نقل الشخصيات ومشاعرها بطريقة يتعرف عليها المشاهد وممثلة بطريقة حقيقية. في بعض الحالات يجد مراسل الصحافة المصورة نفسه امام تحد، وهذا يتعلق بأحداث حدثت في السابق، ومن اجل تمثيلها بالصور فيجب ان يعمل خياله او يجمع بين خياله وما تعلمه عن الحقيقة. وفي هذا السياق يجب على مراسل الصحافة المصورة ان يقدم رسما له دلالاته وجذوره في الماضي الذي ينقله، ومتعلق بالمكان والاشخاص الذين يحاول اعادة خلق حياتهم بالرسم. ومن هنا فمراسل الصحافة المصورة عندما يحاول نقل قصة حدثت في الماضي فانه يقوم بنفس الدور الذي يقوم به مصمم الموقع في الافلام وكذا مصمم الازياء اضافة للمخرج الذي يحدد الادوار في الفيلم او المسرحية. فهؤلاء مطالبون من اجل تقديم عمل يستلهم الماضي والمكان القراءة، قراءة النص والكتب التاريخية والبحث في الارشيف والانترنت عن صور الماضي. في بعض الحالات التي ينقل فيها قصة او حدثا عن الماضي فمراسل الصحافة المصورة يقدم اسئلة عن المشهد، عدد من كانوا فيه، هل كانت هناك اسلاك شائكة؟ هل كان الاشخاص واقفين ام قاعدين؟ والغرض من كل هذا هو تكييف عين القارىء لما يحدث وارضاء الشاهد الذي يرسم المراسل شهادته.

الرسام في المشهد والموضوعية

ومثل الصحافي الذي يكيف اللغة كي تخدم غرضه الصحافي فمراسل الصحافة المصورة ليس بعيدا عن شخصنة الحدث اي ان الصورة التي يقدمها في النهاية لا تعكس الا رؤيته. ويعترف ساكو ان الكاتب في هذا السياق مطالب باجتراح الحقيقة لتصوير الواقع، وهو ان لم يكن قادرا كرسام على اخراج نفسه من المشهد، فهو لا يحاول الابتعاد عن الصورة. ويرى ساكو ان وجود الفنان في قلب الرسم يترك اثرا جيدا، حيث يحاول من خلال هذا الوضع عكس تفاعله مع الاشخاص الذين يلتقيهم حيث يتعلم الفنان الكثير من هذه اللقاءات. فمن خلال حضور المراسل والصحافي المشهد يعطي صورة ان مهنة الصحافة هي عمل لا يمارس عبر وسيط او بالروبوت. وفي هذا المجال يحلل ساكو في «بيانه» مقدمته لمقالاته المصورة معنى «الموضوعية» خاصة في السياق الاعلامي الامريكي. فهو يقول انه لا يعاني مشكلة مع الفكرة ان كانت التعامل مع الموضوع الصحافي بدون اية افكار مسبقة. وهو ما لا يحدث في الصحافة الامريكية، فالصحافية الامريكية التي تصل الى مطار كابول لا تتخلى عن افكارها المسبقة فجأة، ويصبح عقلها فارغا من كل افكار متحيزة عن الناس والمكان، فلا تتخلى مثلا عن فكرة ان الجنود الامريكيين الذين تتبعهم هم ناس عاديون، فعلى الاقل ستحاول ان تنقل تجربتهم بصدق ايا كان تعاطفها معهم. وكما ينقل عن الصحافي الامريكي المعروف ادوارد مارو «كل شخص سجين تجربته، ولا احد يستطيع محو التحيز بل يقوم بتنظيمه». وينتقد بالاضافة لمفهوم الموضوعية وغيابها فكرة «التوازن» في التغطية الاعلامية، متسائلا ان كان طرف يقول شيئا والطرف الاخر يحكي امرا اخر فهل هذا يعني ان الحقيقة تقع ما بين ما قالاه. ويرى ان التوازن يجب ان لا يكون غطاء للكسل، فعلى الصحافي القيام باستكشاف الحقيقة ان كان لدينا زعم او اكثر عن الحادث، فالصحافة كما هي عن «ما قالوا انهم شاهدوه» هي بالضرورة «عما شاهدته بنفسي»، ومن هنا فعلى الصحافي كما يقول ساكو ان يجتهد بالبحث عما حدث فعلا وحكايته وليس «تحييد الحقيقة» باسم منح وقت متساو للطرفين. ويختم مقدمته لكتابه بالقول انه اختار القصص التي اراد ان يحكيها وتعاطفه معها واضح. وتعاطفه او اهتمامه ينصب دائما على الناس الذين من النادر ان يجدوا اذنا تصغي اليهم. ومن هنا لا يرى نفسه مجبرا كي يوازن قصتهم بكلام اعتذاريين واقوياء الحجة. فهؤلاء يجدون الدعم من اعلام ما يسمى التيار الرئيس ومن ابواب الدعاية. وهو وان رأى اهمية نقل كلام الاقوياء، كما فعل مع الامريكيين في العراق او الاسرائيليين والمستوطنين في الاراضي المحتلة الا انه يجب ان نقيس كلامهم بالحقيقة. وهو وان اعتقد ان السلطة دائما ما تنتج الاسوأ فانه يعتقد ان الذين يقفون على الجانب الاخر من العصا لا يعفون انفسهم من الحقيقة ولهذا يحاول ان يقدم قصتهم، ومن هنا يستلهم ساكو كلام الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك الذي يقول «اقول دائما ان على مراسلي الاعلام ان يكونوا حياديين وغير متحيزين الى جانب الذين يعانون».

من الخليل الى رفح

تفصح اعمال ساكو عن فهم للاحداث التي يحاول تقديمها او محاولة للفهم، وهو هنا ناجح في نقل انفعالات اللحظة ورعب الحرب التي يعيشها الضحايا، فهو وان شعر في محكمة الجنايات الدولية بنوع من الملل لكثرة تكرار ومرافعات الادعاء والنيابة الا انه يستعيد لحظات الرعب في عيون الشهود الذين وصفوا فظائع الصرب الذين يصورهم كساديين يطلبون من الضحايا ممارسة الجنس الفموي، وسادية المتهم الذي يقول قبل اعتقاله انهم خططوا لوضع البوسنويين في معسكر يشبه اوشفويتزولكن ليس معسكر اعتقال.

في الموضوع الفلسطيني زار ساكو الخليل حيث يرسم في البداية مشهد المعاناة التي يعاني منها الفلسطينيون الذين يضطرون للنزول من السيارات ومواصلة المشي الى المدينة على اقدامهم بسبب كتل التراب التي يضعها الجيش امامهم. ويقابل احد ممثلي المستوطنين في مستوطنة تل الرميدة حيث يشرح الناطق باسمهم له ان الانتقال الى الخليل احتاج لقرار صعب «حيث يوجد اكثر من 120 الف مواطن يكرهونك»، ويبرر للصحافي وجوده بان النبي ابراهيم عاش هنا والنبي داوود بدأ مملكته قبل ان ينتقل للقدس. ويشير الى وقاحة المستوطنين الذين يقول سكان المدينة الفلسطينيين انهم مع الجنود يقومون بالتحرش بهم وضربهم ولكن الناطق باسم المستوطنين يقول ان العرب بارعون في الكذب. ويمضي المستوطن للتقليل من اهمية حظر التجول الذي تفرضه القوات الاسرائيلية على الخليل قائلا ان «حظر التجول لا يعرض حياة اي احد للخطر بل الرصاص الذي يطلقونه». والى جانب صورة المستوطن يقدم لنا ساكو محمد ابو الحلاوة احد ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي عام 1994 عندما قام باروخ غولدشتاين من مستوطنة كريات اربع بقتل 29 مصليا في الحرم الابراهيمي، وقد اصيب ابو الحلاوة واصبح يعيش على الكرسي المتحرك، ويشكو قائلا ان احدا لا يهتم باحتياجاتهم لان هناك ضحايا جددا للحرب يقعون.

وكمقارنة بين وضعين يشير ساكو الى رصاصة اصابت شباك بيت مستوطن وكيف خرق الرصاص بيوت ومحلات اهل الخليل. ويحاول ساكو اظهار عبر التناقض في الزعم الاثر الذي يتركه الاحتلال على الفلسطينيين في الخليل، فعز الدين الشرباتي يقول ان الجنود احدثوا اضرارا في سقف بيته، لانهم وضعوا الة ضخمة على سطحه، وعندما اشتكى اليهم شكروه وحركوا الالة بعيدا عن المكان الخطر. وينهي ساكو قطعته عن الخليل بحديث لابو الحلاوة الذي يقول انه بيته لا يبعد كثيرا عن قبر غولدشتاين الذي يجتمع حوله المستوطنون في المناسبات ويحتفلون ويصرخون «اين انت يا غولدشتاين». وفي اللوحات التي رسمها لمخيم خان يونس يمسك ساكو بطبيعة الحياة التي تدور داخل بيوت مغطاة بالصفيح ونقاط تفتيش هذا قبل اخلاء المستوطنين من غزة عام 2005. في قطعته عن «حرب الانفاق في غزة» والتي ظهرت على صفحات مجلة «نيويورك تايمز» عام 2003 يصور الكاتب الجرافات الاسرائيلية وهي تهدم مناطق سكنية وينقل عن احد القادة المشرفين على العملية قوله «لدينا مبرر قانوني لهدم اي بيت عندما يستخدم لعمليات ارهابية»، فيما يقول اخر من الجيش الاسرائيلي كلاما متناقضا «لا ندمر البيوت بشكل عشوائي»، ويناقض العقيد افي كلامه عندما يقول ان كل الاجراءات القانونية تتخذ قبل هدم البيت، ولكنه يشير الى ان هذه الاجراءات تطبق فقط على البيوت المسكونة. ويرد فلسطيني على كلام الجنرال ان بيوتهم اصبحت خالية لان رصاص الجيش الاسرائيلي شردهم منها. تسأله سيدة في المنطقة التي جرفها الاسرائيليون ماذا يفعل لو كان في مكانها، وعندما عاد يبحث عنها وجد كل البيوت بما فيها بيتها قد سويت بالتراب. وريشة ساكو بارعة في تصوير الخراب والقلق والحزن على وجوه الفلسطينيين.

الشيشان الى الهند

من اجمل الاجزاء في كتاب ساكو الجديد هو الجزء الذي خصصه للشيشان «حرب الشيشان ونساء الشيشان» والذي رصد فيه كفاح المرأة الشيشانية في المخيمات وقدم عددا من الامثلة منهن وعاين اوضاعهن في الخيم وفي المصانع التي تحولت الى بيوت وحظائر المواشي التي تحولت الى مساكن. ويقدم ساكو تاريخ الشيشان من قرار جوهر دودايف اعلان الاستقلال عن الفدرالية الروسية وقرار موسكو مواجهته اولا بتسليح جماعات مؤيدة لها ثم دخول فلاديمير بوتين على الخط والذي قام بحرب ثانية ادت الى تدمير غروزني العاصمة الشيشانية، ويستعيد من خلال التاريخ الدموي للشيشان في الحاضر قصة تشريد اهلها في عهد ستالين حيث ظلوا ممنوعين من العودة اليها الا في عهد خروشوف. حزان وزارا وفاطمة وزماني نساء التقاهن ساكو وسجل قصص حياتهن ومعاناتهن. وبنفس السياق يذهب الى مالطة لمعاينة اللاجئين غير «الشرعيين» من افريقيا حيث اختار المكان الذي ولد فيه لعلمه ان اهل جزيرته لن يخفوا عنه مشاعرهم تجاه هؤلاء الناس من اصحاب الحظ العاثر، ونعثر في تغطيته على مواقف عنصرية سجلها لاهل الجزيرة. ومن غير اللاجئين غير المرغوب به يرحل للهند الى ولاية اوتاربراديش حيث يلتقي مع المنبوذين من الذين لا يعرفون تواريخ ولادتهم ولا عدد اولادهم الذين ماتوا وكيف ماتوا. الكتب المصورة جنس ادبي جديد في الكتابة وهي لم تعد حكرا على كتب الابطال الخارقين من سوبرمان وبات مان وسبايدر مان، ولا كتب الاطفال مثل تن تن، بل اصبحت تستخدم لتقديم افكار وسير ذاتية كما فعلت الايرانية مرجان ساترابي «بيرسوبوليس» والذي تحول الى فيلم نال احتفاء نقديا. في كتابات واعمال ساكو محاولة لمناقشة القضايا الكبرى في المنطقة خاصة فلسطين بدون الوقوع في فخ الجدلية او الاعتذارية لهذا الطرف او ذاك، فهو قادر على نقل الصورة التي يراها او يستمع اليها بدون تهويل او تبسيط ولكن بطريقة مريحة وعفوية.

الكاتب والرؤية

ولد ساكو في عام 1960 في مالطة، كان يعمل والده مهندسا وكانت تعمل امه مدرسة، انتقلت عائلته وهو صغير الى ملبورن في استراليا ومنها انتقل في سن الثانية عشرة الى الولايات المتحدة الامريكية، وعاشوا فترة في لوس انجليس ومنها الى بورتلاند حيث يعيش الان. وقد قضى ساكو فترة متنقلا ما بين برلين وسويسرا ونيويورك. بدأ حياته في الصحافة حيث عمل في صحيفة المدرس الثانوية «سانسيت» وفي «بيرفتون اوريغان» وقد خطط للمضي والعمل كمراسل صحافي حيث اكمل دراسته الجامعية في مجال الصحافة وحصل على بكالوريس من جامعة اوريغان عام 1981 .وقد تأثر في بداية حياته بتقارير مايكل هير الذي كتب رسائل صحافية من فيتنام، وكذا تأثر بهانتر تومبسون والكاتب والروائي جورج اورويل. وكانت اول وظيفة له كصحافي في مجلة جمعية المحامين الوطنية في لوس انجليس التي وصفها بالملة بشكل كبير. عاد الى مالطة وعاش فيها فترة ثم الى بورتلاند حيث عمل في مجلة فيها التي لم ترض طموحه، ثم قام مع زميل اخر له بادارة مجلة اسمها «بورتلاند بيرمينات برس» وبعدها قرر ان يتفرغ للرسم الكرتوني حيث انشأ مجلته الخاصة «ياهو». وكان هذا الاختيار قبل ان تقرر شركة ياهو اطلاقه على موقعها على الانترنت. مشيرا في مقابلة له انه كان يجب عليه ان يسجل هذا الاسم حيث اخذه من كتابات جوناثان سويف. وتعود علاقته بفلسطين والمسألة الفلسطينية اثناء اقامته في برلين في التسعينات من القرن الماضي حيث استمع كثيرا الى الطريقة التي تغطي فيها الصحافة الامريكية الشرق الاوسط وقضاياه، مما دفعه للسفر الى هناك حيث بدأ يوثق ما شاهده ويكتب ما سمعه من حوارات ويسجل القصص التي سمعها من السجناء الفلسطينيين ويقول انه «لم يكن متأكدا ان كان سيجد من ينشر هذه القصص المصورة»، مشيرا الى ان ما فعله كان بمثابة «انتحار تجاري» للمؤسسة التي ستنشرها. وقد ظهرت اول قصة من هذه القصص التسع التي ظهرت تحت اسم «فلسطين» عام 1992 ثم جمعت في كتاب قدمه الراحل ادوارد سعيد والذي كتب قائلا انه «باستثناء روائيين وشاعرين فان احدا لم يقدم هذا الوضع الرهيب احسن مما قدمه جوي ساكو»، مضيفا ان ساكو «يتحرك ويتلكأ بانتباه وبدون شراسة، بحذر وبسخرية، سياسي وجمالي ويقدم عملا اصيلا»، كما قدم نفس الاصالة في عمله عن البوسنة « غورديج منطقة آمنة» والذي وصفه ديفيد ريف في «نيويورك تايمز» بانه «اجمل استعادة درامية للكارثة في البوسنة». وما يجعل عمل ساكو مهما هو حرصه، وغياب النبرة الذاتية والبحث عن التفاصيل الانسانية. ومع انه لا يمانع الرواية الكرتونية او المصورة الا ان الاسم الان هو «الرواية البيانية». وعلى العموم فأعمال ساكو تدخل في اطار ما تحدث عنه في مقدمة كتابه الذي نقدمه هنا هو اعطاء صوت للذين يعانون واعلاء شأن الحقيقة.

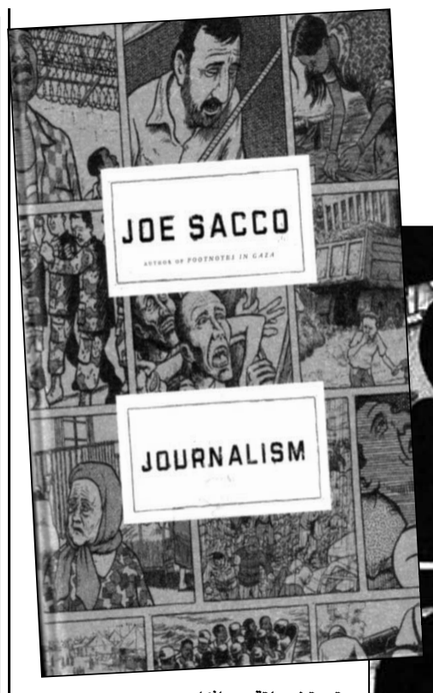

Journalism
Joe Saco
Jonathan Cape
London- 2012

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

تداعيات

مأساة الدبلوماسية الثقافية المغاربية

مزوار الإدريسي

(تحية إلى الفلسطيني مَسْعد أبو شيبة)

■ هل تخلى العرب عن الشعر، فانتقل إلى سواهم ممن يقدرونه حق قدره؟ هل صارت عنايتهم به نسيا منسيا مقارنة بما أصبحت أُمم أخرى توليه إيَّاه من حدب ورعاية؟ سؤالان ألحّا عليَّ أثناء وبعد احتضان ليما عاصمة البيرو، بين 3 و 7 يوليو 2013، المهرجانَ الدولي الثاني للشعر، الذي شارك فيه أزيد من 110 من الشاعرات والشعراء من 30 جنسية، بتنظيم من جمعية فورنيكس Fórnix ورعاية من المجلس البلدي للعاصمة ليما، وبحضور جمهور راق جدا متعطش للشعر فاق عددُه 500 متفرج يَوْمَي الافتتاح والختامِ، وكانت المدرّجات الجامعية تمتلئ به وقاعات المكتبات الكبرى والساحات العمومية التي كانت تحتضن القراءات، والمدهش هو أن هذه الأخيرة كانت تُنجَز في خمس نُقط من العاصمة في الوقت ذاته، التي كانت الحافلات تنطلق إليها من الفندق صباحا ومساء.

وإذ يفرح المرءُ لحال الشعر والثقافة لدى البيروفيِّين والأمريكيين– اللاتينين، فإنه ليتألم حين يقف عيانا على مكانة الشعر والثقافة في مجتمعاتنا عموما، ولدى التمثيليات الديبلوماسية العربية بالخارج على وجه الخصوص. لنستحضر رهانات بعض الدول، وأضرب مثلا دولةَ الشيلي التي كلَّفت الشاعر بابلو نيرودا بتمثيلها سفيرا، وأُوكْتَافْيُو بَاثْ الذي مثَّل بلاده المكسيك سفيرا في الهند، وهو تقليد لا يزال ساريا لدى هذه البلدان، التي تُقاسمنا أوضاعا مشابهة.

أسوق هذا الحديث مستعيدا تجربة شخصية عشناها معا الشاعر الجزائريّ عاشور فِنّي وأنا أثناء تمثيلنا لعالمنا العربي، رفقة الشاعرة الفلسطينية الأصل ناتالي حنضل، في المهرجان الدولي الثاني للشعر 2013 بالبيرو، حيث أثبتنا، نحن المغاربيِّين على الأقل، تشبثنا بعروبتنا، بقراءتنا لنصوصنا بالعربية أوَّلا فالإسبانية لاحقا، وعايَنَّا الاحتفاء الذي أولته سفارات العالَم لمبدعيها المشاركين بدعوتهم إلى مقرَّاتها، واستقبالهم باعتبارهم ممثِّلين نوعيِّين لبلدانهم في تظاهرة تستحق ما تستحقُّه من اهتمام، بعكس ما قامت به سفارتا بلديْنا تجاهنا.

إنَّ حضورنا إلى البيرو لم يُكلِّف سفاراتَيْنا ولو صُولًا واحدا(عملة البيرو)، فقد تكفل المنظمون بسفرنا وإقامتنا خلال أيام انعقاد المهرجان، وأوْلونا عناية فوق العادة. وكانت صُورتانا، إلى جانب الشعراء المشاركين، في ملصقات كُبرى تشغل الشوارع الرئيسة، وكان اسم بلديْنا يظهر عليها بارزا.

غير أن المؤسف هو أني، للمرة الثانية، أكتشف هوانَ الثقافة والإبداع لدى تمثيليتنا الديبلوماسية في الخارج، إذ حدث الشيءُ ذاتُه معي أثناء مشاركتي في الملتقى XIV لشعراء العالم اللاتيني بالمكسيك (أكتوبر 2012)، وكنتُ العربي الوحيد الذي يشارك لأول مرة في هذا الملتقى. إنها المرة الثانية التي أزور فيها القارة الأمريكية مشاركا في مهرجان شعري من الطراز الرفيع، وهي المرة الثانية التي يتأكّد لي أن لا اعتبار للثقافة لدى ديبلوماسيتنا، ولو أن لديها ملحقا ثقافيًا لمواكبة الحالة الثقافية في الخارج وللتعريف بمنتوجنا الثقافي الداخلي أيضا، شكليًّا على الأقل، والذي يُفتَرَض فيه أن يكون مواكبا للأحداث الثقافية الكبرى. بل الأدهى، فيما يخص البيرو هو أن لبلدي المغرب سفيرة ذات صفة أكاديمية؛ ما كان لها أن تغفل عن أمر مثل هذا.

* شاعر من المغرب

«رؤية يمنية في ادب الرحلات..» لعبدالوهاب العمراني

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر في بيروت عن دار الرسالة الاصدار الثاني لكتاب «رؤية يمنية في أدب الرحلات ... مشاهدات وانطباعات من الشرق والغرب» للدبلوماسي اليمني عبدالوهاب محمد اسماعيل العمراني في حلة جديدة بمجلد فاخر وغلاف راق. وقد قدم له الدكتور عبدالعزيزالمقالح كما سطر الدكتور السفير حميد العواضي الإصدار الأخير والذين أشادوا بأهمية الكتاب باعتباره رافداً للمكتبة العربية واليمنية خصوصاً والتي تفتقر لهذا النوع من الأدب ولاسيما وقد تناولت بالإضافة لتاريخ أدب الرحلات عند العرب دور اليمنيين في هذا الجنس من الأدب وقد صيغت مفردات الكتاب بتنسيق بديع وبعمق تاريخي واجتماعي وبأسلوب أدبي راق وجذاب...

تناولت الطبعة الاخيرة من كتاب (رؤية يمنية في ادب الرحلات.. مشاهدات وإنطباعات من الشرق والغرب) بتنوع زاخر وتطور في الشكل والمضمون ..فالاصدار الجديد في حلته الجديدة بغلافه المجلد الكلاسيكي الرائع وورق شوما وبعناوين ملونة سواء في المتن اوالحواشي الزاخرة بالتفاصيل..ومن حيث جوهر الموضوع، ففي هذا الاصدار إضافات من حيث عدد البلدان التي زارها المؤلف كما تم مراجعة ماعلق بالطبعة الاولى من اخطاء لغوية ومطبعية.ومما قاله الدكتور المقالح في مقدمته للكتاب:

« ...ولا أخفي أن هذا الكتاب قد أمتعني وأضاف إلى معلوماتي الكثير مما كنت أجهله عن عدد من البلدان التي زارها مؤلفه السفير عبد الوهاب العمراني وأمضى في بعضها وقتا كافياً يمده بما يرغب فيه من تكوين رؤية الباحث المتتبع لا الزائر السائح العابر الذي ينظر إلى واجهات المدن بل إلا إلى روحها وأبعاد مكوناتها الثقافية والحضارية وما يُشغل أبناءها من هموم وما تحركهم من آمال. وإنني ومعي ألوف القراء نغبطه على الظروف التي هيأت له القيام برحلاته الشرقية الغربية ومكنت له من الاطلاع الواسع على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان التي زارها أو أقام فيها أثناء عمله الدبلوماسي والتي استطاع خلالها أن يختزن في ذاكرته كما في يومياته جوانب مهمة من المشاهدات والانطباعات الواقعية».

في المقدمة التي كتبها المؤلف أكثر من إشارة إلى أهمية الترحال وإلى ضرورة أن يكون الرحالة واعياً لهدفه باحثاً في البلدان التي يزورها ـ كما يقول– عن القيمة والمعنى، وليس عن التسلية وشغل القارئ بالسطحي من الأمور وهذا ما يؤكد أنه كان قد استعد لذلك بقراءة قائمة من كتب الرحلات القديم منها والحديث ليتمكن في رحلاته الشرقية والغربية من تمثل القيمة والمعنى لهذه الرحلات، وأعتقد أنه نجح إلى حدّ بعيد فجاءت رحلاته تحقيقاً لأهدافه، كما جاءت لغة الكتاب بديعة تلقائية خالية من التكلف والتصنع يمكن للقارئ متابعتها بسلاسة ويسر، وكلما قطع جزءا من الكتاب زاد شوقه إلى استكمال بقية الأجزاء. وبوصفي واحداً من أوائل قرائه أتمنى أن يواصل السفير عبد الوهاب العمراني كتاباته عن أسفاره الجديدة بالمستوى الأدبي الراقي وإخلاص الأديب المبدع.» بينما اشار الدكتور السفير حميد العواضي بأهمية الكتاب واصفاه اياه بأنه اول كتاب بهذه الشمولية يتناول ادب الرحلات ودور اليمنيين فيه ومما قاله: «... ومن وجه آخر فإن المكتبة اليمنية تفتقر لهذه النوع من الكتب مقارنة بمجمل محتويات المكتبة العربية. ولعل السفير عبدالوهاب العمراني بكتابه هذا يعد أول مؤلف تناول بهذه الشمولية نطاقا واسعا من الدول والأماكن التي شملتها تلك المشاهدات أو في وصف أدب الرحلات كجانب نظري حيث تضمنت مقدمة الكتاب طرفا من تاريخ أدب الرحلات عند العرب وغيرهم منذ اقدم العصور وحتى عصرنا الحاضر. كما يحسب له أنه أوجز في هذا السياق دور اليمنيين في هذا الجنس من الكتابة.

يجول بنا الدبلوماسي من خلال سطور الكتاب برحلة في اصقاع متنوعة في العالم : بغداد، اسطنبول، اصفهان، تاج محل، جزر الملايو، سنغفوره .. ثم يذهب بنا غرباً إلى المغرب الأقصى ويَجول بنا في ازقة ومساجد فاس ومكناس وبوابات مراكش ويصعد بنا الى مُدن الاندلس غرناطة وقرطبة وإشبيلية وغيرها فضلا عن مدريد تلك الحواضر العريقة التي يفوح منها عبق التاريخ العربي والإسلامي ثم يصعد بنا شمالاً إلى باريس بألقها ورقتها وبروكسل عاصمة أوروبا ثم يختتم الرحلات في أقدم المدائن وأجلها عاصمة الإغريق».

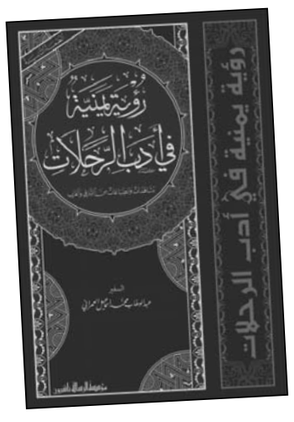

نالت الميدالية البرونزية للأكاديمية الفرنسية للفنون:

التشكيلية المغربية كنزة لحلو من التشخيص إلى التجريد

الرباط ـ «القدس العربي»:

حازت الفنانة التشكيلية المغربية كنزة لحلو على الميدالية البرونزية للأكاديمية الفرنسية للفنون والعلوم والآداب برسم عام 2013.

وتسلمت جائزتها مؤخرا في باريس بجانب عدد من الشخصيات الثقافية والفنية والعلمية المغربية التي جرى تكريمها من طرف المجلس الأعلى للاستحقاقات التابع للأكاديمية المذكورة.

تقترح الفنانة كنزة لحلو عالما ذا تجريد بحت، ومرتبطا برؤيتها للأشياء والكائنات. ويستند مسلكها التقني إلى التناقضات وعفوية التعامل مع الألوان وقيم الشفافية والعمق. مما يجعل المتلقي أمام سينوغرافيا بصرية في مسار تشكيلي يرتكز على حرية الحركة وينأى عن أي تعامل منظم ومفكر فيه مع العوالم المحيطة.

حساسيات ارتجاجية

ارتبطت لحلو في البداية بالرسم المحض أو الكلاسيكي الذي يعتبر أساس كل عمل تشكيلي جدير بهذا الاسم. ثم انتقلت إلى الرسم الزيتي باستعمال سكين فنية وبأحجام كبيرة اعتمادا على خيال خصب.

وبعد إبراز مهاراتها في الرسم التشخيصي الكلاسيكي، لم يتوقف هاجسها في البحث والتجديد. ومن ثم، فمن خلال تفوقها الإبداعي في التعامل مع الضوء، تمنح لكل عمل من أعمالها نقطة تبئير تقود المتلقي في عملية اكتشاف أعماق اللوحة وأبعادها المختلفة.

إنها تحيط مواضيعها بهالة من الشفافية، وتؤسس لوحاتها وفق لعبة التلاشي الدقيقة التي تداعب النموذج. يتعلق الأمر بتعبيرات مربكة ومثيرة، وألوان لامعة ومنعشة جاءت نتيجة مزيج فني مرتجل ولكن متحكم فيه. تحضر الصدفة، إذن، بالقدر نفسه الذي تحضر الحرفية والدقة بمنتهى السخاء، لتكون النهاية السعيدة فرادة العمل الفني واستقلاليته. إنها لا تمنح فقط رؤيتها للطبيعة والأشياء، بل تعمل على تأثيث فضاءاتها التشكيلية بكائنات سينوغرافية، مع احترام للتقاليد التشكيلية العريقة واستحضار لأسئلة العالم المعاصر في الوقت نفسه.

وهكذا، يلاحظ أن الفنانة كنزة لحلو تتقن أدواتها التقنية، مقترحة على المتلقي رؤية ذاتية للكون، مجسدة مشاعرها بكل يسر.

من المؤكد، إذن، أن هذه الفنانة تميط اللثام عن الجوانب السرية من شخصيتها الفنية، تاركة أفكارها الحميمية تتجسد في فضاء تشكيلي قوي، عبق بأنفاس روحية أخاذة، مما يؤدي في النهاية إلى امتلاك الاستقلالية الإبداعية المحضة.

كنزة تحمل شهادة الأكاديمية الفرنسية للفنون والعلوم

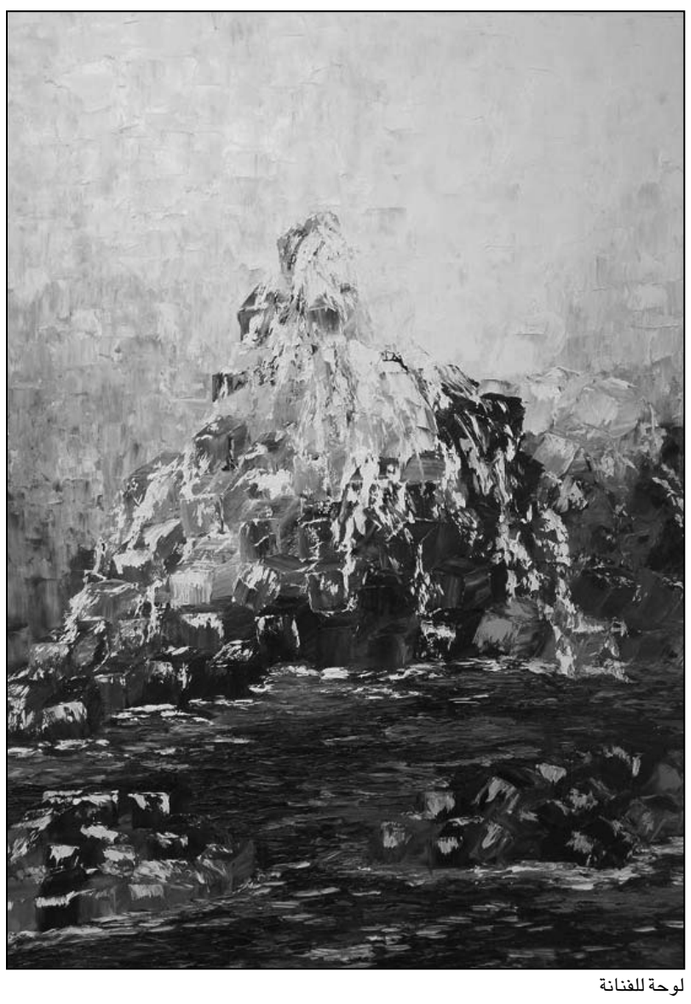

لوحة للفنانة

حضرت السياسة وغاب التاريخ:

هاني سلامة يدخل عالم الأضواء والبيزنس متنكراً في شخصية الداعية!

هاني سلامة في دور الداعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في زخم السباق الدرامي المحموم غلب الطابع الاجتماعي على معظم المسلسلات الرمضانية وتخللت السياسة بطبيعة الحال الكثير من الأفكار والأطروحات وبشكل عام طغت الحالة الثورية فشملت أعمالاً مهمة مثل «الداعية» باعتبار هذا المسلسل ترجمة صريحة لما نتج عن خلط الدين بالسياسة منذ اتجاه الدعاة للانخراط والاشتباك مع القضايا العامة بعيدا عن منهجية استقلال الدين.

الداعية يجسد فيه الفنان هاني سلامة قصة صعود واحداً من مشاهير الدعوة بالمساجد, وقد كشف المسلسل خلال الحلقات الفائتة عن كثير من التفاصيل الداخلية لعالم رجال الدين وعلاقتهم بالمال والأعمال والفتاوى والقنوات الفضائية التي خلقت لهم قاعدة شعبية عريضة ضاعفت من تأثيرهم وأحاطتهم بالاهتمام والأضواء.

ينافس هاني سلامة في الشهرة والتجارة الدينية المربحة والجماهيرية البطل الثاني احمد فهمي فهو قطب موازي للشيخ يوسف, يعمل أيضاً بمهنة الإرشاد والهداية ويمارس نفس الإسلوب في التسلل إلى قلوب المريدين والأتباع ويدخل دائرة السمع والطاعة ليكون أمره بيد كبير التنظيم الذي يتجاوز حيزه المحيط المحلي ويمتد الى الآفاق العالمية.

دوران حول الأفكار والقضايا والأشخاص والمجتمعات والدول هو ما يمكن ان نستشعره في حلقات «الداعية» الأعلى مشاهدة بين المسلسلات المعروضة خلال شهر رمضان برغم كثرتها, الغريب والمثير للدهشة انه على قدر اهتمام الكتاب والمخرجين بمنطقة التداخل بين الدين والسلطة لم نجد من الأعمال التاريخية المعتادة ما يمكن الاستشهاد به كمرجعية لإثبات الحالة, وهو الأمر الغريب, حيث لم يحدث من عشرات السنين أن غابت الدراما التاريخية والدينية عن الخريطة الرمضانية أو شح وجودها كما في هذا العام.

يرجح ان تكون الثورة وما صاحبها من اضطرابات سبباً في العزوف عن انتاج هذه النوعية لعدم ضمان تسويقها أو أن استغراق الكتاب والمخرجين في الحالة الثورية ورصد تداعياتها السياسية والاجتماعية قد صرف أنظارهم عن القضايا التاريخية لرغبتهم في طرح ما هو معاصر ليكون ريباً من هموم المشاهد واهتماماته.

من ناحية أخرى تحتاج الكتابة التاريخية الى تحضر مبكر ومحترفين من الكتاب لصياغة الأحداث والبحث في الكتب والمراجع لتحقيق ما تتضمنه الحلقات الدرامية وهي مسئولية تحتاج لإمكانيات لا تتوافر إا في عدد قليل من المتخصصين امثال محفوظ عبدالرحمن ويسري الجندي ومن ثم فإنه من الطبيعي أن تصاب الدراما التاريخية بالارتباط لو توقف أي من الاثنين عن الإسهام مع الأخذ في الاعتبار أن هناك مواهب أخرى بإمكانها سد الفراغ لكنها لم تأخذ الفرصة.

ولو جاز انٍ نشير في هذا الصدد الى وحيد حامد بوصفه كاتباً كبيراً سيتوجب علينا أن نذكر له مسلسل «الجماعة» الذي عُرض رمضان قبل الماضي وأحدث دوياً, الأمر الذي ربما جعله يعطي لنفسه مهلة لالتقاط الأنفاس قبل أن يشرع في كتابة عمل جديد من نفس النوع فيدخل مجددا في حرب أخرى مع المتربصين بكتاباته والمنتظرين لها على حد سواء.

شيء آخر لعله يمثل مانعاً لدى وحيد حامد يحول دون دخوله غمار الكتابة التاريخية وهو انه كما عودنا لا يكتب التاريخ البعيد وإنما يشتبك مع التاريخ المعاصر بخلفيات ما وقع في الماضي القريب من أحداث مؤثرة وهذا ما يبدع فيه وحيد وتتبلور من خلاله رؤيته ووجهة نظره, وكذلك حسب ما أتصور كان الراحل أسامة أنور عكاشة يتناول من التاريخ ما يسقط به على الواقع, ونحن هنا لا نقارن بين كاتبين كبيرين ولكننا قط نشير إلى المشتركات بينهما في خصائص الكتابة مع التسليم بأن لكل منهما مذاقه الخاص وتفرده الدرامي.

ما يمكن ان يقال باختصار حول إشكالية غياب الدراما التاريخية هذا العام هو عدم تحمس المتخصصين فيها ومخاوفهم من أن يذهب جهدهم هباء بين الكم الهائل من المسلسلات الاجتماعية والسياسية والكوميدية والست كوم والبرامج المنوعة.

أضف إلى هذا ما ذكرناه سلفاً عن مخاوف التسويق وإحجام الفضائيات عن عرض وشراء أعمال تراثية لا تقوى من حيث مضمونها على المنافسة في ظل الجديد والطاريء من القضايا والأحداث, خاصة ان ما يطرح يستلفت نظر الجمهور لاعتقاده بأنه يرتبط بحاضره ومستقبله وليس بعيداً عن دائرة حياته وهمومه وهي رؤية لها وجاهتها في سياق ما نشهده من صراعات ومتغيرات ستنبيء الأيام المقبلة عن نتائجه وستلعب الدراما دوراً في تصويره لتكتمل الدائرة وتتأكد الصلة بين الواقع والإبداع.

«العرب لا يتقنون اللعبة الإعلامية لأنهم صارخون دامعون ومباشرون ولأنهم عاطفيون ومبالغون»

الفنان الفلسطيني محمد بكري: كوني أعيش في إسرائيل لا يجعلني يهوديا إسرائيليا

حوار: عادل العوفي

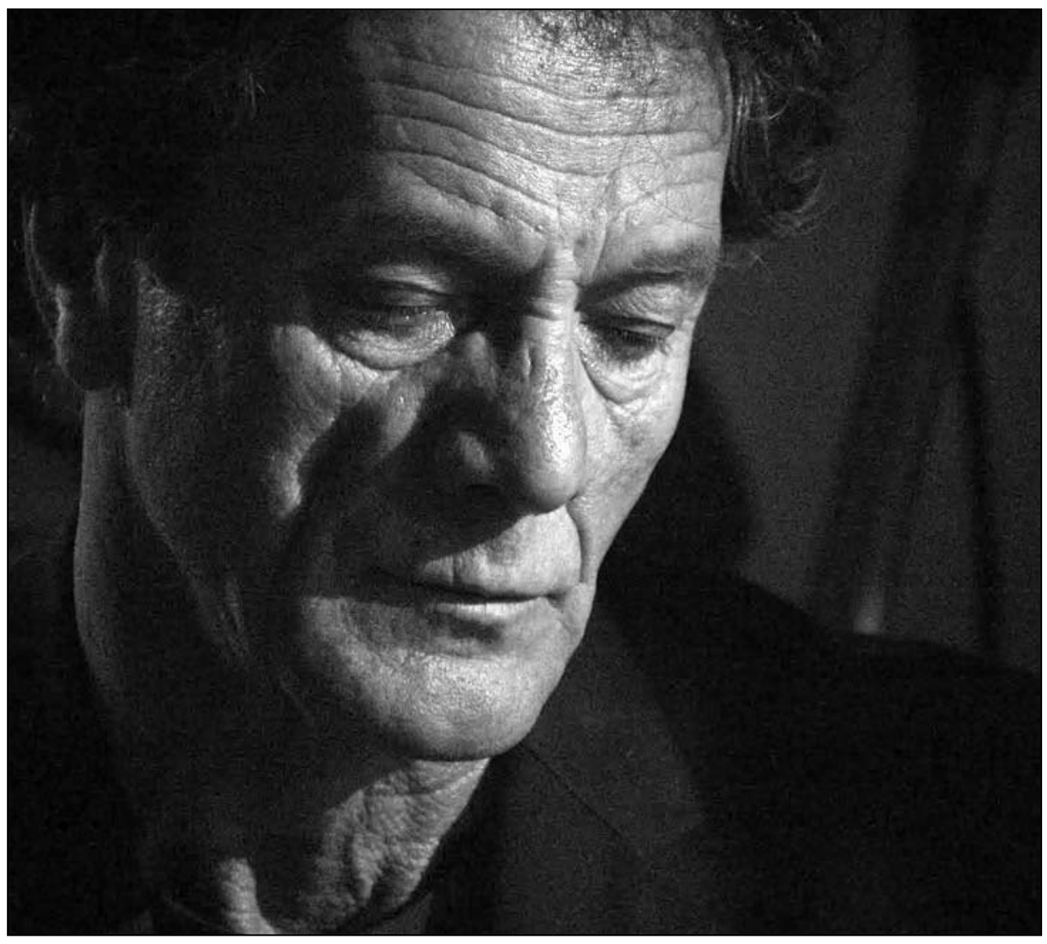

محمد بكري

انت في حضرة فنان شامل .. ممثل بارع وكاتب سيناريو ذو أفق واسع ومخرج صاحب عين سحرية لا تخطى هدفها ..يحز في نفسه كثيرا انه معروف في أوروبا وأمريكا لكنه مغبون الحق عربيا لان ذنبه الوحيد انه مصر على البقاء في أرضه الفلسطينية ..مسرحياته وأفلامه زلزلت الكيان الصهيوني حتى أن عمله الرائع «جنين جنين» هز الكنيست وأركانه ..وصل إلى العالمية بعد مشوار حافل وزاخر ..ليس غريبا أن يخرج من صلبه فنانون حقيقون يعتبرهم مصدر سعادته الأصلية ..يعترف أن الممثل لا يستطيع حمل «بطيخة» التمثيل والإدارة معا لذلك غادر مسرح السرايا بمدينة «يافا» التي يتنفس عشقها.. في هذا الحوار «الحلم» مع جريدة «القدس العربي» ادعوكم لاكتشاف عالم الفنان الفلسطيني العالمي محمد بكري وسبر أغواره وما يعتمل في قلبه:

■ بداية أستاذ محمد بعد هذه المسيرة الحافلة الزاخرة بالنجاحات وكذا بالمعاناة، ما الذي تغير في محمد بكري الآن وبين ذلك الشاب الفلسطيني الطموح المليء بالحيوية؟

■لقد كبرت عمرا،وأصبحت أكثر انتقائية، وأكثر خوفا في خوض تجارب جديدة ولكني لم افقد أملي وتفاؤلي باختصار لم افقد حيويتي..

■ انت كنموذج حي وصارخ للشباب الفلسطيني الذي يواجه صعوبات جمة ومضايقات لا تنتهي من لدن الاحتلال ،كيف بإمكان الشباب الفلسطيني الحالي مقارعة كل هذه الأخطار والحفاظ على الهوية العربية الفلسطينية دون التأثر بالمحيط العام السلبي؟

■إذا تمسك الفلسطيني بهويته وصدقه وعدالة قضيته، إذا طور أدواته الفنية وواكب المجريات والأحداث وبقي منتميا لشعبه فلن يثنيه شي ولن تحد الضغوط والمضايقات من عزيمته بل العكس وكما يقول المثل الفلسطيني: الضربة التي لا تكسر الظهر تقويه (تزيده قوة).

■ يتهمك البعض بمحاولتك إرضاء الجميع من خلال مشاركاتك العالمية (السينمائية اقصد)، كيف تتعاطى مع هذه النوعية من الاتهامات؟ وهل بالفعل انت مجبر على تقديم تنازلات كي تحظى بفرصة الظهور هناك؟

■لم أحاول أن ارضي أحدا بمشاركاتي في السينما العالمية بل وضعت بصمتي الفلسطينية وجعلتها عالميه فمجرد المشاركة في السينما العالمية دون تنازلات كما كان في مشاركاتي في الفرنسية والايطالية والكردية والتركية والعربية هذا يعني أنني أوصلت قضيتي إلي العالم وليس علي حساب آي تنازلات.

■ فيلمك الوثائقي «جنين جنين» أثار زوبعة عاصفة في أوساط الاحتلال بين دعوات قضائية ضدك وتهديدات تمس سلامتك الشخصية ،برأيك كيف لعمل فني زعزعة استقرار هذا الكيان لهذه الدرجة؟ ولماذا نحن غير مقتنعين بجدوى هذا «السلاح»؟

■يروي حقيقة الفلسطيني ويحكي قصته المغايرة لحكاية المحتل معتمدا الصدق من ناحية والحبكة الفنية وهذا ما أثار ضغينتهم وزعزع روايتهم أما لماذا العرب لا يؤمنون بهذا فلأنهم لا يتقنون اللعبة الإعلامية لأنهم صارخون دامعون ومباشرون، لأنهم عاطفيون ومبالغون.

■ أبناؤك دخلوا غمار الفن ويقدمون أعمالا مميزة ويسيرون في خط لا يختلف عن مسار الأب ،كيف تقابل نجاحاتهم مؤخرا؟ وما هي النقاط التي يتقاطع فيها مشروعكم جميعا؟

■أولادي سبب سعادتي واستمرارية فنية ووطنية، أستطيع أن أنام الآن قرير العين لأنهم سبقوني عالميا..

■ توليت منصب مدير مسرح السرايا بيافا، ما هي علاقتك بالمناصب الإدارية؟ ألا تحد من طموحاتك الفنية المتعددة آم أنها استكمال لذات المسيرة؟ وكيف هي علاقة الشباب العربي الفلسطيني بالفنون؟

■ لقد استقلت من إدارة مسرح السرايا لأسباب لا أريد آن أتطرق لها واعتقد آن الممثل لا يستطيع آن يحمل بطيختي التمثيل والإدارة بيد واحدة ..

■ انت شخصية معروفة عالميا، لكن الملاحظ غيابك أو تغييبك عن الإعلام العربي أو حتى الفن العربي، لماذا؟ ومن المسؤول عن هذا الموضوع؟

■ يحزنني أنني معروف في إيطاليا وأمريكا أكثر مما أنا معروف في العالم العربي وان دل هذا فيدل علي كمية الجهل والتعميم فمجرد كوني أعيش في إسرائيل لا يجعلنني يهوديا إسرائيليا ولكن لا حياة لمن تنادي ..

■ شاركت في مسلسل «عرب لندن» مع المخرج أنور قوادري، متى سنراك بطلا لعمل يجمع نخبة من النجوم العرب من المحيط إلى الخليج ؟ هل تحدوك هذه الرغبة؟

■ نعم احلم آن أكون في عمل عربي يضم نجوما عربا وسيحدث هذا إن شاء الله.

■ خضت تجربة التقديم التلفزيوني في برنامج «وجها لوجه»، كيف عشت التجربة؟ ومن هي الشخصية الفلسطينية التي تمنيت مقابلتها والنبش في أسرارها ولم تسعفك الظروف في ذلك؟

■ نعم هذا البرنامج أحبه لأنه شباك للعالم العربي يستطيع من خلاله الدخول إلي قلب آل 48 ومتابعة دقات قلبي، أما الشخصيات التي لم استطع مقابلتها فهي محمود درويش وأميل حبيبي لان الموت حال بيننا..

■ أطلقت اسم «يافا» على ابنتك، هل لهذه الخطوة علاقة بعشقك لتلك المدينة آم هي للتذكير بأصل الكلمة وضرورة حمايتها وصونها ؟ ولماذا لم نعد نسمع هذه النوعية من الأسماء الرائعة برأيك؟

■ أحب يافا ولذلك أسميت ابنتي يافا لكي أحافظ علي حبي واحميه وحبذا لو كلنا أحببنا وحمينا اسمانا..

■ تابعت شخصيا حماسك الملحوظ في التصويت للشاب الفلسطيني الموهوب محمد عساف في برنامج «ارب أيدل»، ما سر هذا الحماس الكبير؟ ومتى سيعود اسم فلسطين للبروز على شاشات الإعلام العربي بشكل أقوى بعيدا عن برامج الغناء؟

■ محمد عساف فرض حبه علي لأنه ظاهره عربيه عالميه ولم يكن حبي له لأنه فلسطيني بل لأنه فنان كبير آما بالنسبة للشاشات واسم فلسطين فأمل أن تعود وباستحقاق وليس مجاملة ولا شفقة وكما قال محمود درويش: ارحمونا من هذا الحب القاتل ..

■ سبق وأعلنت عن رغبتك الشديدة في الإشراف على أعمال تتناول حياة الشاعر الكبير محمود درويش والمبدع المميز غسان كنفاني ،أين وصلت خطواتك في هاذين المشروعين؟ وهل من آمل في رؤيتهما للنور عما قريب؟

محمود درويش وغسان كنفاني يسكنانني، لا ادري متي سيخرجان مني إليكم ..

■ كسؤال تعودت طرحه على ضيوفي الفلسطينيين، متى سنرى ربيع فلسطين؟ ومن سيصنع هذا الربيع أستاذ محمد؟

■ لا ادري متي سنراه، ربما إذا دب اليأس في القيادة الفلسطينية من الحلول السلمية إذا استمرت إسرائيل في احتلالها وتعنتها ..الشعب.. الشعب.. الشعب هو صانع الأبطال.

■ ختاما، ما هي أحلام الفنان محمد بكري المؤجلة ؟

■حلمي الكبير تحرير الإنسان ..

حلمي الصغير تحرير الإنسان ..

حفل الجزائري الشاب خالد يرسخ حب التونسيين للفن والحياة

الشاب خالد في المسرح الروماني لمهرجان قرطاج الدولي

■ تونس – (د ب أ) – أدخل الفنان الجزائري الشهير الشاب خالد الجماهير الحاضرة في المسرح الروماني لمهرجان قرطاج الدولي في هيستيريا من الرقص خلال حفل لن ينساه التونسيون.

وقدم الفنان الجزائري نجم موسيقى الراي حفله ضمن الدورة 49 لمهرجان قرطاج الدولي، أحد اشهر المهرجانات الفنية على الاطلاق في المنطقة العربية وحوض المتوسط.

واجتذب الحفل ليل السبت/ الاحد أكثر من 12 الف متفرج غصت بهم مدرجات المسرح الأثري أغلبهم من الشباب ومن بينهم الكثير من السياح.

وغنى الفنان العالمي خالد (53 عاما) أشهر أغانيه القديمة والحديثة بشكل متواصل من بينها «عائشة» و»صحراء» و»ديدي» و»مالها» و»يا الشابة» وسط هيستيريا من الرقص وسط الجماهير.

كما غنى خالد لبلده الجزائر وغنى لمسقط رأسه مدينة وهران.

وحين غنى خالد أغنيته الجديدة باللغة الفرنسية «سنتحابب.. سنرقص.. انها الحياة» قال للجماهير «سنرقص رغما عنهم»، في إشارة ضمنيا الى حكم الاسلاميين فيما يبدو. والشاب خالد كان شاهدا على العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر في عقد التسعينيات بسبب اعمال العنف والارهاب التي خلفت اكثر من 200 الف ضحية منذ ان تدخل الجيش وألغى الانتخابات التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامية عام 1991.

وفي تونس ومنذ اعتلاء الاسلاميين سدة الحكم في اعقاب الثورة التي اطاحت بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، يخشى من سعي الحكام الجدد الى تغيير نمط عيش التونسيين الأكثر تحررا في المنطقة والى أسلمة الدولة.

وزادت حدة الجدل مع تواتر الاعتداءات على دور الثقافة وقاعات السينما والمسارح والعروض الفنية والفنانين والمثقفين من قبل متشددين من انصار التيار السلفي.

لكن مع انطلاق موسم المهرجانات الصيفية لهذا العام رسخت أغلب الحفلات التي تم عرضها على المسرح الروماني ومسارح أخرى في مختلف البلاد سلوك التونسيين المحب للحياة والفن.

وقال وسام بن نصير (43 عاما) الذي كان مرفوقا بزوجته المحجبة وابنته عقب حفل الشاب خالد لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) «يخطئ من يفكر في تغيير نمط عيش التونسيين.. التونسيون مقبلون على الحياة ويعشقون الفن.. اليوم الرسالة كانت واضحة في حفل خالد».

وقالت ندى المسلماني /21 عاما/ وهي طالبة في كلية الحقوق «رمضان له نكهة خاصة في تونس. التونسيون ملتزمون دينيا لكنهم ايضا محبون للحياة وعبر التاريخ عرفوا بالتسامح والاعتدال أما التزمت فليس له مكان في هذه الأرض». وأضافت ندى «خالد امتعنا اليوم ونتوقع ان يستمر الاقبال على الحفلات المقبلة في قرطاج».

ومن ابرز السهرات المبرمجة في مهرجان قرطاج هذا العام ايضا سهرات الفنان العراقي كاظم الساهر واللبنانية ماجدة الرومي والتونسي لطفي بوشناق والفرنسية باتريسيا كاس.

سودوكو

6		5	4	9				2
			8	5		9		
							7	
					8		5	1
4		7				2		3
5	2		3					
	1							
		2		8	3			
9				4	2	1		7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	9	3	5	2	7	1	4
2	4	5	7	8	1	9	6	3
1	7	3	4	6	9	8	5	2
4	9	6	5	2	3	1	8	7
3	1	8	9	7	4	6	2	5
7	5	2	6	1	8	3	4	9
9	2	4	1	3	6	5	7	8
6	8	7	2	9	5	4	3	1
5	3	1	8	4	7	2	9	6

ابـــــراج

الحمل:

لا تتخاذل أمام المشكلات، بل واجهها بقوة وعزيمة فأنت قادر على حل أصعب المسائل وحاول أن تنظم حياتك الاجتماعية فهي الأساس الحقيقي لمستقبلك ولعلاقاتك مع الآخرين.

الثور:

لا داعي للتذمر والتشاؤم فأمورك المعنية تجري على أحسن مايرام وقد يصطحبك الحبيب إلى مكان رومانسي وهادئ بعيداً عن أجواء الضجة والضغوط.

الجوزاء:

تتقبل ملاحظات الزملاء برحابة صدر وتعيد النظر بأعمالك الاخيرة واعلم أن التهور هو عدوك اللدود فاحذر منه وتروَّ في اتخاذ قراراتك المصيرية.

السرطان:

أصبحت المنافسة التي واجهتك في العمل من الماضي بعد ما حسنت أدائك و قد يكون إخلاصك للحبيب أثر كبير في تحسن علاقتكما وانتقالها إلى مرحلة ثانية.

الأسد:

يكون تفكيرك إيجابياً ومنطقياً وتواجه الصعوبات بثقة عالية بالنفس كما تواجه تحديات كثيرة ولكنك تخرج منها منتصراً ولاتدع الحبيب يستغل عاطفتك للحصول على مايريده بسهولة.

العذراء:

تأخذ إجازة من العمل بهدف الراحة وإعادة تنظيم أفكارك وقد تكون نفسيتك مرتاحة ويزول عنك القلق الذي كنت تشعر به في الفترة الاخيرة فتفكر بالارتباط بشكل جدي.

الميزان:

تتفوق علي زملائك بتقديم فكرة مذهلة وتثير الاعجاب بكفاءتك العالية وربما تتلقى اتصالاً من صديق بعيد يخبرك عن معاناته فتفكر السفر إليه لمساعدته أو تقديم المشورة.

العقرب:

يحزك تفهمك لحاجات الآخرين عن غيرك فلا تتخل عن هذه الميزة وحاول أن تصل بأخلاقك الكريمة إلى الكمال، وربما ارتباط عاطفي بدأ يلوح بوادره في الأفق.

القوس:

يرتبط نجاحك بقدرتك على العمل واستغلال الفرص المناسبة وابتعد عن الغرور والكبرياء لأنهما يبعدان عنك أقرب الناس ولاتجادل من هم أكثر منك خبرة.

الجدي:

ترسم أهدافك جيداً وتحدد الطريق أوالرغبة التي ستوصلك لتحقيق كل أحلامك وقد يقترح عليك أحد الأصدقاء مشاركته في نشاطات رياضية أو فنية.

الدلو:

لا تفوت الفرصة الذهبية التي أمامك لأن الحظ يطرق بابك مرة واحدة وحاول أن تتفهم متطلبات العائلة وأدخل بعض الإثارة إلى حياتك وا بتعد عن الروتين الذي تتبعه.

الحوت:

يضايقك تصرف أحد المقربين منك فصارحه بواقع مشاعرك فقد يهدد إخفاؤك للأمور المهمة عن الحبيب العلاقة التي تجمع بينكما.

الشاعر الغنائي والطبيب النفسي هاني زكي:

الضوضاء جعلت المصريين يتحدثون بصوت عال والغناء القبيح والموسيقى الفجة رغبة جاهلة في الانتماء العالمي

القاهرة ـ من أحمد الشوكي:

جمع بين الشعر الغنائي والطب، ففي الشعر أدلى عنه الشاعر «صلاح جاهين» شهادة سجلها الموسيقار «هاني شنودة» قال فيها «أنا لا أغار من أحد مثل هذا الولد» وكبر الولد ليصبح أحد أهم الأسماء في عالم الطب النفسي بأمريكا، فهو مدير مستشفى «إيجيل فيل» في «أدلفيا» وهي من أقدم المستشفيات فعمرها قرن من الزمان.

يجيب الشاعر الغنائي والطبيب «هاني زكي» بشهادته للقدس العربي على عدة تساؤلات تجمع بين الفن والطب والسياسة ونوازعها ليقدم لنا تفسيراً نفسياً حول ذلك جميعاً، سألته:

■ لماذا ننظر بدهشة لمن يجمع بين الفن والطب؟

■ **قال: لا غرابة في ذلك، فكلنا يذكر شاعر الأطلال «إبراهيم ناجي» وهو دائماً ما أذكره، وشخصيات أخرى كثيرة جمعت بين الفن والطب لكنها غير مشهورة، وقد تخرجتم ن طب القاهرة عام 1984 وغادرت مصر عام 1988 لدراسة إدارة المستشفيات وتمويلها بأمريكا وبعدها عملت في تخصص الأمراض النفسية والعصبية وفي الشعر كتبت لعمرو دياب في أول ألبوماته الغنائية وأغنيات «ابدأ من جديد» و«لما كان البحر أزرق» و«الزمن» و«صدقني مرة تجرب تغني» و«أوقات أشوف ملامحك في صورتي في المراية» و«أطير» و«فتحت بابك حرة يا مصر» التي تغنيها إيمان يونس من ألحان الموسيقار «هاني شنودة» ويخرجها «عمرو».**

■ بماذا تفسر التلوث السمعي الذي تعج به مصر الآن؟

■ **التلوث السمعي لا يعطيك مساحة للتفكير أو لتهدئة الأعصاب، فأنت به في حالة هجوم مستمر على حواسك فالضوضاء جعلت المصريين يتحدثون بصوت عال.**

■ وما هو التفسير النفسي لظاهرة الغناء بطريقة «التشير» التي انتشرت في بعض المناطق العشوائية ثم امتدت إلى أخرى؟

■ **المصريون بطبيعتهم متطلعون، ويريدون أن يلحقوا بالعالم، فحين يسمعون بشيء يريدون أن يحضروه للبلد سواء أكان جميلاً أو غير ذلك، فهو نوع من الرغبة في الانتماء العالمي.**

■ هل من تفسير نفسي لثورة يناير ذاتها؟

■ **لقد فاقت مصر فيها من إدمانها للخوف عبر ستة عقود ماضية الأمر الذي ادى ظهور مرضين هما التعميم والشك المبالغ فيه، وحل هذه الأمراض في يد السلطة الحاكمة الآن التي عليها أن تضاعف من مجهودها عشر مرات لإزالة أثار هذا، وحتى تتجنب الشبهات، لكن شيئاً من ذلك لا يحدث، وأذكر اننا في صراعنا مع إسرائيل كنا نصور اليهود جميعاً على أنهم أعداء، وهو غير صحيح.**

■ كيف ترى التفسير النفسي لتأدية الإخوان المسلمون في الحكم؟

■ **الواقع أن الإخوان اضطهدوا عبر فترات ماضية، وحين وصلوا للحكم كانوا قد تعلموا «من مضطهديهم كيف يضطهدوا، وهذه كبرى مشاكلهم، ولم يتعلموا من نيكسون مانديلا حين خرج من السجن سامح وصفح عن مضطهديه، وما عاد لينتقم من البيض في القرن العشرين، بل أدرك ان بلاده تحتاج للجميع فالمجتمع الناجح لابد له وأن يكو متحدا، إذ المجتمع المنقسم لابد له من الفشل، واعتقد ان الفشل الحقيقي للرئيس مرسي انه فشل في توحيد ك فئات الأمة تحت راية واحدة حتى وإن اختلفوا.**

■ إلى أي حد وصلت مشكلة الإدمان في مصر، وهل أثرت على الفن؟

■ **الإدمان في تعريفه هو هروب من الواقع، أي أن الإنسان يدمن المخدرات والخمور لأنه لا يستطيع أن يتعامل مع الواقع، وهو تعطيه مجال الهروب لعالم آخر، وحين أزور مصر وأرى المجانين في الشارع ولا تستقبلهم المستشفيات أشعر بحزن شديد، وأؤكد أن المرضى العقليين في الريف أفضل منهم في المناطق الصناعية بسبب التعود في الأخيرة على الضوضاء، وعلى الناس لكي تهرب من الاكتئاب أن تبتعد عن المنغصات غير الضرورية، وتمضي بعض الوقت مع نسها، والناس في مصر للأسف ينظرون للمريض النفسي على انه منبوذ وهذه نظرة بها جهل وعدم رحمة، وأرى أن لفنون جميعاً هي مجال لامتصاص الغضب والاكتئاب فهي تخلق الحب، والتدخين هو مفتاح للمخدرات التي ساهم في انتشارها البطالة والواقع المجحف وأنا لا أعطي هنا مبرراً وإنما أقدم تفسيراً.**

هاني زكي

يتناول الاحتجاجات على الفساد:

عرض مسرحي فكاهي في الاردن خلال رمضان

■ عمان – رويترز: قدم الثنائي الفني الأردني زعل وخضرة عرضا مسرحيا فكاهيا ينتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية في الأردن في إطار ساخر.

العرض عنوانه (علي صوتك) وحضره جمهور غفير يوم الثلاثاء (16 يوليو) بمسرح المركز الثقافي الملكي في عمان.

ذكرت الممثلة رانيا إسماعيل التي تؤدي شخصية خضرة أن المسرحية تتناول موضوع الاحتجاجات التي يشهدها الأردن على الفساد.

وقالت «مسرحية علي صوتك فيها أفكار كثير. طبعاً بتحكي عن الأوضاع الراهنة اللي عم نعاني منها حالياً.. وبتحكي عن واقع المواطن الأردني. طرحنا عدة مواضيع.. منها موضوع الحراك والاعتصام.. موضوع المظاهرات اللي عم بتصير. احنا مع الحراك اللي بيؤدي إلى الإصلاح ومقاومة الفساد والقضاء عليه.»

العرض المسرحي يشمل عدة مشاهد يتناول كل منها موضوعا منفصلا مثل ارتفاع الأسعار وتدفق اللاجئين السوريين. ويقول زعل في أحد المشاهد إنه يريد الانتقال للإقامة في مخيم الزعتري للاجئين السوريين ليتفادى ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وذكر حسن سبايلة الذي صاحب شخصية زعل والذي كتب نص المسرحية أن العرض ليست مجموعة مشاهد فكاهية للترفيه.

وقال «إذا قدمنا احنا مسرحية احنا مش كوميديا من أجل كوميديا هذا شعارنا. احنا منقدم كوميديا من أجل أن نوصل رسالة (بالانجليزية). الرسالة (بالانجليزية) يا ريت تفكر فيه مضبوط.. تفكر فيه دائماً وبعدين تتصرف. احنا بهمنا مسرحنا يكون دائماً منسميه مسرح العقل والضحكة. فبهمنا أنه الجمهور يستوعب هاي الأفكار اللي قدمناها ويفكر فيها ويحاول شوي تغير بحياته وسلوكه اليومي.»

ونظرا للإقبال الكبير على عرض الثلاثاء قرر المشاركون في المسرحية تقديم عرض ثان خلال شهر رمضان.

زعل وخضرا «علي صوتك»

لقطة من مسلسل «لعبة الموت»

مسلسل استثنائي بقصته وعناصره على قناة أبوظبي الأولى

«لعبة الموت».. عندما يكون الحب تملكا والانتحار هروبا

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

تجتمع عناصر النجاح في المسلسل العربي «لعبة الموت» (تعرضه قناة أبوظبي الأولى الساعة العاشرة ليلاً بتوقيت الإمارات)، من نص شيّق كتبته ريم حنا وإخراج مبهر على يد الليث حجو، وأداء راق من ممثليه عابد فهد وسيرين عبد النور وماجد المصري.

ويختلف المسلسل عن كل ما أنتجته الدراما الرمضانية هذا العام فهو لم يدخل لعبة السياسة ولا نفق العشوائيات ولا قصص الرومانسية المفرطة، إنه عمل استثنائي يحكي عن حب التملك أي عندما يحاول رجل السيطرة على امرأة وكأنها شيء من ممتلكاته، يغار عليها غيرة قاتلة، ويحاصرها بكل الوسائل والطرق حتى لا يقترب منها أحد غيره، ويدخلها في سجنه حتى لا ترى أحداً سواه.

إنها حكاية رجل الأعمال عاصم وزوجته نايا، قصة الحصار المفروض بالإكراه من الزوج والمرأة التي تتوق إلى حريتها وتعمل على استرجاعها ومن أجلها تنفذ لعبة الموت، فتخدع زوجها والمحيطين بها حين توهمهم بأنها قد انتحرت لنراها تظهر من جديد في القاهرة ومن خلال حياة جديدة وعلاقات مختلفة، ويبقى زوجها غير مصدق أنها انتحرت، شيء بداخله ما زال يؤكد على وجودها، وبين القاهرة حيث نايا وبيروت حيث يعيش عاصم مع أحزانه، تتكشف خيوط كثيرة وحكايات من الماضي تتيح للمشاهد الغوص في تفاصيل القصة بمتعة وتشويق كبيرين.

سيرين عبد النور لعبت في أدوارها السابقة دور المرأة اللعوب والشريرة والقاسية ونجحت أيضاً بدور الفتاة الفقيرة، لكن من خلال لعبة الموت تقدم الفنانة اللبنانية شخصية مختلفة تماماً حيث تظهر بدور المرأة المقهورة وتعيش حالة من الخوف والرهبة من زوجها عاصم، أما عابد فهد فكعادته يبدع في كل الشخصيات التي يؤديها، وخصوصاً تلك تتطلب قدرات استثنائية من حيث التحضير والأداء، من جانبه أتقن ماجد المصري دور كريم وقدمه ممزوجاً بشيء من الكوميديا المحببة، وأكمل المخرج الليث حجو هذه العناصر من خلال الصورة الجميلة التي قدمها واللقطات المميزة التي احتوتها حلقات المسلسل.

يبقى أن نذكر أن لعبة الموت يضم مزيجاً من الفنانين من مصر وسوريا ولبنان.

«غلي» مستمر من دون كوري مونتيث

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) سيستمر عرض مسلسل «غلي» الموسيقي واسع الشهرة على الرغم من وفاة نجمه الممثل كوري مونتيث نتيجة جرعة زائدة من المخدرات.

وذكر موقع (تي أم زي) أن الكتّاب في مسلس «غلي» عقدوا اجتماعاً طارئاً الأربعاء للتوصّل إلى طريقة مناسبة لإخراج شخصية «فين» التي يجسّدها مونتيث من المسلسل.

ونقل عن مصدر أن المسلسل لن يلغى بسبب وفاة مونتيث، مشيراً إلى أن نجوماً عدّة كانوا يغادرون المسلسل الذي تدور أحداثه في مدرسة ثانوية ويدخله ممثلون جدد، بمثابة طلاب متخرّجين وطلاب يبدؤون المرحلة الثانوية.

وكان مونتيث (31 عاماً) الذي يؤدي دور «فين» في المسلسل، قد عثر عليه متوفياً في غرفة فندق بكندا يوم السبت الماضي، وقالت السلطات إن وفاته نجمت عن تعاطيه مزيجاً من الهيروين والكحول.

سوبرمان يحارب باتمان في فيلم جديد

■ سان دييجو – (رويترز) – قال المخرج زاك سنايدر إن فيلم (رجل من حديد) وهو ضمن سلسلة افلام شخصية المغامرات الخيالية سوبرمان لن يكون الاخير اذ يجري الاعداد لجزء ثان لكنه سيحمل مفاجأة غير متوقعة.. سوبرمان في مواجهة البطل الخيالي باتمان أو الرجل الوطواط.

اخرج سنايدر الجزء الأول الذي قام ببطولته الممثل البريطاني هنري كافيل في دور سوبرمان وكذلك كلارك كنت الشخصية الحقيقية للبطل الخيالي. ولاقى المخرج الذي قدم اضافة قوية لشركة الانتاج السينمائي وارنر بروس تصفيقا حارا من اكثر من ستة الاف شخص كانوا ضمن ملتقى (ومكيك كون) للاعمال الكوميدية في سان دييجو.

وبعد الاعلان عن الجزء الثاني اصدر سنايدر بيانا من خلال وارنر بروس امس السبت اعترف فيه بأن فكرة محاربة البطلين بعضهما بعضا قد تمثل مفاجأة للبعض.

واضاف سنايدر الذي تأكد قيامه باخراج الجزء الثاني الذي لم يعلن اسمه بعد «دعونا نواجه الامر. ان المسألة تفوق الخيال عندما نجد سوبرمان وباتمان في مواجهة نظرا لانهما اعظم بطلين خياليين في العالم.»

ولم تحقق افلام سوبرمان نجاحا من حيث الايرادات في السابق لكن (رجل من حديد) نجح في جني 621 مليون دولار من عرضه في انحاء العالم. (إعداد محمود رضا مراد للنشرة العربية – تحرير محمد هميمي)

ديبرا ميسينغ تنطلق في برودواي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تطلّ الممثلة الأميركية ديبرا ميسينغ للمرة الأولى من على خشبة في برودواي في مسرحية جديدة تجمعها إلى الممثل الفائز بجائزة «طوني» براين ف. أوبراين.

وأعلن النادي المسرحي في مانهاتن أن ميسينغ التي اشتهرت في مسلسلات مثل «ويل وغرايس» و«سماش» ستؤدي دور البطولة إلى جانب أوبراين في نسخة أولى من مسرحية Outside Mullingar من تأليف جون باتريك شانلي.

وتؤدي ميسينغ دور امرأة ايرلندية تغرم بجارها مالك مزرعة يؤدي دوره أوبراين.

ومن المقرر بدء عرض المسرحية في 2 كانون الثاني/ نوفمبر.

وكانت ميسينغ قد أطلت في عمل مسرحي في السابق في نيويورك خارج برودواي.

ديبرا ميسينغ

فضائيات

المهمة الأخبث لباسم يوسف ورسالة للأردنيين: إحذروا تقليد السيسي!

بسام البدارين *

■ قد لا تزيد عن كونها مجرد محاولة للتذاكي تلك التي ركب موجتها المذيع الشهير بمعارضته للرئيس المصري المعزول باسم يوسف نجم محطة سي بي سي.

صاحبنا يوسف وهو طبيب جراح بالمناسبة على ذمة جوجل وفي إطلالته الأخيرة تبجح بأنه سبق الجميع في مسخرة رئيس منتخب لكنه إهتم بإبلاغ الرأي العام العربي بأنه يقف ضد التحريض سواء أطال الأخوان المسلمين أو غيرهم من الفلسطينيين الذي سعى ما تبقى من إعلام الفلول لتحميلهم مسئولية حالة اللإستقرار في مصر.

شروحات المذيع الذي تكفل بمهمة أكثر جرأة من مهمة الأخرين ليست مبررة ولا أحد يسأله عنها فأجمل المواقف وأكثرها صدقا هي تلك التي تعلن في وقتها تماما وصديقنا لم يعلن وقوفه ضد التحريض التضليلي في الوقت الذي إنغمس فيه زملاء كثيرون له به .

كتائب التحريض والفلسطينيين

■ كان يمكن لباسم يوسف أن يعلن موقفه مبدئيا ويتصدى لكتيبة التحريض التي يقودها مايسترو محطة القاهرة اليوم عمرو أديب..لو حصل ذلك في وقته تماما لحظي باسم يوسف بقصب السبق أما تلميع المواقف وتبييض المسود منها بعدما خربت مالطا تماما فلا يفيد ولا يقنع .

تقديري أن المهمة الأخطر والأخبث تلك التي تكفل بها زميلنا بطريقة (فدائية) كانت المساس بشخص رئيس الجمهورية المنتخب وتوجيه أكبر قدر ممكن من السخرية الفضائية ضده قبل الجميع للقضاء على هيبة الرئيس الحاكم.

المذيع يوسف نجح بهذه المهمة لكن السؤال هو : ما ومن الذي يضمن هيبة الرئيس المقبل لمصر بصرف النظر عن هويته ؟.

أزعم شخصيا أن عدة اطراف في المؤسسات العسكرية والبيروقراطية والأمنية العربية تشتغل بالريمونت كونترول عبر القارات مهمتها مماثلة لمهمة يوسف وهي حصريا إزالة هيبة الزعيم عبر مسخرته وإلتقاط مفارقاته والنجاح في ترديد النكت حوله وحول عائلته مع تسريبات الفساد المحتمل الذي يصدقه الناس عن أي زعيم.

جدتي وحكايات عمرو أديب

■ بالمقابل القناة الأولى في التلفزيون الرسمي المصري هلكتنا وهي تعيد نشر البيان الأخير للجنرال عبد الفتاح السيسي الذي يطالب بكل اللغات من المتظاهرين في رابعة العدوية مغادرة المكان لإنهم (يعيقون حركة المرور ويعطلون مصالح المواطنين).

.. تخيلوا التهم: من فرط طرافتها كدت أقلب من الضحك فنفس التلفزيون لم يطلب من مليونيات ميدان التحرير الحفاظ على حركة المرور فالدنيا (زحمة يا عم زحمة) على رأي أحمد عدوية فقط في محيط ميدان رابعة أما الميادين التي تؤيد الإنقلاب على مرسي فلا فيها مرور ولا من يحزنون.

الإعلام عندما يتقصد التضليل يصبح مضحكا للغاية فقد سمعت بأذني الكابتن عمرو أديب وهو يروي القصة البائسة التالية: بلغني من أحد المصادر أن قوات الجيش إعتقلت أحد الأشخاص وهو يرتدي بزة الأمن المصري وتبين عند التدقيق أنه فلسطيني وينتمي لحركة حماس وإخترق الشعب في ميدان التحرير.

.. أردف الرجل مع إيحاءات العارف العليم وحركات الحواجب إياها: مش ئلتلكم الفلسطينية ضد مصر .

يعني ذلك ضمنيا بأن فلسطينيا واحدا يمكنه فعلا أن يخترق شعبا تعداده 90 مليونا مع أني مستعد لمرافقة السيد عمرو أديب في رحلة خاصة على حسابي إلى وسط مدينة الزرقاء الأردنية حتى أشتري له بعشرة دولارات فقط بزة جنرال في الجيش المصري أو الباكستاني إذا أراد.

وإذا تبرع ضيفي وزاد خمسة دولارات يمكنه أن يشتري بزة مطابقة تماما لتلك التي يرتديها قائد الأسطول السادس الأمريكي مع صورة طبق الأصل عن كل النياشين الإضافية التي تزرع على الأكتاف والصدر .

هذا في الزرقاء أما الأسعار في الزقازيق وسط القاهرة مثلا فحدث ولا حرج .

قصة أديب أشبه بقصة جدتي فاطمة رحمها الله التي حددت وهي يافعة تلعب بالبيدر لون حذاء الطيار الإسرائيلي الذي قصف قريتنا .

وما ينقص القصة هي إعترافات على طريقة التلفزيون السوري حيث يظهر كادر حماس المشار إليه أمام الكاميرا في مكان سري وقد تلونت سحنته (بسبب تعذيب الكهرباء) وخلعت أظافره ليقدم إعترافاته للشعب المصري عن تخطيطه لإغتيال السيسي مثلا .

أرجو أن يوقف بعض الزملاء المصريين إهانتهم لبلدهم ولأذواقنا: دي مصر يا جدعان .. مصر أم الدنيا لا تحاولوا إقناعنا بأن كادرا في حماس يمكن أن يقلب الأمور فيها أو أنها تحتاج فعلا لهذا الزيف.

السيسي: إحذروا التقليد

■ أخشى أن التلفزيون الأردني بدوره يمهد لحملة مماثلة ضد الأخوان المسلمين بعدما إرتفعت عقيرة بعض الأصوات الشاذة التي تفكر بتحريض الدولة الأردنية على النسخة المحلية من جماعة الأخوان المسلمين تفاعلا مع منطق بائس ضيق الأفق يحاول تقليد ما يجري في مصر أو يبني ويؤسس عليه .

في بلادي التي إبتلاها ألله ببعض المراهقين في مواقع الوظيفة العليا وكذلك في المعارضة يتعامل البعض مع الأخوان المسلمين وكأنهم مجرد شباب في مخيم للكشافة ..على رأي مازن القاضي مدير الأمن العام سابقا : كأنهم عشرة رجال يمكن لمهم في بكب أب ودفعهم في أي إتجاه.

الأخوان المسلمون في الأردن كانوا ولا زالوا أعرض عنوان للإستقرار الأهلي والأمني في الأردن وأي محاولة لتقليد (السيسي) أو للإستعانة ب(السيسيات) على رأي أحد كتابنا الساخرين ستكون غير مبررة ومفتعلة خلافا لإنها غيرمنتجة وطنيا أو سياسيا .

مناسبة الحديث هو تلويح الحكومة بحل جمعية الأخوان المسلمين كلما تطلب الأمر على إعتبار أنها مرخصة كجمعية خيرية ولا تستطيع ممارسة العمل السياسي والمتشدقون في هذه المسألة حصريا يسقطون من حساباتهم بأن هذه الجمعية الخيرية وبصفتها الحالية ساهمت في حماية ومساندة وقبل كل ذلك تأسيس النظام السياسي الأردني الحالي وتحالفت معه ضد الشيوعيين واليساريين والعلمانيين وغيرهم .

لو كنت مكان الأخ المسلم لأخرجت لساني في وجه الحكومة وقلت: حلوها يا أخي وخلصونا (جمعية الأخوان).

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

امريكا ترفع مساعداتها للأردن لمليار دولار سنويا

■ عمان – يو بي اي: أعلنت وزارة المالية الأردنية يوم السبت أن الإدارة الأميركية رفعت مساعداتها الإقتصادية للمملكة إلى مليار دولار سنويا.

وقالت الوزارة في بيان أن «حكومة الولايات المتحدة الاميركية قررت رفع مساعداتها الاقتصادية للأردن بقيمة 340 مليون دولار أميركي كمساعدات اقتصادية اضافية سنويا اعتبارا من العام المقبل».

وأوضح أنه « بموجب هذا القرار سيرتفع حجم المساعدات الاميركية المالية للأردن إلى مليار دولار سنويا».

336 مليار دولار حجم استثمارات الدول الخليجية بالصناعات التحويلية العام الماضي

■ الدوحة – يو بي اي: أعلن الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية، عبد العزيز بن حمد العقيل، إن حجم استثمارات الدول الخليجية في الصناعات التحويلية بلغ في العام الماضي 336 مليارا و138 مليون دولار، مسجلة زيادة بمعدل نمو تراكمي بلغ 22.4% خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال العقيل لوكالة الانباء القطرية الرسمية (قنا) يوم السبت إن قطاع الصناعات التحويلية في دول مجلس التعاون لدول الخليج حقق تطوراً مشهوداً خلال العقدين الماضيين.

وزاد عدد العاملين في هذا القطاع للفترة نفسها من 97 الفا و219 عاملاً ليصل إلى أكثر من 134 الف عامل وبمعدل نمو تراكمي بلغ 8.4%.

وأضاف العقيل إن جهود تلك الدول لدعم التنمية الصناعية اشتملت على عدة محاور أساسية، من ضمنها توفير البنية التحتية اللازمة وإنشاء المدن الصناعية، إلى جانب إنشاء صناديق وبنوك التنمية، وتقديم عدد من الحوافز الصناعية الأخرى.

وقال أن إجمالي المصانع العاملة في دول مجلس التعاون الخليجي زادت من 12 الفا و317 مصنعاً في العام 2008 إلى 15 الفا و 165 مصنعاً خلال العام 2012، وبمعدل نمو تراكمي لخمس سنوات بلغ 5.2%.

واحتلت السعودية المرتبة الأولى في عدد المصانع بنسبة 39.3%، تليها الإمارات في المرتبة الثانية بنسبة 36.3%، وجاءت سلطنة عمان في المرتبة الثالثة بنسبة 9.9%، ثم البحرين في المرتبة الرابعة بنسبة 5.2%، تلتها قطر بالمرتبة الخامسة بنسبة 4.7 %، ثم الكويت في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.6%.

ايران تنفي التوقف عن سداد اقساط قروض البنك الدولي

■ واشنطن – رويترز: ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أن ايران نفت امس الأحد أن تكون قد توقفت عن سداد أقساط ديونها للبنك الدولي خلال الشهور الستة الماضية، وقالت إن العقوبات الغربية هي التي حالت دون قيام بنك وسيط بتحويل الأموال إلى البنك الدولي.

كان البنك الدولي قال الخميس الماضي إنه وضع قروضه لايران في «فئة القروض المتعثرة» نظرا لأن طهران لم تسدد أي اقساط من قروضها المستحقة للبنك منذ أكثر من ستة اشهر.

ووضع البنك الدولي ايران في هذا التصنيف يعني ان الجمهورية الاسلامية ايران ستصبح غير مؤهلة للحصول على أي أموال جديدة من البنك الدولي وقد تجد صعوبة أكبر في الاقتراض من الدائنين التجاريين.

وتدين ايران للبنك الدولي باجمالي 697 مليون دولار حتى 30 حزيران/ يونيو من بينها أقساط متأخرة تبلغ 79 مليون دولار.

وقال بهروز علي شيري نائب وزير الاقتصاد الايراني إن بيان البنك الدولي «خاطئ تماما.» ونقلت الوكالة عنه قوله إن ايران سددت كل الاقساط في مواعيدها.

واضاف علي شيري قائلا «سددت ايران أقساط المديونية للبنك الدولي من خلال بنك استشاري في الوقت المحدد ولكن البنك الاستشاري لم يحول الأموال». ولم يذكر اسم ذلك البنك.

وكان وزير ايراني قد التقى بنائب رئيس البنك الدولي في نيسان/ ابريل لتسوية المشكلة التي قال علي شيري إنها ناتجة عن فرض عقوبات امريكية وأوروبية على البنوك التي تتعامل مع البنك المركزي الايراني.

وذكر علي شيري أنه بعد مباحثات مع البنك الدولي قال مديره المالي إن البنك حصول على موافقة المسؤولين الامريكيين على تلقي أقساط القروض ومع ذلك لم تصل الأموال بعد.

واضاف علي شيري قائلا «البنك الدولي... يعلم جيدا أن فرض الادارة الامريكية عقوبات على البنوك المركزية في الدول الأعضاء يرقى إلى اعلان حرب ويعد انتهاكا جسيما للقانون الدولي.»

ويقول البنك الدولي إنه ملتزم كليا بالعقوبات الدولية وعقوبات الأمم المتحدة على ايران.

شراكة جزائرية اميركية في مجال البناء

■ الجزائر – ا ف ب: وقعت المجموعة الجزائرية الحكومية باتيميتال والمجموعة الاميركية فراميماكس امس الاحد على عقد المساهمين لانشاء شركة مختلطة متخصصة في انتاج الفولاذ الخفيف الموجه للبناء الجاهز، كما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

وانشئت الشركة المختلطة وفق قاعدة 51/49 التي تفرضها الحكومة على كل الاستثمارات الاجنبية. فتحوز المجموعة الجزائرية على 51% من الاسهم بينما تملك الشركة الاميركية ال 49% الباقية.

وستقوم الشركة التي حملت اسم «فراميتال» بانجاز العمارات السكنية والفنادق والملاعب الرياضية والمصانع، بحسب وزير الصناعة وترقية الاستثمار شريف رحماني.

واوضح المدير التنفيذي لشركة «باتيميتال» بوجمعة طلاي ان المجموعة الحكومية استثمرت ثلاثة ملايين يورو لشراء التجهيزات الخاصة لبدء الانتاج بعد اقل من ستة اشهر في مصنع عين الدفلى (160 كلم غرب الجزائر).

واضاف ان المصنع سينتج في مرحلة اولى ثلاثة الاف مسكن جاهز قبل ان يصل الانتاج الى 12 الف وحدة سكنية بعد سنتين او ثلاث. وينتظر ان توقع «باتيميتال» الاثنين عقدا مماثلا مع الشركة البرتغالية «كوبرميتال» في مجال التصميم و الصناعة وانجاز العمارات لكل أنواع الاستعمال انطلاقا من هياكل معدنية والتغطية الصناعية للعمارات، بحسب وكالة الانباء الجزائرية.

وتخطط الجزائر لبناء 800 الف مسكن قبل نهاية 2014 في اطار مخطط خماسي تم اطلاقه في 2010 يهدف الى بناء مليوني مسكن.

وكانت الشركات الصينية اكبر المستفيدين من المخطط، الا ان وتيرة الانجاز انخفضت كثيرا في السنتين الاخيرتين ما جعل الحكومة تبحث عن بنائين آخرين، حتى ان الوزير الاول صرح في البرلمان ان «الصينيين وصلوا الى حدهم الاقصى» داعيا للبحث عن شركاء آخرين.

وزير التموين المصري: اكبر اخطاء مرسي وقف استيراد القمح

■ القاهرة – رويترز: قال وزير التموين المصري محمد أبو شادي إن بلاده، وهي أكبر مستورد للقمح في العالم، تستهدف زيادة مخزونها إلى ما بين خمسة ملايين و6.5 مليون طن بنهاية السنة المالية 2013–2014 مقارنة مع مستواه الحالي البالغ نحو 4.2 مليون طن.

وقال أبو شادي الذي عين وزيرا للتموين الثلاثاء الماضي في مقابلة مع رويترز إن وقف استيراد القمح في عهد حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي كان قرارا خاطئا، وإن بلاده تسعى الآن لتكوين مخزون استراتيجي من جميع السلع الأساسية يكفي لستة أشهر.

واوضح «عندنا مخزون القمح الحالي بيكفي احتياجاتنا الى 25 نوفمبر وفي (هناك) 180 الف طن جايين (قادمة) من اوزبكستان وامبارح (امس) تعاقدنا على 300 الف طن من ... جمهوريات الاتحاد السوفيتي.. دول هيخلوا (سيجعلوا) الانتاج يغطي لغاية نهاية ديسمبر.»

وأضاف أبو شادي أن وقف استيراد القمح «كان من أكبر أخطاء الوزارة السابقة» وان التقديرات كانت قائمة على «التخمين وليس الحقائق».

وقد أوقف باسم عودة وزير التموين السابق استيراد القمح في شباط/فبراير الماضي، على أمل الاعتماد على المحصول المحلي، وكذلك بسبب تراجع السيولة المالية والاحتياطيات الأجنبية.

وعاودت مصر الشراء قبيل الإطاحة بمرسي في مطلع هذا الشهر حين اشترت 180 ألف طن للشحن في آب/أغسطس، ثم اتفقت الخميس الماضي على شراء 300 ألف طن للشحن أيضا في آب. وهذه أطول فترة تغيب فيها مصر عن السوق الدولية منذ عدة سنوات.

وفي السابق كانت مصر تحتفظ بمخزونات من القمح المستورد والمحلي تكفي احتياجاتها لستة أشهر على الأقل.

وبسؤاله عن مدى توافر السيولة اللازمة لعمليات الاستيراد من الخارج قال وزير التموين ان السيولة متوافرة والدعم العربي سوف «يسد الفراغ(الاحتياجات.»

واعرب عن اعتقاده بان قرض صندوق النقد الدولي ما زال محل بحث. وقال «اعتقد ان قرض صندوق النقد الدولي ما زال محل بحث وهو اضافة للاقتصاد القومي وهو في نفس الوقت النهاردا (اليوم) الدعم العربي نقدر منقولش حل محل صندوق النقد انما سد فراغ كبير جدا الى حين انتهاء المفاوضات مع صندوق النقد.»

واوضح اسباب تقديم الدعم قائلا «سبب الدعم هو ان في فئات مش قادرة تقاوم الحياة فبندعمها.. يعني تتتعايش مع تكاليف الحياة المعيشية.. النهاردة عندما يتعافى الاقتصاد القومي ككل ويتم اصلاحه وتحديد حد ادنى وحد اقصى للاجور كاساس للاصلاح دا بالاضافة الى عودة الاستقرار الامني والسياسي.»

والوضع المالي لمصر صعب بعد عام أمضاه مرسي في الرئاسة. فإيرادات الحكومة في الأشهر الأخيرة لا تكاد تغطي نصف إجمالي الإنفاق مما اضطرها إلى اللجوء إلى الاقتراض والمساعدات لتمويل الفرق.

ومن المرجح ان مساعدات اقتصادية قيمتها 12 مليار دولار تعهدت بها السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت هذا الشهر ستخفف الضغوط الفورية على الميزانية المصرية وهو ما سيسمح للحكومة بمواصلة الإنفاق في الأشهر المقبلة.

وقال أبو شادي ان المخزون حاليا بين 3.6–3.7 مليون طن من القمح المحلي ونحو 500 ألف طن من الاستيراد. واضاف انه يستهدف زيادة مخزون القمح إلى ما بين 5–6.5 مليون طن بنهاية السنة المالية 2013–2014.

وحتى الاسبوع الماضي كانت كمية القمح المستورد المتبقية لدى مصر 500 ألف طن فقط. وعادة تستورد مصر نحو عشرة ملايين طن سنويا ويأتي معظمه من روسيا.

واكد ابو شادي ان اولويته الاولى هي التاكد من وصولا الامدادات الى من يحتاجونها.

واوضح «اهم اولوياتي التأكد من توافر الارصدة الاستراتيجية لكافة السلع الهامة وانها في حدود الامان.. نمرة اتنين حماية الدعم وضمان وصوله الى مستحقية.. نمرة ثلاثة اعادة تنظيم دولاب العمل داخل الوزارة.»

وقال أبو شادي لرويترز خلال المقابلة التي جرت معه بمكتبه في وسط القاهرة إن بلاده ستتفاوض مع روسيا خلال أيام على بعض التيسيرات مثل مد آجل السداد وسعر البيع والكميات المتاحة للاستيراد.

كان ايليا شيستاكوف نائب وزير الزراعة الروسي قال الاسبوع الماضي إنه ينبغي لبلاده وهي من أكبر الدول المصدرة للقمح في العالم وغيرها من الدول مناقشة تقديم مساعدات انسانية من القمح لمصر.

لكن أبو شادي البالغ من العمر 62 عاما قال «لا أحد يعطي منحا من القمح.»

وامكانية ارسال روسيا مساعدات انسانية بمثابة مفاجأة بسبب وضع روسيا كمورد كبير لمصر على أساس تجاري وحقيقة أن مخزوناتها منخفضة.

وتولى أبو شادي وزارة التموين خلفا لباسم عودة الذي ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين والذي نجح خلال عام من حكم مرسي في تحقيق تقدم محدود في مكافحة الفساد.

وقال أبو شادي ان بلاده ستتوسع في زراعة القمح الموسم المقبل.

ورفع مجلس الحبوب العالمي توقعاته لمحصول القمح في مصر إلى 9.4 مليون طن في 2013–2014 من توقعات سابقة بمحصول يبلغ 9.0 ملايين طن مقارنة مع 8.5 مليون طن في الموسم السابق.

ويرى بعض المزارعين في مصر إن الحكومة تفرط في تفاؤلها عندما تتوقع زيادة كبيرة في محصول القمح بينما لم تجد حتى الآن حلولا لمشكلاتهم التي يشكون منها منذ فترة طويلة بشأن جودة الأسمدة ونقص مياه الري والبذور.

وقال أبو شادي الذي شغل من قبل منصب رئيس مباحث التموين بوزارة الداخلية إن بلاده تعمل على تقليص محاولات تهريب الوقود والدقيق المدعم ولكن لا يمكن القضاء عليها بنسبة 100 بالمئة.

وكان ابو شادي يشغل منصب مستشار بوزارة التموين قبل أن يتركه في سبتمبر ايلول 2012. وقد اشتهر بمحاربة التهريب والسرقة لكن الحال في وزارة التموين تظهر ان نجاحه كان محدوداً.

ويكلف دعم الوقود الدولة أكثر من 100 مليار جنيه (14.3 مليار دولار) سنويا ومن المتوقع أن يسجل دعم الخبز مستوى قياسيا عند 16.2 مليار جنيه في السنة المالية 2012–2013.

وتسعى مصر لترشيد دعم الوقود من خلال منظومة البطاقات الذكية. وكان وزير البترول المصري السابق شريف هدارة قال في مايو ايار إن مصر ستوزع بطاقات ذكية للوقود على المواطنين خلال يوليو تموز وأغسطس آب في إطار جهودها لترشيد الدعم.

وكانت حالة الغضب من عدم انتظام امدادات الوقود عاملا اساسيا في خروج احتجاجات حاشدة دفعت الجيش لعزل مرسي ويقول اقتصاديون كثيرون انه ينبغي ان تخفض مصر الدعم كي يزدهر اقتصادها الا ان مثل هذه الخطوة تلقى رفضا شعبيا شديدا.

الدولاريساوي 7.025 جنيه مصري.

السعودية تودع بالمركزي المصري ملياري دولار من اصل المساعدات التي وعدت بها

■ القاهرة – رويترز: اودعت المملكة العربية السعودية ملياري دولار لدى البنك المركزي المصري، وهي احدث دفعة من حزمة مساعدات تعهدت بها دول خليجية لمصر تصل إلى 12 دولار بعدما عزل الجيش الرئيس محمد مرسي المنتمي للتيار الإسلامي في الثالث من تموز/يوليو.

وتضررت المالية العامة لمصر جراء الاضطرابات السياسية منذ انتفاضة 2011، وتفاقم الوضع في الخمسة أشهر الأولى من 2013 مع إتساع عجز الميزانية إلى ما يقرب من نصف إجمالي الإنفاق الحكومي.

وهبطت احتياطيات النقد الأجنبي إلى 14.9 مليار دولار في حزيران/يونيو، وهو ما يغطي فاتورة الواردات لأقل من ثلاثة أشهر ويعتبره صندوق النقد الدولي مستوى حرجا. ونحو نصف تلك الاحتياطيات فقط في صورة سيولة نقدية أو أوراق مالية يمكن إنفاقها بسهولة.

ودفع تفاقم الأزمة مرسي إلى الموافقة على زيادة الاقتراض بنسبة 24.2 في المئة لتمويل عجز الميزانية قبل أيام من الإطاحة به بحسب ما جاء في قانون نشر في الجريدة الرسمية اليوم.

وقال هشام رامز محافظ البنك المركزي المصري لرويترز إن المملكة أودعت ملياري دولار امس في البنك في صورة وديعة لأجل 5 سنوات بدون فوائد.

وتلقى البنك المركزي بالفعل ثلاثة مليارات دولار من دولة الامارات العربية المتحدة يوم الخميس في صورة ملياري دولار وديعة نقدية ومليار دولار منحة.

وتعهدت الكويت بتقديم أربعة مليارات دولار إضافة إلى منتجات نفطية من السعودية بملياري دولار ومليار دولار أخرى من المملكة نقدا.

وقال رامز إن الكويت لم تحدد بعد موعدا لتقديم مساعداتها ولم يشر إلى الموعد المتوقع لوصول المليار دولار نقدا من السعودية.

ويرفع القانون الذي وقعه مرسي، قبل عزله، إجمالي الإنفاق الحكومي على دعم الطاقة بواقع 20 مليار جنيه ومدفوعات الفائدة على الدين الحكومي 12.65 مليار جنيه.

وأحجم المستثمرون الأجانب بشكل كبير عن شراء الأوراق المالية المصرية بعد الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك في أوائل 2011، وهو ما دفع الحكومة للاعتماد على البنوك المحلية في التمويل. وارتفعت أسعار الفائدة إلى خانة العشرات.

الدولاريساوي 7.0025 جنيه مصري.

26.66 مليار دولار اجمالي التعويضات السعودية المدفوعة لملاك عقارات ستصادر لتوسعة الحرم المكي

■ الرياض – د ب أ: توقعت السلطات السعودية أن يلامس سقف التعويضات الكلية المصروفة على توسعة الحرم التي أمر بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاخيرة 100 مليار ريال (26.66).

وأعلن المهندس عباس قطان مساعد أمين منطقة مكة المكرمة للمشاريع والتعمير أنه تم صرف 17 مليار ريال من أصل 30 مليار ريال كتعويضات لملاك عقارات المرحلة الرابعة والأخيرة في مشروع توسعة الساحات الشمالية للحرم المكي في مكة المكرمة غرب المملكة.

ونقلت صحيفة (عكاظ) عن عباس قطان قوله إن»إجراءات صرف بقية تعويضات هذه المرحلة ستستكمل لاحقا ،متوقعا أن « يلامس سقف التعويضات الكلية المصروفة 100 مليار ريال في كافة مراحل المشروع.»

وقال «قطان» إنه في المراحل السابقة دفعت تعويضات مالية لنزع ملكيات 3950 عقار في المراحل الأربع لتوسعة ساحات الحرم المكي الشريف، فيما تعد المرحلة الرابعة الأكبر وتشمل نزع 1800 عقار مقابل دفع 30 مليارا كتعويضات، مشيرا إلى أن المشروع يشمل ثلاثة أحياء هي شعب عامر وجرول والمسفلة.

وأوضح قطان أنه تمت إزالة 2150 عقارا في المراحل الثلاثة الأولى، ودفع 45 مليار ريال تعويضات في المرحلتين الأولى والثانية، فيما دفع في المرحلة الثالثة 30 مليار ريال، ونفس المبلغ يجري العمل على دفعه في المرحلة الرابعة بخلاف قيمة الإنشاءات.

توقع استمرار تباطؤ الاقتصاد الفلسطيني خلال عامين

■ رام الله – د ب أ: توقع تقرير فلسطيني رسمي صدر يوم السبت أن يواصل الاقتصاد الفلسطيني التباطؤ في معدلات النمو خلال العام الجاري والمقبل بفعل ما يعانيه من أزمات.

وقدر التقرير الصادر عن دائرة الأبحاث والسياسات النقدية في سلطة النقد الفلسطينية أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بما نسبته5.3 بالمئة و5.2 بالمئة خلال العامين 2013 و2014 على التوالي.

وذكر التقرير أن توقعات تباطؤ النمو تأتي بالمقارنة مع نسبة النمو التي بلغت 5.9 بالمئة خلال عام 2012، فيما يتوقع أن ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بحوالي 2.3 بالمئة خلال عام 2013 و2.2 بالمئة خلال عام 2014 بالمقارنة مع 2.7 بالمئة خلال عام 2012.

وأوضح التقرير أن القيود والمعوقات التي تضعها إسرائيل من جهة، إضافة إلى مشكلة السيولة وانخفاض الدعم الخارجي وجمود الأفق السياسي من جهة ثانية، كانت المحرك الرئيس وراء تباطؤ الأداء الاقتصادي الفلسطيني.

وأشار إلى أن تباطؤ معدلات نمو الاقتصاد الفلسطيني جاء بعد أن كان يحقق نسب نمو مرتفعة خلال السنوات الماضية وصلت ذروتها في عام 2011 الى 12.2 بالمئة.

وبحسب التقرير حافظت الأسعار في الأراضي الفلسطينية على مستويات تضخم متدنية ومتقاربة نسبيا خلال العامين الأخيرين، إذ بلغت نسبة التضخم 2.8 بالمئة، خلال عام 2012 مقارنة بـ2.9 بالمئة في عام 2011.

كما عادت معدلات البطالة في فلسطين إلى الارتفاع مرة أخرى خلال عام 2012 بعد التحسن النسبي الذي شهدته في العام الماضي، حيث ارتفع معدل البطالة إلى 23 بالمئة من إجمالي القوى العاملة مقارنة بـ20ر9 بالمئة في عام 2011.

على صعيد آخر، قال التقرير إن الحساب الجاري في ميزان المدفوعات للعام 2012 سجل عجزا مقداره2814ر8 مليون دولار، مرتفعا بحوالي 28.4 بالمئة، عما كان عليه في العام 2011، ومشكلا ما نسبته 27.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة مع عجز نسبته 22.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2011.

تراجع فائض ميزان الجزائر التجاري 45 %

■ الجزائر – د ب أ: تراجعت صادرات الجزائر بنسبة 5.42% إلى 37.96 مليار دولار في النصف الأول من العام الجاري فيما انخفض فائض الميزان التجاري بنسبة 45 بالمئة الى 7.56 مليار دولار.

وأظهرت بيانات المركز الجزائري للإعلام والإحصاء التابع لمديرية الجمارك نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية يوم السبت أن صادرات المحروقات مثلت 96.06 بالمئة من إجمالي الصادرات الجزائرية في النصف الأول من العام الجاري، بما يعادل 34.50 مليار دولار، مسجلة تراجعا بـ7.05 بالمئة مقابل 37.12 مليار دولار في النصف الأول من العام الماضي. بينما ارتفعت الواردات بنسبة 18 بالمئة تقريبا إلى 28.35 مليار دولار.

وتراجع فائض الميزان التجاري بنسبة 45 بالمئة إلى 7.56 مليار دولار في النصف الأول من العام مقابل 13.93 مليار دولار لنفس الفترة المرجعية من عام 2012.

اسبانيا تصبح الشريك التجاري الأول للجزائر

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي

أصبحت المبادلات التجارية تساهم بدرجة كبيرة في تعزيز العلاقات الجزائرية–الإسبانية على غرار الحال في العلاقات المغربية–الإسبانية. فقد أضحت اسبانيا الزبون الأول للجزائر خلال النصف الأول من السنة الجارية متجاوزة في وارداتها من الجزائر كل من فرنسا وإيطاليا، كما أضحت الشريك التجاري الأول.

وكشفت وكالة الأنباء الإسبانية (إيفي) في تقرير لها يوم السبت أن واردات اسبانيا من الجزائر بالنصف الاول من السنة الجارية قد وصل الى خمسة مليارات و390 مليون دولار، متجاوزة بذلك إيطاليا التي سجلت في المدة نفسها واردات من الجزائر بقيمة خمسة مليارات و130 مليون دولار، ثم بريطانيا (أربعة مليارات و510 ملايين دولار) وفرنسا (ثلاثة مليارات و660 مليون دولار).

وفي نفس الفترة قفزت احتلت اسبانيا المركز الثالث في التصدير للجزائر (2.72 مليار دولار) بعد كل من فرنسا التي جاءتفي المركز الأول (3.33 مليار دولار) والصين التي جاءت في المركز الثاني من المصدرين للجزائر (3.31 مليار دولار).

وخلال النصف الأول من السنة الجارية يكون اجمالي التبادل التجاري بين الجزائر واسبانيا (الصادرات والواردات) قد حقق ثمانية مليارات و110 ملايين دولار، بينما كان مع فرنسا، التي ظلت لسنوات كثيرة الشريك التجاري والاقتصادي التاريخي للجزائر، ستة مليارات و900 مليون دولار. ولا يتوقع ان يختلف الحال بالنصف الثاني من العام.

ويعتقد على نطاق واسع أن اسبانيا تنتهج استراتيجية تستهدف ان تصبح الشريك التجاري الأول لكل من المغرب والجزائر. ولتحقيق هذه القفزة النوعية في المبادلات التجارية، تنهج اسبانيا خطة تقوم على ركيزتين: تتمثل الاولى في مساعدة الشركات الإسبانية لتعزيز موقعها في المغرب العربي، حيث كثفت من الدبلوماسيين المختصين في الاقتصاد والتبادل التجاري في سفاراتها وقنصلياتها في البلدين.

وتتجلى الركيزة الثانية في البحث عن موقف ثانوي في نزاع الصحراء الغربية رغم أن اسبانيا قوة استعمارية سابقة وتعتبر من الدول الخمس المكونة لما يعرف ب «مجموعة أصدقاء الصحراء والتي هي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة روسيا ثم اسبانيا. وعمليا، تجنبت مدريد اتخاذ مواقف تغضب الجارين الجنوبيين المغرب والجزائر في نزاع الصحراء.

وهذا التقدم التجاري الإسباني في المغرب والجزائر وعموم المغرب العربي يقلق كثيرا فرنسا التي تعتبر أن المغرب العربي هو منطقة نفوذها بامتياز. إذ ترى بعين القلق التسرب الإسباني، حسبما جاء في تحاليل سياسية في منابر إعلامية فرنسية واسبانية.

واقتصاديا، تبقى نقطة ضعف اسبانيا في المغرب العربي هو عدم وجود استثمارات اسبانية ضخمة في هذه المنطقة مقارنة مع الاستثمارات الفرنسية التي تشكل قرابة نصف الاستثمارات الأجنبية في مجموع المغرب العربي.

مخاوف من تأثيرات سياسة التيسير الكمي الامريكية ووقفها

مجموعة العشرين تتفق على اعطاء الاولوية للنمو وزيادة الوظائف

■ موسكو – وكالات الانباء: اتفقت القوى الكبرى في مجموعة العشرين في موسكو على اعطاء الاولوية للنمو وزيادة الوظائف على المدى القصير، واعادت الى المرتبة الثانية مسألة الانضباط على صعيد الميزانية، بسبب هشاشة الاقتصاد العالمي.

واعتبر وزراء مالية وحكام المصارف المركزية للبلدان الغنية والناشئة الذين اجتمعوا في موسكو يومي الجمعة والسبت لتحضير قمة مجموعة العشرين في سان بطرسبورغ ان «الاقتصاد العالمي ما زال هشا والانتعاش ضعيفا ومتفاوتا».

وفي اطار خطة التحرك التي ستتقرر خلال قمة سان بطرسبورغ اتفقت بلدان مجموعة العشرين على «ان تكون الاولوية على المدى القصير هي تحفيز التوظيف والنمو».

وقال وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله «هذا الأمر أحد أكبر التحديات التي تواجهنا حاليا». وحث شويبله أيضا على ضرورة وضع ميزانيات متوازنة للدول، وقال «دعونا إلى وضع استراتيجيات وطنية محددة ما أمكن، ويبقى من الأهمية بمكان أن نعمل على وضع أهداف للديون في دول مجموعة العشرين تختص بمصالح كل دولة على حدة». واضاف «أهم واجب لنا هو تقوية التنمية وإيجاد الوظائف، فالبطالة في كثير من البلدان عالية للغاية».

تعتبر بطالة الشباب خاصة أكبر مشكلة تواجه دول العالم في الوقت الراهن، خاصة الدول المتأزمة مثل أسبانيا. ومن المتوقع وضع خطة عمل من الآن وحتى لقاء قمة دول العشرين في أيلول/سبتمبر المقبل. وقد أجرى وزراء المالية لدول مجموعة العشرين في موسكو مشاورات مباشرة مع وزراء العمل بهذا الخصوص.

من ناحيتها قالت رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في بيان «الاقتصاد العالمي ما يزال ضعيفا وحجم البطالة مرتفع في الكثير من البلدان». وأضافت أنه على الرغم من الإشارات الإيجابية في الولايات المتحدة واليابان إلا أن الركود مستمر في منطقة اليورو وهناك بطء أكثر من المتوقع في معدلات النمو بالأسواق الصاعدة.

وتريد بلدان مجموعة العشرين «وضع معايير وضبط» جهود الميزانية لخفض العجز طبقا للشروط الاقتصادية لكل منها. وأكدت في اجتماع موسكو على ان استراتيجيات ترسيخ الميزانية ضرورية للاقتصادات المتطورة، لكن فقط على «المدى المتوسط».

لذلك اتفق الوزراء حسب البيان الختامي الصادر في ختام اجتماعهم على ان يحيلوا الى المرتبة الثانية مسألة انضباط الميزانية الذي تدافع عنه بقوة البلدان التي تسجل فائضا في ميزانياتها، مثل المانيا او الصين، فيما اراد عدد كبير من البلدان مثل الولايات المتحدة وفرنسا التشديد على النمو وسوق العمل.

واضطر المفاوضون الى التأني في اختيار العبارات. واقر وزير المالية الفرنسي بيار موسكوفيسي بانه لا يوجد اي توافق «تلقائي» حول التوازن الواجب ايجاده بين خفض العجز في الموازنات العامة ودعم النشاط الاقتصادي. واضاف ان الوسائل الاخرى التي يتعين اتباعها هي خصوصا «خفض تجزئة الاسواق المالية» و«الوحدة المصرفية في اوروبا» و«اعادة التوازن للنمو» العالمي والحفاظ على سياسات نقدية تتكيف» مع الاوضاع.

وحول هذه النقطة وبناء على طلب بعض البلدان الناشئة، دعت مجموعة العشرين المصارف المركزية وخصوصا الاحتياطي الفدرالي الاميركي الى التصرف بمهارة.

وذكرت مجموعة العشرين ان «التغيرات المستقبلية» للسياسات النقدية «سيتم ضبطها بعناية وابلاغها بوضوح» الى الجهات المعنية.

وهذه النقطة اساسية لبعض البلدان الناشئة مثل البرازيل او روسيا التي تواجه، بالاضافة الى بعض التعثر، عواقب سياسة البنك المركزي للولايات المتحدة القائمة على التيسير الكمي، اي تليين السياسة النقدية باضافة المزيد من الاموال في الاسواق.

فالاحتياطي الفدرالي يغرق منذ سنوات عدة النظام المالي بالسيولة التي يعاد استثمارها بشكل كثيف في الاسواق الناشئة حيث المردودية اكثر ارتفاعا.

لكن النهاية المعلنة لهذه السياسة الداعمة للنشاط تسببت بانسحاب كبير لرؤوس الاموال من الاقتصادات النامية، ما يحدث اضطرابا في الاسواق المالية ويؤثر في عملاتها.

واكد رئيس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الاميركي بن برنانكي هذا الاسبوع ان البنك المركزي الاميركي لن يقلص دعمه للاقتصاد سوى فقط عندما يعتبر الانتعاش متينا بشكل كاف.

وفي البيان الذي نشر في ختام اجتماع موسكو اعرب المشاركون عن «ادراكهم للمخاطر والتأثيرات السلبية غير المتعمدة للفترات الطويلة من تليين السياسة النقدية».

وقال الوزراء في البيان ان «التغييرات المستقبلية» في السياسة النقدية «ستواصل الخضوع للضبط بحذر ووضوح». وتستهدف مجموعة العشرين بذلك الولايات المتحدة من دون تسميتها.

فالاحتياطي الفدرالي الاميركي (البنك المركزي) لا يبقي معدلات فوائده قريبة من الصفر فحسب منذ اكثر من اربعة اعوام في مواجهة الازمة، بل يضخ ايضا مبالغ ضخمة في النظام المالي للحفاظ على معدلات الفائدة عند ادنى مستوى لها ودعم النشاط الاقتصادي.

وهذه الاموال المتوافرة بكلفة متدنية اعيد استثمار قسم كبير منها في السنوات الاخيرة في الاسواق الناشئة التي تشهد نموا قويا وحيث المردودية مرتفعة جدا.

لكن النمو يعود الى الولايات المتحدة حيث بدأت البطالة تنخفض واعتبر البنك المركزي اخيرا انه قد يجعل مشترياته من الاصول في الاسواق «معتدلة» اعتبارا من هذه السنة.

والنهاية المبرمجة المتوقعة لسياسة التيسير النقدي زعزعت اسواق الدول الناشئة والقت بثقلها على عملاتها.

وتساءل وزير المالية الروسي انطون سيلوانوف «كيف ستطبق الدول التي تصدر عملات احتياطية (وخصوصا الدولار) هذه السياسة، كيف تؤثر على الدول النامية وحتى على الدول المتقدمة؟». وهذه الاسئلة احتلت حيزا كبيرا في المباحثات يومي الجمعة والسبت في موسكو. واضاف ان الرهان كبير: يجب تفادي «كارثة» في الاسواق المالية.

وهذا الاسبوع هدأ رئيس الاحتياطي الفدرالي الاميركي بن برنانكي المستثمرين عندما اكد ان الولايات المتحدة لا تزال بحاجة الى سياسة نقدية متساهلة، مستبعدا اي «مسار محدد سلفا» لخفض الدعم للاقتصاد.

لكن القلق يتواصل بالنسبة الى الدول الناشئة في وقت بدات ترى نموها الاقتصادي يتراجع. واختصر المفاوض البرازيلي كارلوس مارسيو كوزندي اثناء مؤتمر صحافي الجمعة الوضع قائلا «في السابق كان تدفق الرساميل هو الذي يثير القلق، اما الان فان عواقب التدفق» هي التي تثيره.

وقبل الاجتماع، طلبت روسيا التي تعتبر جزءا من الدول المتاثرة، وضع قواعد «واضحة ويمكن تقديرها» بينما شددت البرازيل على اهمية «تواصل ملائم» لتفادي التقلبات القاسية في الاسواق.

واقرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد بان «الاراء والمصالح متباعدة» بين الدول الغنية التي تطبق هذه السياسات والدول الناشئة التي تتحمل تاثيراتها الايجابية والسلبية.

واضافت ان «توصياتنا هي ان تبدي المصارف المركزية اكبر قدر من الوضوح (...) وان تظهر السلطات العامة في الدول الناشئة انها الاكثر استعدادا للانحسار المحتمل في الرساميل». ولفتت الى انه قد يكون من الصعب تفادي بعض التقلبات عندما ستخفض الولايات المتحدة فعليا دعمها للاقتصاد.

وبتعبير اخر، الامر بالنسبة الى الدول الناشئة يتعلق برايها باجراء الاصلاحات الضرورية لجعل اقتصادها اقل تبعية لهذه الاموال التي تدفقت في السنوات الاخيرة.

واعتبر حاكم البنك المركزي الفرنسي كريستيان نوير ان «النتائج معقدة» و«تتوقف بشكل كبير على القوة وعلى الظروف الاساسية لاقتصاد» الدول التي تواجه انحسار الرساميل، مضيفا ان بعض الدول الناشئة لم تتضرر كثيرا.

ويشير الاميركيون من جانبهم الى انه اذا كان هذا النقاش قائما، فلأن الاقتصاد في حالة جيدة ما يشكل في ذاته نبأ سارا للعالم اجمع.

من جهة ثانية ايدت القوى الكبرى في شكل تام ايضا خطة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لمكافحة التهرب الضريبي لبعض الشركات العالمية التي تستفيد من ثغرات النظام للتهرب من دفع الضرائب.

ووصفت هذه الخطة المؤلفة من خمس عشرة نقطة والتي قدمتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية للدول الغنية وايدتها فرنسا والمانيا وبريطانيا وروسيا بأنها «طموحة». واضافت البلدان الاعضاء في المنظمة «نشجع جميع البلدان المعنية على المشاركة فيها».

والعنصر الأساسي في خطة مكافحة التهرب الضريبي هو تحسين اسلوب تبادل المعلومات عن الافراد والكيانات بين السلطات الضريبية.

وتتجه الدول لتحسين معايير تبادل المعلومات الخاصة بدافعي الضرائب حتى بدون وجود طلب محدد لهذا الغرض.

ويقدر الاتحاد الاوروبي أن حجم التهرب الضريبي يصل لمئات المليارات من الدولارات سنويا. وكان اخفاء أرباح في الخارج وعدم الابلاغ عنها الوسيلة المفضلة لاخفاء الاموال السائلة عن السلطات الضريبية في البلاد تحت ستار السرية.

واصدرت المنظمة التي تقدم استشارات لاعضائها من الدول الغنية خاصة بالسياسات الاقتصادية والضريبية معايير معدلة لتبادل المعلومات تلقائيا على هامش اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين يوم السبت.

وقدمت المنظمة شرحا مفصلا لنوعية المعلومات التي سيجري تداولها ومقترحات لمعايير قانونية وتكنولوجية لتيسير تدفق المعلومات.

وتأمل المنظمة أن تكون مسودة الاتفاق الجديد جاهزة كي توقع عليها الدول المعنية في اواخر العام الجاري.

وكان الوزير الروسي انطون سيلوانوف قال ان «تطبيق هذه التدابير في بلد واحد او مجموعة بلدان لن يعطي نتيجة».

مجموعة العشرين من جهتها ورغم ترحيبها بالخطة بقيت غامضة حول الجدول الزمني. ففيما تريد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التحرك في غضون سنتين، اعرب الوزراء عن الامل في تحديد «نقاط مراحل منتظمة حول تطوير المقترحات والتوصيات لتطبيق النقاط الخمس عشرة» الواردة بالخطة.

المانيا تتجه نحو مزيد من الانفتاح امام المهاجرين لمواجهة تقلص عدد السكان وندرة القوى العاملة

■ برلين – رويترز: لاقى عطا أوكرتاس، وهو طبيب تركي من اسطنبول ذو شارب كبير، استقبالا طيبا عندما وصل إلى المانيا هذا العام في دليل على تحول في المسلك تجاه المهاجرين في المانيا مع تقلص عدد السكان وندرة القوى العاملة.

ونظرا لنقص الأطباء في المانيا صدرت لأوكرتاس البالغ من العمر 25 عاما تأشيرة لتعلم الألمانية خلال شهرين من الطلب الذي قدمه. وقال «مسؤولو الهجرة كانوا يعاملوني بلطف حقيقي.»

على مدى عشرات السنين جرت العادة على تصوير ملايين السكان من ذوي الأصول التركية على أنهم عالة على المجتمع، الا ان صناع السياسات باتوا يحاولون الآن استرضاء الأجانب ويتعلمون أن يكونوا أكثر قبولا للآخر.

ونحو خمس السكان وثلث التلاميذ لديهم أصول غير ألمانية، مما يعني تزايد نسبة هؤلاء من الناخبين. ومع اقتراب الانتخابات في أيلول/سبتمبر تتضح جيدا المواقف التي تبدلت في خطاب حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي له المستشارة انغيلا ميركل.

وقبل عشر سنوات عندما ارتفع معدل البطالة وكانت قوانين الهجرة صارمة كانت حملة حزب ميركل تركز على شعارات مثل «أبناؤنا أولى من الهنود» لكنه الآن اصبح يدعو إلى «ثقافة الترحيب» بالمهاجرين.

وقال توماس ليبيج خبير الهجرة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «تبذل المانيا جهدا كبيرا لتشجيع الهجرة بسبب الوضع الديموجرافي الصعب الذي سيؤثر عليها أكثر من أي بلد آخر تقريبا في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.» وأضاف «هذا الكلام عن ثقافة الترحيب جزء من العملية الكاملة كي تكون دولة تصبح فيها الهجرة مسألة عادية.»

ومع اقتراب البطالة من أدنى مستوى منذ إعادة توحيد شطري المانيا عام 1990 تواجه المانيا نقصا يبلغ 5.4 مليون من العمال المهرة بحلول 2025 رغم محاولات للاستعانة بالمرأة وكبار السن.

وأظهرت بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن نحو 300 ألف شخص خاصة من الاتحاد الأوروبي هاجروا إلى المانيا عام 2011 بزيادة نحو الثلث عن عام 2010. وأغلب هؤلاء من دول شرق اوروبا التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في 2004 مثل بولندا.

وكانت المانيا تشتهر بالعراقيل البيروقراطية التي تضعها أمام المهاجرين الذين يرغبون في تحسين مستواهم المادي. ولم يتم تشجيع مئات الآلاف من «العمال الوافدين» الذين جاءوا من إيطاليا واليونان وتركيا ودول اخرى في الجنوب في الستينات للمساعدة على إعادة بناء البلاد بعد الحرب العالمية الثانية على الاندماج في المجتمع وتعلم اللغة الألمانية، لكن كثيرين فعلوا ذلك.

وخشية من البطالة خلال أزمة النفط في السبعينات أوصدت ألمانيا أبوابها وحاولت إعادة الضيوف الذين لم يعودوا موضع ترحيب.

بل ان تدفق طالبي اللجوء وذوي الأصول الألمانية من الاتحاد السوفيتي السابق في التسعينات وتحديات إعادة التوحيد جعلت المانيا أكثر عزوفا عن فتح الباب للهجرة. واستمرت القيود المفروضة على الهجرة من الاعضاء الجدد في الاتحاد الاوروبي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين لفترة أطول من أي بلد آخر في الاتحاد.

قال بيتر كليفر وهو زعيم في اتحاد بي.دي.إيه للعمل «حولنا سلطاتنا إلى حائط للنيران لعشرات السنين.. كنا نقول لها الا تجعل هؤلاء الناس يقتربون.. يريدون فقط الدخول في انظمتنا الاجتماعية... طلب منها ألا تكون ودودة.»

لكن مع تحسن سوق العمل في المانيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين كان هناك نقص كما أن إجراءات لسد الفجوة مثل صفقات للاستعانة بعاملين في مجال القطاع الصحي من الصين والفلبين لم تكن كافية لسد النقص.

بدأت المانيا في التخفيف من حظر السفر وبدأت بالعاملين ذوي الكفاءات وألغت الحد الأدنى للأجور الذي يحصل عليه العامل او حجم الاستثمارات بالنسبة للمستثمرين للسماح لهم بالهجرة. وألغت المانيا هذا الشهر 40 في المئة من لوائح الهجرة وقللت من القيود بالنسبة للعمال من ذوي المهارات المتوسطة في قطاعات تعاني من نقص حاد مثل سائقي القطارات والكهربائيين.

وقال ليبيج من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «هذه الثورة الصغيرة مرت مرور الكرام دون ان تلفت الأنظار.» وبالنسبة للعمال المهرة أصبح لدى المانيا الآن واحدة من اكثر القوانين ليبرالية بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ عددها 34 دولة.

وتعمل المانيا حاليا على التعامل مع عائق اللغة من خلال تنظيم دورات تدريبية جديدة في الخارج ومساعدة الناس على الاعتراف بمؤهلاتهم، حتى لا يضطر الاطباء للعمل في وظيفة سائقي سيارات الأجرة. وهي تستقبل الاجانب للدراسة في جامعاتها والانضمام للبرامج التدريبية التي تلقى احتراما كبيرا مع التركيز على مناطق في جنوب اوروبا ترتفع بها بشدة نسبة البطالة.

استعانت بلدة ميندلهايم التي يبلغ معدل البطالة فيها 2.2 في المئة أي منعدمة تقريبا بالاسباني جان ساباتر فيالس البالغ من العمر 20 عاما للتدرب في مجال الفندقة. وقال «من الواضح أن لدي فرص في المانيا اكثر من اسبانيا... أريد البقاء ثلاث سنوات أو اكثر.»

وترتفع وتيرة الهجرة جدا لدرجة أن عدد سكان المانيا زاد في 2011 للمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات. لكن مقارنة بعدد السكان فما زالت تجتذب عشرة بالمئة فقط أعداد المهاجرين فقط الذين يهاجرون لبلد مثل كندا التي تتبع سياسة ترحب بالمهاجرين.

وما زال الكثير من جيل العمال الوافدين وأسرهم يشعرون بأنهم لا يلقوا ترحيبا خاصة غير الأوروبيين، ومثال ذلك باريس يسيلداج (26 عاما) الذي يبيع البقلاوة في السوق التركية في برلين، والذي يقول إنه ولد في المانيا لأبوين تركيين لكنه لم يتم قبوله قط كألماني. ويضيف «امضيت الخدمة العسكرية التطوعية هنا.. لكن ضابطا قال لي إني أفعل ذلك من أجل المال وليس من أجل المانيا.»

وفي حين أن اليمين المتطرف ضعيف سياسيا الا ان كراهية الأجانب ما زالت تتسرب إلى المناقشات اليومية في المانيا.

على سبيل المثال حقق كتاب صدر في عام 2010 من تأليف تيلو ساراتسين، وهو مصرفي سابق في البنك المركزي الألماني ينتقد فيه المسلمين ويصفهم بأنهم دعاة حرب، أعلى المبيعات مما شجع بعض المحافظين على مهاجمة المهاجرين لأنهم لم يندمجوا في المجتمع.

ويقول خبراء إن هذا العداء زاد حدة بسبب تدني وضع العمال الوافدين الذين وجدوا صعوبة في رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي. ويلقي الكثير من الألمان باللوم في هذه المسألة على عدم رغبتهم في الاندماج. لكن في واقع الأمر فإن النظام المدرسي الذي لا يلقي دروسا إلا لنصف اليوم الدراسي لا يساعد أبناء العمال الوافدين على تعلم اللغة الالمانية وهذا ربما يعني لاحقا العمل في وظائف لا تتطلب مهارات.

وتقول الأمم المتحدة إن المانيا تتلكأ في مواجهة مشكلة التمييز في مجالات مثل الإسكان وهو الأمر الذي أدى إلى جعل المهاجرين يعيشون في مناطق بعينها دون غيرها. كما أن المهاجرين لا يلقون التمثيل الكافي من حيث العمل في المناصب الحكومية والشرطة ووسائل الإعلام.

لكن ما من شك أن أحدث موجة من المهاجرين تواجه عراقيل أقل امام الاندماج الاجتماعي ومن أسباب ذلك بالطبع أن أغلبهم أوروبيون تلقوا قسطا راقيا من التعليم وحصلوا على مساعدة لتعلم اللغة.

بدأ المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر من الحزب الديمقراطي الاشتراكي حملة لجعل المجتمع أكثر قبولا للآخر بإصلاح قانون الجنسية الذي يعود إلى عام 1913 لتمكين المهاجرين من الحصول على الجنسية. كما ساعد على وضع دورات تدريبية لتعريف المهاجرين على اللغة والثقافة الألمانية.

ويتعين على ميركل بذل جهد أكبر لإقناع المحافظين في حزبها الذين يتبنون عادة موقفا أكثر صرامة من المهاجرين لكن جهودها لم تحقق نتائج كثيرة. وقعت أربع شركات خاصة عام 2006 على «ميثاق التنوع» والآن أصبح هناك 1500 توقيع.

وفي مراسم نظمت في برلين حصل رجال ونساء من جميع أنحاء العالم من نيجيريا إلى الصين على وثائق الجنسية. ومن بينهم كارولينا كروليكا (22 عاما) وهي طالبة جامعية تدرس الحقوق تبلغ من العمر 22 عاما وتتكلم بلكنة أجنبية قليلا. وصلت إلى المانيا مع أسرتها قبل سنوات وتريد البقاء. وارجعت كروليكا الفضل إلى الدستور الألماني خلال هذه المراسم التي توجت بغناء النشيد الوطني، وقالت «سوف أذهب للاحتفال الآن».

بوابة براندينبورغ في قلب العاصمة الالمانية برلين

صعود البورصة المصرية لأعلى مستوياتها في 7 أسابيع

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية لأعلى مستوياتها في سبعة أسابيع امس الأحد مع بدء العمل في تعديل دستور البلاد، كما انتعشت معنويات السوق بعدما جاءت احتجاجات يوم الجمعة أقل عنفا مما كان متوقعا. بينما صعدت بورصة دبي مقتربة من أعلى مستوى لها في خمس سنوات في ظل توقعات النتائج الفصلية.

وبدأ الخبراء القانونيون في مصر اجتماعاتهم امس لدراسة تعديلات الدستور بهدف إعداد الدستور المعدل قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في البلاد.

وتم تعطيل العمل بالدستور في وقت سابق هذا الشهر. ووضعت جمعية تأسيسية يهيمن عليها الإسلاميون هذا الدستور في العام الماضي، لكن قاطعها ليبراليون ومسيحيون قالوا إنه لا يستوفي المواد الكفيلة بحماية حقوق الإنسان والحريات. وجرى تعطيل الدستور مع الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الجاري.

ورغم ذلك أبدى محللون قلقهم من النتائج المحتملة لتعديلات الدستور وما إذا كانت ستلقى قبولا.

وقال محمد رضوان مدير المبيعات الدولية لدى فاروس للأوراق المالية «كان المستثمرون قلقين من الاحتجاجات في نهاية الأسبوع لكنها لم تكن بدرجة كبيرة من العنف.»

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.4 في المئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ 30 أيار/مايو ومقلصا خسائره منذ بداية العام إلى 0.8 في المئة.

وفي الامارات صعد مؤشر سوق دبي 1.8 في المئة مسجلا أعلى مستوى له منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2008، مع رهان المستثمرين على نتائج قوية للربع الثاني من العام. وارتفع المؤشر 56.6 في المئة منذ بداية العام وهو ما يعكس تعافيا في القطاعات الاساسية للعقارات والبنوك.

وتشهد أسعار العقارات تعافيا على مدى الإثني عشر شهرا السابقة مدعومة بأموال من الدول التي تضررت بانتفاضات الربيع العربي ولجأت إلى دبي كملاذ آمن إضافة إلى انتعاش السياحة وهو ما ساهم في دعم المعنويات.

وقال رامي صيداني رئيس الاستثمار لدى شرودرز الشرق الأوسط «العوامل الأساسية قوية في دبي وأبوظبي والاقتصاد الأساسي مازال قويا. يهيء الناس أنفسهم للمدى البعيد قبيل نتائج الربع الأخير التي ينتظر أن تكون قوية. توزيعات الأرباح مؤكدة في قطاعات مختلفة.»

وأضاف أن شركات في الامارات تدفع توزيعات الأرباح السنوية خلال الربع الأول من العام. ومن المتوقع أن تعيد البنوك التي لديها فوائض رأسمالية أموالا للمساهمين.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.9 في المئة محققا مكاسب للجلسة الحادية عشرة على التوالي ومسجلا أعلى مستوى له في 57 شهرا.

وقفز سهم الدار العقارية 6.1 في المئة مشكلا ما يزيد عن نصف إجمالي الأسهم التي تم تداولها في السوق.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة رغم مجئ أرباح سابك دون التوقعات. وهبط سهم الشركة 0.8 في المئة.

وقال محمد عمران المحلل المالي المستقل في الرياض «قبل الناس الأرباح الضعيفة من سابك ويتطلعون للصورة العالمية بشكل عام وعلامات إيجابية على النمو من الولايات المتحدة.»

ويراقب المستثمرون السعوديون عن كثب الطلب في الولايات المتحدة وأسعار النفط التي لها تأثير رئيسي على أرباح شركات البتروكيماويات السعودية. ويتعافى سوق العمل في أكبر اقتصاد في العالم ولا تزال أسعار النفط قوية فوق 108 دولارات للبرميل.

وارتفعت معظم الأسهم الكبيرة اليوم مع صعود سهم مجموعة سامبا المالية إثنين في المئة وسهم البنك السعودي الفرنسي 2.5 في المئة وسهم التعدين العربية السعودية (معادن) 2.2 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 1.4 في المئة إلى 5419 نقطة. وصعد مؤشر دبي 1.8 في المئة إلى 2542 نقطة. كما صعد أبوظبي 0.9 في المئة إلى 3858 نقطة. وارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 7740 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 7988 نقطة. ايضا ارتفع المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 6634 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 9541 نقطة. كما هبط المؤشر البحريني0.3 في المئة إلى 1186 نقطة.

الصين تتوقع تسارع نمو اقتصادها

■ شنغهاي – رويترز: نفى وزير المالية الصيني لوه جي وي ان اقتصاد بلاده – ثاني أكبر اقتصاد في العالم – سيواجه ازمة خلال المرحلة المقبلة بل توقع أن يتسارع النمو.

واجرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) مقابلة مع لوه أمس يوم على هامش اجتماع مجموعة الدول العشرين توقع فيها أن يحقق اقتصاد الصين نموا قدره 7.5 في المئة بحلول نهاية العام وهو المعدل الرسمي المستهدف.

وفي 12 تموز/يوليو الجاري نقلت شينخوا عن لوه قوله إنه يتوقع أن يبلغ النمو سبعة في المئة، وهو ما سبب ارتباكا في الأسواق لفترة قصيرة. لكن الوكالة عدلت التقرير في وقت لاحق لتنقل توقعه نموا قدره 7.5 في المئة.

وقال لوه في مقابلة مع شينخوا «نتوقع زيادة طاقة توليد الكهرباء واستهلاكها محليا بنسبة أربعة في المئة وزيادة استهلاك قطاع الخدمات للكهرباء ثمانية في المئة» موضحا أن جهود تنويع الموارد الاقتصادية لتركز على قطاع الخدمات وليس الصناعات التحويلية بدأت تؤتي ثمارها.

ونشرت المقابلة بعد يوم من إعلان بكين رفع القيود المفروضة على أسعار الفائدة لقروض البنوك في خطوة لتحرير أسعار الفائدة يأمل واضعو السياسات أن يسهم في تحقيق الصين مزيدا من النمو المستدام.

وقال لوه إن الصين ستواصل الاصلاحات الضريبية لتعزيز النمو وبصفة خاصة تحويل الضرائب على المبيعات إلى ضرائب القيمة المضافة مع تيسير الإجراءات الروتينية أمام الشركات الصينية.

55% من الروس يرغبون بالعمل في القطاع العام

■ موسكو – يو بي اي: يبدو أن العمل في القطاع العام مغر بالنسبة إلى 55% من الروس، غير أن 22% منهم أعربوا عن اعتقادهم بأن المسؤولين العامين يضطرون إلى القيام بتنازلات على حساب ضمائرهم.

وذكر استطلاع أجراه موقع سوبرغوب الروسي أن 55% من الروس يودون العمل في القطاع العام. وأظهر أن هذا العمل جذاب بالنسبة إلى 58% من الأشخاص تحت سن الرابعة والعشرين، و57% من الأشخاص الذين تخطت أعمارهم السابعة والخمسين.

كما وجد أن 51% من العاملين لدى شركات الأعمال يرغبون بالعمل في القطاع العام، وأعرب 58% من المشاركين بالاستطلاع العاملين في القطاع العام أساساً عن سعادتهم للعمل فيه، فيما قال 22% من المشاركين بالاستطلاع إنهم لا يرغبون بالعمل فيه.

وبين الاستطلاع أن عدد الأشخاص الذين لا يرغبون بالعمل في القطاع العام بلغ 24% لدى الذين تراوحت أعمارهم بين 35 و44 عاماً، و26% بالنسبة إلى العاملين في شركات العمال، فيما قال 23% من المشاركين بالاستطلاع إنهم غير أكيدين من رأيهم.

وقال 43% من الأشخاص الذين يرغبون بالعمل في القطاع العام إنهم يفضلون العمل في شركات تديرها الحكومة، 55% فوق سن الخامسة والأربعين، و33% منهم تحت سن الرابعة والعشرين.

وأشار الاستطلاع إلى أن 34% من الرجال يرغبون في العمل في القطاع العام، مقابل 28% من النساء، و35% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين سني الخامسة والعشرين والرابعة والثلاثين.

وقد ذكر بعض المشاركين بالاستطلاع أن سبب رغبتهم بالعمل في القطاع العام هي «الحصول على مرتب ثابت وسلطة»، و«الحصول على أعلى مرتب بأقل مجهود، فالعمل في القطاع العام حلم كل شخص كسول»، حتى أن البعض عزوا سبب ذلك إلى أنه «يمكن تقاضى رشى كبيرة في كل الأوقات وبدون أي عقاب».

المكسيك وبنما تضربان موعدا في الدور قبل النهائي للكأس الذهبية

■ أتلانتا (الولايات المتحدة) ـ د ب أ: فازت المكسيك على ترينيداد وتوباجو 1/ صفر بهدف متأخر، لتتأهل إلى الدور قبل النهائي لبطولة الكأس الذهبية لأمم اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) حيث تواجه بنما التي اكتسحت كوبا 6/1 .

سجل هدف المكسيك الوحيد اللاعب راؤول خيمينيز في الدقيقة 84 من اللقاء الذي أقيم بمدينة أتلانتا الأمريكية ، ليستحق حامل لقب آخر نسختين من البطولة بلوغ قبل النهائي بعد أن كان الطرف الأكثر سعيا للفوز.

وبذلك سيشهد يوم الأربعاء المقبل المشاركة الرابعة على التوالي في الدور قبل النهائي للمكسيك ، المتوجة باللقب ست مرات من قبل.

وفي الوقت الذي بدت فيه المباراة متجهة نحو وقت إضافي ، أرسل ميجل لايون تمريرة أرضية إلى خيمينيز ، الذي أكملها بيمناه إلى شباك الحارس الترينيدادي.

وستواجه المكسيك في لقاء ثأري بالدور المقبل بنما ، التي تغلبت عليها في أولى مبارياتهما بالبطولة ، بعد أن حققت الأخيرة فوزا ساحقا على كوبا.

وباغت المنتخب الكوبي منافسه بهدف غير متوقع على نفس الملعب عن طريق خوسيه ألفونسو بيتا في الدقيقة 21 ، لكن ضربة جزاء مثيرة للجدل مكنت مانويل توريس من إدراك التعادل للبنميين بعد أربع دقائق فقط.

وقبل الاستراحة كانت بنما قد تقدمت بهدف ثان لتوريس في الدقيقة 38 .

وانهار المنتخب الكوبي ، الذي بلغ دور الثمانية للمرة الثانية فحسب في تاريخه ، بعد طرد لاعبه أرييل مارتينيز ببطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 58 .

وأكمل السداسية البنمية كارلوس رودريجيز في الدقيقة 68 ، وبلاس بيريز في الدقيقتين 78 و87 وخايرو خيمينيز في الدقيقة 84 .

يذكر أن جولد كاب أو الكأس الذهبية هي البطولة القارية لاتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، ومن المقرر أن يشارك بطل النسخة المقبلة عام 2015 في بطولة كأس العالم للقارات التي تستضيفها روسيا في 2017 .

المدرب سركيس يطالب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بالاستقالة بعد الايقاف الدولي

■ بيروت ـ رويترز: طالب المدرب غسان سركيس رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بالاستقالة بعد الفشل في حل أزمة ادت الى ايقاف البلاد عن المشاركات الدولية بسبب التدخل الحكومي في شؤون اللعبة.

وقرر الاتحاد الدولي لكرة السلة الاسبوع الماضي عدم رفع الايقاف الدولي عن لبنان بعدما امهله حتى يوم 12 يوليو تموز من أجل سحب الأندية لدعاوى قضائية ضد الاتحاد المحلي والحصول على تعهد منها بعدم اللجوء للقضاء.

وعاد الفريق الى بيروت بعد تأكد عدم مشاركته في بطولة آسيا في الفلبين الشهر المقبل المؤهلة ايضا الى بطولة العالم في 2014.

وقال سركيس للصحفيين في مطار بيروت الاحد «وعود الاتحاد لم ينفذ شيء منها.. كنا بمفردنا بكل ما للكلمة من معنى في الفلبين وبعد كل ما رأيناه نطلب من الاتحاد الاستقالة. اقول لروبير أبو عبد الله رئيس الاتحاد بكل محبة استقل لانك لا تعرف ان تدير اللعبة.»

وأضاف سركيس «كرة السلة اللبنانية دخلت في نفق كبير قد لا تخرج منه ان لم نعرف كيف نعمل لانقاذها.. اقترح تأليف لجنة مؤقتة للاتصال بكافة الفرقاء لطرح حلول لان الامور لا يمكن ان تستمر باتحادات هواة يديرون لعبة محترفة.»

وتابع «نأمل ان يتجاوب الجميع معنا.. منتخب لبنان للجميع وليس لفئة دون أخرى.»

وبدأت الأزمة عندما اشتكى عمشيت أمام القضاء عقب اعتباره خاسرا أمام الشانفيل 3–1 في المواجهة التي تحسم على أساس الافضل في خمس مباريات في الأدوار الاقصائية بعد الغاء اللقاء الرابع بينهما بسبب شغب الجماهير.

وتوقفت البطولة بعد أن حكم القضاء لمصلحة عمشيت وطالب في حكمه الاتحاد باعادة المباراة وحينها كان الشانفيل قد خاض بالفعل مباراتين ضد الرياضي في الدور قبل النهائي.

وقضت محكمة في وقت لاحق بعدم اختصاصها في الأمور الرياضية وبالتالي رد دعوى ناديي عمشيت والمتحد ضد الاتحاد اللبناني لكرة السلة.

لكن أندية الرياضي والمتحد وعمشيت وبيبلوس رفضت طلبا من الاتحاد الدولي بالتعهد بعدم اللجوء للقضاء لحل النزاعات مع الاتحاد اللبناني ولهذا قال الاتحاد الدولي في خطاب ارسله للاتحاد اللبناني الاسبوع الماضي إنه لن يرفع الايقاف.

انشيلوتي: كاكا يرغب في بداية جديدة مع ريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز : اخفق كاكا صانع لعب ريال مدريد في الارتقاء الى مستوى التوقعات منذ انتقاله في صفقة ضخمة لفريق العاصمة الاسبانية في 2009 لكن المدرب الجديد كارلو انشيلوتي يعرفه جيدا ويقول ان اللاعب البرازيلي مفعم بالثقة والدافعية للموسم الجديد.

وسبق للمدرب الايطالي تدريب كاكا في ميلانو حينما فاز بجائزة افضل لاعب في العالم في 2007 ويأمل عشاق ريال مدريد ان ينجح انشيلوتي في مساعدة اللاعب البالغ من العمر 31 عاما والذي كلف خزينة ريال مدريد 65 مليون يورو (85.4 مليون دولار) على العودة لأيام مجده وتألقه.

وطاردت الاصابات كاكا على مدار السنوات الاربع التي امضاها في الدوري الاسباني وظهر شبحا للنجم الذي قاد ميلانو للفوز بدوري ابطال اوروبا قبل ست سنوات.

وتحت قيادة المدرب السابق البرتغالي جوزيه مورينو الذي ترك ريال وانتقل لقيادة تشيلسي الانكليزي في نهاية الموسم المنصرم ظل كاكا حبيسا لمقاعد البدلاء معظم الوقت وهو ما فتح باب التكهنات عن احتمال رحيله قبل اغلاق نافذة الانتقالات في نهاية الشهر المقبل.

ولعب كاكا اساسيا 12 مرة فقط الموسم الماضي اضافة الى مباراتين فقط في اوروبا وواحدة في كاس ملك اسبانيا.

وقال أنشيلوتي في اول مؤتمر صحفي يعقده منذ عودة اللاعبين الى التدريبات قبل أيام «كاكا لاعب في ريال مدريد مثل باقي اللاعبين.»

واضاف المدرب البالغ من العمر 54 عاما «بدأ العمل بشكل جيد واصبح من الواضح انه بات مفعما بالثقة للموسم الجديد كما يملك حافزا كبيرا.»

وتابع «سنعرف في وقت لاحق كيف ستمضي الامور. كاكا لاعب صاحب شخصية عظيمة ويرغب في ان يكون افضل من الموسم الماضي.»

وعلى عكس العصبية التي ظهر عليها مورينيو الموسم الماضي خلال المؤتمرات الصحفية بدا انشيلوتي هادئا وتمتع بروح الدعابة.

وأثار المدرب الايطالي الذي قاد في السابق تشيلسي وباريس سان جيرمان ضحك الصحفيين حينما ظل يستمع لسؤال طويل بالانكليزية قبل ان يقول في النهاية انه لم يفهم اي كلمة منه.

ولم يكشف انشيلوتي عما اذا كان سيعزز صفوف ريال مدريد بالمزيد من اللاعبين.

ويعاون زين الدين زيدان المدرب انشيلوتي واشاد المدرب الايطالي بالمساعدة التي يقدمها لاعب وسط منتخب فرنسا وريال مدريد السابق.

وقال انشيلوتي عن زيدان الذي حصل على دورات تدريبية مؤخرا «يشعر بحماس شديد ولديه رغبة كبيرة في التعلم.»

واضاف «اعتقد انه سيفيدنا كثيرا نظرا لعلاقته الطيبة مع اللاعبين الذين سينصتون له كثيرا. اعتقد انه سيساعد الفريق على التحسن.»

وأكد نادي سيلتا فيجو الأسباني لكرة القدم أن برشلونة لم يفتح معه أي مفاوضات بشأن إمكانية انتقال المدرب لويس إنريكي لتدريب النادي الكاتالوني، لخلافة تيتو فيلانوفا الذي لن يتمكن من مواصلة مهام عمله عقب تعرضه لانتكاسه في صراعه مع مرض سرطان الحلق.

وقال ريكاردو باروس نائب رئيس نادي سيلتا فيجو «لويس إنريكي يقود مرحلة إعداد الفريق، ولم يحدث جديد حتى الآن».

ووفقا لمحطة «تي في 3» التليفزيونية الكاتالونية فإن لويس إنريكي هو المرشح الأساسي لخلافة فيلانوفا في برشلونة.

يذكر أن إنريكي لاعب سابق في صفوف برشلونة ويعرف الكثير عن شئون الفريق، وهو ما يزيد من أسهمه في تولي المنصب.

وهناك شرط جزائي في عقد إنريكي، الذي انتقل لتدريب سيلتا فيجو قبل شهرين فقط، يقضي برحيله عن النادي مقابل دفع ثلاثة ملايين يورو (3ر9 مليون دولار).

وقال نابولي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم الاحد إنه توصل لاتفاق من أجل شراء راؤول البيول قلب دفاع منتخب اسبانيا من ريال مدريد.

وأضاف نابولي في موقعه على الانترنت «انضم المدافع الاسباني البالغ من العمر 27 عاما من ريال مدريد ووقع على عقد لمدة اربع سنوات.»

ولم يتم الكشف عن اي تفاصيل مالية الا ان وسائل اعلام ايطالية ذكرت ان اللاعب كلف نابولي 12 مليون يورو.

ويسعى نابولي لتعزيز تشكيلته المشاركة في الدوري المحلي ودوري ابطال اوروبا ويمتلك وفرة مالية عقب موافقته على بيع ادينسون كافاني مهاجم اوروجواي الى باريس سان جيرمان مقابل 64 مليون يورو (84 مليون دولار) يوم الثلاثاء الماضي.

وشارك البيول – وهو خريج اكاديمية الناشئين في بلنسية حيث كان يلعب في الاساس كلاعب خط وسط – لاول مرة مع النادي الواقع على الساحل الشرقي الاسباني في سبتمبر ايلول 2003 تحت قيادة مدرب نابولي الجديد رفائيل بنيتز.

وقضى اللاعب فترة قصيرة مع خيتافي قبل ان ينضم الى ريال عام 2009 الا انه امضى معظم الوقت على مقاعد البدلاء.

ورغم قلة مشاركاته على مستوى الاندية فقد حافظ اللاعب على مكانه في تشكيلة اسبانيا خلال كأس العالم 2010 وبطولة اوروبا 2012 ولعب 40 مباراة في كأس العالم وبطولات اوروبا.

وانضم المهاجم الاسباني خوسيه كايخون زميل البيول في ريال مدريد الى نابولي الاسبوع الماضي وقال اوريليو دي لورنتيس رئيس نابولي يوم الاربعاء الماضي إنه يسعى لشراء الارجنتيني جونزالو هيجوين مهاجم ريال.

بلاتر: بايرن ميونيخ نموذج يحتذى به للعالم أجمع

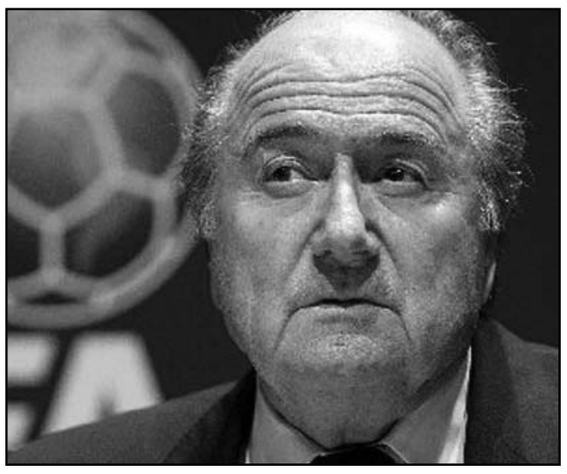

■ ميونيخ ـ د ب أ: يرى السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن بايرن ميونيخ بطل ثلاثية الدوري والكأس في ألمانيا ودوري أبطال أوروبا، نموذج يحتذى به لكل أندية العالم.

وقال بلاتر في مقابلة مع صحيفة «تي زد» الألمانية «إنه نادي متكامل بكل معنى الكلمة، لديه اقتصاد قوي ، لاعبون من أعلى فئة وكذلك يمتلك الفريق النجاح الدولي».

ووصف بلاتر تتويج بايرن بالثلاثية التاريخية بأن ذلك «لم يكن رائعا فقط بسبب الالقاب ، ولكن ايضا بسبب الأداء الرائع الذي قدمه الفريق، لقد قدم بايرن ميونيخ كرة قدم جميلة وجذابة».

انترناسيونال البرازيلي يتوصل لاتفاق لضم المهاجم الارجنتيني سكوكو

■ برازيليا ـ رويترز: اعلن انترناسيونال البرازيلي بطل كأس العالم للأندية لكرة القدم سابقا ان المهاجم اجناسيو سكوكو الذي ساعد نيويلز اولد بويز على الفوز بلقب الدوري الارجنتيني الشهر الماضي سينضم الى صفوفه.

وقال النادي في موقعه على الانترنت «استطاع انترناسيونال ان يضم اثنين من اللاعبين الاقوياء لخوض النصف الثاني من الموسم. وافق المهاجم الارجنتيني اجناسيو سكوكو ولاعب الوسط اليكس (على التعاقد) مع الفريق وسيتم تقديمهما رسميا في الايام المقبلة.»

ولحق سكوكو بالموعد النهائي لصفقات الانتقال الدولية بالنسبة للاعبين القادمين للبرازيل عندما وافق العين الاماراتي – الذي اعار اللاعب الى نيويلز – على بيعه.

وذكرت وسائل اعلام برازيلية وارجنتينية ان قيمة صفقة ضم اللاعب البالغ من العمر 28 عاما – وهو هداف الدوري الارجنتيني الموسم الماضي برصيد 24 هدفا – تبلغ 6.5 مليون دولار وهو مبلغ ضخم بالنسبة للصفقات في امريكا الجنوبية.

وجذب سكوكو الذي خاض مباراة دولية واحدة ويتطلع للعب دور مع المنتخب الارجنتيني في كأس العالم بالبرازيل العام المقبل انظار عدد من الاندية الكبيرة بمساعدته نيويلز على بلوغ الدور قبل النهائي لكأس ليبرتادوريس.

وسينضم اللاعب الى انترناسيونال تحت قيادة المدرب البرازيلي دونجا الذي يلعب تحت قيادته اربعة لاعبين اجانب هم دييجو فورلان مهاجم اوروجواي ولاعبي الوسط الارجنتينيين اندريس داليساندرو وخيسوس داتولو وماريو بولاتي. وضم انترناسيونال لاعب وسط البرازيل السابق اليكس من الغرافة القطري.

ولعب اليكس (31 عاما) مع انترناسيونال من 2004 وحتى 2009 قبل ان يلعب لفترات مع سبارتاك موسكو وكورنثيانز.

ونال اللاعب القاب كأس ليبرتادوريس وكأس العالم للأندية مع انترناسيونال في 2006 وكأس ليبرتادوريس مع كورنثيانز العام الماضي.

تونس تواجه الكونجو استعدادا لمباراة الحسم ضد الرأس الأخضر

■ تونس ـ د ب أ: كشف الاتحاد التونسي لكرة القدم عن موعد المباراة الودية بين المنتخب التونسي ومنتخب الكونغو برازافيل استعدادا للجولة الحاسمة من تصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وقال الاتحاد على موقعه بشبكة الإنترنت إنه توصل إلى اتفاق مع اتحاد الكونجو برازافيل لإقامة مباراة ودية بتونس يوم 14 آب/أغسطس القادم على ملعب رادس.

وكان يفترض أن يلاقي نسور قرطاج منتخب تشاد لكن اتحاد الكرة لم يتلق تأكيدا من نظيره التشادي.

وتأتي المباراة استعدادا للقاء الحاسم في المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم ضد منتخب الرأس الأخضر ضمن المجموعة الثانية في السادس من أيلول/سبتمبر القادم بتونس. وقبل هذه الجولة كان نسور قرطاج قد ضمنوا التأهل إلى الدور الحاسم من التصفيات لكن قرار اتحاد كرة القدم (فيفا) بخصم نقاط الفوز من غينيا الاستوائية ومنحها لمنتخب الرأس الأخضر بسبب إشراكها للاعب غير مؤهل قانونيا في لقاء الفريقين،أعاد خلط الأوراق في المجموعة الثانية.

وباتت لدى منتخب الرأس الأخضر فرصة التأهل حيث تفصله نقطتان عن تونس المتصدرة ويكفيه الفوز للمرور إلى الدور التالي بينما يتعين على تونس ضمان التعادل أو الفوز.

فيلانوفا يرحل عن تدريب برشلونة لحاجته للعلاج من السرطان

■ برشلونة ـ د ب أ: أعلن نادي برشلونة لكرة القدم أن تيتو فيلانوفا سيرحل عن تدريبه لحاجته للعلاج من مرض السرطان ، الذي أصيب به أواخر 2011 .

وقال رئيس النادي ساندرو روسيل في ظهور مقتضب أمام وسائل الإعلام»لن يكون من الممكن له القيام بعمل المدير الفني لفريق كرة القدم».

وقال روسيل إن النادي سيعلن «في غضون بضعة أيام»اسم المدرب الجديد الذي سيخلف فيلانوفا ، الذي يعاني من سرطان الغدة النكفية ، المرض الذي تسبب في خضوعه لجراحتين وأجبره على أن يخضع خلال الفترة من كانون ثان/يناير حتى آذار/مارس من العام الجاري لعلاج خاص في نيويورك.

وتسبب الخبر في صدمة ببرشلونة في نهاية أمسية صيف حارة. واستدعت محطات الإذاعة المحلية بشكل عاجل نجومها الرئيسيين ، وأغلبهم في إجازات حاليا ، من أجل المشاركة في برامج خاصة لم يكن مخططا لها.

وقال أحد المتحدثين باسم برشلونة خلال الأيام الماضية كان يتم التفكير باحتمالية اضطرار فيلانوفا للرحيل عن المنصب ، لكن ذلك لم يتم حتى أبلغنا اليوم بالقرار».

وفي وجود لاعبين مثل ليونيل ميسي وكارليس بويول وخافيير ماسكيرانو جالسين في الصف الأول ، وصل روسيل متعرق الوجه ومتوتر إلى القاعة الإعلامية بمدينة سان جوان ديسبي الرياضية بضواحي برشلونة. وإلى جواره كان المدير الرياضي أندوني زوبيزاريتا.

وفي نفس الصف الذي جلس فيه اللاعبون ، كان جوردي رورا الذي حل بدلا من فيلانوفا لدى غيابه الموسم الماضي. وتناول روسيل رشفة من المياه كي يمضي قدما بإعلان الخبر الذي لم يكن يتمنى أن يعلنه.

وأوضح روسيل «بعد تقييم نتائج الفحوصات الروتينية لتيتو فيلانوفا ، بدت ضرورة تطبيق علاج لن يكون من الممكن له معه القيام بعمل المدير الفني لفريق كرة القدم الأول لبرشلونة».

وأضاف روسيل»أشكر للاعبين وجودهم هنا. لقد قررنا عدم اللعب في بولندا (وديا) الحالة المعنوية لا تسمح. الحياة تستمر ، إنها ضربة قاسية للغاية ، شديدة القسوة لبرشلونة ، لكن برشلونة دائما ما صمد ، واليوم لن يكون استثناء».

وذكرت مصادر من النادي أن فيلانوفا /44 عاما/ حاول «الجمع حتى اللحظة الأخيرة» بين مهامه كمدرب لبرشلونة والعلاج من السرطان الذي عليه أن يخضع له ، «لكن العلاج أكثر صعوبة ولا يسمح له بذلك».

ورغم فترات الابتعاد نتيجة المرض ، قاد فيلانوفا برشلونة خلال موسم 2012/2013 ، الذي اختتمه بإحراز لقب الدوري برقم قياسي من النقاط للفريق الكتالوني (100 نقطة) وبفارق 15 نقطة كاملة عن الغريم ريال مدريد.

وبعد أن كان الذراع اليمنى خلال أربعة أعوام داخل الجهاز الفني ببرشلونة لجوسيب جوارديولا ، مدرب بايرن ميونيخ الحالي ، أكد فيلانوفا قبل أيام وجود جفاء بينه وبين صديقه.

وقال «تقابلنا في نيويورك عندما ذهبت للمرة الأولى. عندما قضيت شهرين وأنا أخضع للعلاج لم نتقابل ، ولم يكن الذنب في ذلك ذنبي. إنه صديقي وكنت بحاجة إليه ، لكنه ظن أن ليس عليه أن يكون إلى جانبي. لو كنت مكانه لتصرفت بطريقة مغايرة».

وكان من المفترض أن يتقابل فيلانوفا وجوارديولا يوم الأربعاء المقبل للمرة الأولى كمدربين في لقاء ودي بين برشلونة وبايرن ميونيخ.

الريان القطري يتعاقد مع الارجنتيني فورلان محترف اسبانيول

■ الدوحة ـ د ب أ: كشف علي سالم عفيفة أمين السر العام ورئيس جهاز الكرة بنادي الريان في تصريحات خاصة للموقع الرسمي للنادي أن صفقة التعاقد مع النجم الأرجنتيني خوان فورلان محترف إسبانيول الإسباني قد حسمت بشكل فعلي بعد أن أعطت إدارة ناديه الضوء الأخضر لإتمام انتقاله لدوري نجوم قطر.

وأكد عفيفة أن إدارة الريان تلقت الموافقة الرسمية من نظيرتها في اسبانيول حول اتمام الصفقة بشكل رسمي وينتظر أن يصل اللاعب إلى العاصمة القطرية الدوحة من أجل انهاء كل التفاصيل المتعلقة بالصفقة من خلال مؤتمر صحفي يحدد لاحقا.

وأوضح علي سالم عفيفة أن اللاعب سيكون اضافة كبيرة للفريق نظرا لما يتمتع به من خبارات ومهارات فنية عالية..

وتعول إدارة الريان كثيرا على ما تبقى من صفقات المحترفين لبناء فريق قوي قادر على المنافسة بقوة في الموسم الجديد بعد أن كان الفريق قريبا من المنافسة على درع الدوري في الموسم المنقضي لولا تعثره في الأمتار الأخيرة من المسابقة مما فسح المجال أمام السد ليرفع من فارق النقاط بينه وبين أقرب ملاحقيه.

يذكر أن الريان تعاقد في الموسم الماضي مع البرازيلي نيلمار محترف نادي فياريال وقد نجح هذا اللاعب في تقديم مستويات جيدة مما شجع المسؤولين في مجلس الإدارة على استقطاب عدد من الاسماء المتميزة التي تنشط في الدوري الإسباني

الارجنتيني المغمور دلبونيس يطيح بفيدرر من المربع الذهبي لبطولة هامبورج للتنس

■ هامبورج ـ د ب أ: فجر الأرجنتيني فيدريكو دلبونيس مفاجأة من العيار الثقيل وأطاح بالسويسري روجيه فيدرر من المربع الذهبي لبطولة هامبورج للتنس.

وفاز دلبونيس على فيدرر بنتيجة 6/7 (7/9) و6/7 (4/7) ليلتقي في المباراة النهائية مع الإيطالي فابيو فونيني الذي تغلب على الأسباني نيكولاس الماجرو 4/6 و6/7.

وفشل فيدرر في الظهور وفقا لأداءه المعهود في اللحظات الحاسمة ليمنح بذلك الفرصة لدلبونيس للصعود إلى أول مباراة نهائية في تاريخه.

و احرزت الامريكية سيرينا وليامز المصنفة الاولى لقب بطولة السويد المفتوحة للتنس للسيدات الاحد.

ففي المباراة النهائية للبطولة فازت وليامز على السويدية يوهانا لارسون المصنفة الثامنة بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و6–1. واحرزت النمساوية ايفون ميوسبرجر لقب بطولة جاشتين الدولية للتنس للسيدات الاحد.

ففي المباراة النهائية للبطولة تغلبت ميوسبرجر على التشيكية اندريا هلافاتسكوفا بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–5 و6–2

وتأهل الايطالي فابيو فونيني المصنف 12 الى الدور النهائي في منافسات فردي الرجال في بطولة المانيا المفتوحة للتنس.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة فاز فونيني على الاسباني نيكولاس الماجرو المصنف الثالث بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و7–6.

فيدريكو دلبونيس

سيباستيان كو يدعو لرفع مدة الايقاف الى اربع سنوات في حالة تعاطي المنشطات

■ لندن ـ رويترز : – قال سيباستيان كو البطل الاولمبي سابقا في سباق 1500 متر عدوا الاحد إنه يرغب في زيادة مدة الايقاف على الرياضيين في حالة السقوط في اختبارات المنشطات من عامين الى اربعة اعوام.

واضاف كو رئيس اللجنة المنظمة المحلية لاولمبياد لندن العام الماضي لهيئة الاذاعة البريطانية «يجب ان نزيد مدة الايقاف من عامين الى اربعة. تقليل مدة الايقاف الى عامين أضر كثيرا بالرياضة.»

وتابع «يهدف ذلك لمنافسات رياضية أكثر شفافية. لا أهتم بالمخادعين الذي نقضي عليهم. هؤلاء الاشخاص يضرون بالرياضة.»

وتحدث كو عقب سقوط الامريكي تايسون جاي والجاميكي اسافا باول وهما بطلان سابقان للعالم والاولمبياد سبق لهما الحصول على ميداليات ذهبية في اختبار للمنشطات في بداية هذا الشهر. وانسحب الاثنان من بطولة العالم بموسكو الشهر المقبل.ش

ويبدو كو الفائز بسباق 1500 متر في اولمبياد موسكو 1980 ولوس انجليس عام 1984 والذي يشغل حاليا منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى قلقا من فقدان الناس للثقة في الرياضة.

وقال «إنه أمر محبط. الثقة أمر مهم جدا ... لا أعتقد ان الثقة ذهبت كاملة الا انه يوم سيء للرياضة. التحدي الاكبر هنا هو المضي قدما في القتال. انها معركة لا نتحمل خسارتها.»

ويعتقد كو ان الرياضيين مستعدون للمخاطرة والإقدام على الغش لان الايقاف لمدة عامين لا يمثل وقتا مستقطعا كبيرا من مسيرتهم وهو لا يشكل أي رادع.

وقال «اذا كان بوسعي فرض عقوبة الايقاف مدى الحياة لفعلت.»

منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان

■ تمر الأيام والشهور والسنين ونحن نعيش في هذا الزمان فتناً ومتغيرات كثيرة وخطيرة، تعصف بنا كما تعصف الريح بالورق اليابس عن الشجر، فتن تتبدل فيها أحوال الناس وتتغير فيها النفوس، وتضيق بها الصدور، تمر على العباد كالليل المظلم، وقد اخبرنا بها رسولنا – صلى الله عليه وسلم – الفتنة وعمومها وشدة خطرها، فقال عليه الصلاة والسلام : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا). وقال عليه الصلاة والسلام: (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به)، وهذه بعض الأدلة التي تدل على كثرة الفتن، وأنه لا يكاد يسلم منها أحد، وهذا يفيد أن المسلم بحاجة إلى الثبات على الدين، والحرص على القيم الإسلامية والفطرة السليمة، والتصدي لهذه الفتن، والثبات يحتاجه حتى الأنبياء والرسل، قال تعالى: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) سورة الإسراء (73+74)، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يكثر القول في سجوده: (اللهم مثبت القلوب ثبت قلبي على طاعتك)، لذلك كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يكثر الطلب ويدعو الله تعالى في سجوده بالثبات، فالناس أولى وأحرى إلى ذلك.

ومن أهم أسباب الثبات على الدين، أن يتمسك المسلم بالكتاب والسنة، فهم حزام الأمان من الضلال بعد الهدى، فهم الأصل وأساس الخير، فمن اعتصم بهما فقد هدي، ومن استمسك بهما فقد فاز وأفلح، وقد ضمن الله – تعالى – لمن تمسك بهما أنه لا يضل ولا يشقى، قال تعالى : (...فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) سورة طه (123..126)، وقد لخص الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله تعالى– حقيقة الاعتصام بالقرآن العظيم بقوله : (وهو تحكيمه دون آراء الرجال ومقاييسهم، ومعقولاتهم، وأذواقهم، وكشوفاتهم، ومواجيدهم، فمن لم يكن كذلك فهو منسل من هذا الاعتصام فالدين كله في الاعتصام به وبحبله، علماً وعملاً، وإخلاصاً واستعانةً، ومتابعةً، واستمراراً على ذلك إلى يوم القيامة ، وقد أجمع المسلمون أنه لا مخرج للعبد من الفتن المتلاحقة والبلايا المتعاقبة إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة، وأجمعوا على أن من أهم أسباب حلول الفتن مخالفة الكتاب والسنة، كما قال تعالى: (...فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة النور 63 .

وختاماً.. فإن الواجب على المسلمين الإقبال على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قراءةً وحفظاً وتعلماً وتدبراً وتعليماً والتحاكم إليهما، ونبذ جميع الأعراف والتقاليد والعادات والأنظمة المخالفة لهما وتقديمهما على كل شيء، وجعلهما حكماً عند التنازع والاختلاف، فلا نقدم عليهما رأياً ولا نظاماً ولا سياسة ولا عقلاً ولا شهوةً ولا مذهباً، ولا أي شيء، كما قال تعالى : (...فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) سورة النساء 59، ويجب على طائفة – بقدر الكفاية – من علماء المسلمين وطلاب العلم المتمكنين ببذل الأوقات واستخدام شتى الوسائل في بث أخبار اليقين بنصر الدين، والاهتمام ببناء النفوس، وتربيتها التربية الإيمانية، لمواجهة المرحلة المستقبلية لهذه الأمة، والحرص التام على نشر الكلمة والبيان بالحكمة البالغة والحجة الدامغة لكتم الأفواه التي تنادي إلى نبذ الكتاب والسنة، والإقبال على هدي الغرب الكافر والسير وراؤهم، وهل هؤلاء المنادين الناعقين إلا دعاة للفتنة على أبواب جهنم؟!

أيمن هشام محمود عزريل
uzrail@hotmail.com

نقطة انعطاف في تاريخ البشرية

■ زيارة ملك أسبانيا للمغرب التي تهدف الى اقامة خط للسكك الحديد بين أوروبا وأفريقيا في ظل الأزمة الأقتصادية التي تمر بها أوروبا وبعد أكتشافها بأن التقشف وأصلاح المؤسسات المنظمة للنقد لن يزيل الأسباب الحقيقية للأزمة ولن يضع الأساس لتلافي الأزمات اللاحقة. وما توصلت اليه اوروبا هو ان أحد أسباب الأزمة الحالية هو تدني مستوى ديناميكية الأقتصاد في أوروبا، حيث اعتمدت أوروبا على النقل البحري وتجاهلت السكك الحديد التي من الممكن أن تربطها بآسيا وأفريقيا مما أثر على فعالية الاستثمارات وأوصلها الى درجات متدنية. والسبب في ذلك يكمن في أن النقل البحري يؤدي الى أن رأس المال يبقى مربوطا بشكل بضائع لفترة طويلة وبالتالي الى مضاعفة حجم الأستثمارات المطلوبة لتأدية نفس المهمة. وأكتشفت اوروبا السبب الثاني للأزمة وهو الفارق الكبير بين مستوى التطور الأقتصادي في أوروبا والتطور الاقتصادي في أفريقيا وأغلبية آسيا وغيرها من بقاع العالم. هذا الأختلاف الذي لعب دورا معيقا للتطور في أوروبا (بعد قمة الثمانية سارع اوباما الى أفريقيا بحزمة مساعدات منها عشرة آلاف كيلووات استطاعة مركبة قادرة على انتاج ما لا يقل عن 50 تراوات).

ولهذا التوجه أهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد في مصر ذلك أنه يعني أن سياسة منع الأستثمارات الى صقلية ومصر سيتم تجاهلها (من الأدوات التي استخدمت في تخويف الأستثمارات من صقلية أفلام هوليوود ومنها فيلم العراب) لم تكن هناك ضرورة لاستخدام مثل هذه الأدوات في حالة مصر حيث الحكومات المتعاقبة كانت لها خبرة غير عادية في ابعاد الأستثمارات عن البلد. العالم مقبل على نشاط سياسي يختلف نوعيا عن النشاط الذي ساد منذ ظهور الرأسمالية.

محمد المصري

الديمقراطية والوسواس الخناس

■ أتخيل الديمقراطية امرأة صارمة معروفة بالعدل والمساواة والإنصاف، تعيش منشرحة متهللة الوجه نشيطة الحركة، منتعشة القلب حين تلغي من يخضع لأوامرها ويبتعد عن محاذيرها، لكنها تعيش مضطربة غضوبة حين تعيش بين قوم سمتهم الخدعة والكذب والرياء، والادعاء والإغواء والانسياق للأهواء.

في هذه الأيام تجد الديمقراطية اسما فقد مسماه، يتحدثون عن جمالها وفضائلها وعدلها، وحين تقول ما ينبغي، يختلف وقعها على صدور الناس، فمن وافقت هواه جاهر بالتمسك بها ومدحها بأجمل القصائد، ومن خالفت هواه يتجَهَّم، ويثور فيتهجَّمُها و يتهمها ويصفها بالوسواس الخناس الذي يضر بمصالح الناس، لذا يتجاهل نداءاتها وأوامرها فيُشهر في وجهها السلاح، وفي ذات الوقت يقول للناس أنه المحصن لمبادئها والساعي إلى غرسها كي تنمو فتصدَّ الظلم والظلمات كي يسود العدل والنور وتندحر الأنانيات؛ فالكل يركب أنانيته، ويسعى لإرضائها بأي ثمن بعيدا عن الديمقراطية وأخواتها من المسميات، الكل يخفي خبثه وراء مسميات إلى حين.

في الميادين ترى الديمقراطية وقد فقدت أسنانها وأصابعها وجل وجهها، تراها تتقاذفها الأقدام في كل ميدان.. فإذا ما احتجَّتْ هرع الأقوى المسلح لتكميم فمها وتقييد أطرافها للتحدث باسمها وتقويلها ما لم تقل، ويبلغ عنها ما لم ولن تفعل مهما كانت الأحوال.

تحل الديمقراطية بالميدان عازمة على الإنقاذ ونصرة العباد من قهر الأوغاد، لكنها بعد هنيهة، تراها وقد غادرت شائهة القوام، متشحة بالحزن والغيظ والآلام، وفي ذات الوقت تراها ساخرة من اللاعبين باسمها وصفاتها، لأنها ستكون الغالبة في يوم ما، فالحق والحقيقة شمس، والغرابيل مهما تعددت لن تقدر على حجب النور عن عشاق النور .

لحسن ملواني – المغرب

مدائن الفضة

■ هي مدن العجب العجاب حين يتحقق كل أمر ويصبح في متناول الجميع لكن يكتشف كل خبير أنها متاع زائل لا يستوي شيئا أمام عزة النفس وقيمةالإباء والكرامة وتبقى ثمينة في نفسها فقط.

مس الوجود ربكة ورعشة أن تحولت المدائن فضة فغدت ثمينة في عين كل فتى ينظر إلى الدنيا نظرة البهاء كم من ستار كم من فرش كم من استبرق وواد ونماء كم من ثمن ثمين وفصوص خواتيم وأساور تلمع عن بعد بعيد عالم الثناء أهو كون الفساد ودنيا الجماد تنطق بضاد وفاء لتنبجس في كومة الأشياء روح نرجسية وبقايا أشلاء لا تدل على الزهد والإباء بل على حقارة الأسياء وخسارة الصفياء وملح الحضارة الذي يذوب مع أول قطرة ماء فلنزرع الأبَ (1) والأرعاء(2) إذ «فيروس الفضة» قد يجتاح العقول لكن الضمير يشرف على بهو البهاء لأنه مخلوق من طبيعة سمحاء تعي كل شيء حقه والحق أول بالولاء شعيرة تهب الوجدان النفس النفيس أجمل من حقارة الحضارة وذل الأذلاء فعهد المدائن الفضية ولّى وعصر الخبرة والمناقب أتى.

مالك بوديّة– المرسى – تونس

الحل ليس بإسقاط الإخوان ولا بشرعنة التمرد!

■ قبل الربيع العربي عشت 30 سنه من عمري متمنيا ثورة تغير من واقعنا الباهت والراكد، فقد كانت اخرها قديمة حدثت أثناء طفولتي تلك التي جلبت لنا القذافي، وصدام، وعلي عبدالله صالح، وبن علي. كنت دائما ما ألوم اباءنا على حالنا وكيف اصبحنا مثل الاغنام عند الحاكم يرعاها ويورثها كيفما شاء. حتى اصبحنا لا نستذكر علم اي بلد عربي دون أن نرى صورة زعيمة تتوسطه في مخيلتنا. قامت ثورات الربيع العربي تطالب بالحرية والكرامة واستبشرنا بها كل الخير، لكننا سرعان ما اكتشفنا السبب الذي جعل إبائنا يفضلون ذاك الركود والخنوع والطغيان من حكامهم على القيام بثورة. فهمت تماما ان السياسة هي السياسة والموارد هي الموارد والخلل ليس في عقل الزعيم الملهم الذي تعامل معنا على اننا اغنام في مزارعه الخاصة يتحكم بنا كيفما شاء، إنما الخلل في تلك العقلية العربية القمعية العنصرية المليئة بالجهل، والتي مهما بلغ علم ودماثة نخبها لن تتغير. عرفت ان الحاكم في وطننا العربي دكتاتور لكن ليس على قطيع من الاغنام كما كنا نتصور بل على مجموعات من الذئاب المتسترة ببراءة ووهن الاغنام، حتى إذا تمكنت وسيطرت اصبحت ذئاب بل وحوش كاسرة تفترس اخوانها قبل أن تفتك با حكامها. و يا ليتنا مثل الوحوش في الغاب لا تابة لأحد عشوائية في تحركاتها مزاجيه في قراراتها. أما نحن فمهما تلبسنا بثوب الثائر المغوار نستمر بالخنوع والانبطاح بانحناءات مختلفة لتلك القوى الخارجية التي كانت ومازالت تحرك المشهد الداخلي او على الاقل تستغل مخرجاته.

مؤخرا تحدثت مع صديق لي من إيران وهو من المنفتحين الليبيراليين الساخطين على حكم الملالي والدين بقدر سخط عمرو موسى والبرادعي على مرسي مصر، بل أكثر سخطا فهو يتجرع حكم ديني لاهوتي، من وجهة نظره، لأكثر من 30 عاما وليس لعام مرسي الوحيد! قال لي حينها انهم لن يقوموا بثورة جديدة لأن ثمن الثورات غال جدا ونتائجه من الصعب التحكم والتكهن بها وخاصة من الناحية الاقتصادية. فعلى الرغم من حالة الهيجان التي تصيب صديقي عند سماعة لملالي إيران، إلا انه مع حكم اصلاحي متدرج حتى ولو كان دينيا! عندها باغتني بسؤال لماذا لم تتعلموا منا! حينها أثرت الصمت، لكني حدثت نفسي وقلت اننا لربما نسينا الدماء واللا استقرار الذي صنعته الثورات العسكرية قبل 30 سنه لهذا قمنا بالربيع العربي، بل ودعمت نظريتي هذه بأن ثورات الربيع بدأت شعبية وليس نخبوية الامر الذي ساهم في زيادة الامل بها. لكن مالم استطع ان أفهمه هو كيف يقوم إخواننا المصريين اليوم بثورة اخرى بعد عام واحد على تولي مرسي للرئاسة! بل والتعويل على الجيش المصري لنزع فتيل الازمه وحكم مصر مجددا الامر الذي ثار عليه الثوار انفسهم في 25 يناير! أليس هذا تناقض كبير وتغيير سريع في الاهداف والتوجه!. بل ما يثير الاستغراب أن الثوار اليوم يرفعون شعارات الحرية ذاتها في وقت تعاني فيه كل دول الربيع العربي من حالة عجز وشلل اقتصادي كبير وخاصة في مصر. فسقف الحرية لم يعد يتمثل بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وحرية التعبير والاعتقاد، بل ارتفع اليوم ليكون بفصل الدين عن الدولة وحرية العمل الفني! فمصر اليوم تتمتع بحرية سياسية لا تعرفها معظم دول المنطقة، ليس منة وتفضل من الاخوان لكن للانفلات الحاصل فيها، والذي وصل بالأمر إلى عدم الاكتفاء بالناقدين لمرسي من الاعلامين المحليين المصريين وما اكثرهم، حتى قام مؤخرا الدكتور باسم يوسف باستيراد المذيع الامريكي جيمي ستيوارد ليسخر هو ايضا من مرسي ومن على أرض مصر!

ما يحدث في بلادنا العربية اصبح فوضى خارجة عن السيطرة باسم الحرية في مجتمعات مليئة بالجهل والفقر وأكثر ما تعوزه هو لقمة العيش والشعور بالأمن. أقولها والالم يعتصر قلبي، اننا اليوم ندمر اوطاننا بأيدينا وباسم الحرية البريئة منا لأنها في الاساس لم تعرف العقل العربي مهما تمدن، وتدين وتحضر وتلون. ولا حل غير الحكومات التوافقية كما هو الحال في اليمن، والتي يمكن ان تضمن الاستقرار لمصر في الفترة الانتقالية على الاقل، وبعدها ليكن الصندوق هو الفاصل بين الخصوم السياسيين هناك، وحتى لو أخون الاخوان الدولة ولبررها الفريق الاخر، على الاقل تضمن لنا الديمقراطية انه لن يمتد حكم اي فريق منهم لأكثر من 8 سنوات، وكما يقول المثل الشعبي، قال ايه الي صبرك على المر قال الي امر منه. يكفينا من ثورات الربيع العربي اسقاط ابدية الحاكم والتوريث وأعتقد ان الوقت قد حان لنقول للثوار شكر الله سعيكم وإلى هنا وكفاية!

إننا في بيئة فقيرة مليئة بالحقد والعنف وفي حالة هيجان طائفي وديني، لهذا إذا انفرط العقد لن يستطيع احد ان يعيد الامور إلى نصابها، ومجرد فتوى صغيرة حتى لو من خارج مصر، يمكنها أن تخلف أضرار ودماء أكثر من تلك التي يخلفها صواريخ اسكود الاسدية في سورية، وستبقى اثار الحقد والكراهية بين الفرقاء في مصر لفترة اطول من تلك التشوهات التي تسببها الاسلحة الكيميائية بضحاياها. والنتيجة ستكون اطلال دولة لن يستطيع ان يحكمها احد إخواني كان او يساري. أعتذر للشعب المصري على تطفلي ولكني اقول لإخوتي المتمردين على حكم مرسي انهم مقبلين على مقامرة كبيره و بنسبة فشل عالية بل وبعواقب كارثيه. إنه من الاسلم أن يصبروا على حكم مرسي ولو كان حكمة مثل تجرع العلقم من اجل استقرار مصر. وعلى مرسي أن يثبت في موقعه من أجل استقرار مصر أيضا. لا يجب بأي حال إسقاط أي رئيس منتخب إلا عبر صندوق الانتخاب! اما في حالة تحقق هذا التمرد وشرعنته من قبل الثوار، عندها لن يحكم مصر أحد وكل تمرد سيعقبه تمرد بكل تأكيد لأنه سهل وغير مكلف ولا يحتكره أحد.

د. شادي صالح باصُرة – جامعة صنعاء

ديمقراطية مصر.. تغييربالقوة ام ثورة عليها؟!

■ الاطراف السياسية المصرية وضعت نفسها او وضعت في مأزق لا تحسد عليه ابداً حينما وصلت الامور الى هذه الحالة الحرجة والخطيرة، فرئيس منتخب ومظاهرات مليونية رافضة لحكمه حشدتها معارضة عجزت عن اسقاط الرئيس قانونيا وجيش متأهب لفعل ما يراه مناسباً، فالرئيس مرسي متمسك بشرعية وجوده التي حصل عليها عبر انتخابات منبثقة من نظام ديمقراطي والملايين رافضة لاستمراره بالسلطة بعد ما اعتبرته فشلا في قيادة الوطن والبلاد معطلة ولا شعار سوى «ارحل فبقاؤه اصبح غير مُجدٍ ومرفوض وازاحته بالقوة تعدٍ على النظام الديمقراطي فضلا عن القانوني، فما الحل؟

كان من المفترض ان يتوافق الجميع على حل وسط يحفظ لمصر ديمقراطيتها وامنها ومصلحتها العليا ويحفظ حقوق كل الاطراف المتنازعة والمختلفة كتنصيب رئيس وزراء يهيئ لانتخابات مبكرة او ترفع القضية الى المحكمة الدستورية لايجاد صيغة قانونية لإنهاء فترة الرئيس مرسي قانونيا للحفاظ على اسس النظام الديمقراطي لا ان تكون المظاهرات وتدخل الجيش سنة للتغير في مصر بديلا عن الممارسة الديمقراطي.

لم توافق المعارضة على اقتراح الرئاسة لتشكيل حكومة توافقية تدير انتخابات قادمة ولجنة مستقلة للتعديل الدستوري واجراء مصالحة وطنية بل اصرت على تحشيد الجماهير والتغيير من خارج قبة البرلمان المتخب.

وبالمقابل رفض حزب الحرية والعدالة الحاكم حضوراجتماع الفرصة الاخيرة الذي دعت اليه قيادة القوات المسلحة والذي جمع البرادعي ممثل المعارضة وحركة تمرد وبابا الكنيسة القبطية وشيخ الازهر رفض الحزب الحاكم متعنتاً بموقفه غير آبه بحساسية الواقع وخطورة الموقف.

فاتخذ الجيش من قرار التدخل المباشر للتغيير حلاً عاجلاً بغض النظر عما سيتحمله هذا التدخل من اشكاليات دستورية وقانونية وعما سينتج من ردود افعال داخلية وخارجية قد لا يحمد عقباها، فعزل الرئيس مرسي وازاح الاخوان المسلمين عن الحكم مستنداً على شرعية عرفية استلهمها من المظاهرات الشعبية فادعى ان تدخله كان استجابة لنداء الشعب وحفاظا على المصلحة الوطنية العليا.

ومرة اخرى تدخلت قيادة الجيش المصري لازاحة رئيس الدولة ففي الاولى ازاحة رئيسا غير منتخب اما هذه المرة فالرئيس منتخب ديمقراطياً.

لقد ادعى البعض ان ما تمر به مصر هو حالة ثورية وفي الثورة تتولد استثناءات بعيدا عن الدساتير، ولكن من يفسر ان ما جرى هو ثورة ام تغيير، ان كان ثورة فعلى ماذا؟ وباعتبار ان النظام الموجود ديمقراطي، هل هي ثورة على الديمقراطية!؟ اما ان كان تغييراً ديمقراطياً، فهل التغيير الديمقراطي يكون بالقوة؟

فالاخوان المسلمون لم يستحوذوا على السلطة بالقوة او الانقلاب انما بصناديق الاقتراع التي توافق عليها الجميع.

اما ان نهجهم في الحكم كان مرفوضا من قبل اغلبية خرجت رافضة اياهم بعد ذلك فهذا يسمى تغييراً لا ثورة في ظل نظام ديمقراطي.

بما ان الشعب اراد تغيير الحاكم لما رآه من فشل وقع فيه فمن خول الجيش القيام بمهمة التغيير هذه بالقوة وعلى اي سند قانوني وهل بات الجيش مرجعا للسلطة بمصر يقوم مقام ولي امرالشعب فيضع هذا ويعزل ذاك.

ان ما قام به الجيش يعتبر انقلاباً وان كان مدعوما من قاعدة شعبية عريضة الا انه تعد على الديمقراطية ولم يحترمها وان قيل ان الشعب هو مصدر السلطات، نعم، ولكن ليس في هذا المقام فغداً يأتي حاكم جديد ويفشل فهل تظل المظاهرات سنة للتغير، فالنظام كان ديمقراطياً انتخابياً وللشعب ممثلوه في البرلمان فكان لزاماً على الجميع ايجاد حل قانوني للازمة لا خروجاً على الديمقراطية. ان ما جرى بمصر ومنذ سقوط حسني دليل على انها بجيشها واحزابها ومن حكمها الى اليوم لم تمض بطريق الديمقراطية بالشكل السليم فالجيش مازال يضع يده متى ما شاء وكأنه الوصي على البلاد واحزاب المعارضة تعارض لا للتقويم انما لمآرب اخرى وتستعين باساليب غير ديمقراطية للاستحواذ على السلطة ومن حكم لم يفقه من الديمقراطية سوى الفوز بالاصوات وجر البلاد الى هواه.

فهل ما حصل يعتبر تغييرا ديمقراطيا بالقوة ام ثورة على الديمقراطية ام ان الجميع فشل بتطبيق الديمقراطية لانهم لا يؤمنون بها وسيتحمل الجميع تبعات ما حدث . اما الشعب فلا يهمه ماذا يسمى خروجه.. تغييراً ام ثورة على ديمقراطية لم تكن واقعاً.

الجبوري محمد – ستوكهولم
jebouri@hotmail.se

ثورة أم انقلاب: أم مزيج من هذا وذاك؟

■ بداية استفهامية تتداولها جميع الألسن والمنتديات لفكّ شفرة «أحجية ميدان التحرير» في حين أنّه كان من الحريّ المبادرة بطرح الأسئلة الحقيقية بشكل مباشر.

بعد انسداد جميع المنافذ الوفاقية الممكنة، هل كان للمؤسسة العسكرية خيارات أخرى غير مساندة السيول البشرية الطوفانية المطالبة برحيل مرسي؟ ماذا كان يمكن أن يحدث لو اتخذت القوات المسلحة المصرية موقف المتفرج لمجريات المشهد من أعلى شرفاتها «بالعبّاسية»؟

من باب تنشيط الذاكرة فقط نذكّر مجددا بمفردات المشهد.. أكثر من ثلاثين مليون مواطن خرجوا في جميع محافظات مصر ليعلنوا انتهاء شرعية مرسي.. سبقتها محاولات مكوكية تكاد لا تنتهي من قيادة القوات المسلحة لرأب الصدع بين السلطة والمعارضة.. قابله خطاب للرئيس المعزول فيه الكثير من التمترس شاهرا في وجه الجميع كأس الشرعية أكثر من خمسين مرة !

أين «عنصر المفاجأة» «وساعة الصّفر» غير المعلومة التي عرفتها جميع الانقلابات العسكرية؟ أين «مجلس قيادة الثورة» «والبيان رقم واحد» المصاحب لكل انقلاب عسكري؟ هل سمعتم بجنرال «انقلابي» ظلّ يتوسّل لأسابيع طويلة – لمن يفترض أنه سيطيح به– لتقديم بعض التنازلات تفاديا لوقوع المحظور؟ هل عثرتم في السجلّ الأسود لتاريخ الانقلابات في العالم على سابقة واحدة تؤشر لحدوث انقلاب عسكري وقوده عشرات الملايين من المتظاهرين من مختلف الطيف السياسي والمدني؟

من الواضح أنّ فرضية الانقلاب العسكري قابعة في أذهان البعض فقط ممن تستهويهم تقمّص أدوار الضحية كلّما تغيرت قواعد اللعبة.

«مرسي» سيعود للحكم كما عاد «هوغو تشافيز» سنة 2002، هذا ما تردّده بعض «النخب» العربية وعدد من الفضائيات عملا بمقولة «التاريخ يعيد نفسه».. مقولة بائسة سأمنا سماعها ليلا نهارا.. فللتاريخ شرايين لا تتوقف عن التدفق والتجدد قد تدفع «بشخوصه» في لحظة ما إلى إعادة فهرسة أبوابه بالكامل .

وجاءت الحالة المصرية لتؤكد ذلك .. فكانت متفردة في سوسيولوجيا التحولات السياسية من حيث أنها لا تحمل بصمات الانقلابات العسكرية المتعارف عليها ولا هي بثورة نمطية على غرار النموذج الفرنسي أو البلشفي.. ما وقع في مصر أشبه بحالة من حالات الاستفتاء الميداني الحاشد والهش القادر على التحول في كل لحظة إلى حالة ثانية.. استفتاء دون صناديق اقتراع ورقية ولجان فرز بعد أن أصبحت منافذ التداول الأخرى مغلقة.. انخرط فيه – باستثناء أنصار حزب الحرية والعدالة – الجميع تقريبا بما فيه «حزب النّور» السّلفي الحليف السابق للإخوان.. اتخذ شكل «نزال» شوارع وميادين حاد وعنيف بين فريقين جمعهما الوطن وفرّقتهما الميادين.. تستخدم فيها تكتيكات الحشد والحشد المضاد وفق تصوّر جديد غير مألوف لحركة الجماهير جديرا بأن يدرس في المراكز البحثية المتخصصة في علم النفس السياسي.. نزال احتفالي– عدائي تطلق فيه الشماريخ وتستخدم فيه الهراوات والأسلحة البيضاء بين فريق أدرك أنّ مدنية الدولة والمجتمع أصبحت في خطر محدق وقرّر الاحتفال مجددا بدولة «محمد علي» الحديثة.. وفريق ثاني توهّم أنه بعد قرابة ثماني عقود من العمل السياسي وسنة واحدة من الحكم أصبح من الممكن تحقيق تخيلاته الكامنة ومشاريعه الحالمة المغلفة بغلاف إيديولوجي محكم في إعادة فتح «بلاد الكنانة» من خلال تسخير مقدرات الدولة – المجتمع بالكامل لخدمة الدولة–الجماعة.. معركة وجود بامتياز فرضت فرضا على المجتمع المصري المسلم في غالبيته العظمى.

فمراوحة بين «ميدان التحرير» «وميدان رابعة العدوية» تكشف عن مشهد من الانشطار المجتمعي الحاد والعميق التي بشّرت به نظرية «الفوضى الخلاقة»، مشهد مخيف ومرعب بجميع المقاييس يفرض على الجميع دون استثناء الإسراع في إيجاد مخارج وفاقية حقيقية بعيدا عن لعبة الميادين الصمّاء والإعلانات الدستورية الانفرادية مع وجوب التزام المؤسسة العسكرية بالحياد التام وبعدم التدخل في جوهر العملية السياسية من ألفها إلى يائها.

قدر مصر المحتوم أن تنجح في هذا الاختبار بأقل الأضرار.. دون ذلك ستنزلق البلاد لا محالة نحو غياهب المجهول .

بالنهاية نقول ان «مرسي» – حتى وان عاد محمّلا على الأعناق – ليس «بالتشافيز» الذي اخرج شعبه من الفاقة وقضى على الأمّية وفق تقارير منظمة اليونسكو.

محجوب لطفي بلهادي – تونس

ازدياد الطلب على استقدام المستعمرين!

■ الدهر يومان يوم لك ويوم عليك.. فمن المفارقات الغريبة العجيبة عند مقارنة حال الأمة العربية في مطلع القرنيين الماضي والحالي نجد أن الاستعمار في مطلع القرن الماضي قدم إليها بنفسه واحتلها ثم قسمها وفرقها إلى شعوب وبلدان عدة ليسهل عليه احتلالها ونهب وسلب خيراتها.

ومقابل ذلك انبرى المخلصون لمقاومته وإخراجه من أرضهم وعدوا كل من يتعامل معه عميلا له، ومن العيب والمخجل جدا التعاون والتعامل معه بل ولا يقبل أي عذر أو تبرير لمن يذهب إليه ويصافحه وعلى هذا سارت الشعوب العربية حتى نالت حريتها وأنهت احتلالها وبدأت مرحلة جديدة من حياتها وتاريخها حتى جاءت بداية التسعينيات من القرن الماضي وتحديدا بعد احتلال العراق للكويت وما رافقه من اضطرابات عالمية وخلافات جوهرية بين الشعوب العربية نفسها عندها تغير الحال فمن استعمرنا في الماضي وقاتله أجدادنا حتى أخرجوه من أرضنا صاغرا ذليلاً عاد اليوم إلينا ومع الأسف الشديد بطلب من بعض أخواننا بعد أن استنجدوا به لإخراج العراق من الكويت ومن هنا بدأت المأساة وتوالت الأزمات واستمرت حتى مطلع القرن الحالي عندها عاد الاستعمار من جديد ليكمل مشروعة القديم ويجزئ المجزأ ويهيمن عليه ويحميه بطلب من عندنا فما بقاء القوات الأجنبية في الخليج بعد أحداث الخليج الثانية إلا لحمايته بطلب عربي ثم توالت الطلبات وجاءت القوات الغازية إلى أفغانستان والعراق وليبيا والصومال والسودان ومالي وتركيا وأخرها الأسد المتأهب في الأردن وبقاء بعض القوات الأجنبية فيه بكل عددها وعدتها ما هو إلا بطلب عربي لحماية المنطقة وأهلها ولا أعلم لماذا لا يدافع عن المنطقة أهلها الشرعيين الأصليين، وكل هذا ورضينا شئنا أم أبينا لكن الغريب والعجيب أني سمعت أنه من المحتمل أن تطلب قوات أمريكية قوامها أربعمائة شخص ليحفظوا الأمن في مصر إن تتطلب الأمر!

وماذا بعد مصر؟ ومن الملاحظ بعد الثورات العربية الأخيرة ازداد الطلب على الأجانب وخاصة الأمريكيين منهم وقد تسربت أنباء عن حصول خلافات ومشاجرات بين الحكومات العربية على تقاسم الكعكة الأمريكية فالكل يريد حصته منها فتدخلت الدبلوماسية الأمريكية وطمأنت الجميع وقالت لا تتشاجروا لا تتخاصموا نحن نكفي الجميع والكل يأخذ حصته حسب الحاجة عندها ارتاحت الحكومات وبقيت تنادي بالوطنية وأنها تريد أن تحمي نفسها وشعبها من الأطماع الخارجية، فسبحان مغير الأحوال بالأمس قاتلهم أجدادنا على أنهم استعمار واليوم يجلبهم إخواننا على أنهم أصدقاء أحرار .

عقيل حامد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مستقبل حل الدولتين في حالة حل السلطة الوطنية أو انهيارها

أحمد قريع (أبوعلاء)*

مقدمة :

طلب مني المركز الفلسطيني للبحوث السياسية المسحية كتابة الورقة الرئيسية لندوة «مستقبل التسوية السياسية في حالة حل السلطة الوطنية الفلسطينية أو انهيارها، وتساءل في مثل هذه الحالة هل ستستمر منظمة التحرير الفلسطينية تناضل من أجل حل الدولتين، أم أنها ستبني استراتيجية جديدة للحل، مثل حل الدولة الواحدة، وهل هناك بدائل وخيارات أخرى؟

إن الارضية التي يقوم عليها السؤال المطروح مليئة بالقلق المشروع والتحسبات التي لها ما يبررها، خصوصاً في حالة الانسداد السياسي المتفاقمة، وتلبد الاجواء الاقليمية بالغيوم، وتراجع مركز القضية الفلسطينية على جدول الاهتمامات الاقليمية والدولية، ناهيك عن ازدياد مظاهر التطرف في اسرائيل، المتمثلة بشعور التفوق، والاطمئنان الى صحة خياراتها، وهي ترى وكأن النتائج الراهنة لما بات ما يسمى بـ»الربيع العربي» تصب في صالح سياساتها المنفلتة.

ولعل نظرة سريعة الى الوراء، والعودة بالذاكرة الى الفصول الاولى من كتاب عملية السلام التي بدأت في مؤتمر مدريد وأوسلو عام 1991، تؤكد لنا ان خيار الدولة الفلسطينية على الإراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، كانت خياراً ذاتياً، بل وقراراً وطنياً مستقلاً تبناه المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988، كثمرة من ثمرات انتفاضة الحجارة عام 1987، وتحولاً نوعياً في مسار الكفاح الوطني المسلح.

وبقليل من التحليل الموضوعي الرصين، فانه يمكن اعتبار مكسبنا السياسي المتواضع في مؤتمر مدريد، بمثابة حماية للثورة الفلسطينية وخطوة على الطريق إلى اتفاق إعلان المبادئ، الذي أسس لبناء أول كيان فلسطيني على الارض، وحقق لنا عدداً من المكاسب السياسية التي قد نختلف على درجة اهميتها، الا اننا لا نختلف على انها قد ارست حقائق على الارض، اتاحت لنا في ما اتاحته من ممكنات، الامساك بزمام مصيرنا بانفسنا، وفتح أساليب جديدة للكفاح وضمان استمراره.

وهكذا، يداهمنا سؤال مبرر الى ابعد الحدود، ماذا اذا تم حل السلطة الوطنية، او انتهت لأي سبب من الاسباب الموجبة، او ماتت بفعل ارادة ذاتية، او غير ذلك من الموجبات الحقيقية والعوامل المفتعلة؟ ثم ماذا عنا نحن في اليوم التالي اذا ما وقعت الواقعة؟ أليس من باب المسؤولية الوطنية الاستعداد سلفاً، والتحوط من قبل، والتفكير بروية منذ الآن، حول ماهية الوضع الفلسطيني في اليوم التالي على حدوث مثل هذه الزلزلة السياسية.

وفي اطار هذا العصف الفكري وفي مواجهة سؤال اليوم التالي الافتراضي لانهيار السلطة أو حلها أو فشل حل الدولتين، فانه ينبغي علينا في بداية الامر التفريق بشكل جيد بين حدوث ذلك، او بعضه، نتيجة تطورات موضوعية لا قبل لنا على درئها، وبين حدوثه بقرار ذاتي أملته اعتبارات قوية لا يمكن دحضها، او التعايش معها، خصوصاً اذا بدت خسائر الاستمرار في المراوحة، والتقلب على جمراتها الحارقة، اشد وطأة من الخروج عليها، وبالتالي ضرورة نفض الايدي والتخلي عنها.

ومع اننا سنناقش السيناريوهات المحتملة بالاستفاضة المطلوبة بدون اطالة، فانني أرى ان من الواجب علينا، كأناس ذوي مسؤولية، ان نستبعد من نقاشنا هذا، خيار اقدام السلطة الوطنية على حل نفسها بنفسها.

وقبل ان نمضي معاً في مناقشة اي من السيناريوهات المحتملة هذه، فانه ينبغي التحذير بصوت مرتفع، من إن نهاية السلطة الوطنية، لاي سبب كان، هو بمثابة نهاية مأساوية لهذا الجيل من السياسيين والمفكرين والمناضلين الفلسطينيين، الذين عليهم الاعتراف بالفشل بدون مكابرة، والتواري بدون تردد، وذلك لافساح المجال لجيل جديد، اكثر صلابة من جيل الآباء، وأكثر قدرة لاعادة انتاج حالة كفاحية فلسطينية قادرة على الاستمرار وتحدي كل الصعاب المتوقعة على طول هذا الطريق.

كما انه ينبغي التذكير سلفاً، ان السلطة الوطنية هذه لم تكن منحة مجانية لنا، ولا هي نبت شيطاني وجدناه صدفة، وانما هي ثمرة من ثمار نضال شعب فرض نفسه على اللاعبين الآخرين بمقاومته الباسلة، وصموده البطولي وتضحياته الثمينة، وجدد حضوره السياسي، الامر الذي أهله لاقامة رأس الجسر هذا على اول ارض فلسطينية متاحة، وبناء كيانه السياسي واعمار وطنه، الامر الذي بدت فيه هذه السلطة كحلقة اولى، او قل حجر اساس لاستكمال مقومات تأسيس دولته الحرة السيدة المستقلة.

لذلك كله، فانني اود لهذه الندوة ان تقتصر مناقشتها على فرضية فشل حل الدولتين، بعد ان قاربت هذه الخطة على الوصول الى حائط مسدود، وليس على خيار حل السلطة الوطنية، التي هي منجز وطني حققناه بكلفة باهظة.

وعليه، فانني اقترح ونحن نتداول في ما بيننا فرضية فشل حل الدولتين، ونسعى الى الاجابة على سؤال: ماذا بعد؟ وماذا في اليوم التالي على اعلان مثل هذا الفشل الذي لم يكن من صنع ايدينا، ان نقارب خيار حل الدولة الواحدة كبديل تلقائي بالضرورة الموضوعية، لخيار بلغ نهايته، بفعل ما واصلت اسرائيل القيام به جهاراً نهاراً لقبر هذا الحل في مهده.

وبالعودة الى السياق العام المطروح علينا في هذه الندوة، وفي معرض الاجابة على سؤال ماذا بعد حل السلطة او نفض اليد من حل الدولتين، فإنني اود في نهاية هذه المقدمة أن أبادر الى عرض وجهة نظري المتصلة بهذا النقاش، على اساس يقوم على التحفظ على ما اراه تغميساً خارج الصحن، خصوصاً في هذه الآونة الباعثة على الترقب والانتظار بأعلى درجة من درجات التنبه والحذر.

لذلك كله، ارجو ان تسمحوا لي ان ابدأ مستدركاً على ما سوف يلي من مراجعات للافكار اللاحقة ووجهات النظر المتصلة بجوهر ما نحن بصدده في هذا الحوار.

استدراك:

نحن على اليابسة بعد، مزروعون في ترابها كأشجار الزيتون، اي لسنا على ظهر مركب ولا حتى على رصيف ميناء بحري، ونحن ايضاً شعب يمتلئ بالحيوية ويفور بالوعي، امتلك زمام امره، وقدم كل الاستحقاقات لنيل حريته واستقلاله، بعد ان اقام له رأس جسر سياسي على ارض وطنه التاريخي، وبلور له كياناً وهوية غير قابلة للتآكل او الامحاء، رغم كل المحاولات الاسرائيلية للهروب من الوفاء بالتزاماتها.

بداية ينبغي التأكيد على ان السلطة الوطنية هي مشروعنا الوطني المهد لعملية انتقال تدريجي نحو حقنا في تقرير المصير، وان هذا المنجز الكياني الملموس هو واحد من اهم المكاسب المهمة التي تحققت بالتضحيات الجسام والفعل النضالي الموصول على مدى عشرات الاعوام، وان هذه السلطة حقيقة قائمة وقابلة للاستمرار والتحول إلى الدولة الموعودة.

وعليه، فانه ليس من المطلوب منا، ولا من الجائز لنا، أن نطلق الرصاص على اقدامنا، او ان نقوّض وضعنا بملء ارادتنا ونحن بعد في مضمار السباق. ففي السياسة هناك دائما منطقة رمادية واسعة، الامر الذي ينبغي معه الحذر من استعجال النهايات غير المؤكدة، وكسر القواعد الكلاسيكية لهذه اللعبة، ان لم نقل تجنب اللعب في ملاعب الغير، والانجرار للاحتكام الى قوانينه الخاصة.

ومن جانب آخر فإننا نقف أمام احتمال موضوعي ينطوي على فشل مشروع حل الدولتين، الذي مضى على طرحه نحو عقد من الزمان، بدون أن يتمكن من ترجمة نفسه على الارض في صورة عمل منهجي ملموس، حتى لا نقول انه قد اخذ يفقد قدرته على التحقق، وفق ما تشي به السياسات الاسرائيلية الماضية بوتيرة متسارعة نحو إلغاء الاساس الموضوعي لهذا الحل، ونعني به الاستيلاء على الارض محل الصراع، عبر الاستيطان والمصادرة وخلق الوقائع التي تحول دون تطبيق هذا الحل.

على انه ينبغي علينا، ونحن نقارب هذه المعضلة، ملاحظة اكثر من حقيقة واحدة متصلة بسيناريو فشل حل الدولتين، خصوصاً اذا جاء الاعلان عن مثل هذا الفشل من الجانب الفلسطيني، وجرى نفض اليد منه رسمياً بصورة نهائية، لأن فشل حل الدولتين يضرب في صميم المشروع الوطني الاستقلالي الفلسطيني، ويعد نقطة انعطاف سلبية كبيرة، كما أن الاعلان عن مثل هذا الفشل بصورة رسمية فلسطينية، ومن ثم التفكير بحل السلطة الوطنية يعتبر هدية مجانية لاسرائيل، التي لن تتوانى عن الاستثمار السياسي فيه، والبناء عليه للتحرر من كل التزام أو تعهد.

كما ان المجازفة بقبول خيار فشل حل الدولتين على نحو طوعي ومن جانب واحد، امر يضع السلطة في مأزق وجودي بصورة تلقائية، ويعرضها لجبل من الاخطار، ويصور القائمين عليها بصورة جهة عديمة المسؤولية ومتهورة، حين تبدو كمن يلعب بأوراقه باستخفاف، ويقامر على مجهول، وأن نفض اليد الفلسطينية من مشروع الحل الوحيد المتوافق عليه دولياً على اوسع نطاق، من شأنه ان يرتد مباشرة على قوام السلطة الوطنية، التي باتت رب عمل كبير لمئات الآلاف من الافراد، ومصدر التمويل الوحيد للبيرقراطية الادارية والامنية. ولأن الطبيعة تكره الفراغ، ولأن انقصاف فرع يابس من الشجرة الباسقة لا يحول دون نمو فرع اخضر جديد، فإن نفض اليد من خيار حل الدولتين، من شأنه ان يرتب تبعات سياسية وضرورات لا قبل للسلطة على تحملها في المديين: المتوسط والقصير، ومن ذلك:

أولاً: ضرورة اعتراف القيادة الفلسطينية التي تقود النضال المديد بالفشل الذريع، ومن ثم الاعتذار للشعب الفلسطيني عن سوء ادارتها لشأنه العام، وتركه هكذا نهباً لحالة من اليأس والاحباط الشديدين، وبالتالي فإن عليها التنحي جانباً والانصراف.

ثانياً: اعتماد الخطة «ب» سلفاً، هذه الخطة التي ينبغي لها ان تكون جاهزة من قبل، ومتوافقا عليها على اوسع نطاق شعبي، وهو امر من غير المرجح ابداً ان يتم التوصل اليه في ظل حالة انقسام متفاقمة، يتنازع فيها الجانبان على الصواب وعلى الشرعية، وتتقابل فيها المرجعيتان: الوطنية والدينية باحتدام لا يقر له قرار.

ثالثاً: التحسب ازاء حالة من الاضطراب السياسي والامني والاجتماعي المحتمل على كل صعيد، والتحوط مبكراً ضد خروج الوضع عن السيطرة، وهو تحوط اذا كان من الممكن تحقيقه في ظل وجود سلطة قادرة على الوفاء بقسط كبير من التزاماتها الآن، فان من غير الممكن تحقيقه، عندما تعلن هذه السلطة وصولها الى الحائط المسدود، وتأخذ في الذواء التدريجي.

رابعاً: الانتباه مسبقاً الى تداعيات فشل حل الدولتين، ليس فقط على مقومات السلطة الوطنية التي تقع عليها اوزار هذا الفشل اياً كانت اوزار سائر الاطراف، وانما كذلك على مكانتها التمثيلية، وصورتها الخارجية، وعلاقاتها الدولية، ومكتسباتها السياسية.

خامساً: إن المجازفات غير المحسوبة بدقة بالغة، مثل تعريض السلطة الوطنية لمخاطر التآكل او الانهيار، امر يدخل في باب الارتجال والمغامرة غير المحسوبة.

ان مسؤولية القائد السياسي لا تقل أهمية عن نظيره في الجبهة، ان لم تكن أعلى بكثير من كل من يتلقون الاوامر ويصدعون للقرار، الامر الذي يملي على المستوى المسؤول عن اتخاذ القرارات الكبرى، ان يتحلى بالشجاعة وبعد النظر وسعة الافق، ان لم يكن ذلك من اجل الفوز في المعركة، فعلى الاقل مضاءلة الخسائر واحتواء الآثار المترتبة ومنع الانهيار.

على هذه الخلفية فإنه يمكن عرض الفكرتين المتعلقتين بفشل حل الدولتين، وحل السلطة الوطنية، باعتبار كل واحدة منهما مشروع قرار محتمل، من وزن استراتيجي بعيد المدى وبالغ التداعيات السلبية، ليس فقط على السلطة بحد ذاتها، وانما ايضاً على مسار الكفاح الوطني الفلسطيني المتواصل منذ نحو نصف قرن، الامر الذي يوضح مدى وطأة ذلك على الوجدان العام، ويبين من الوهلة الاولى فداحة عرضهما على الرأي العام. لذلك فان من المنطقي، مناقشة مثل هذه الافكار مع عدد من المسؤولين والباحثين والمفكرين، وراء ابواب مغلقة، لتبادل الآراء وغربلة الافكار، واستعراض السيناريوهات، ووضع البدائل، ودراسة الخيارات، بدون ان يتخذ مثل هذا النقاش طابعاً رسمياً قابلاً للتأويل والتخمين وإثارة التساؤلات المسكونة بالارتيابات.

ضرورات بقاء السلطة

يرتبط بقاء السلطة الوطنية واستمرارها بتحقيق شرطين متداخلين:

الاول، قدرتها على ادارة الشأن الفلسطيني العام، بتوفير الخدمات الاجتماعية، وتحقيق الامن والنظام العام والقضاء، وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي، وعدم تعارض وجودها مع تحقيق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

الثاني، اهليتها لتحقيق تقدم على المسار السياسي، أي استكمال المشروع الوطني الاستقلالي. ولعل مبرر قيام السلطة ذاته كامن في حيثيات هذا المسار الذي ان تم اغلاقه، لهذا السبب او ذاك، تكون السلطة الممسكة حتى الآن بخيار الدولتين، قد فقدت مسوّغ وجودها من الاساس.

وعليه، يبدو خيار حل السلطة او انهائها، خياراً عبثياً لا يجوز الحديث عنه فلسطينياً كخيار، لا سيما ان عواقب الحل هذا تنال من جدارة النخبة الفلسطينية التي قادت النضال الوطني الطويل الشاق، وتقوض المكسب الفلسطيني الذي تحقق بفضل دماء آلاف الشهداء وتضحيات الاسرى والجرحى وصمود الشعب، والعذابات التي تحملتها اجيال فلسطينية متلاحقة، ظلت تقبض بكلتا اليدين على خيار الحرية والعودة والاستقلال، ذلك ان السلطة الوطنية التي ان لم تكن محطة وصول فهي محطة عبور لادامة الصراع بوسائل نضالية ملائمة لتحقيق الحرية والاستقلال لشعبنا، وهي التعبير السياسي الاكثر مشروعية في هذه المرحلة من مراحل الكفاح الوطني المديد، وهكذا فإن السيناريوهات المتعلقة بخيار فشل حل الدولتين، هي بمثابة فشل مضاعف للسلطة الوطنية، قبل ان نبلغ مرحلة الدولة الوطنية المستقلة.

* رئيس دائرة شؤون القدس ـ منظمة التحرير الفلسطينية
نص المقال بالكامل على موقع الصحيفة
www.alquds.co.uk

انتحار الإخوان

عبد الحليم قنديل*

■ قيادة الإخوان البائسة تنفذ عملية انتحار جماعي على طريقة «شمشون» في أساطير التوراة، تلقي بشباب الجماعة إلى التهلكة، وتدفعهم إلى مغامرات وحماقات قطع الطرق، وتسفك دمهم في مواجهات غير متكافئة مع سلطات الأمن والأهالي الغاضبين، وتتصور أن بوسعها خنق البلد، وهدم المعبد على رؤوس من فيه، وشل حركة المرور، وفتح الطريق لعودة مرسي إلى قصر الرئاسة، مع أنها تعلم ـ يقينا ـ أن ذلك بالضبط هو أمل إبليس في الجنة .

فقد طويت صفحة مرسي إلى الأبد، وربما تكون صفحة الجماعة ذاتها قد طويت، وإلى أن يهيئ الله للجماعة قيادة صالحة تخلع القيادة الحالية، التي تغسل بدم شبابها ذنوب القيادة، وتضلل شباب الجماعة بعد أن أخفقت في تضليل الشعب، وتلهيهم بخرافات ما أنزل الله بها من سلطان، من عينة أن سيدنا جبريل ملاك الوحي ـ عليه السلام ـ ظهر في اعتصام رابعة العدوية، أو أن شيخا رأى في المنام سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يصلي وراء محمد مرسي، أو أن كل شاب إخواني يسقط قتيلا صار من الشهداء، وأن على أهله وضع صورة مرسي مع القتيل في كفنه، حتى تخفف عنه عذاب القبر، ولاحظ التناقض المرئي في الخرافات نفسها، فكيف يكون المرء شهيدا، ثم يخاف من العذاب؟ فالقصة كلها خالية من دين الإسلام الذي نعرفه، وهم يخرجون من ملة الإسلام، ويؤلفون لهم دينا خاصا بهم، ليس محمد بن عبد الله هو رسوله الكريم، ولا الله الذي نصلي له هو إلههم، بل ضلالهم هو الذي يعبدون، ومرشدهم هو الوثن الذي يقدسون، وشيوخهم أقرب بضلالاتهم إلى فصائل أبي جهل وأبي لهب وامرأته حمالة الحطب، ونجواهم ليست لله، بل إلى أمريكا التي ترعاهم، ولغتهم هي اللغة الانكليزية التي يفهمها ساكن البيت الأبيض، ولذلك غيروا لافتاتهم في رابعة العدوية، وحولوا لافتات المنصة إلى اللغة الإنكليزية رأسا، وأزالوا لافتات الشريعة، ربما لأنهم يعرفون في قرارة أنفسهم حقيقة ما يفعلون، فهم أبعد الناس عن معنى الشريعة، وأقرب الناس إلى دهس شريعة الإسلام وتقديس شريعة الأمريكان، فلا هم لهم ولا أمل إلا مناشدة الأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين بالتدخل في مصر، وقد فعلوها صراحة وعلى لسان قادتهم الكبار المختبئين في اعتصام رابعة، وباللغتين العربية والإنكليزية، وقالها أحدهم بصراحة:

كم شهيدا تريدون حتى يتدخل المجتمع الدولي لإعادة مرسي؟ وحين استبطأوا الجواب، دفعوا بالمزيد من شبابهم إلى المحارق والمجازر، وحتى يزيد عدد الأكفان إلى الحد الذي يتصورونه مطلوبا، وكلما زادوا في سفك الدم، انصرف عنهم الناس، وانفض عنهم الشعب الذي أسقط حكمهم بعشرات ملايينه، وهو ما يدفعهم أكثر إلى الكفر بالناس بعد الكفر بالله، وإلى ما يتصورونه انتقاما على طريقة شمشون، فيدفعون جماعات الإرهاب إلى العمل بأقصى همة في شرق سيناء، وإلى تدبير الاعتداءات الدموية على الناس العاديين بعد قوات الشرطة والجيش، فلم يعودوا يتنصلون من العنف على الطريقة التي تظاهروا بها في بادئ الأمر، بل صاروا يتباهون بالإرهاب، ويقول أحدهم: سنوقف الإرهاب في سيناء لو عاد مرسي، وهكذا ثبتت التهمة، وصاروا كالمريب الذي يقول «خذوني»، ولن يفلتهم أحد لا من عقاب ولا من حساب، فقد ضبطوا متلبسين بارتكاب جرائم الخيانة العظمى، وبالاعتراف الصريح الذي هو سيد الأدلة .

وحين تكتمل الصورة، وتطوى الصحف، وتجف الأقلام، ويكتب التاريخ سيرته، فسوف يقال ان هذه القيادة البائسة هي التي أبادت جماعة الإخوان في طبعتها الثانية، كانت الطبعة الأولى بقلم حسن البنا، وكانت طبعة دينية اجتماعية، وبتنظيم عسكري سري نشأ بداخلها، ودخلت في صدام مميت مع ثورة جمال عبد الناصر بعد سنتين على قيامها، ولم تصمد الجماعة ـ التي كانت تضم وقتها نصف مليون عضو ـ في المواجهة كثيرا، فقد مزج عبد الناصر بين المواجهة الأمنية والمواجهة التاريخية، وقدم مشروعا فكريا سياسيا وطنيا اجتماعيا سحب البساط من تحت أقدام الجماعة، ولم يبق منها سوى عصبة إرهابية صغيرة جرى دوسها أواسط الستينيات من القرن العشرين، وبعدها بعشر سنوات، كانت طبعة ثانية من الجماعة تنشأ بعد الفناء السياسي للطبعة الأولى، وفي سياق الانقلاب على ثورة وتجربة واختيارات عبد الناصر، وبدعم مباشر من سلطة السادات، التي سلحت جماعات طلابية دينية بالجنازير والمطاوي والسكاكين، ودفعتهم إلى الصدام العنيف لضرب المعارضين الناصريين واليساريين بالذات، وكان ذلك هو المورد الأول الذي أمد جماعة الإخوان ببداية جديدة وطبعة جديدة، كانت سياسة السادات قد خانت انجازات السلاح في حرب أكتوبر 1973، وكان «انفتاح السداح مداح» ـ بتعبير أحمد بهاء الدين ـ يؤتي أكله في تفكيك التعبئة الوطنية والتنمية المستقلة، وكانت عودة الإخوان رديفا للنفوذ الأمريكي المتزايد في مصر وقتها، وكان السادات يغطي خياناته باصطناع «زبيبة صلاة» تتوسط جبهته، وبترديد عبارة «الرئيس المؤمن» و»أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة»، وكان زحف فوائض المال الخليجي يعطي مددا مضافا لنشر أفكار يمينية متخلفة، وكانت مصر توضع في القيد الاستعماري من جديد، وبمعاهدة السلام التي انتهت إلى نزع سيادة السلاح في سيناء، وبالمعونة الأمريكية الضامنة، التي أدت إلى نزع سيادة قرار السياسة والاقتصاد في القاهرة، وجعل السفارة الأمريكية في وضع دار المندوب السامي البريطاني القديم، وهو ما انتهى إلى استعباد مصر، وتجريف التربة الوطنية، وتجريف الزراعة والصناعة والثقافة والسياسة، وتحلل المعنى الوطني لجهاز الدولة، ثم تحلل المجتمع نفسه، الذي انتهى إلى هجرتين، هجرة بالجغرافيا بحثا عن الرزق، وهجرة في التاريخ بظاهرة العودة الدينية المعممة، وتحول المجتمع إلى غبار بشري تسوده مشاعر البؤس واليأس، وقد خاطبت التيارات الدينية بؤس المجتمع كجمعية خيرية، ثم خاطبت يأس المجتمع كجمعية دينية، وهو مناخ بدا مثاليا لتضخم وتغول الطبعة الثانية لجماعة الإخوان، التي احتفظت بقشرة دينية موروثة عن الطبعة الأولى، برز على سطحها أفراد من خط سيد قطب التكفيري، لكن الجوهر كان مختلفا، فالصاعدون الجدد في جماعة الإخوان كانوا مزيجا من المهنيين ورجال البيزنس التجاري، وقد بنى هؤلاء امبراطوريتهم وقواعد نفوذهم في سيرة مختلفة، سيطروا على تنظيمات الطبقة الوسطى من اتحادات الطلاب إلى النقابات المهنية، ثم مدوا النفوذ إلى طبقات أدنى بتحويل الإخوان إلى جماعة حماية اجتماعية، تجتذب الشباب البائس بفرص عمل وزواج مريح في مجتمع نزل بغالبه إلى ما تحت خطوط الفقر والبطالة والعنوسة والمرض، وهو ما يفسر ما بدا من نجاحات انتخابية متلاحقة للإخوان، لكن الدودة ظلت تنخر في أصل الشجرة، فجماعة البيزنس الحاكمة للإخوان لا تعرف لها دينا غير فلوسها، وتعاملت مع فرصة السلطة المتاحة كأنها إعارة إلى بلد خليجي واسع الثراء، وغلبتها شهواتها ومطامعها في الاستيلاء السريع على مفاتيح المال والسلطة، وحولت قضية التمكين الدينية إلى تمكين دنيوي يستخف بكل دين، وسقطت في وحل الخيانة للأوطان والأديان، وهو ما عجل بسقوطها وفشلها المدوي، وانتهى بها إلى عزلة شعبية تكاد تقتلع جذورها، وهو ما لا تعيه القيادة البائسة التي نحرت جماعة الإخوان في طبعتها الثانية، ثم تدفع شبابها إلى انتحار جماعي على مذبح الفشل .

* كاتب مصري

رفسنجاني .. روحاني .. خاتمي
ماذا لو فعلت ايران ذلك؟ ولماذا لا تفعل!

عبد القادر فايز*

■ لنتخيل معا المشهد التالي:

رئيس تشخيص مصلحة النظام في ايران والرجل الثاني في النظام أكبر هاشمي رفسنجاني يجلس إلى طاولة المفاوضات وجها لوجه قبالة الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، يجلس بصفته مفاوضا ايرانيا بصلاحيات تامة يمنحه إياها المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، ليفاوض في قضية واحدة، هي العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وطبيعة ومستقبل هذه العلاقة المقطوعة منذ قرابة 30 عاما، هي عمر الجمهورية الاسلامية في ايران. بموازة ذلك يحط الرئيس الجديد المنتخب الدكتور حسن روحاني بطائرته الرئاسية في العاصمة السعودية ويجلس إلى طاولة الحوار قبالة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، للبحث في السبل الواقعية والعقلانية لاعادة التوازن للعالم الاسلامي، من خلال اعادة اصلاح وصياغة خط التواصل بين طهران والرياض، فضلا عن ضرورة فك الاشتباكات الدائر حول قضايا من الوزن الثقيل بين أهم عاصمتين اسلاميتين. يكتمل المشهد السابق بالرئيس الأسبق محمد خاتمي وهو يتجول في عواصم العالم في محاولة لاحياء مشروع حوار الحضارات الذي أطلقه حين كان عام 2001، وذلك لاعادة التذكير بأحد أهم وجوه الجمهورية الاسلامية الذي نسيه أو تناساه البعض من أصدقاء وأعداء ايران.

شخصية بحجم رفسنجاني ستكون قادرة على قيادة المفاوضات مع الولايات المتحدة، وإرسال إشارات مهمة بشأن جدية ايران وحسن نيتها في حل كل المشاكل عبر الحوار والتفاوض، فضلا عن قدرة الرجل الكبيرة على توجيه دفة الحوار باتجاه المصالح العليا للجمهورية الاسلامية، من دون الوصول إلى مرحلة تفجير طاولة الحوار، كما ان خطوة كهذه سترسل رسائل واضحة ومباشرة للغرب وللدول العربية والاقليمية بأن لدى ايران نية حقيقية في حل مشاكلها مع العالم ومشاكل العالم معها، وهذا من شأنه ان ينعكس ايجابا على الحوار مع دول 5+1 بشأن البرنامج النووي وعلاقات طهران بمحيطها والعالم. باختصار ان فعلت ايران ذلك فاني وكثيرين مثلي يعتقدون بان رفسنجاني لن يعود بخفي حنين مطلقا وهو العارف أكثر من غيره ان المفاوضات لا تعني الاستسلام والتسليم بما يريده الآخر، فليس بالضروة ان تؤدي مفاوضات كهذه إلى إعادة تبادل التمثيل الدبلوماسي بين طهران وواشنطن، لكنها وفي أضعف الايمان ستغير ماهية العلاقة بين الطرفين من علاقات عدائية بالكامل إلى علاقات تنافسية وندية تدار من خلالها الخلافات والأزمات بطريقة أكثر هدوء وأكثر حنكة، من دون الوصول إلى تفجير الساحات فقط لضرب مصالح الطرف المقابل.

ليس اعتباطيا ان يكون لدى الرئيس روحاني اهتمام خاص بالمملكة العربية السعودية، فالرجل يعرف أن علاقة صحية او شبه صحية مع الرياض تشكل مفتاحا حقيقيا لعلاقات بلاه بقية العرب. روحاني قادر من خلال اعتداله ووسطيته على فتح حوار هادئ مع السعوديين حول ملفات حساسة جدا، كالحرب الدائرة في سورية، وحدود تحرك حزب الله اللبناني في المعادلتين اللبنانية والعربية، ومتى يتوجب على طهران التدخل لصالح علاقاتها مع العرب، فضلا عن القضية الفلسطينية وقضايا مشتركة اخرى لها علاقة بالحدود وتقاسم النفوذ والموارد. بالتأكيد ليس من السهولة أن يتفق العرب والايرانيون بشأن ملفات ثقيلة كهذه، لكن الحوار وفي كافة الاحوال من شأنه تهذيب المواجهة بين الطرفين، ورسم حدود لها والاتفاق على صيغة لادارة الازمات بدلا من خلقها ورعايتها، وهذا بحد ذاته سيكون اختراقا حقيقيا في العلاقة مع الرياض ومن ورائها العلاقات مع بقية الدول العربية. أما السماح لخاتمي بالاستفادة من سلطته المعنوية الكبيرة فسيكون كفيلا بخفض سقف التوتر والتشنج بين ايران وبعض دول العالم، فضلا عن قدرته على إزالة الالغام المزورعة بين ايران ومحيطها العربي ـ التركي.

هذا المشهد المركب، إن حصل، سيقدم خلطة سحرية ايرانية تتجاوز حدود الصفقة لتعيد خلط كل الأوراق الاقليمية وحتى العالمية، من خلال الجمع بين خبرة رفسنجاني الطويلة في العمل السياسي ووسطية روحاني المعروف بهدوءه وقدرته على تفهم الآخر، وكاريزما خاتمي صاحب الرصيد الاقليمي والعالمي من القبول، باعتباره وجه ايران المفضل عربيا ودوليا. هكذا تكون ايران قد تحركت عبر ثلاثة مسارات معا هي غاية في الأهمية، من خلال التعامل مع ما يعتبره البعض خطوطا حمراء، وذلك كله باشراف وتوجيه مباشر من المرشد الاعلى علي خامنئي. والسؤال الاهم هنا هو إن فعلت ايران ذلك، ماذا سنفعل نحن في العالم العربي؟ هل سنقف في وجه ايران وهي تتبنى أهم وأعقد لحظة واقعية وعقلانية؟ أم اننا سنشجع ايران على صفقة من هذا النوع؟ في الحالة الاولى لن يكون أحد خاسرا أكثر منا نحن العرب، وفي الحالة الثانية سنكون بحاجة إلى الكثير من الحنكة السياسية كي نشجع ايران من جهة ونحافظ على أمننا القومي ومصالحنا من جهة أخرى، خاصة ان دولة واحدة في العالم ستعتبر خطوة ايرانية من هذا القبيل بمثابة تهديد مباشر ومتسارع لامنها القومي والحيوي وهي اسرائيل. اما لماذا لا تفعل طهران ذلك فتلك قصة طويلة تعود للصراع الدائم في العقلية الايرانية بين مصالح الدولة وثوابت الثورة.. بكافة الأحوال فان إمكانية تحرك ايراني بهذا الحجم يدلل على أن طهران لم تصل بعد لآخر الخط وان لديها أوراق قوة مؤثرة لم تقرر بعد أن تلعب بها..

* صحافي فلسطيني مقيم في ايران

مصر هبة النيل والدولة العميقة

د. عصام نعمان*

■ مصر هبة النيل. هو شريان حياتها ونمائها وبقائها. هكذا كان منذ الأزل وسيبقى الى الأبد.

لأن مياه النيل هي شريان حياة مصر، فقد اقتضى التحكم بها وتوزيعها، منذ فجر التاريخ، إقامةُ سلطة مركزية كانت، وما زالت، قوام الدولة المصرية ومحرّكها.

السلطة المركزية، وبالتالي الدولة المصرية، قامت بالقوة لا بالتراضي، وتنامت واستمرت بالقوة عبر التاريخ .

قوةُ السلطة والدولة تجسّدت بجيش الحاكم، سواء كان فرعوناً او سلطاناً او خديوياً او ملكاً او رئيساً جمهورياً.

مصر المعاصرة اسسها خلال العهد العثماني والٍ (محمد علي باشا) كان ضابطاً في الجيش العثماني من اصلٍ ألباني. مصر الجمهورية اسسها ضابط (جمال عبد الناصر) في الجيش المصري كان اول حاكم للبلاد من اصل عربي.

منذ فجر التاريخ، كان للسلطة المركزية وبالتالي للدولة دور مركزي في حياة مصر. مركزية الدولة في الحياة المصرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجسدت في القوات المسلحة، لدرجة ان باحثاً مصرياً مرموقاً، انور عبد الملك، ارّخ لمصر ووصفها بأنها مجتمع عسكري.

في مختلف عهود مصر الجمهورية، كان الجيش محور السلطة. مع مركزية الجيش ودوره المحوري وفعاليته، نشأت ظاهرة «الدولة العميقة». إنها، باختصار، شبكة المؤسسات والانظمة وعلاقات القوة التي تشكّل بتكاملها كيان مصر السياسي وتسيّرُه.

ما من تحول، سياسي او اقتصادي او اجتماعي، حدث في مصر، مباشرةً او مداورةً، إلاّ بفعل الدولة العميقة. مصر الجمهورية قامت بثورة شريحة من الدولة العميقة هي مجموعة «الضباط الاحرار» على السلطات الهرمة والمتهرئة في النظام السياسي والسيطرة على مقاليد الحكم.

في عهدي انور السادات وحسني مبارك حَدَث امر مشابه، بمعنى ان شريحةً من الدولة العميقة، بقيادة كل من الرئيسين، قامت بتصفية اجزاء اخرى داخلها ووطدت سلطتها فيها .

إسقاط مبارك بفعل ثورة 25 يناير 2011 ما كان ليتم لولا ان الجيش، محور الدولة العميقة، تخلى عن حمايته. غير ان تدخل الجيش تم، كما تبيّن في ما بعد، نتيجة تفاهم بين قيادته والولايات المتحدة الامريكية يقضي بالتضحية برأس النظام دون جسمه.

الاحتفاظ بالنظام، ولا سيما بجانبه الاقتصادي والاجتماعي، استوجب تفاهم المجلس العسكري مع جماعة «الاخوان المسلمين» على تأخير مطلب سنّ دستور جديد، وبالتالي إمكانية قيام نظام جديد، الى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية يسلّم وجماعته بإبقاء النظام الاقتصادي الاجتماعي على ما هو عليه.

بفوز محمد مرسي بمنصب الرئاسة وممارسته سياسةَ سلطوية محافظة، وفّىَ الاخوان المسلمون تجاه امريكا بالتزام المحافظة على النظام الاقتصادي الاجتماعي .

غير ان مرسي والاخوان المسلمين تجرأوا، بعدما انفردوا بالسلطة، على إقصاء شريحة وازنة من الدولة العميقة، هي المجلس العسكري، بل امعنوا في نشر عناصرهم في مفاصل الادارات والمؤسسات والمرافق العامة، كما حاولوا ضبط القضاء وتوظيفه في خدمة السلطة الحاكمة، بغرض التغلغل في دواخل الدولة العميقة والسيطرة عليها. كل ذلك اثار حفيظة الجيش الذي كانت قيادته قد استشعرت تنامي معارضة شعبية واسعة لحكم مرسي و»الاخوان» تضم القوى الشابة التحررية من ثوار 25 يناير، والمعارضة الليبرالية والناصرية واليسارية، كما اوساط «فلول» نظام مبارك.

يتضح من معلومات وتحليلات وتقويمات مصادر ووسائل اعلام واجهزة استخبارات مصرية وعربية واوربية وامريكية، ان الولايات المتحدة كانت متجاوبة مع حكم مرسي و»الاخوان»، ولاسيما بعد التزامهم مبدأين شديدي الاهمية الاستراتيجية بالنسبة اليها: معاهدة السلام (كامب ديفيد) بين مصر و»اسرائيل»، والنظام الاقتصادي القائم على اساس اقتصاد السوق. ويذهب بعض المحللين والخبراء الاستراتيجيين الى أبعد من ذلك فيتحدثون عن استراتيجيا عليا تعتمدها الولايات المتحدة تقوم على اساس التعاون مع الإسلا

رأي القدس

دولة كردية في سورية قريبا؟

■ أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري عن مسودة «دستور ادارة ذاتية» تتضمن تشكيل حكومة بـ21 وزارة مع علم وشعار ونشيد وعاصمة ووزارة دفاع لـ«حماية الحدود الدولية لسورية ومحاربة الارهاب» وبرلمان من مهامه «اعلان حالة الحرب والطوارئ».

حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، هو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، وجزء من «هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديمقراطي» وهي ائتلاف لقوى معارضة سورية في الداخل.

انتظام حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في هيئة سورية معارضة لم يمنعه من الاشتباك مرات عديدة مع الجيش السوري الحر في ريف حلب وعفرين والحسكة والقامشلي، وكان ذلك سببا مستمرا في توجّس وخلل مستمرين في العلاقة بين هذا الحزب والمعارضة السورية بجناحيها السياسي والمسلح.

يأتي هذا الاعلان بعد تطورات سياسية وعسكرية ملحوظة في سورية منها سيطرة الحزب على منطقة رأس العين وطرد التنظيمات الجهادية مثل جبهة النصرة منها بعد مرور شهور عديدة على هدنة معلنة بين الطرفين، وتصديه لتظاهرات كردية مناهضة له، مما أدى الى مقتل 3 من المواطنين الاكراد السوريين.

كما يأتي بعد تطورات سياسية أخرى تخص المنظمة الأم لحزب الاتحاد والمسؤولة المباشرة عن قراراته، ونعني حزب العمال الكردستاني في تركيا، الذي شارك بفعالية في التظاهرات المعارضة لحزب العدالة والتنمية التي اندلعت في ميدان تقسيم باسطنبول، وسط أنباء عن ظهور لمسلحي الحزب في الاقاليم الكردية في تركيا، وتصعيد قيادات وكوادر جديدة في الحزب معادية للتسوية مع تركيا، وهو ما انعكس قبل ايام بتهديد الحزب الحكومة التركية بتجميد عملية السلام.

يستبق هذا الاعلان اتجاه الائتلاف الوطني السوري لاعلان حكومة مؤقتة تعكس التوازنات الجديدة في المنطقة والمعارضة السورية، وكذلك أخباراً عن اتجاه التنظيمات الجهادية لاعلان امارة اسلامية، كما يعكس توجها جديدا – قديما لدى حزب العمال الكردستاني بفرعيه في سورية وتركيا لاستنساخ سوري للتجربة العراقية لاقليم كردستان.

حصول هذه الخطوات السياسية والعسكرية الخطيرة على كيان سورية السياسي هو استمرار لمسلسل من موافقات النظام السوري الضمنية على دور هذا الحزب، نتيجة مصلحته الواضحة في زج الاكراد في صراعات مع التنظيمات السلفية المسلحة وكذلك كتائب الجيش السوري الحر، ولذلك لم نسمع أي تنديد من الحكومة السورية بخطوات حزب الاتحاد الديمقراطي العسكرية والسياسية.

كذلك ما كان ممكنا لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي اتخاذ هذا القرار دون حماية ظهره من جهة العراق ممثلا بحكومة اقليم كردستان، اضافة الى دول أخرى في الاقليم تقاطعت مصالحها وعداءاتها حاليا مع مصالح وعداءات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

لكن هذه الأحلاف المؤقتة، التي تغذي الخلافات بين الاكراد وجهات سياسية واقليمية عديدة، والتي شهدنا أمثالها على مدى عقود طويلة لا تهدد الكيان السوري ووحدة اراضي سورية فحسب بل تهدد وجود الأكراد انفسهم حين تتغيّر ظروف المعادلة.

الحكومة التركية المشغولة بمشاكلها السياسية العديدة داخليا وخارجيا، خصوصا بعد سقوط نموذجها الاسلامي للحكم في مصر، لم تخف قلقاً شديداً من هذه التطورات عكستها الاجتماعات العديدة التي عقدها اردوغان مع وزير داخليته ومدير مخابراته.

لا يمكن لمن أيد الثورات العربية ان يكون ضد نزوع الاكراد للحصول على حقوق سياسية لهم في كل بلد يتواجدون فيه، مثلهم مثل المواطنين الآخرين، لكن فرض قرار عسكري وسياسي بهذا الحجم الكبير من قبل حزب كردي واحد، ولو كان بحجم حزب العمال الكردستاني، يمكن ان يزيد المنطقة اشتعالا ويفتح الباب امام تقسيم سورية وهو أمر ستكون له نتائج خطيرة على ثورة الشعب السوري بعربه وكرده، وعلى دولته الديمقراطية المدنية المنشودة.

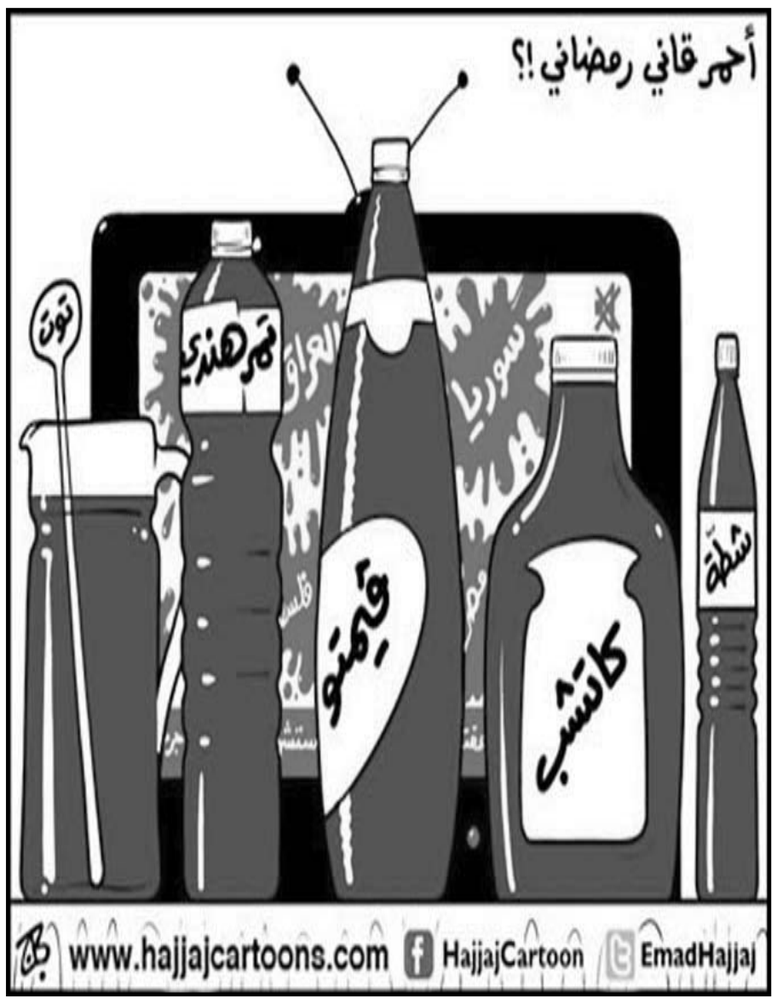

هذا الغرب المرتبك عربيا بات متوجسا من «ربيعه» القادم

مطاع صفدي*

■ ليس كشفاً غريباً، ولا مفاجئاً أن تكون أمريكا، زعيمة الغرب ورائدة ثقافته العلمانية، قد اختارت الانحياز شبه الكلي إلى جانب التيار الإخواني الإسلاموي، وفي لحظة هذا الربيع العربي نفسه، من انفجار ثوراته مشفوعة دائما بتناقضاتها الكثيفة. أمريكا التي لم تر فائدة في التصدي المباشر لهذه الثورات، ارتأت لذاتها مواقف المسايرة الظاهرية للحدث الهيجاني وهو في أوج فورانه. ثم تعمد إلى الالتفاف عليه. فأمريكا لم تجلس خارج المسرح لأية ثورة قامت في عالمنا العربي منذ ثلاث سنوات، لا تكتفي بمراقبة الحدث الثوري، سرعان ما تميز في الثورة الجديدة نقاط ضعفها من نقاط قوتها. فليس ثمة ثورة مهما تنبهت قياداتها لتحركات أعدائها من حولها، فهي لن تكون واعية تماماً لأخطار أمنها السياسي، بذات النسبة لوعيها الحركي أو الأمني. من هذه الصدوع العفوية بين الأمنين تتسلل المداخلات الخبيثة، يصبح الغرباء الدخلاء على جسم الثورة لاعبين شبه أحرار في مقدراتها الداخلية. هكذا فقد تستيقظ الثورة ذات صباح لتجد أن ذاتها لم تعد هي ذاتها، إن لها وجهاً آخر، وأن أسماء أخرى تطلق على رموزها وأحداثها.

ثوراتنا العربية في عصرها النهضوي الراهن، عانت جميعها تقريباً من سطوة هذه العاهة المشؤومة، وقد تعددت التعبيرات الاصطلاحية التي تطلق عليها من مثل انحراف الثورة أو تحريفها، اختطافها، سرقتها، وغيرها من مترادفات الثورة المضادة. كل هذه التسميات تطلق على أعراض واقعية، جعلت أهم الثورات تقبر نفسها بنفسها. تصبح هي العدوة الأولى لمبادئها، بل إن تحريفها بنيوياً داخلياً بأيدي بعض رموزها القيادية قد يؤدي بها كلياً، قد يلقي بها فريسة هيّنة في أيدي اعدائها. فمن هي الثورة الحقيقية الباقية بعد مسيرة التشويهات والمتغيرات المتضاربة التي عصفت بمسيرتها، ومع ذلك فالشعوب المضطهدة مضطرة للتمسك بحبال النور الضئيلة التي ظلّت تلوح بها الثورة وهي في آفاقها البعيدة، دون أن توحي بها وقائعُها الراهنة. ذلك إن نَدْرة الثورات الحقيقية لا يزيد الشعوب يأساً من إمكان تحققها، هكذا صافيةً خالصة من شوائب الممارسة ومتاهاتها، بل على العكس فإن نَدْرة الثورة الحقيقية هي علامتها الفارقة، والتي لا تتجلى إلا لمن يستحقها من صفوة الشعوب النادرة هي أيضاً، الموصوفة بالتاريخانية، لأن ما سوف تصنعه ثورات تلك الشعوب، لن تخصهم وحدهم، فإنها تصنع أو تشارك في صنع تاريخ الإنسانية من حولها.

وحتى لا نذهب بعيداً في تعداد أمثلة عن هذه الاستثناءات الكبرى، عالمياً أو قومياً، علينا أن نجدد اعترافنا بالخاصية العالمية لثورة الربيع العربي الذي هو أحدث حركة تحرير وطنية وشعبية تداهم ثوابت السياسة الدولية، وتهز كيانات أباطرتها الكبار، فليس صدفة أن يلتقي الروسي والأمريكي على صعيد واحد ومشترك للتوافق الاستراتيجي البعيد المدى، كيما يتصديان معاً للربيع العربي، لحركة تحرير الشعوب المعاصرة من عبودية الاستبداد الشمولي أينما كان وكيفما تبدّى في ظواهره السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، فما من دولة عظمى في هذا العصر، إلا ويعيش زعماؤها المالكون لمقدراتها، هواجس الخوف من أشباح التغيير الجذري الذي يتلامح على شفا الهاويات الأخيرة لأسطورة التقدم إلى ما لانهاية، المزعوم.

ليس ثمة أمة حية في عالم اليوم لا تعاني من عنف الانفصام الذاتي الاجتماعي في كيانها الإنساني والقانوني معاً. فلقد اكتشف عقل العالم أخيراً أن الإنسانية موحدة فيما يصيبها من أوبئة الظلم النابعة من ظروفها الخاصة. فالاستبداد ليس وقفاً على المجتمعات ماقبل المدنية. فهو الظاهرة الأكثر عمومية وانتشاراً في مختلف حضارات المعمورة وتاريخها، غير أن الثقافات المتقدمة تصطلح على الاستبداد بتعابير تجريدية كالصراع الطبقي والتمييز العنصري واستراتيجيات العنف الجماعي، بدءاً من العلاقات المهنية إلى مستوى النزاعات العسكرية. فما يحدث لأوربا اليوم أنها مزقت فجأة كل أقنعة الرفاه والنعيم المزيفة، وباتت تواجه عودة بائسة إلى عصر ما قبل الرأسمالية، إلى فقرها القروسطي. هذا الفقر الجديد القديم هو الشكل الأصلي للاستبداد. إنه الطاحونة المنتجة لشتى أصناف المظالم الفئوية والجماعية، ليس لدى أرقى حكومات العالم، كالاتحاد الأوربي الراهن، من فنون التغلب العلمي على افات الفقر المداهم، وقطع الطريق أمام مظالمه القادمة، سوى تبني سياسة «التقشف» التي هي إقرار منظم بحتمية الافتقار، أقصى ما تأمله أكثرية الاتحاد الأوربي هو أن تنجح حكوماته في توزيع حصص الفقر على مجتمعاتها بحسب ما حفظته ذاكرتها من بقايا مبادئ العدالة والمساواة.

هذا الفقر (الغربي) المحتوم الذي لا رادَّ لإرادته الجامحة هو عين الاستبداد، هو أحدث وجه عصري له، تقوم ضده تظاهرات ملايين الفقراء الجدد، احتجاجاً على (استبداد) التقشف في معظم عواصم الغرب، إنها طلائع «ربيع» أوربي لا يعرف بعد كيف يسمي نفسه، لكنه يبدأ برفض سياسية التقشف التي باتت تعني أمراً واحداً، هو قبول المجتمع بتطويع ذاته، بخضوعه لمبدأ الافتقار الذاتي كنظام دفاعي ضد الفقر العام..

إنه الاستبداد (المودرن) الذي يجعل أتباعه يخترعون طوعياً وتلقائياً ثقافة التسويغ لتلك التبعية، لكن هذا الانصياع الاجتماعي للنظام العام الذي (كان) من أعلى مفاخر المدنية الغربية هو الذي يفتقد أخيراً بداهته لدى طلائع الغرب الشابة والمثقفة. يبدو حلف هؤلاء الشباب مع المثقفين هو الذي تنعقد أواصره بصورة عاجلة وتلقائية، كأنما ربيع أوربا لم يعد منتظراً مواسم الربيع العربي في أوطانه العاثرة، قد يسبقها، بل يتجاوزها. وقد يساعدها مستقبلاً بتحييد أنظمته الحاكمة الجديدة عن التدخل المشبوه في مقدرات إنجازاتها.

لكن حين تحين مثل هذه الإنعطافة ـ الخيالية، فإن الربيع العربي واقع في حبائل الأنظمة الغربية التقليدية القائمة، ومعها يبرز النظامان الروسي والصيني اللذان اعتنقا عن سابق تصور وتصميم عقيدة التجديد لسلطان الاستبداد الكوني، وإن كان تحت توصيفه بالمذهب الليبرالي. ما يمكن قوله راهناً هو أن الربيع العربي فجَّر حركة تحرير كونية، تعدّت ساحاته وأحداثه، لكن بالمقابل فإن حرّاس هذا النظام العالمي التقليدي هم الذين استشعروا خطر هذا النوع من ثورات الشعوب التي لا تكتفي بإسقاط أنظمة وحشية محلية بالية، بل تزعزع نظاماً إقليمياً كلياً. والمقصود هو نظام الشرق الأوسط الذي أصبح في مهب الريح، وإذا ما تغيّر هذا الشرق الأوسط بيد أبنائه أخيراً، ورغماً عن أنف وكلائه المفروضين، فإن النظام العالمي نفسه قد يفقد محور ارتكازه الاقتصادي التاريخي والاستراتيجي. ما لم تقبله أمريكا زعيمة هذا النظام ، هو أن تتقاذف رياح الصحارى العربية مفاتيح ثرواتها في جهات الأرض الأربع. فالنفط والسلاح والمال.. وإسرائيل، هي الأعمدة الأربعة للعصر الشرق أوسطي، والذي هو بدوره ملكية خاصة للرأسمالية الأمريكية وبعض شركائها المحليين.

من هنا ينبغي للمثقف العربي أن يذكّر ثوار الربيع العربي الأصليين أن عليهم ألا يغفلوا لحظة عن قاعدة القواعد في مشروع أي تغيير يصيب نظام الأنظمة العربية القائمة، لا بد أن ينجز حساباً مسبقاً لردود فعل هؤلاء المالكين الكبار للحمولة الشرق أوسطية بتمامها. فأمريكا مثلاً لم تكن مترددة أو حائرة، كما كان يبدو على سلوكها إزاء النظام الأسدي في دمشق. ولا هي حازمة أمرها عندما تخلّت عن دعم نظام الأخْوَنَة في القاهرة. ما يقلقها حقاً هو اليوم التالي على كل ثورة أو تغيير سلطوي، لعلّ تساؤلها الباطني يدور غالباً حول من هو الشخص أو النظام البديل الذي سيحوز على استحقاق وكالته عنها. ليست هي الإيديولوجيات لاعبة أدوارَ القرار في مسائل حسم هذه الوكالة، ذلك أن الربيع العربي بات يعصف في خطوط الدفاع الأولى عن الإمبريالية التقليدية التي تحس أن أصداء النيران العربية تخطت أسوار قلاعها، وأن بعض شراراتها تكاد تصل إليها وهي في عقر دارها بالذات. فالربيع العربي سيكون يوماً ما، ربيعاً أوربياً وأمريكياً.. هذا ما يتنبأ به فكر غربي راح يعلو صوته تدريجياً.

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: عبء الثورة المضادة الثقيل

د. مضاوي الرشيد*

■ لا احد ينكر ان الثورات العربية التي انطلقت منذ عام 2011 فاجأت النظام السعودي الذي لم يكن مهيأ لمثل هذه الحشود البشرية تنطلق في ميادين العواصم مطالبة برحيل انظمة كان النظام السعودي غير موفق في القضاء على هذه الحشود، او احتوائها الا ان السياسة السعودية اتجهت نحو استيعاب التداعيات بضخ الاموال المناصرة للوضع القائم كما حصل في البحرين او ترتيب عملية انتقال السلطة الى شخصيات اخرى تكون اكثر رضوخا لسياسة الرياض كما حصل في اليمن او وضع ثقلها خلف تغيير النظام كما حصل في سورية.

اما في مصر فكان الرد سريعا حبكت خيوطه بدقة تمهيدا لازاحة نظام ورئيس واستبداله بتركيبة جديدة لا تزال تقسم المجتمع المصري وتهدد بمزيد من الانزلاق نحو العنف والفوضى وتوجت السعودية هذا التحول الخطير بدعم اقتصادي كبير بعد ايام من الاعلان عن ازاحة الرئيس المصري المنتخب حيث اعلنت الرياض عن تقديم مساعدات بمبلغ 5 مليارات ضخت لمساعدة مصر من الضائقة الاقتصادية وتدهور العملة فيها.

جاءت هذه المساعدة بعد الوعود التي تلت ازاحة مبارك عن الحكم والتي اعلن عنها حينها وقيمتها مليارا دولار ولكن يبدو انها تأخرت او لم تصل الى مصر حينها. وان كانت غنيمة مصر من الدولة الريعية السعودية كبيرة الا ان دولا عربية اخرى هي ايضا استفادت من الدعم السعودي في محاولة لتثبيت القوة الشرائية للانظمة كوسيلة لتحصينها من تداعيات الثورات العربية منها الاردن والمغرب وسلطنة عمان وان كان الدعم هذا لا يقارن بما وعدت السعودية مصر من هبات مالية او نفط وغاز.

السعودية ليست وحدها من يخصص ميزانيات باهظة للخارج فالولايات المتحدة قد سبقتها في اقتطاع جزء مهم من ميزانيتها للدعم العسكري والانساني والاقتصادي لتدعيم انظمة كاسرائيل ومصر وغيرها حيث تعتبر الدول الغنية مثل هذا الدعم ضروريا كذراع اخرى للسياسة الخارجية وتثبيت امنها القومي. فالدول ليست مشاريع خيرية او صناديق تنمية بل هي تسعى لمكاسب سياسية واضحة وصريحة خلف مشاريع تمويل الدول الاخرى لتخلق حلقات خارجية تدور في فلكها معتمدة عليها فلا تستطيع بعد ذلك الوصول الى استقلالية في قرارها السياسي الذي يصبح مرهونا للدولة الداعمة. فتقلص الدول الداعمة مساهمتها في المشاريع العالمية ومؤسساتها كالامم المتحدة مثلا حيث يأتي الدعم غير مرهون بسياسة دولة معينة بل بارادة المجتمع الدولي بينما تفضل التعامل مع الدولة الفقيرة المحتاجة بشكل مباشر يضمن استمرارية التبعية الاقتصادية والقرار السياسي للدولة المانحة مباشرة.

والفرق الوحيد بين بعض الدول المولة والسعودية كبير حيث في الاولى نجد ان اي منحة او دعم خارجي لا بد له ان يمر عبر قنوات الشرعية كبرلمان منتخب له الكلمة الاولى والاخيرة في تحديد قيمة الدعم والدولة المتلقية له بينما في السعودية يأتي الدعم الخارجي معزولا عن الارادة الشعبية في الداخل السعودي وربما على حسابه وحساب مصالحه القومية حيث لا تمثيل لهذا الشعب في اي مؤسسة او منظومة محلية. فيتفاجأ المجتمع بالكميات الخيالية التي تعلن عنها القيادة السعودية والدول المتلقية لهذا الدعم. فالمجتمع معزول تماما عن قرارات فوقية تعتبر من اختصاص القيادة التي تحتكر القرار السياسي وتحدد المنتفع من الدعم الخارجي دون الرجوع الى مؤسسات اقتصادية او سياسية محلية. فينبهر السعودي بأرقام خيالية تصدر الى الخارج ولا تعتبر استنزافا للثروة النفطية فيمر الخبر دون اي نقاش عن مصادر الدعم والميزانية التي تخصص له في مثل هذه الحالات او المشاريع التي سينفق عليها.

فمن الجانب السعودي يبدو الدعم الخارجي للانظمة مسألة تخص النظام فقط والدولة المتلقية له بشخصياتها السياسية ولا تتوقع السعودية اي نوع من الشفافية او المحاسبة او المساءلة في موضوع الدعم الخارجي من مجتمعها طالما ظل هذا المجتمع على هامش المساحة السياسية والاقتصادية فهو يتلقى اخيار الميزانيات المتتالية وتقسيمها على الوزارات والمساحات التنموية التي تقرها مجموعة صغيرة من المتنفذين دون الرجوع الى تقييم احتياجات المجتمع. وهذه سمة ملازمة للدولة الريعية التي تعتبر المجتمع متلقيا للدعم والهبات خاصة وانها غير معتمدة عليه في دخلها حيث يأتي هذا الدخل من الثروة النفطية وليس من انتاج مجتمعي تفرض عليه الضرائب.

فمبدأ الدولة الريعية لا يلزمها بالاعتراف بهذا المجتمع او مشاورته في كيفية صرف الثروة النفطية داخليا او خارجيا وان صرفت على المجتمع فهو من باب احتواء تململه او تهيئته وتمكينه باسلوب يضمن بقاءه تحت سيطرة النظام كمتلقي للتربية والتعليم والخدمات الصحية مقابل الولاء المطلق.

ويعمم هذا المبدأ على المنحات والهبات للخارج حيث خلقت الثروة النفطية السعودية حلقات ولاء خارجية تدور في فلك السياسة السعودية غير قادرة على اتخاذ مواقف مستقلة تجاه قضايا عربية عالقة ناهيك عن استقلالية سياستها عن السياسة السعودية. وتحول الدعم الخارجي او تأخره كوسيلة ضغط سعودية تمارس تجاه الدول الاخرى تساندها سياسة تهجير اليد العاملة العربية عند كل بادرة تعتبرها السعودية مخالفة للخط الرسمي فيعاقب العمال الوافدون الى السعودية ان اختلفت انظمتهم عن الخط السياسي السعودي ويتحول هؤلاء الى غنيمة سهلة ابتزازية ووسيلة ضغط وتهديد وبهذا تضمن السعودية معاقبة الانظمة وشعوبها معا في حال الاختلاف او الانحياز لسياسة مستقلة عنها.

وبما ان معظم المنطقة العربية غير النفطية تعيش اسوأ مراحل الفشل الاقتصادي والبطالة وتدني الخدمات وتقلص الاستثمار الخارجي تجد نفسها في هذه اللحظة غير قادرة على الثبات دون الدعم الخارجي المرهون بارادة الخارج فتجتمع العوامل الاقتصادية لتخلق حالة سياسية غير مستقرة تهدد بانهيار الدول والفوضى العارمة ويتحول الدعم الخارجي الى وسيلة تقوي القدرة الشرائية للانظمة الفقيرة التي بدورها تبدو معدومة الشفافية والمحاسبة فيبقى هذا الدعم الخارجي متداولا بين اطراف سياسية فاسدة غير مقيدة بمعايير المحاسبة تعتاش عليه في حروبها الداخلية مع اطراف اخرى في مجتمعها. وان كان الدعم الخارجي مرتبطا بنجاح الثورة المضادة كما هو حال الدعم السعودي لمصر فستكون تداعياته على مسار التطور السياسي في مصر خطيرة حيث جاء منحازا لفريق معين على الساحة المصرية ضد فريق آخر مما يعمق الفجوة بين الفريقين ويؤخر أي مبادرة توافقية تنتشل البلاد من حالة الاستقطاب والفوضى خاصة وان فريقا واحدا اصبح مدعوما من الخارج بشكل واضح وصريح. وتحولت مصر الى مساحة تتنافس عليها مجموعة من الدول النفطية قد تتفق او لا تتفق في ما بينها على مسيرة مصر باتجاه الاستقرار السياسي وطبيعته تحاول كل منها ان تهزم مشروع الدولة الاخرى على الساحة المصرية. دون اي حساب لتداعيات المنافسة وما ستؤدي اليه قد يكون في صالح الدولة المولة او لا يكون. فالهبات العفوية تكون مرتبطة بسياسة قصيرة الامد غير قادرة على تحديد تداعياتها في الامد الطويل. ومهما دعمت السعودية الانظمة الموالية الا انها بعد الثورات العربية غير قادرة على تحديد مسيرات الشعوب والتي أفلتت من قبضة الانظمة القمعية ولن تهدأ حتى تصل الى مبتغاها فشراء الانظمة قد يبدو سهلا الا ان التعددية العربية الحالية وتشابك المصالح وآنية التحالفات السياسية وتشعبها تدل على حالة يصعب على النظام السعودي او غيره على تحديد اللاعبين ومن ثم تمويلهم مما يؤدي الى استنزاف للثروة السعودية دون القدرة على احتواء النتائج. لكن النظام السعودي يظل يرسم سياسته الداعمة للخارج على مبدأ العلاقات المشخصنة القديمة دون ان ينتبه الى التغيير الجذري الذي طرأ على الساحة العربية حيث كل يوم يبرز تجمع جديد بمطالب جديدة يحشد خلفه جمهورا عريضا مستعدا لان يملأ الساحات في العواصم بملايين المتظاهرين والمؤيدين المستعدين لان يقوضوا اكبر خارطة طريق او سياسة خارجية فيذهب الدعم السعودي هدرا لا يستفيد منه النظام السعودي نفسه او المنافسون له على ساحات دعم الانظمة في الخارج ولا بد للنظام السعودي ان يراجع سياسة دعم الخارج خاصة وانها هدر للمال العام قد تنعكس سلبا على الداخل ان استمرت القيادة بتبذير الثروة النفطية يمينا ويسارا على ثورات مضادة قد تنتج ما هو أسوأ على الساحة السعودية في المستقبل البعيد. ولا توجد سابقة تاريخية لدولة دعمت انقلاباً عسكرياً في دولة اخرى استمر الى الابد بل دوما يتحول مثل هذا الدعم الى عبء ثقيل تدفع فاتورته الدولة المانحة والمتلقية معا ولنا عبر سابقة من تاريخ امريكا اللاتينية والجنوبية حيث لم يقض الدعم الخارجي على ارادة شعوبها بنهضة اقتصادية وسياسة مستقلة تحررها من التبعية للخارج. فهل يتعفن النظام السعودي من تجارب العالم ويعيد النظر في مسلسلات دعم الانقلابات وتمويل الثورات المضادة؟

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

يا مصر قومي وشدي الحيل!

محمد صادق الحسيني

■ وتبقى مصر هي الخبر الاول وهي الحكاية، وهي المبشرة ببزوغ فجر جديد رغم كثرة الجراح وتكاثر الرماة على جسد الجريح من كل حدب وصوب!

تقول الحكاية التاريخية الاقدم في تاريخ مصر العظيم بان قائد احدى الحاميات المصرية منذ نحو ثلاثة الاف ومئتي عام قبل الميلاد، قد استطاع من خلال وحداته العسكرية المتمركزة غرب النيل في جنوب مصر الحالية ان يؤسس اقدم جيش في العالم ومن خلاله توحيد مملكة الجنوب القبلية مع مملكة الشمال البحرية لتولد مصر القوية بحدودها الحالية: ام الدنيا!

انه مينا – نارمر مؤسس المملكة الفرعونية الاولى او ما صار يعرف فيما بعد بموحد القطرين او صاحب التاجين او ملك الارضين او نسر الجنوب وثعبان الشمال!

وهكذا يكون الجيش المصري اول جيش في العالم بواسطته تبنى دولة او يؤسس على قاعدة بنيانه لمملكة، ما جعل ذلك يرسخ في اللاوعي المصري وفي عقل المجتمع المصري الجمعي بان لا قيام لدولة ولا بقاء لقوامها ولا استقرار لسيادتها على ارض مصر من دون المؤسسة العسكرية!

وهنا ثمة من يرى في هذا الدور للمؤسسة العسكرية ما يشبه دور المؤسسات الدينية التقليدية الراسخة في بناء وديمومة مجتمعات عدد من الامم الآسيوية الكبرى والعظيمة!

ادري ان هذا الكلام الان قد يفهمه البعض مني في هذه الايام الحساسة والعصيبة والمتشابكة الابعاد والاحاجي والالغاز من تاريخ اللحظة التاريخية المصرية بانه قد يكون فيه دعاية مجانية اوترويج او تنظير او تبرير لاحداث الثلاثين من يونيو والتي يصر البعض على تسميته ووصفه بالانقلاب العسكري المحض على الشرعية!

آخرون قد يرون فيه انحيازا لفئة على حساب فئة اخرى من اطياف او توجهات او تيارات العمل السياسي المصري الداخلية!

لن اتوقف لا عند حديث الاولين ولا عند حديث الآخرين من اصحاب تفكير اللحظة الآنية والفئوية، فانا اتكلم للتاريخ وعيوني شاخصة نحو عدو الامة وعدو جيوشها وعساكرها!

كما اذكر اولئك وهؤلاء بانهم جميعا ومعهم الشعب المصري العظيم بانتماءاته المتعددة والمتنوعة ما كان لهم ليحققوا انعتاقهم التاريخي الجديد من حكم الاستبداد والديكتاتورية في 25 يناير المجيد الا بفضل انحياز افضل «اجناد الارض» اي جيش جمهورية مصر العربية لصالح الشعب!

وبالتالي فانهم ان كانوا يتنازعون اليوم على مقولة او مفهوم الانقلاب او حكم العسكر او استكمال الثورة او الموجة الثانية للثورة انما يتنازعون حول لمن ستكون الغلبة بفضل انحياز هذا العسكر لهذه الفئة على حساب الاخرى!

اما انا فان ما اكثر ما يهمني من استدعاء هذا التاريخ المتميز والفريد من نوعه في هذه اللحظة بالذات انما هو الاستشعار مع جيش العبور العظيم وشعب مصر الكبير، بان الوطن المصري وتحديدا من سيناء انما هو بحاجة ماسة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى التفاف الجميع حول افضل اجناد الارض في مواجهة مثلث الاستكبار والصهيونية والتكفيريين الذين يحاولون ثلاثتهم التسلل الى ميادين مصر الثورة من بوابة الارهاب والفتنة والعنف الاعمى وانطلاقا من سيناء تحديدا بهدف استنزاف جيش عربي منسجم آخر متبق هو افضل اجناد الارض ولا غير، بعد ان بدأوا بمهمتهم في العراق ومن ثم سورية وهاهم اليوم يريدون جيش انتصارات رمضان ينزف امامهم!

ولمن نسي سيناء او تناساها متعمدا او مهملا فسيناء هي «أرض الفيروز» أرض العزة والكرامة.. الدرع الواقي لمصر من أي عدوان خارجي منذ عهد الهكسوس في عام 1660 قبل الميلاد وحتى دحر العدوان الصهيوني الغاشم عنها في نصر أكتوبر العظيم 1973.

رغم انها لا تمثل سوى 6 % من إجمالي مساحة جمهورية مصر العربية، ولا يقطنها الا نحو مليون نسمة، فاننا اذا ما نظرنا لكبر المساحة مقارنة بقلة عدد السكان يتراءى لنا حجم الكارثة الذي تتعرض لها سيناء هذه الايام، بعد ان امضت معاناة طويلة مع «عناد الرئيس المخلوع واستهتار الرئيس المعزول» كما يتم تناقله من كلام هذه الايام على لسان جموع المصريين!

سيناء «أرض الفيروز» أرض العزة والكرامة.. الدرع الواقي لمصر من أي عدوان خارجي منذ عهد الهكسوس في عام 1660 قبل الميلاد وحتى دحر العدوان الصهيوني الغاشم عنها في نصر أكتوبر العظيم 1973 تتعرض اليوم لهجمات ارهابية منظمة ومنهجة لاستنزاف افضل «اجناد الدنيا» يعني الجيش العربي المصري!

ارادوها ارض فراغ وانعدام وزن الثقل المصري، لأنها أقرب النقاط وأفضلها من الناحية الاستراتيجية للعدو الصهيوني، والتي لطالما كانت المفضلة للعدوان الإسرائيلي في 67 في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذي لم يغمض له جفن منذ وطأت أقدام الإسرائيليين أرضها الطاهرة، وهاهم اليوم حلفاء ذلك العدو الغاشم من الارهابيين التكفيريين يحاولون النيل منها بعنفهم الاعمى!

ان على المتخاصمين اليوم في الميادين المصرية حول دور العسكر في الثورة المصرية المستمرة حتى تحقيق النصر الكامل على مثلث الشر الآنف الذكر، ان ينتبهوا جيدا بان ما يبيت لمصر من المهرولين اليها من الخارج طوعا او كراهية هو ان تبقى صفوفها متناثرة بين «قبلية وبحرية» وان اهم ما يخشونه منها هو ان تعود مصر قوية عزيزة ومقتدرة وموحدة ومستقلة القرار وواضحة الهوية والاتجاه رافعة بيرق حركة التحرر العربي والاسلامي نحو فلسطين!

من هنا فان «ام الولد» اليوم هي تلك الفئة التي تتنازل عن مطالبها الفئوية والحزبية والشخصية (دون ان تتنازل عن موقفها) مهما اعتقدت باحقية مواقفها وايا كان رأيها بما حصل في الثلاثين من يونيو، وذلك لصالح حفظ اقتدار الوطن وقوة جيشه وبقائه الدائم في سيناء بعد تحريرها من الارهاب رغم انف كامب ديفيد في مقدمة لعودة دور مصر التحريري بعد رفرفرفة راياتها التحررية!

و لذلك ينبغي القول للجميع اليوم: ان تكون مصريا وطنيا وعضوا فاعلا في الجماعة المصرية الوطنية اليوم يعني ان تتجاوز حدود ميداني التحرير ورابعة الجغرافيتين وتشخص عيونك نحو سيناء ورفح والعريش والاسماعيلية والسويس وتفكر في صناعة بدر جديدة لمصر والعرب والمسلمين وترفع شعار البنادق كل البنادق لمقاومة العدو الصهيوني وتغني باعلى الصوت كما فعل يوما الشيخ امام رحمه الله:

يا مصر قومي وشدي الحيل

كل اللي تتمنيه عندي

لا القهر يطويني ولا الليل

امان امان «مقاوم» افندي!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7493 الاثنين 22 تموز (يوليو) 2013 ـ 13 رمضان 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7493 Monday 22 July 2013

مجلس العموم البريطاني مخصّص.. لحفلات الزفاف

■ لندن ـ يو بي اي: يخطط مجلس العموم (البرلمان) البريطاني لتأجير قاعاته للجمهور والشركات لإقامة المناسبات الخاصة، مثل حفلات الزفاف وأعياد الميلاد والاستقبالات.

وقالت صحيفة (صنداي تليغراف) الأحد، إن مبنى البرلمان، المعروف باسم (قصر وستمنستر)، سيستضيف المناسبات الخاصة للمرة الأولى في تاريخه اعتباراً من كانون الأول/ديسمبر المقبل، وسيعرض تأجير العشرات من قاعاته التي لعبت دوراً في تاريخ بريطانيا.

وأضافت أن قاعة تشرشل الخاصة بدعوات العشاء المخصّصة للنواب وكبار موظفي البرلمان البريطاني والشرفة المطلة على نهر التايمز، ستكونان من بين الأماكن المعروضة على الجمهور لاستئجارها للحفلات الخاصة.

وأشارت الصحيفة إلى أن خطط تأجير قاعات البرلمان البريطاني تم وضع اللمسات الأخيرة عليها خلال اجتماع للجنة الادارية البرلمانية بهدف زيادة الموارد المالية لإدارة وصيانة مبنى البرلمان، وتلت التحذير الذي أطلقه رئيس مجلس العموم، جون بيركو، من أن البرلمان «يجب أن يكون ممتلكات عامة وليس نادياً خاصاً».

وقالت إن 15 قاعة في مبنى البرلمان البريطاني الذي جرى بناؤه قبل زهاء 900 عام، بما في ذلك 9 غرف للطعام وحانتان، ستكون متوفرة للجمهور والشركات لاستئجارها للمناسبات الخاصة.

وأضافت الصحيفة أن متحدثاً باسم مجلس العموم أكد بأن خطط تأجير غرف وقاعات البرلمان سيتم تجريبها لمدة عامين، قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها.

وكانت تقارير صحفية ذكرت أن مبنى البرلمان البريطاني، بغرفتيه العليا مجلس اللوردات والدنيا مجلس العموم، سيخضع لعملية ترميم جرّاء معاناته من الفيضانات وتآكل بنيته التحتية التي عفا عليها الزمن، إلى جانب مشاكل السلامة من الحرائق.

وقالت إن عمليات الترميم من غير المرجح أن تبدأ قبل عام 2018، وبكلفة قد تصل إلى حوالي 5ر1 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 27ر2 مليار دولار.

مجرمون خطرون حاولوا الحصول على وظائف في مدارس بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: أظهر تقرير إخباري الأحد أنه تم رصد محاولة الآف المجرمين، بينهم قتلة ومتحرشين بالأطفال ومدانين في جرائم اغتصاب، الحصول على وظائف في المدارس البريطانية.

وذكرت صحيفة « اندبندنت» أن الفحص الجنائي الاعتيادي للساعين للحصول على وظيفة مدرس أو المرشحين لمناصب أخرى بينها مشرفين وعمال نظافة وطاهيات حدد نحو 200 ألف حالة مخالفة منفصلة في الأعوام الثلاثة الماضية.

وأظهرت بيانات «جهاز الكشف والمنع»، أن ثلاثة قتلة تقدموا بطلبات للحصول على وظائف كمشرفين وعمال نظافة في المدارس البريطانية خلال عام 2011 و2012. وتشمل قائمة الجرائم تسعة أشخاص مدانين بالقتل الخطأ وستة مدانين بارتكاب جرائم اغتصاب ونحو اثنى عشرة إدانة بجرائم جنسية ضد الأطفال.

وتصر المؤسسات الحكومية على أن القواعد الحالية تمنع المدانين الخطرين من الحصول على وظائف في المدارس والمستشفيات ودور الرعاية في بريطانيا. بيد أن القائمة الكبيرة من الإدانات، والتي تحوي ما يربو على ألف تصنيف منفصل، يهيمن عليها جرائم غير عنيفة مثل سرقة السلع من المتاجر، ما يثير مخاوف من أن المدانين في تلك الجرائم يتعرضون لتمييز سلبي مجحف.

ويطالب محامو وزارة الداخلية البريطانية قضاة المحكمة العليا إلغاء حكم صادر عن محكمة الاستئناف بأن نظام السجلات الجنائية ينتهك حقوق بعض الناس الذين يدفعون بأن الإدانات أو المخاوف يجب أن تبقى سرية.

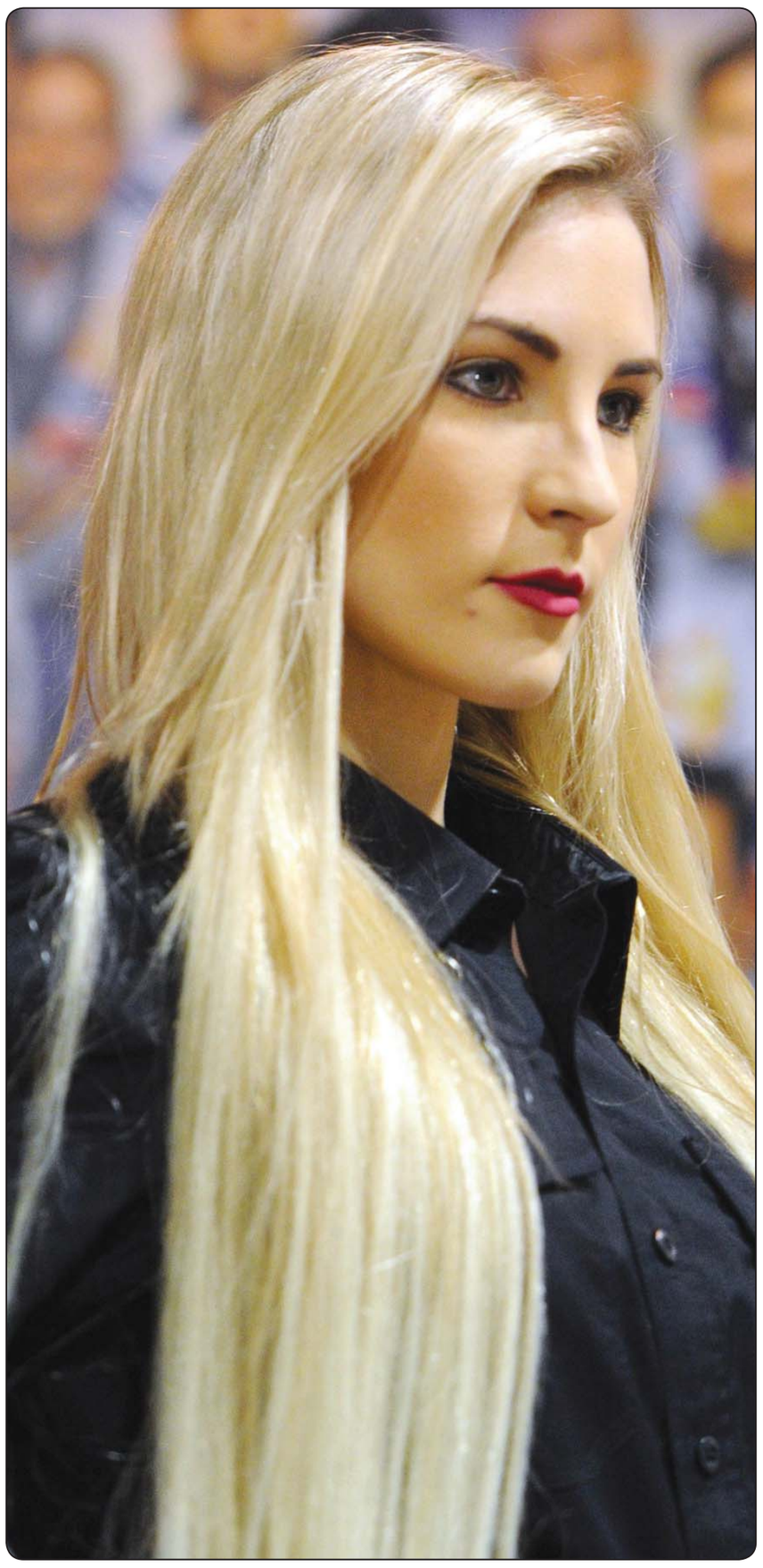

عرض أزياء أمريكية.. في مانيللا

ضمن عرض سنوي للأزياء الأمريكية أقيم في العاصمة الفلبينية مانيللا قدم هذا الزي الصيفي البسيط.

هواء طلق

صاروخ اللاذقية وبرميل سراقب

صبحي حديدي

نهار الجمعة الماضي (وهذا اليوم اختير، دون سواه، عن سابق عمد وتصميم، أغلب الظنّ)، قامت مروحيات النظام السوري بإلقاء 23 برميلاً متفجراً على مدينة سراقب، الواقعة جنوب شرق إدلب؛ كما نفّذت القاذفات 14 غارة جوية على الأقلّ، وقعت آخرها لحظة أذان المغرب بالضبط، أي عند موعد إفطار الصائمين (وهذا، بدوره، ليس توقيتاً عشوائياً كما يجوز للمرء أن يفكّر). البرميل المتفجر يحتوي خلائط من الموادّ الناسفة، وقضبان حديد البناء المقطّعة إلى أجزاء قصيرة، يُراد منها أن تتحوّل إلى طلقات خارقة متقدة، أشدّ فتكاً من الذخائر النارية الكلاسيكية. وأمّا ما ألقته القاذفات، فإنه يبدأ من القنابل العنقودية، ولا ينتهي عند تلك الانشطارية، فضلاً عن هذا أو ذاك من صنوف الأسلحة الكيمائية.

قبل الغارات، كانت غوّاصة «دولفين» إسرائيلية (طبقاً لرواية «صنداي تايمز» البريطانية، على الأقلّ) قد نفّذت هجمة صاروخية على مستودعات أسلحة قرب مدينة اللاذقية، على الساحل السوري، تأوي صواريخ مضادة للسفن من طراز «ياخونت P–800» روسية الصنع، تسلّمها النظام مؤخراً. وكما جرت العادة في مناسبات كثيرة مماثلة، طيلة سنوات وعقود، التزم النظام السوري صمت القبور؛ فلم تسكت المدافع المضادة والصواريخ بعيدة المدى، وتبقى المقاتلات جاثمة على الأرض، فحسب؛ بل أصابت أجهزة النظام الإعلامية، ذاتها، حال من الصمم والبكم والعمى، في التعليق على الواقعة!

وبين العدوان الإسرائيلي على اللاذقية، والعدوان الأسدي على سراقب، كان الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، قد أطلّ مجدداً على اللبنانيين (وعلى السوريين، كما يتوجب القول)، فألقى خطاباً «تميّز بالهدوء»، كما وصفته الجهات المقرّبة من الحزب. وإلى جانب الشؤون اللبنانية ـ اللبنانية، شدّد نصر الله على أنّ «المقاومة التي حققت الانتصارات في 1982 وفي 2000 وفي 2006 استطاعت أن تحطّم مشروع الشرق الأوسط الجديد، ومن الطبيعي أن تتعرّض للاستهداف»؛ و«عندما لا تكون هذه المقاومة في دائرة الاستهداف، فهذا يعني أنها غير فاعلة ولا يحسب لها العدو حساباً».

لكن نصر الله تفادى تقديم أيّ إيضاح، في الحدود الدنيا الأبسط، حول حقيقة بسيطة مفادها أنّ هذه «المقاومة» لم تتعرّض إلى أي «استهداف» منذ حرب 2006؛ إلا إذا صُنّفت هكذا حركة الشيخ أحمد الأسير، في صيدا؛ ومثلها تفجير الضاحية الأخير، أو حتى... مقتل إعلامي النظام السوري، محمد ضرار جمو، بتدبير من زوجته، كما تشير التقارير! كذلك أحجم الأمين العامّ لـ«حزب الله» عن تبيان ردّ فعل هذه «المقاومة»، الآن أو في المستقبل، على سلسلة الغارات الإسرائيلية التي تكاثرت في الآونة الأخيرة، ولم تكن تستهدف إضعاف النظام السوري في ذاته، بقدر ما أصابت مخازن أسلحة كانت أصلاً معدّة للإرسال إلى «حزب الله»، وتلك «المقاومة».

وقبل يوم من المجزرة السراقبية (تفاوتت أعمار الشهداء، من عائلة الفياض وحدها، بين إيمان 27 سنة، وغزوة 24، ورهام 4 سنوات)؛ استقبل ولي العهد السعودي، الأمير سلمان بن عبد العزيز، في جدّة، ثلة من قيادات «الائتلاف الوطني السوري». وإذا كان التقاطر إلى السعودية أمراً مألوفاً لأمثال أحمد عاصي الجربا ومحمد فاروق طيفور وسالم المسلط، فإنّ لهاث «ديمقراطيين» و«علمانيين» و«ماركسيين و«ليبراليين» ـ من أمثال برهان غليون وميشيل كيلو وجورج صبرا وكمال اللبواني ـ للحاق بالركب، كان نذيراً جديداً بائساً على خواتيم هذا الطراز الرثّ من «معارضة» لا تكفّ عن إضافة الإهانة على جراح سورية.

ولأنّ المصائب لا تأتي فرادى، غالباً، كانت سراقب تواصل طرازاً إضافياً من العسف والتعسف، تمارسه هذه المرّة أنماط أخرى من «المعارضة»، ترفع راية «المحاكم الشرعية»، وتزيّف الشريعة الإسلامية أو تكيّفها على أهواء قادتها، فقهاء الظلام ليس أقلّ، وليس أكثر أيضاً. ولقد جُلد رجال من أبناء سراقب بتُهم سخيفة، جاهلية وعمياء ومنحطة، في شروط تمثّل بدورها إهانة وطنية قصوى للسوريين (كما في التعامي عن آلام معركة القصير، واختيار هذا التوقيت لجلد رجل زوّج ابنته وهي في «عدّة الطلاق»)؛ وفي شروط إنسانية فاضحة تماماً، حتى بأي معنى «شرعي» (كأن يقوم بالجلد رجل ملثّم، بعد تلاوة قصاصة كُتب عليها حكم «المحكمة الشرعية»).

حيطان سراقب، في المقابل، كانت تواصل التعبير عن روح المدينة الأصيل، فتحمل كتابات نبيلة بليغة، تمتدح الحياة والبقاء والمقاومة، وتستلهم الشعر أسوة بالسياسة، والأخلاق الثورية قبل الشعائر الجوفاء: «كلّما حاصرنا الموت احترفنا الحياة»، يقول حائط أوّل؛ أو: «ذهب الذين تحبهم، ذهبوا/ فإمّا أن تكون، أو لا تكون»؛ أو: «سوف تنتهي الحرب يوماً وأعود إلى قصيدتي»؛ أو: «قلْ لمَنْ يجمعون القمامة... شكراً»؛ أو: «شغّلْ ضميرك... مارح تخسر شي!». هذا عدا عن تدوين تاريخ، شبه يومي، لأطوار انتقال سراقب من استبداد النظام، إلى استبداد بعض فئات «المعارضة»، ليس دون اكتساب المزيد من ثقافة الملحمة المفتوحة.

وهذه ثقافة عميقة، شعبية ومتأصلة، تتيح الحزن إزاء صمت مدافع اللاذقية تارة، وتضميد جراح البرميل المتفجر طوراً، والضحك من موبقات بعض «المعارضة» مرّة، ومتابعة البقاء على قيد الحياة.. في أيّ طور، وفي كلّ حين.

في العلاقات العاطفية: البعد ليس.. جفاء

■ واشنطن ـ يو بي اي: على عكس مقولة «البعد جفاء»، وجدت دراسة أمريكية أن من يكونون في علاقات عاطفية عن بعد قد يشكّلون روابط حب أقوى من تلك التي تتشكل في العلاقات العادية.

وذكرت الدراسة التي نشرت في دورية (جورنال أف كوميونيكايشن) العلمية أن كريستل جيانغ من جامعة هونغ كونغ، وجيفري هانكوك من جامعة كورنيل أجريا دراسة على مجموعة أشخاص في علاقات حب بعيدة وعلى آخرين في علاقات حب عادية طلبوا فيها منهم إطلاعهم على تفاعلاتهم اليومية مع الحبيب، سواء وجهاً لوجه، أو بواسطة الهاتف، أو من خلال دردشة الفيديو، أو تبادل الرسائل النصية، أو الالكترونية. كما أعطى المشاركون تفاصيل عن المعلومات التي كانوا يتشاركونها مع الحبيب طوال أسبوع، وعن درجة الحميمية معه، وعن رأيهم بمعاملته لهم.

وقالت جيانغ وهانكوك إن الأشخاص في العلاقات عن بعد يتشاطرون مشاعر أكبر من الحميمية جراء عاملين، أولهما إفصاحهم عن مزيد من المعلومات عن أنفسهم وثانيهما تقديرهم لسلوك الشريك.

وذكرت دراسات نشرت مؤخراً أن 3 ملايين من المتزوجين في الولايات المتحدة يعيشون بعيدين عن بعضهم بعضاً، وأن بين 25 % و50 % من طلاب الجامعة يعيشون في علاقات بعيدة، وأن 75 % منهم عاشوا علاقة مماثلة في مرحلة ما من حياتهم.

وبالرغم من ذلك، أكّدت جيانغ أن العلاقات عن بعد لا تزال صعبة، وقالت إن «ثقافتنا، بالطبع، تشدد على ضرورة القرب الجسدي والاجتماع المتكرر وجهاً لوجه من أجل الحصول على علاقة وثيقة»، غير أنها أشارت إلى أنه «لا يفترض أن يكون الأشخاص بهذا التشاؤم حيال العلاقات البعيدة».

وختمت بالقول إن «الأشخاص الذين يعيشون علاقات عن بعد يبذلون جهداً أكبر في التعبير عن محبتهم وحميميتهم،»، مؤكدة أن «هذه الجهود تؤتي ثمارها فعلاً».

الجزائر: احباط محاولة تهريب 4700 كيلوجرام من المخدرات

■ الجزائر ـ د ب أ: تمكنت وحدة من الجيش الجزائري بالتنسيق مع هيئة الجمارك من إحباط محاولة تهريب اكثر من 4700 كيلوجرام من المخدرات وإلقاء القبض على مهربين بضواحي بلدة حاسي مسعود الغنية بالنفط بولاية ورقلة التي تقع على مسافة 600 كيلومتر جنوب العاصمة.

وقالت وزارة الدفاع في بيان ان « وحدة من القطاع العملياتي لولاية ورقلة بالناحية العسكرية الرابعة وبالتنسيق مع الجمارك الجزائرية تمكنت من احباط محاولة تهريب كمية كبيرة من الكيف المعالج (المخدرات) تقدر بأكثر من 47 قنطارا (4700 كيلوجرام)».

مقتل 7 أشخاص احتراقاً في حادث سير بالسعودية

■ الرياض ـ يو بي اي: لقي 7 أشخاص مصرعهم احتراقاً، في حادث مروري مروّع، بالقرب من مركز نقطة تفتيش جمعور على طريق «بيشة – رنية» جنوب غرب السعودية .

وقالت صحيفة «سبق» الالكترونية ان الحادث وقع بين سيارتيْن من نوع «تويوتا» و«هايلوكس» الأولى بها عائلة مكوّنة من خمسة أشخاص، والأخرى بها شخصان تصادمتا وجهاً لوجه.

وأضافت ان جميع من كانوا في السيارتين لقوا حتفهم احتراقا .

يشار الى ان السعودية سجلت أعلى نسبة وفيات في حوادث الطرق على المستويين العربي والعالمي، حيث وصل عدد الوفيات إلى 54 وفاة لكل 100 مواطن من السكان أي بمعدل 19–20 حالة وفاة في اليوم جراء الحوادث المرورية.

رجال دين باكستانيون يحظرون على النساء التسوق بمفردهن

■ دير اسماعيل خان (باكستان) ـ رويترز: قال مسؤول بالشرطة الباكستانية ان رجال دين في شمال غرب باكستان اصدروا حظرا مؤقتا على تسوق النساء ما لم يرافقهن أحد اقاربهن الذكور في خطوة تهدف إلى عدم تشتيت انتباه الرجال خلال شهر رمضان الكريم.

وقال مسؤول شرطة منطقة كاراك باقليم خيبر يختون خوا إن الشرطة تؤيد الحظر الذي اعلن عبر مكبرات اصوات المساجد يوم الجمعة في في كاراك. وستلقي السلطات القبض على اي امرأة تتسوق بمفردها وقد يعاقب اصحاب المتاجر اذا باعوا لنساء ليس معهن مرافق من اقاربهن.

وقال تاجر انه يخشى ان يؤثر الحظر على حركة البيع والشراء ويضر بسمعة المنطقة.

وقال منوار خان أحد تجار المنطقة لرويترز «لم ندعم قط هذا الحظر وعقدنا اجتماعا يوم الاربعاء للاحتجاج على قرار رجال الدين.»

وتتبع قطاعات واسعة من باكستان الريفية نهجا محافظا للغاية. وقتل الالاف من السيدات في السنوات الاخيرة بسبب سلوك اعتبرته عائلاتهن غير لائق.

وجاء في الاعلان الذي اذاعته المساجد ان الهدف من الحظر هو عدم جذب انتباه الرجال خلال شهر رمضان.

وقال مسؤول بالادارة المحلية يدعى سارفاراز خطاك ان الحظر اقترحه فصيل من جمعية علماء الاسلام بزعامة فضل الرحمن.

ولم تحقق مثل هذه الاحزاب الدينية اداء جيدا في الانتخابات الباكستانية ولم تفز الا بعدد قليل من المقاعد. لكن الساسة غالبا ما يتقاعسون عن انتقاد رجال الدين لاسباب منها الخوف من استهدافهم من قبل انصارهم.

ويعارض بعض سكان المنطقة ذلك الحظر.

وقال شخص يدعى محمد نعيم خطاك «افراد العائلة الذكور ليس لديهم ما يكفي من الوقت لاصطحاب النساء الى السوق..اين تستطيع النساء التسوق اذا تم حظرهن من الذهاب للسوق؟»

وفاة 9 مواليد خلال 24 ساعة في مستشفى بالهند

■ نيودلهي ـ يو بي اي: فتحت السلطات الهندية بولاية أوديشا بشرق البلاد تحقيقا في وفاة 9 مواليد خلال 24 ساعة في مستشفى بالولاية.

ونقلت وكالة أنباء (برس تراست) الهندية عن لاكسميكانت داش، مدير كلية ومستشفى «في إس إس» ببورلا، ، قوله إن «9 أطفال توفوا في مركز العناية بحديثي الولادة في المستشفى منذ الصباح».

وأضاف أن كل المواليد «كانوا في الحاضنة لأنهم ولدوا قبل أوانهم».

وإذ رفض اتهام مستشفاه بالإهمال، قال داش إن معظم الأطفال الذين ولدوا قبل أوانهم كانوا بحالة خطرة، ويعانون من مشاكل في التنفس، وكانوا نحيفين جداً، ويعانون من فقر الدم، وأشار إلى أن أحدهم كان يزن 560 غراماً فقط، مضيفا ان وفاتهم خلال هذه الفترة القصيرة محض صدفة.

غير أنه قال إن «المسألة يتم التحقيق فيها»، مضيفاً «وقد طلبت من رئيس قسم طب الأطفال تقديم تقرير (عن الموضوع) وبشكل فوري».

من جهته، قال وزير الصحة في الولاية، دامودار روت، إنه فتح تحقيقا في الحادثة.

وأشارت تقارير أولية إلى أن الأطفال كانوا بحالة خطرة منذ ولادتهم.

وبعيد الحادثة، أصبح الوضع متوتراً في المستشفى، حيث حمّل أهالي وأقرباء الأطفال المتوفين المسؤولين في المستشفى مسؤولية وفاتهم.

وقد نظّم مجلس الولاية تظاهرة، وعمد إلى قطع الطريق في بورلا، احتجاجاً على وفاة الأطفال، متهماً سلطات المستشفى ووزير الصحة المحلي بالإهمال، إضافة إلى اتهام الأخير بالامتناع عن اتخاذ إجراءات لتحسين البنى التحتية للمستشفى ومنشآتها.

احوال الناس

● **ياسر علي** رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري تقدم امس باستقالته إلى الأمانة العامة للمجلس.

وكان قد شغل منصب المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية في عهد الرئيس المعزول الدكتور **محمد مرسي**.

● مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجة، أصدر ترجمة عربية لكتاب «الإعلام والمؤسسة العسكرية، تأليف «**بيتر يونج**، و**بيتر جيسر**» وترجمة مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع.

● ابنتا **خيرت الشاطر** النائب الاول للمرشد العام للاخوان المسلمين في مصر، **حفصة وسمية**، قامتا بزيارته في سجن «العقرب» بعد نقله إليه من سجن «طره» حيث يتم احتجازه بقرار من النيابة العامة للتحقيق معه في البلاغات المقدمة ضده بالتحريض على العنف وتخزين أسلحة في مقر الجماعة بجبل المقطم.

● حزب «المؤتمر» في مصر الذي يترأسه وزيرالخارجية والأمين العام السابق للجامعة العربية **عمرو موسى**، وافق على الاستقالة التي تقدم بها من رئاسة الحزب، وستعقد الجمعية العمومية اجتماعا في الخامس من الشهر القادم للتصديق على اختيار السفير السابق بوزارة الخارجية **محمد العرابى** خلفا له.

● تحت رعاية الشيخ **حمدان بن زايد آل نهيان** ممثل حاكم المنطقة الغربية بدولة الامارات، يقام في لندن معرض جماعي لفنانين تشكيليين من الامارات تحت عنوان «ثلاثة أجيال» احتفاء بمنجز الفن التشكيلي الاماراتي المعاصر، تنظمه مجموعة ابو ظبي للثقافة والفنون في دار «سوذبيز» بلندن. وتقدم في المعرض اعمال 12 فنانا وفنانة يمثلون ثلاثة أجيال.

رحيل هيلين توماس الصحفية الأمريكية التي طالبت الاسرائيليين بالخروج من فلسطين

واشنطن ـ د ب أ: ذكرت شبكة التلفزيون الأمريكية (سي. إن.إن) إن المراسلة الصحفية المخضرمة بالبيت الأبيض هيلين توماس، توفيت عن 92 عاما بعد مسيرة طويلة مع الصحافة تعرضت خلالها لانتقادات لاذعة بسبب مطالبتها الاسرائيليين بالخروج من فلسطين.

ووصف الرئيس الأمريكي باراك أوباما توماس بأنها «رائدة حقيقية» حطمت الحواجز لـ«أجيال من النساء في مجال الصحافة».

وقال أوباما «السبب الذي جعل من هيلين عميدة صحفيي البيت الأبيض لم يكن مجرد طول فترة خدمتها ، لكن إيمانها القوي بأن ديمقراطيتنا تعمل بشكل أفضل عندما نسأل أسئلة صعبة ونحاسب قادتنا».

والتحقت هيلين توماس وهي ابنة مهاجرين لبنانيين بمجموعة الصحفيين المعتمدين لدي البيت الأبيض في الوقت الذي كان يهيمن فيه الرجال على هذا العمل في عام 1961 وقامت خلال عملها الصحفي بالبيت الأبيض بتغطية أنشطة عشرة رؤساء أمريكيين بدءا من جون كيندي وحتي باراك اوباما حيث عملت في البداية كمراسلة لوكالة يونايتد برس إنترناشيونال (يو.بي.آي) ثم بعد ذلك ككاتبة عمود في عدة صحف تابعة لمؤسسة هيرست الإعلامية .

واشتهرت هيلين التي كانت من أبرز شخصيات قاعة المؤتمرات الصحفية بالبيت الابيض بمكانها المعروف في الصف الاول بالقاعة باسئلتها الواضحة واللاذعة لإدارات الجمهوريين والديمقراطيين علي حد سواء .

وبينما كانت تحضر هيلين توماس احتفالية خاصة بتراث اليهود الأمريكيين في آيار/ مايو 2010 بالبيت الأبيض تم عرض لقطات بالفيديو لها وهي تطالب فيها الاسرائيليين بعبارات حادة ولاذعة وتقول لهم حان الوقت كي يخرج الإسرائيليون من فلسطين.

وأدت تعليقات هيلين إلى تفجر موجة من الانتقادات من جانب البيت الأبيض والمنظمات اليهودية مما أدى إلى أن تعلن مؤسسة هيرست الإعلامية عن تقاعدها بصورة مفاجئة . وأعربت هيلين فيما بعد عن اسفها إزاء تعليقاتها التي أثارت جدلا واسع النطاق.

ووصف الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون وقرينته هيلاري كلينتون ، التي شغلت منصب وزيرة الخارجية في الفترة الأولى لأوباما ، عمل توماس بالـ«استثنائي» بسبب «التزامها بدور الصحافة القوية في ظل نظام ديمقراطي سليم».